بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

قسم التاريخ

لطائف أنس الجليل
في تحائف القدس والخليل

تأليف

مصطفى أسعد اللقيمي المتوفى سنة ١١٧٨هـ/١٧٦٤م

دراسة وتحقيق

خالد عبد الكريم الهمشري

إشراف

الدكتور هشام أبو ارميلة

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية

نابلس -فلسطين ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م

الإهداء

إلى المفاوض الفلسطيني الذي يذهب للتفاوض وبضميره ووجدانه ووازعه الداخلي عروبة القدس أولا وأخيراً ولا بديل عن ذلك في عقله وقلبه.

إلى روح الشهيد المرحوم المناضل الدكتور محمود الهمشري، وإلى ابنته الغالية أمينة محمود الهمشري، وإلى زوجته التي حافظت على عهد الشهيد وأبقت عليه، تلك الزوجة الفرنسية الجنسية، الأصيلة في عهدها، الحافظة للأمانة المحافِظة.

إلى إخوتي جميعا وأمي وأبي -يرحمه الله- وإلى زوجتي وأولادي إبراهيم وأحمد وأنس (آراميا).

إلى حملة لواء العلم والبحث العلمي، ممن يعدون غرباء أوطانهم في أيامنا هذه.

الباحث

شكر وتقدير

لا يسعني في نهاية هذا العمل، وحيث ينتهي المطاف في هذا البحث وتحقيقه، إلا أن أشكر كل من قدم لي يد المساعدة في تسهيل مهمتي هذه، ولكل أصحاب الأيادي البيضاء التي أسهمت في إنجاح هذا العمل.

وأول ما أخص بالذكر، أستاذي المشرف على رسالة الماجستير، الدكتور هشام أبو ارميلة، الذي لم يتوان للحظة واحدة في تقديم النصح والمشورة، وإبداء الملاحظات القيمة والتوجيهات الهادفة.

كما أشكر أيضاً أستاذي الدكتور محمود عطا الله رئيس قسم التاريخ سابقاً، وعميد كلية الآداب في جامعة النجاح حاليا، على المساعدة التي كان يقدمها لي عند حاجتي لذلك، وعلى الأخص فيما يتعلق ببعض الاستفسارات، والكتب التي ساعدتني في عملية تحقيق هذا الكتاب، وفي هذا المجال أيضا، أتقدم بخالص الشكر لأستاذي الدكتور جمال جوده على تعاونه الطيب.

أتقدّم ببالغ الاحترام والتقدير من الدكتور حمدان طه مدير عام دائرة الآثار الفلسطينية الذي تكرّم منذ البداية بتقديمه التسهيلات بالسماح لي بالانتساب إلى برنامج الماجستير، وتسهيله عملية خروجي من العمل للانتظام في الدراسة.

كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر وعميق الاحترام، لابنة العم أمينة محمود الهمشري، مديرة الدائرة المسئولة عن برنامج التوعية الأثرية بوزارة السياحة والآثار الفلسطينية.

كما أتقدّم بعظيم الشكر والتقدير لكلّ من الممثّليّة الألمانية بأريحا والعاملين فيها، ولسماحة مفتي محافظة طولكرم الشيخ عمار بدوي، وللدكتور جهاد عوض رئيس قسم الهندسة في جامعة النجاح، وللأستاذ عبد الحفيظ علي الطحل وابنه محمد وللأخ محمد غوشة، ومحمد الصفدي من مركز إحياء التراث الإسلامي في بيت المقدس، ولكلّ من مركز كتّانة للطباعة، وليث عتيلي الذي أعاد ترتيب الرسالة وتنسيقها على هذا النحو، ولمكتبة دار الحديث الشريف بطولكرم، ومكتبة بلدية طولكرم، ومكتبة باقة الغربية.

لكلّ هؤلاء، ولكلّ من قدّم يد العون والمساعدة لي، ممن ذكرتهم وممن لم يحضرني ذكرهم، لهم جميعاً كلّ الشكر والتقدير والعرفان.

خالد عبد الكريم الهمشري

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة

المقدمة

تحتل مدينة القدس مركز الصدارة، ومحور اهتمام الدارسين والباحثين في التاريخ الإسلامي قديما وحديثا، ونظرا للوضع الذي تعيشه مدينة القدس من جهة، والوضع الذي نعيشه نحن كفلسطينيين، وما نشاهده من محاولات الإسرائيليين اليهود إلغاء وتبديد قدسية المدينة، وطابعها الإسلامي، وعروبة هويتها ومعالمها، وزعزعة ما في المدينة من شواهد ومشاهد سواءً للمسلمين أو للمسيحيين، وذلك بإضفاء الطابع العبري على المدينة وتهويدها شكلا ومضمونا، محاولين بذلك قلب وتغيير الحقائق التاريخية من أجل فكرة أحقية سكنى اليهود لهذه المدينة، على أساس أنها عاصمة إسرائيل الأبدية وأرض الميعاد، محاولين بذلك إلباس مقولتهم لمدينة القدس، فتمتنع مدينة القدس عن لباسهم –لأنه ليس لها ولا ينطبق عليها – وتأبى ذلك عليهم.

تبقى جنبات المدينة وآثارها وأسماء مواقعها تحكي قصة عروبتها الضاربة عبر التاريخ العربي منذ وجود الجنس العربي كجنس بشري، وقبل ولوج وانبعاث اسم العرب، كاسم دال على العروبة، وهذا حقيقي، فالعرب مقيمون بمدينة القدس قبل أن تُعرف باسم يبوس وأورشاليم، وعند مرور إبراهيم عليه السلام ودخوله للمدينة، قدم تقديمات للرب على قمة جبل الموريا، الأمر الذي يدل على أن قدسية المدينة كانت قبل مجيء إبراهيم، وكان هذا المكان مقدساً ومعروفاً، فتاريخنا في هذه البلاد قديم، وأقدم شيء في تاريخنا هي القدس، ومنذ الفترة العثمانية وتوجهات مشبوهة تلبي الرغبات اليهودية لإحياء فكرة الهيكل المزعوم، وآثار دولة اليهود فقد حفر وورن من سلاح الهندسة البريطانية، في الفترة العثمانية نفسها، وقد حفر اليهود كثيراً من أجل أن يجدوا شيئا يساعدهم على تهويد المدينة وإيجاد آثار وشواهد تدل على شيء يغير الواقع العربي والإسلامي للمدينة، ومن هؤلاء [مازار] و [بندوف].وكلّ هؤلاء من أشهر الخبراء الإسرائيليين في الآثار، وقد بذلوا الكثير من الأموال، وأرسلوا الإمكانيات الكثيرة من أجل الكشف عن آثار يهودية، وقد كانت أعمال التنقيب هذه تصل من ناحية الاهتمام والموافقة عليها وتبرير أعمالها لأعلى المستويات، حتى أن رئيس الوزراء السابق

نتانياهو كان يصرح التصريحات ويجد التبريرات الداعمة لأعمال الحفر تحت المسجد الأقصى ومحيطه، ولكن لم تأت أعمالهم هذه بشيء جديد يخدم ادعاءاتهم ونظرياتهم وفرضياتهم، ومن هنا فليس غريباً اختياري لهذا الموضوع والدراسة حول مدينة القدس، المدينة التاريخية والدينية، مدينة الجذور للشعب الفلسطيني، تلك المدينة التي تعتبر قلب الشرق والعروبة، وفيها آثار زكريا ويحيى وعيسى ومحمد عليهم أفضل الصلاة والسلام، ولقد واجهت في سبيل هذا البحث، ومنذ البداية، صعوبات كثيرة سأذكر بعضها على وجه السرعة، هذه الصعوبات كانت مؤلمة ولازالت هذه المصاعب تراوح ذهني عند انبعاث شيء يذكرني بتلك المصاعب، فقد كان أول هذه المصاعب التي واجهتها هي حصولي على نسخة من مخطوط " **لطائف أنس الجليل في تحائف القدس والخليل** "وهو موضوع الدراسة، لدى أحد المراكز التابعة لمكتبة الجامعة العبرية في القدس، وقد أخذت مني فترة الحصول على نسخة الجامعة العبرية هذه فترة ثلاثة شهور حتى حصلت عليها، وتبين لي في النهاية أن نسخة قسم إحياء التراث الإسلامي في بيت المقدس ما هي إلا صورة عن نسخة الجامعة العبرية، مع فارق أن نسخة الجامعة العبرية أوضح، نظرا لأنها صورة عن الأصل مباشرة.

وقد تكرّرت مثل هذه الصعوبات عند محاولتي الحصول على نسخة المكتبة الملكية في ألمانيا –وهي صورة على الميكروفيلم– وعندما حصلت على الميكروفيلم واجهت صعوبة في تحويله إلى ورق ليصبح نسخة ورقية قابلة للمقارنة، فلا يوجد في تلك الأثناء أجهزه تحويل لهذا الميكروفيلم إلى ورق إلا في جامعة بير زيت وجامعة بيت لحم، أما جامعة بير زيت، فبعد إجراء الاتصالات اللازمة، فقد اتفقت مع مديرة المكتبة وحصلت على موعدٍ لتحويل الميكروفيلم في مكتبة الجامعة، ولدى حضوري تبين أن الورق في الجهاز لديهم غير كافٍ، ولم يخدم نصف حاجتي، وأبلغوني أنهم بحاجة لستة أشهر على الأقل للتوجه إلى تل أبيب وإحضار الورق الخاص، واعتذرت مديرة المكتبة على هذا الحال، و على عدم وجود احتياط لديهم بالمكتبة لما يحتاجه هذا الجهاز، نظرا لقلة استعماله بهذا المجال.

وبدأت أبحث عن مصدر آخر لتأمين نسخة ورقية عن الميكروفيلم، وفي هذا المجال أجريت الاتصالات مع جامعة بيت لحم، وأخبرتني مكتبة الجامعة بعد عناء ومشقة إمكانية تصوير ثلاثين صفحة فقط لا غير، وأن جهازهم هذا خاص بالجامعة نفسها، وأن تصوير أوراق لغير طلبة الجامعة أمر غير ميسور.

إلا أن مشكلتي هذه وجدت لها حلا بطريقة الصدفة، فقد كنت أحد المشاركين في اجتماع عن كيفية التوعية الأثرية الذي تقيمه وزارة السياحة والآثار بمدينة رام الله، وقد التقيت بابنة عمي المرحوم الشهيد المناضل الدكتور محمود الهمشري، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في باريس سابقا، حيث طلبت مني الميكروفيلم ، وأرسلته هي بدورها لإحدى الشركات التي لم يكن معروفا عنها العمل بهذا المجال، أو القيام بمثل هذه الأعمال، وأرسلت لي نسخة ورقية من المخطوط مع الميكروفيلم نفسه، وبذلك أصبحت أمتلك نسخة برلين (ل)، وإنني أكرر شكري لمديرة التوعية الأثرية في وزارة السياحة والآثار، السيدة أمينة الهمشري على مساعدتها لي بهذا الخصوص.

أما المصاعب الأخرى، فحيث إنني موظف حتى ساعات ما بعد الظهر، فقد كنت أجد صعوبة في استخدام المكتبات العامة، وكذلك فإن مكتبات الضفة تفتقر للمصادر والمراجع التي تتوفر لغيرها من مكتبات خارج الضفة الغربية، وذلك لأسباب عديدة منها المعوقات الإسرائيلية في هذا المجال.

كما أن مكتبات مدينة طولكرم لا تغني بالكامل ولا تسد حاجتي إلى الرجوع إلى مكتبة جامعة النجاح ومركز التوثيق التابع لها، وكل ذلك بحاجة إلى وقت، وهو أمر متعب لموظف في مدينة طولكرم، يتوجب عليه السفر لمكتبات مدينة نابلس في ساعات ما بعد الدوام للحصول على المصادر الخاصة بالبحث، وعلى العموم فإن هذه المصاعب تهون –وقد هانت– عندما ينتهي الإنسان من إنجاز عمله، وتبدو أنها سعادة عندما يتذكر الباحث كم عانى وكم من لحظات النوم فارقها، من أجل التسريع بإنجاز العمل الذي هو الثمرة الحقيقية لعمله طيلة سنوات، وهو أيضا زبدة تعبه والإنجاز الحقيقي للباحث.

ترجمة المؤلف -مصطفى أسعد اللقيمي-

اسمه ونسبه

هو مصطفى بن أحمد بن محمد بن سلامة بن محمد بن علي بن صلاح الدين المعروف بمصطفى أسعد اللقيمي، الشافعي، الدمياطي، نزيل دمشق، الشيخ العالم الفاضل الفرضي الحيسوب الكامل، الأديب، الناظم، الجهبذ، النقاد، العابد، التقي، الماجد، الأوحد، الزاهد، العفيف [1].

أما شهرته باللقيمي فهي نسبة للقيم، وهي قرية بالطائف، ومنها أصل أجداده[2]، وأما نسبة هذا الذي ذكرناه فهو من جهة والده أحمد بن محمد بن سلامة الدمياطي.

وأما نسب اللقيمي من جهة والدته، والذي يعتبره اللقيمي مصدر اعتزاز وفخر، ويظهر ذلك جليا في تآليفه المختلفة فهو، مصطفى أسعد اللقيمي الحسني سبط المولى عبد الرحمن بن العالم العلامة مفتي الديار المصرية في أواخر القرن العاشر أبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن غانم المقدسي بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري[3].

واعتزازه هذا بنسبه من جهة والدته، نظرا لأن هذا النسب يربطه بشخصيات تاريخية وإسلامية مشهورة، مثل الصحابي سعد بن عبادة الأنصاري، وكذلك آل غانم، تلك العائلة المقدسية المجاهدة، والتي لازال الكثير من الآثار والأماكن بمدينة القدس يرتبط باسمها حتى يومنا هذا، والجدير بالذكر أن عائلة غانم هذه، تعود بجذورها إلى الديار النابلسية، حيث أن موطنها الأصلي قرية بورين، بالقرب من نابلس [4].

---

(١) يُنظَر: المرادي، سلك: ١٥٤/٤ ؛ الباباني، هدية: ٤٥١/٢ ؛ الزركلي، الأعلام: ٢٢٩/٧.

(٢) يُنظَر: المرادي، سلك: ١٦٦/٤ ؛ الباباني، هدية: ٤٥١/٢ العسلي، مخطوطات: ١١٩

(٣) يُنظَر: اللقيمي، موانح: ١٦٦، ٢٠٠؛ المرادي، سلك: ١٦٦/٤.

(٤) يُنظَر: الحنبلي، الأنس: ٢٤١/٢ ؛ اللقيمي، موانح: ١٦٦.

مولده ونشأته

ولد مصطفى أسعد اللقيمي في دمياط بمصر، في شهر ربيع الأول، ليلة الجمعة بين العشاءين[١]، سنة ١١٠٥هـ/١٦٩٣م[٢].

وقد نشأ اللقيمي في دمياط في كنف والده ومع أخوته، وقد اختلفت المصادر في ذكر عدد أخوته، فبعض المصادر تذكر أن له ثلاثة أخوة[٣]، وبعضها يذكر أن أخوين اثنين فقط لمصطفى أسعد[٤]، وقد أوردت المصادر التاريخية أخوة اللقيمي كالتالي:

الأول: الشاعر البليغ عمر[٥].

الثاني: العالم الأديب، والشاعر البليغ، الشيخ محمد السعيد[٦].

وهو كما يبدو من كتابات اللقيمي المختلفة، بأنه أقرب أخوته لقلبه، والأكثر محبة وتقديرا من بينهم، ولقد بالغ مصطفى أسعد في إبداء عواطفه ودرجة محبته لأخيه هذا من بين إخوته وأهله جميعا، وقد اتسمت كتاباته عن أخيه هذا بطابع الصداقة والإعجاب، إلى جانب طابع الأخوة.

الثالث: الأديب المتقن الشيخ عثمان[٧].

أما الأمر الذي تجمع عليه المصادر التاريخية باختلافها، فهو إجماعها بأن مصطفى أسعد اللقيمي وإخوانه، جميعهم أدباء، وشعراء، وبلغاء[٨].

---

(١) يرادُ بالعشائين المغرب والعشاء، المحقق.

(٢) يُنْظَرْ: المرادي، سلك: ١٥٥/٤، الباباني، هدية: ٤٥١/٢ ؛ الزركلي، الأعلام: ٢٢٩/٧ ؛ بروكلمان، تاريخ: ١٢: ٥٤/٨، العسلي، مخطوطات: ١١٩.

(٣) يُنْظَرْ: الجبرتي، تاريخ: ٣٠٥/١

(٤) يُنْظَرْ: المرادي، سلك: ١٥٥/٤.

(٥) يُنْظَرْ: الجبرتي، تاريخ: ٣٠٥/١.

(٦) يُنْظَرْ: المرادي، سلك: ١٥٥/٤ ؛ الجبرتي، تاريخ: ٣٠٥/١.

(٧) يُنْظَرْ: المرادي، سلك: ١٥٥/٤ ؛الجبرتي، تاريخ: ٣٠٥/١.

(٨) يُنْظَرْ: المرادي، سلك: ١٥٥/٤ ؛ الجبرتي، تاريخ: ٣٠٥/١.

شيوخه

قرأ اللقيمي وأخذ علومه الأولى على يد جده لأمه، العلامة الشيخ محمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبدر (البديري) وابن الميت، وقد أخذ اللقيمي منه في أنواع العلوم، وبه تخرج، ومنه انتفع[1].

والجدير بالذكر أن محمد بن محمد الدمياطي هذا، شيخ اللقيمي قد أجاز السيد مصطفى البكري الصديقي[2] أحد أساتذة اللقيمي.

وعندما قام اللقيمي بأداء فريضة الحج إلى البيت الحرام مع والده، أخذ العلوم المختلفة عن العلماء السراة، كالشيخ الإمام خاتمة المحدثين، عبد الله بن سالم البصري المنشأ، المكي مولدا، الشافعي مذهبا[3]، وقد كان ذلك سنة ١١٣٣هـ / ١٧٢٠م[4].

كما أخذ بالحرمين عن الشيخ محمد بن سلطان الشافعي المكي الشهير بالوليدي، وهو عالم فقيه بارع، ومدرس بدار الخيزران[5].وقد أخذ في المدينة أيضا عن أبي الطيب المغربي، وهو أحد المشاهير من المحدثين [6].كما أخذ اللقيمي علومه أيضا عن علماء مصر، ودمياط، ودمشق، وبيت المقدس، واستجاز منهم، وعمته نفحاتهم[7].

ومن تلاميذ اللقيمي يوسف الجابري، حيث قرأ وأخذ عنه الفرائض والحساب[8] وقد

---

(١) يُنْظَرْ: المرادي، سلك: ١٥٥/٤.

(٢) المصدر نفسه: ١٥٥/٤.

(٣) يُنْظَرْ: المرادي، سلك: ١٥٥/٤، الجبرتي ؛ تاريخ: ١٣٢/١ ؛ الكتاني، فهرس: ٩٥/١، بروكلمان، تاريخ: ١٢: ٥٤/٨ ؛ العسلي، مخطوطات: ١١٩.

(٤) يُنْظَرْ: اللقيمي، موانح: ٢٠٣

(٥) يُنْظَرْ: المرادي، سلك: ١١٠/٤، ١٥٥.

(٦) يُنْظَرْ: المردي، سلك: ١٥٥/٤.

(٧) المصدر نفسه: ١٥٥/٤؛ بروكلمان، تاريخ: ١٢: ٥٤/٨ ؛ العسلي، مخطوطات: ١١٩.

(٨) يوسف بن أحمد الحنبلي الشهير بالجابري مدرس الإسكندرية، توفي سنة ١١٨٠هـ/١٧٦٦ م، يُنْظَرْ: المرادي، سلك: ٢٤٩/٤.

روى عن اللقيمي وحدث عنه، محمد بن عبد الرحمن، المعروف بالكزبري الوسيط[1].

سيرته

كان اللقيمي ذا زهد، وعفة، وعظة، وديانة، وهو شاعر وأديب صوفي وقد كان اللقيمي دائم العبادة، يخشى الله كثيرا، صاحب اهتمام بزيارة الأماكن الدينية، وآثار الصالحين، ومواطن الأنبياء والمجاهدين، مواظبا على قراءة القرآن، فقد كان يختم القرآن في رمضان كل يوم وليلة ختمه، وكان على قدم صدق عظيم من التهجد، وكان ملما بعلوم شتى، وعلى الأخص العلوم الدينية، مثل: القرآن، والسنة، والتصوف[2].

وكان يتعاطى المناسخات، والمقاسمات، بالفرائض والحساب، بالإضافة إلى كونه ملما بعلوم أدبية أخرى، فهو شاعر صوفي بكل معنى الكلمة، كما أنه على علم بالتاريخ، وهو أيضا مؤرخا يضاف إلى مؤرخي فلسطين وبلاد الشام بشكل عام[3].

وقد كان اللقيمي صوفيا الحال، خلوتي الطريقة[4]، على نهج أستاذه ومعلمه، القطب الشيخ مصطفى البكري الصديقي[5].

(١) محمد بن عبد الرحمن المعروف بالكزبري الوسيط، إمام علامة، ومحدث الديار الشامية ومسندها، ولد سنة ١١٤٠هـ/١٧٢٧م، وتوفي سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م، ودفن بدمشق، يُنْظَرْ: الكتاني، فهرس: ٤٨٥/١.

(٢) يُنْظَرْ: المرادي، سلك: ١٥٥/٤.

(٣) يُنْظَرْ: اللقيمي، موانح: ٢٥٠؛ المرادي، سلك: ١٥٥/٤، الزركلي، الأعلام: ٢٢٩/٧

(٤) الطريقة الخلوتية وكانت تسمّى الطريقة الدنيورية نسبة إلى ممشاد الدنيوري، والسهروردية نسبة لمشايخ السهروردي، ومن ثم سميت بالخلوتية نسبة إلى آل الخلوتي الذين اشتهروا بتربية المريدين على هذه الطريقة، وانتشرت هذه الطريقة أيامهم انتشارا واسعا في بلاد الشام ومصر والحجاز، وهذه الطريقة لها أسس وآداب وشروط، ونهج معيّن. حول هذه الطريقة ومفهومها يُنْظَر: ابن تيمية، مجموع: ٥ وما بعدها؛ البكري، النصيحة: ٣٦ وما بعدها؛ الجبرتي، تاريخ: ٣٤٥/١؛ الكوثري، البحوث: ٧ وما بعدها؛ الشريف، الدلالة: ٥ وما بعدها؛ جت: ٨ وما بعدها؛ القاسمي، أضواء: ٤ وما بعدها.

(٥) يعد الشيخ مصطفى البكري الصديقي، قطبا مجددا في الطريقة الصوفية الخلوتية، والبكري له آثار ومؤلفات كثيرة في التصوف والتاريخ والشعر وغير ذلك، و له أثر لا يمكن تجاهله على حركة التصوف في فلسطين، كما له أثر كبير في إثراء التاريخ المحلي لكثير من المدن والقرى الفلسطينية والتعريف بشخصياتها، توفي البكري سنة ١١٦٢/١٧٤٩م، يُنْظَرْ: المرادي، سلك: ١٩٠/٤؛ القدسي، تراجم: ٤٧؛ الجبرتي، تاريخ: ٢٤٥/١.

رحلته إلى فلسطين وسياحته وآثارها

تعتبر زيارة الأماكن المقدسة، والمشاهد الدينية، ومواقع الأنبياء والصالحين والرجال العظام، وأصحاب المآثر الدينية والتاريخية، بمثابة محج لرجال الطرق الصوفية، وزيارة بيت المقدس أصبح بمثابة ضرورة حتمية للصوفية هذا بالإضافة إلى زيارة غيرها من المدن الفلسطينية ذات المآثر والمشاهد الدينية المختلفة والتي هي مدعاة لحج الصوفية، وقد لوحظ ازدياد في هذا التوجه في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي فمن ذلك الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد شرف الدين الخليلي، والشيخ مصطفى البكري الصديقي والشيخ مصطفى أسعد اللقيمي وغيرهم.

ونظراً لأن اللقيمي من أتباع الطريقة الصوفية الخلوتية، فقد قام كصوفي برحلات وزيارات إلى فلسطين وبلاد الشام بشكل عام ولا نعلم عدد هذه الرحلات إلا أنها وبالتأكيد أكثر من ثلاث مرات على الأقل، وهذا ما يفهم من مقدمة كتابه" لطائف أنس الجليل ورحلته التي تلت ذلك وهي الرحلة الموسومة " موانح الأنس برحلتي لوادي القدس " والتي قام فيها سنة ١١٤٣هـ/١٧٣٠ م[1] بزيارة لأغلب المدن والقرى الفلسطينية، وزيارة الأماكن المقدسة، والمقامات، والزوايا المعروفة، بمآثرها الدينية، بالإضافة إلى أماكن الأنبياء وغير ذلك من المشاهد.

سار اللقيمي من مسقط رأسه دمياط بمصر في سنة ١١٤٣هـ/١٧٣٠م ومن هناك إلى البحيرة وركب السفينة بحرا بعد أن قام بتوديع رجال الطرق الصوفية والسادة الحائزين على مظاهر الصدق والحقيقة الدينية، وكان حاله حال حجاج بيت الله الحرام في يومنا هذا قادما إلى الأراضي المقدسة لتأدية شعائر عبادية في فلسطين [2].

وقد زار اللقيمي في طريقه من دمياط بمصر إلى بيت المقدس الكثير من المدن والقرى الفلسطينية، حتى أنه يمكن القول بأنه زار معظم المدن الفلسطينية، والكثير من القرى، والمواقع والمشاهد المعروفة بمآثرها الدينية.

---

(١) يُنظَر: اللقيمي، موانح: ١١

(٢) المصدر نفسه ص ١١

فقد زار مثلا غـزة، العريـش، رفـح، خـانيونس، أشـدود، عسـقلان، القـدس، الخليل، بيت لحـم، بيـت جـالا، الرملـة، يافـا، نـابلس، جنـين، أرسـوف، بحـيرة طبرية، بالإضافة إلى مدن وقرى أخرى لا يمكن حصرها لكثرتها.

وسنلقى الضوء على بعض المحطات المهمة، الـتي حـط بـها اللقيمـي في رحلتـه هذه، والتي سماها " موانح الأنس برحلتي لوادي القدس" لما في ذلـك مـن عظيـم فـائدة وأخبار ومعلومات، تساعدنا على ترجمة اللقيمي، والتعرف على شـخصيته، ومعارفـه، ومستواه الاجتماعي، والشخصيات التي كان على معرفة أو علاقة بها.

فقد جاء اللقيمي من مصر زائراً مدن الجنوب الفلسطيني غزة، عسقلان، أشدود إلى مدينة الرملة، فتلقّاه أحـد أصدقـاءه، ويعـرف باسـم عبـد الله نخلـة، وقـد رحـب باللقيمي وأحسن وفادته وأنزله ضيفـا عنـده، وبالرملـة قـام عبـد الله نخلـة باصطحابـه لزيارة المقامات والمزارات وأضرحة الأولياء بمدينة الرملـة، بعـد ذلـك توجـها إلى يافـا، حيث وجدا صديقاً ثالثاً لهما وهو كما يقول اللقيمي سيدي أحمد النجار، وهو شـريكهم وحبيبهم، وقد رحب النجار باللقيمي وأكرمه لـدى نزولـه في يافـا وقـد التقـى اللقيمـي بالشيخ مصطفى البكري الصديقي الذي يعتبره اللقيمي مثله الأعلى وأستاذه الأكبر، وقد قال اللقيمي لدى رؤيته للبكري:-

طفح السرور عليّ حتى أنه — من عظيم ما قد سرني أبكاني

بعد ذلك توجّه اللقيمي متابعاً لرحلته، ولدى دخوله القدس نظـم اللقيمـي هـذه الأبيات موثقا أبواب سور القدس[1]:

للقدس سور سمـا بالحسـن رونقـه — أبوابـه سـتة فيـها مقاربـة
أسـباط سـاهرة عمـود ثالثـها — بـاب الخليـل وداود ومغاربـة

(١) يُنْظَرْ: اللقيمي، موانح: ١٢٣، رافق، بلدانية: ٧٦٦.

وفي مدينة القدس بدأ اللقيمي يأخذ أصول الطريقة الخلوتية في التصوف عن أستاذه الشيخ مصطفى البكري الصديقي، بفرض الخلوة على اللقيمي بقصد الكشف والفتح من الله[1].

وفي المحطة القادمة للقيمي بمدينة الخليل قام بزيارة الحرم الإبراهيمي الشريف، ووقف فيه على قبور الأنبياء وآثارهم ونظم في ذلك الأشعار[2].

كما قام بزيارة باقي المشاهد والمواقع الدينية المعروفة بمنطقة الخليل وقراها مثل الولي ابن رفاعة، والشيخ الجعبري، والشيخ علي البكا وغير ذلك من المشاهد الأخرى[3].

وقد دعاه في مدينة الخليل الشيخ سليمان الزرو وهو أحد خدام الحرم الإبراهيمي الشريف للمبيت عنده وقد أكرم الشيخ سليمان وفادته[4].

ولدى عودته لمدينة القدس تابع أخذ الأصول الدينية في الطريقة الخلوتية عن أستاذه الشيخ مصطفى البكري الصديقي، الذي فرض عليه الخلوة والاشتغال بالأسماء للسادة الخلوتية التي سبق عملية دخول الخلوة.

وقد فرض البكري الخلوة على اللقيمي عدة مرات، وكان أستاذه البكري يزوره ويسأله عما يحصل معه وما يشاهده، فيبشره، إلى أن انتظم اللقيمي في الطريقة الصوفية الخلوتية ومنَّ الله عليه بهذه النعمة وتوارث عليه المبشرات والمسرات بذلك[5].

وقد اجتمع اللقيمي ببيت المقدس بشخصيات مقدسية ذات شهرة تاريخية ودينية ذات شهرة فائقة في المدينة، وهي من أبرز الشخصيات الدينية والعلمية في تلك الأثناء.

مثل مجمع بحري الحقيقة و الشريعة، ومصدر أهل السلوك و الطريقة،

---

(١) يُنظَرْ: اللقيمي، موانح: ٥١

(٢) يُنظَرْ المصدر نفسه: ٩٢-٩٦

(٣) يُنظَرْ: المصدر نفسه: ٩٦

(٤) اللقيمي، موانح: ٩٦-١٠٧

(٥) يُنظَرْ: اللقيمي، موانح: ١٢٤-١٢٩

وخلاصه أصحاب العلوم، العمدة الشيخ، الكامل الهمام، العلامة الجهبذ، الإمام محمد الخليلي[1]، وهو إمام عالم ، ومحدث فقيه ، وصوفي معروف[2].

وقد كان اللقيمي يرد إلى مجلسه كل يوم بين العصرين، فيستمع منه للفوائد، ويجلس معه في حلقة الذكر ليله الجمعة، بسطح الصخرة المشرفة، وذلك استشراقا لنزول الفيض الرباني، وقد كتب الشيخ الخليلي إجازة للقيمي بخطه الكريم[3].

كما اجتمع اللقيمي بالشيخ صاحب الأخلاق و الطبع السليم، المتحلي بمحاسن العفاف، حاوي الفضائل، المالكي المذهب، الشيخ أحمد الموقت[4] وقد اجتمع به اللقيمي بالحرم القدسي الشريف وخاضا في مباحث علمية لطيفه ومناقشات، حيث اجتمع به اللقيمي عده مرات وكان الموقت يرجع للصواب إذا أخطأ وعرف خطأه[5].

كما اجتمع اللقيمي بحاوي علوم الشريعة و الحقيقة والآداب المسالك من طرقها مسالك الصواب الإمام العالم الأوحد الرباني بحاوي العارف الشيخ علي الداغستاني الشافعي وقد طالع اللقيمي عليه جملة من الرسالة القشيرية –لعبد الكريم بن همذان القشيري أحد أئمة الصوفية– في التصوف بالمسجد القدسي وبالمدرسة السلطانية، والداغستاني[6] هذا من له قدم

---

(١) محمد بن شرف الدين الشافعي الخليلي، من أخيار العلماء، ولد ببلدة الخليل عليه السلام، من أتباع الطريقة القادرية، له رسالة في مدح مسجد بيت المقدس وفضائله، وله قصيدة شعرية في مدح مسجد بيت المقدس، توفي الخليلي سنة ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤ م، يُنْظَرْ: المرادي، سلك: ٩٤/٤، القدسي، تراجم: ٢، بروكلمان، تاريخ: ١٢: ٥٣/٨.

(٢) يُنْظَرْ: القدسي، تراجم: ٢، بروكلمان، تاريخ: ١٢: ٥٣/٨

(٣) يُنْظَرْ: اللقيمي، موانح: ١٣٠

(٤) أحمد بن محمد بن يحيى الشهير بالموقت القدسي المولد، الغزي الأصل، المالكي، ثم الحنفي، العلامة، المحدث، أحد أولياء المغاربة المشاهير، قرأ العلوم بالقدس وأخذ عن الشيخ عامر، وعن الشيخ محمد الخليلي، وأجازه شيوخه، وبث العلوم بالمسجد الأقصى وصار منهلا للصادر والوارد، تولى إفتاء الحنفية بالقدس الشريف مرتين، توفي سنة ١١٧١ هـ/١٧٥٧ م ودفن بمقبرة مأمن الله بالقدس، يُنْظَرْ: اللقيمي، موانح: ١٣١، المرادي، سلك: ١٧٥/١

(٥) يُنْظَرْ: اللقيمي، موانح: ١٣١

(٦) الداغستاني هذا نسبة إلى داغستان التي هي جزء من الاتّحاد السوفييتي حالياً، والتي شهدت محاولات انفصال عن الاتّحاد السوفييتي في الفترة الأخيرة. المحقق.

في العبادة والزهد، وهو ذو معرفة تامة بالتصوف وآدابه و اصطلاحاته[1].

وقد اجتمع اللقيمي أيضا في القدس الشريف مع فخر المدرسين الإنجاز السالك سبيل الإسعاف والأمدار، الفاضل البارع، الكامل المتواضع، وارث الفضل و المجد في الحقيقة عن أب وجد، الصلاحية أبو بكر العلمي، مفتي السادة الحنفية، بالديار الشريفة القدسية العلامة وهو ممن له صلة رحم مع اللقيمي عن طريق أحد أجداده وهو العز بن عبد السلام[2].

ومن بين الشخصيات التي اجتمع اللقيمي بها ، و استفاد منها بالقدس الشريف، العمدة الفاضل، و الإمام الكامل ، الناسك ، العابد ، الزاهد ، الشيخ عبد المعطي الشافعي الهمام، السالك للطريقة ، فخر الأئمة السادة الأعلام، الملازم للمسجد بالمدرسة النحوية ، المشتغل بنسخ الأحاديث و الآثار صاحب الشهرة بضبط الكتابة وقد أخذ عنه اللقيمي بعض النصائح الدينية[3].

وكان اللقيمي عند بداية مجيئه للقدس، قد أجتمع بالشيخ نور الله الجماعي[4]، وهو رئيس الخطباء بالمسجد الأقصى ، وقد دعا اللقيمي مع عدد من الرفقاء للنزهة في أحد البساتين القريبة من المسجد الأقصى[5].

كانت مدينة نابلس أبرز محطات اللقيمي بعد ذلك، فقد قام بزيارتها بصحبه أستاذه الشيخ مصطفى البكري الصديقي لزيارة المشاهد و المواقع ذات المآثر الدينية فيها، وقد رافق الشيخ البكري الصديقي عدد من تلامذته الذين كانوا يقومون بخدمته وهم الشيخ إبراهيم الرابي[6]، والشيخ إسماعيل

(١) يُنْظَرْ: اللقيمي، موانح: ١٣٣ ؛ الكتاني، فهرس: ٤٨٥/١.

(٢) يُنظر: اللقيمي، موانح: ١٣٣.

(٣) يُنْظَرْ: اللقيمي، موانح: ١٣٥.

(٤) هكذا ورد اسمه في مخطوط، "موانح الأنس برحلتي لوادي القدس" وقد أورد البكري هذا الاسم بنفس هذه الصيغة، والجدير بالذكر أن رئيس الخطباء بالمسجد الأقصى والإمام بالصخرة المشرفة وأحد أعيان القدس في القرن الثاني عشر الهجري أورده المرادي في سلك الدرر باسم محمد بن بدر الدين ابن جماعة، ويقول المرادي أنه لم يتحقق من سنة وفاته.يُنْظَرْ: البكري، الروضة: ١١؛ المرادي، سلك: ٩٤/٤.

(٥) يُنْظَرْ: اللقيمي، موانح: ١٣٥.

(٦) يُنْظَرْ: المصدر نفسه ص١٣٨.

النابلسي[1] ، والشيخ سلامة [2]، والشيخ مقبل [3]، والشيخ رضوان[4] ذو الصلاح والاستقامة.

وأثناء مرور اللقيمي والبكري الصديقي وصحبهما بقرية سبطارة[5] – قضاء يافا– وباقي المدن والقرى في منطقة الرملة، عانى اللقيمي من أمراض متعددة أهمها الحمى و مرض الحمار والقولنج[6]، وقد أتعبه شده المرض الذي كاد يفقده الأمل بإمكانية الرجوع إلى بلاده سالما حتى وصل أحيانا إلى درجة الإغماء و الهذيان ، وكان الشيخ مصطفى البكري الصديقي والشيخ احمد التجار يلاطفانه حتى يخففا عنه شدة الألم[7].

والمحطّتان المهمّتان اللتان توجه اللقيمي إليهما خلال مرضه، فهما أرسوف ونابلس، ففي ساحل أرسوف وخلال زيارته لمقام الولي الصالح علي بن عليل، و الذي يعود بنسبة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ورد على اللقيمي و أستاذه الصديقي، الشيخ حسن مقلد شيخ بني صعب[8] الذي تنازل عن المشيخة لأخيه باختيار وحسن طويّة، وسلك على يد الأستاذ الصديقي طريقه السادة الخلوتية ، وقد ظهرت على الشيخ حسن مقلد إمارات الصلاح و لاحت عليه بوارق أهل الفلاح ، وقد دار نقاش حول الطريقة الخلوتية بين اللقيمي والشيخ حسن، تبين منها معرفة الشيخ حسن مقلد بالطريقة الخلوتية وأصولها كما ورد عليهم بساحل أرسوف، الشيخ محمد

---

(١) هو إسماعيل بن عبد الغني النابلسي الحنفي الدمشقي، نشأ في كنف والده الأستاذ الأعظم، عبد الغني النابلسي، وكان مباركا صالحا، درس في الجامع الأموي وفي صالحة دمشق، توفي سنة ١١٦٣هـ/١٧٤٩ م، يُنْظَرْ: المرادي، سلك: ٢٥٦/١.

(٢) يُنْظَرْ: اللقيمي، موانح: ١٣٨

(٣) يُنْظَرْ: المصدر نفسه: ١٣٨

(٤) هو رضوان الراوي النابلسي أحد الأبدال، الصوفي الولي المتوفى سنة ١١٥٧هـ/١٧٤٤م، يُنْظَرْ: المرادي، سلك: ١١٥/٢

(٥) سبطارة [سبتارة]: ذكرها المؤرخ عبد الكريم رافق باسم عطّارة في منطقة جنين، والصحيح أنّها كما أثبتناه [سبطارة] وهي الآن خربة وموقع أثري يُعرف بخربة سبطارة إلى الشرق من قرية السافرية – قضاء يافا، وكان قد اجتمع فيها البكري واللقيمي والشيخ حسن المقلّدي الجيّوسي، وثلاثتهم من أتباع الطريقة الصوفية الخلوتية. يُنْظَرْ: الدباغ، بلادنا: ٣٢١/٤؛ رافق، بلدانية: ٧٦٦.

(٦) القولنج: هو مغص وإسهال، المحقق.

(٧) يُنْظَرْ: اللقيمي، موانح: ١٥٢

(٨) الشيخ حسن مقلد شيخ قضاء بني صعب (هو صديق لمصطفى أسعد اللقيمي) وينتمي الشيخ حسن المقلد إلى عائلة الجيوسي إحدى العائلات المعروفة بمدينة طولكرم ومنطقتها، أما قضاء بني صعب فهو الاسم العثماني لمنطقة قضاء طولكرم اليوم /المحقق.

السفاريني[1] الحنبلي المذهب[2]، وقد دار عقب مجيئه نقاش علمـي بينـهما حـول عـده مواضيع.

أما المحطة المهمة للقيمي بعد ذلك فكـانت نـابلس الفيحـاء و أوديتـها، حيـث استمر اللقيمي مريضا، وتوجه لنابلس لطيب هوائها، آملا في أن يساعده صفاء الجـو في تحسن حالته الصحية ، وقد صحبه إلى نابلس رفيقين اثنين وهما:

الشيخ يوسف بن احميدان الطويل، والشيخ أبو بكر طبيلة، الشهم النبيل، ولمـا وصل اللقيمي نابلس، نزل بمنزل السيد محمد أمين الدين ، وقد كان اللقيمي قد التقـى محمد أمين الدين قبل ذلك بالمسجد الأقصى، وقد قوبل بالترحاب في المدينة[3].

وقد قام بعلاج اللقيمي في نابلس، عبد الرحمن السمان، وهو صاحب الكرامـات البادية للعيان، وصاحب دعوات مباركات، وكان قد حضر إلى نابلس بطريقه الصدفـة، وحثه الشـيخ مصطفى البكـري الصديقـي في معـاودة اللقيمـي، والنظـر في مرضـه فبشـر اللقيمي بقرب الشفاء، وكان شفاء اللقيمي الفعل كمـا ذكـره عبـد الرحمـن السـمان، وفي التاريخ الذي نص عليه السمان للقيمي[4].

وقد حصـل السـمان علـى أجـره مـن الذهـب مقـابل دعواتـه و بركاتـه للقيمـي بالشفاء، وبعد الشفاء التام للقيمـي زاره و عـاوده الأصدقـاء والأحبـة في نـابلس، وذلـك لتهنئة اللقيمي بالشفاء و السلامة من مرضه العضال[5].

---

(١) الإمام المحدث البارع الزاهد الصوفي محمد بن أحمد بن سالم أبو عبد الله السـفاريني النابلسـي الحنبلـي، تـوفي سـنة ١١٨٨هـ/١٧٧٤م، ودفن بالتربة الشمالية في نابلس، يُنْظَرْ: المرادي، سلك: ٣١/٤ ، الجبرتي، تاريخ: ٤٦٨/١، العامري، النعت: ٣٠١.

(٢) الشيخ محمد السفاريني ينتسب إلى قرية سفارين التي تقع للشرق من مدينة طولكرم اليوم وعلى بعد ٨-١٠كم، ولازال أحفاده يحتفظون ببعض المخطوطات التي ألفها الشيخ محمد، كما أن بيته لازال موجودا في قرية سـفارين وهـو بحاجـة إلى ترميم وتـأهيل حتى يبقى أحد المعالم الأثرية في القرية /المحقق.

(٣) ينظر: اللقيمي، موانح: ١٦٢.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٣.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٣٥.

وبعد شفاء اللقيمي من مرضه في نابلس، قام بزيارة الأماكن الدينية فيها، مثل: مشهد يوسف عليه السلام، ومشهد أولاد يعقوب عليهم السلام، وضريح ينسب إلى بشر الحافي، وجبل جرزيم، والمحل المعروف برجال العمود، ومقام الخضر عليه السلام، وجماعه من الصالحين وغير ذلك، وقد التقى اللقيمي في نابلس بالزاهد ملا عباس، تلميذ الزاهد ولي الله الملا إلياس[1] وانشرح صدر اللقيمي بهذا اللقاء، بعد ذلك توجه اللقيمي مودعا الأحباب والأصحاب في نابلس، و بصحبة عبد الرحمن السمان، والفاضل الملا عباس، جهة بلدة جنين، مروراً بقرية دير شرف، وفي جنين، بات اللقيمي في خانها، و اجتمع فيها بولي الله، الشيخ العارف أحمد القبونة[2] بعد ذلك توجه اللقيمي مروراً ببعض القرى إلى بحيرة طبرية، ثم القنيطرة، ونزلوا بخانها الخرب ومنها إلى قرية سعسع، ومن ثم توجهوا نحو دمشق[3].

وفي دمشق و المدن الشامية الأخرى، قام اللقيمي بزيارة الأماكن الدينية، مثل جبل قاسيون، ومقامات، ومزارات، وأضرحة، وقبور لشخصيات ذات شهره إسلامية، مثل: قبور بعض الصحابة، و بعض الأولياء والصالحين، وأضرحة بعض مشاهير الصوفية، مثل: محيي الدين بن عربي، و الشيخ عبد الغني النابلسي وغيرهما.

ويلاحظ على اللقيمي خلال زيارته لدمشق و المدن الشامية شدّة حنينه وحبه لها وتعلقه بها، وكأنها مسقط رأسه دمياط وأكثر، وقد مر اللقيمي خلال رحلته هذا بالعديد من المدن والقرى اللبنانية، مثل صيدا، وصور، والنبطية، وبيروت، فقد التقى سيدي بكري[4] في صيدا الذي أنزل اللقيمي عنده وأكرم وفادته، وقد جاء للتسليم على اللقيمي في هذه

---

(١) الملا إلياس: إلياس بن إبراهيم بن داود بن جعفر الكردي، نزيل دمشق، شافعي صوفي، عالم عابد من أولياء الله، حجة له رسائل في التصوف، تردد إلى القدس الشريف ومدينة الخليل عدة مرات توفي سنة ١١٣٨هـ/١٧٢٥م، ودفن بتربة الباب الصغير بدمشق، يُنْظَرْ: المرادي، سلك: ٢٧٢/١

(٢) هناك ضريح ومقام في المقبرة الشرقية من جنين يحمل هذا الاسم، والمعروف أن هذا الشيخ لم يعقب نسلا بعده، كما كان هناك عائلتان تقومان على خدمة ضريح أحمد قبونة هذا وهما آل النفاع، والعائلة الثانية آل السوقية، يُنْظَرْ: اللقيمي، موانح: ١٨١؛ الدباغ، بلادنا: ٤٦/٣، ٥٩

(٣) يُنْظَرْ: اللقيمي، موانح: ١٨٤

(٤) يُنْظَرْ: المصدر نفسه: ٢٣٢

الأثناء في صيدا، العمدة الجهبذ، الحاوي للفضائل، الشيخ عبد الغني الحنفي[1]، مفتي صيدا بذلك الوقت، وكان عبد الغني الحنفي على معرفة وصداقة سابقة مع اللقيمي أثناء المجاورة بالأزهر الشريف سنه ١١٢٧هـ/١٧١٥م، وحتى انتهاء سنة ١١٣٢هـ/١٧١٩م [2].

بعد ذلك توجه اللقيمي إلى بيروت بعد إلحاح السيد أحمد حندس القصار الذي ورد عليه من بيروت، والذي تجمعه علاقة مصاهرة ونسب مع اللقيمي، وهو الذي أقنع اللقيمي بزيارتها، فزار ضريح الأوزاعي وبعض المشاهد الدينية فيها[3].وبعد تلبية دعوة القصار تخلص اللقيمي من ضيافة أحمد القصار، واصطحبه جناب مفتى بيروت إلى نحو الجزيرة والقلعة الحصينة، حيث اجتمع اللقيمي، وجناب المفتى، وسليمان باشا العظم، وهو الجامع بين مرتبتي العلم والوزارة،حضرة الدستور والمكرم الوزير الحاج سليمان باشا العظم الذي سيرد ذكره معنا خلال حديثنا عن عصر المؤلف، والذي كان مقيما بتلك القلعة، بأمر من حضرة السلطان العثماني وقد حصلت مناقشات ومباحثات بين اللقيمي، والمفتي، وسليمان باشا،وقد أبدى اللقيمي تعاطفه مع سليمان باشا أثناء إقامته في القلعة، وابتهل إلى الله بالدعاء بتفريغ كربة سليمان باشا العظم وهذا ما كان حيث تم تولية سليمان باشا العظم وتكريمه، كمحافظ لطرابلس الشام، كحُكمه بها في سالف الأيام وقد وصف اللقيمي هذا الحدث بأنه ثالث العيدين.وقد توجه اللقيمي بعدها نحو البحر وركب السفينة متوجها إلى وطنه، حيث ركب السفينة من الأراضي اللبنانية، حتى وصلت جزيرة قبرص، وقد أنزعج اللقيمي لما شاهده في جزيرة قبرص من بيع للخمور، و خروج للنساء سافرات متبرجات، ولم يطلع اللقيمي على أحوال جزيرة قبرص نتيجة لما شاهده من مخالفات للشريعة الإسلامية فيها مما قد ذكرناه[4].

---

(١) يُنظَرْ: اللقيمي، موانح: ٢٣٢

(٢) المصدر نفسه: ٢٣٢

(٣) المصدر نفسه: ٢٣٤

(٤) المصدر نفسه: ٢٥٢

وقد توجهت السفينة بعدها نحو دمياط، حيث مسقط رأس اللقيمي في مصر، وبمجرد وصول اللقيمي منزله في دمياط، أبتدأ بصلاة التحية، وحمد الله تعالى على نعمة العودة بسلام والوصول بسلام، ثم اجتمع بوالده العزيز وإخوانه وأهله وأولاده وأحبته وأصحابه[1].

مؤلفاته و آثاره

لمصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي مجموعة من المؤلفات و الآثار الدينية والتاريخية المختلفة، وهي كالتالي:

١- لطائف أنس الجليل في تحائف القدس و الخليل [2].

٢- موانح الأنس برحلتي لوادي القدس.

٣- التوصل في شرح الصدر بالتوسل بأهل بدر.

٤- نشر نفحة الصفاء ببشر الصحة و الشفاء.

٥- الحلة المعلمة البهيجة بالرحلة القدسية المهيجة.

٦- المدامة الأرجوانية في المقامة الرضوانية[3].

٧- تحائف تحرير اليراعة بلطائف تقرير البراعة (وهو عبارة عن ديوان شعر).

٨- سح سحب الأدب البديع المعاني بسوح روض الآداب البديع الرضواني، في مقاماته.

(١) استطعنا معرفة أسم أحد أبنائه من خلال تمليكه شراء وجدت على نسخة من مخطوط "موانح الأنس برحلتي لوادي القدس" حيث جاء على يمين حاشية الصفحة الثانية من المخطوط "ملكها الفقير حسن إبراهيم البيك بالشراء الشرعي، من محمد بن مصطفى أسعد اللقيمي، المحقق.

(٢) هذا المخطوط هو موضوع رسالة الماجستير، المحقق

(٣) ورد اسم هذه المدامة كالتالي " المدامة الأرجوانية في المدائح الرضوانية " والرضوانية نسبة إلى رضوان كتخدا الجلفي الذي كان اللقيمي يمدحه كأحد الأدباء في مجلسه، ورضوان كتخدا هذا تقلد كتخدائية باب عزبان في مصر، يُنْظَرْ: الجبرتي، تاريخ: ٢٨٥/١.

٩- له مجموعه من الرسائل و الأعمال الأدبية والتاريخية، ومن آثاره، رسائل في "الحساب " و " الفرائض"[١].

وللقيمي اليد الطولى في الأدب، ونظم الشعر، وعمل التاريخ ، وقد شرح ورد أستاذه الشيخ مصطفى البكري الصديقي[٢].

وفاته

عاش اللقيمي معظم حياته في مصر، ففي دمياط ولد ونشأ و تعلم و تزوج وأصبح رب أسرة،ويبدو أن رحلاته إلى بلاد الشام زادت من تعلقه بها وحبه لها، وعلى الأخص بعد زيارته للأماكن الدينية، ومقامات ومزارات وأضرحة ومواقع الرجال المشهورين بالتاريخ، وممن لهم أثر ديني، كالصحابة و الأولياء، أو بعض المجاهدين، وأتباع الطرق الصوفية.

كما أن رحلاته إلى بلاد الشام أوجدت له أصدقاء ومعارف في الكثير من مدنها وقراها المختلفة، وبالإضافة إلى ذلك، فإن بلاد الشام فيها أستاذه مصطفى البكري الصديقي، ومعلمه ومرشده في الطريقة الخلوتية، والذي يبدي اللقيمي تجاهه احترام ومحبه وإعجاب منقطع النظير ، قلما نجد مثيل له، بالإضافة إلى مآثر بلاد الشام الدينية من فضل السكن بها، والدفاع عنها، والموت بها، والدفن فيها مع ما عرف من أحاديث ومآثر، عن الشام كانت معتقده لدى الكثيرين في هذه الفترة[٣]، كل ذلك على ما يبدو دفع مصطفى أسعد اللقيمي لسكن دمشق ، ففي دمشق سكن و قضى ثاني أطول

---

(١) لم يحقق أي من مؤلفات اللقيمي سوى هذا الذي نقوم بتحقيقه "لطائف أنس الجليل في تحائف القدس والخليل"، المحقق.

(٢) حول أعمال اللقيمي ومؤلفاته الأدبية والتاريخية والدينية، ينظر: المرادي، سلك: ١٥٥/٤؛ الباباني، هدية: ٤٥١/٢ ؛ الزركلي، الأعلام: ٢٢٩/٧، بروكلمان، تاريخ: ١٢: ٥٤/٨.

(٥) ينظر: اللقيمي، موانح: ٢٣٥ وما بعدها.

فترات حياته بعد مصر ، وفي دمشق توفي، ودفن في مقبرتها وقد كانت وفاة اللقيمي يوم الأحد السابع والعشرين من ذي الحجة، سنة ١١٧٨هـ/١٧٦٤م، ودفن بتربة مرج الدحداح في مقبرة الذهبية، تجاه قبر الشيخ أبي شامة[1].

وقبل وفاته بساعات، نظم اللقيمي تاريخاً لوفاته ليكتب على قبره، وهو قوله:

قــبر بــه مـــن أوثقتـــه ذنوبـــه   وغـــدا لســـوء فعالـــه متخوفـــا
قــد ضــاع منــه عمـــره ببطالـــة   والعيـــش فيـــه بـــالتكدر مـــا صفـــا
مـــاذا ثـــوى قـــبر اللقيمـــي أرخـــوا   مســـتمنح للعفـــو أســـعد مصطفـــى

(١) يُنظر: المرادي، سلك: ١٥٥/٤.

دراسة مادة الكتاب

إن اسم هذا الكتاب "لطائف أنس الجليل في تحائف القدس والخليل" ولا خلاف مطلقا على اسم هذا الكتاب أو على نسبة الكتاب لمصطفى أسعد اللقيمي.

فقد ورد في كل نسخة من نسخ المخطوط (ع، ل، م) اسم الكتاب على الصفحة الأولى بهذا النص، ودون أدنى خلاف في ذلك، كما أن اللقيمي في معرض حديثه وتقديمه لكتابه هذا وفصوله، أورد اسم الكتاب من بداية النص في كل نسخة كما أثبته آنفا، فقبل دخول اللقيمي إلى مقدمة هذا الكتاب التي تتحدث عن حدود الأرض المقدسة، يقول: "وسميته لطائف أنس الجليل في تحائف القدس والخليل" إذن لا خلاف على اسم الكتاب مطلقا.

وهذا الكتاب أيضا ما هو إلا حلقه وسط حلقات، أو خرزه ضمن خرزات عقد، تمثل عملية التواصل لدى المؤرخين المسلمين، واهتمامهم بأدب الفضائل، وعلى الأخص فيما يتعلق بمدينة القدس، وهي المدينة الدينية المهمة عند المسلمين، وكيف لا فهي أولى القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين الشريفين، وبها المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وبها قبة الصخرة المشرفة التي ترتبط بها حادثة الإسراء والمعراج...الخ.

كما وأن هذا الكتاب حوى دراسة لتاريخ جزء من بعض الأمم من غير المسلمين، فلا يقتصر موضوع الدراسة في هذا الكتاب على الإسلام والمسلمين وما يتعلق بهم من آثار، فعلى سبيل المثال تحدث الكتاب كثيرا عن بني إسرائيل واليهود والنصارى وعلاقة المسلمين بهم في مراحل مختلفة من التاريخ.

وقد جاء هذا الكتاب مكونا من ثمانية أبواب بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة، وقد ذكر اللقيمي ذلك في معرض حديثه عن أبواب كتابه هذا، وشبه كتابه بالروضة وعدد الأبواب فيه كأنها أبواب الجنة الثمانية، ولنتتبع ما يقول اللقيمي حول هذا الموضوع:

"فجاء بحمد من له الفضل والمنّة، روضة أبوابها عدد أبــواب الجنــة، مبتـدءاً بمقدمــة، ومختتما بخاتمة".

أما موضوع هذا الكتاب، فقد كان أساساً في ذكر تاريخ وأخبـار مدينـتي القـدس والخليل وآثارهما، ولكن يمكن القول بأن هذا الكتاب قد حوى الحديث عن جميع المدن الفلسطينية، والكثير من القرى والمواقع والخرب والمعالم الأخرى إضافة إلى ذلك.

أما مقدمة هذا الكتاب، فقد عني اللقيمي في الحديـث فيـها عـن حـدود الأرض المقدسة، بالإضافة إلى ذكر حدود مدينة القدس وحدود مدينة الخليــل، وبالنسـبة لتلـك الحدود التي ذكرها اللقيمي، فقد استمدها مــن كتـاب "الأنـس الجليـل" لمجـير الديـن الحنبلي، والناظر إلى تلك الحدود التي تتعلق أو تحد مدينـتي القـدس والخليـل، يجـد مفارقة عجيبة غريبة وقوية، مقارنةً مع حدود المدينتين في أيامنا هذه، فمسألة الحـدود تتغير باستمرار، وربما تغيرت بالسنة الواحدة أكثر من مـرة، فـلا غرابـة لتلـك الحـدود التي كانت عليها كبرى مدن فلسطين، واختلاف ترسيم الحدود والمسافات مع الوقـت الحاضر.

كما ويلاحظ تغيرا في أسماء بعض القرى التي ذكرت في الحـدود، أو أن البعـض الآخر تحول إلى مناطق مهجورة، وإلى خرب أثريــة تخلـو مـن الحيـاة والشـهرة، الـتي كانت تتمتع بهما في الزمن الماضي.

ويتحدث الباب الأول من الكتاب عــن أسمـاء مدينـة القـدس وكثرتـها، وهنـاك محاولة من أتباع الديانـات لربـط اسـم المدينـة بالطـابع الديـني لكـل ديانـة مـن هـذه الديانات، ليعكس اسم القدس وجهة هذه الديانات، ويقول اللقيمي، وكمـا يقـول أيضـا من نقل أصوله عنهم، بأن كثرة أسماء مدينة القـدس، تـدل علـى قيمـة المدينـة، وعلـو منزلتها، ومآثرها، ومزاياها الكثـيرة، ورفعـة شـرفها، ويـورد اللقيمـي في هـذه البـاب، مجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدل على علو منزلـة القـدس عنـد المسلمين وعظمتها وقدسيتها.

أما الباب الثاني من هذا الكتاب، فيتحدث عن ابتداء أمر السكن في مدينة القدس، وبداية البناء فيها، وفيمن جعلها موطن سكن، وقريه، وكيف صارت مدينة كبيرة، والأمم التي تعاقبت على حكم وسكنى المدينة، من زمن اليبوسيين الذين سكنوها مبكراً، واليبوسيون هؤلاء فرع من فروع الكنعانيين، ويستمر اللقيمي في ذكر الأمم والشعوب التي تعاقبت على مدينة القدس، فيذكر من بين ما يذكر، الكنعانيين بشكل عام، والعبرانيين، والبابليين، والفرس، والرومان، والمسلمين، والإفرنج، ويستمر في الحديث عن المسلمين كآخر من تعاقب على حكم المدينة، وكآخر من أستمر في حكم المدينة، وهو يتوجه إلى الله بإبقاء القدس بأيدي المسلمين، وحفظها من أيدي أعداء الدين.

ويتحدث الباب الثالث عن صفة المسجد الأقصى، وما به من مآثر ومزايا، وأماكن المحاريب، والمقامات، وسواري، وقياسات مساحات بعض الأماكن فيه، وكذلك الصخرة الشريفة وما حولها، وآبار المسجد الأقصى، وغير ذلك من المشاهد فيما يتعلق بالمسجد الأقصى وقبة الصخرة، وما بهما وحولهما من المشاهد الدينية المعروفة بمآثرها، مثل: قبة السلسلة، والقباب الأخرى المحيطة بالمسجد.

ويتحدث الباب الذي يليه، وهو الباب الرابع، عن خطط مدينة القدس، وما بها من مشاهد، وأسواق، وأحياء، وشوارع، وزوايا، وربط، وخانقاوات، ومدارس، وكنائس، ومساجد، ومقابر، وأبواب مدينة بيت المقدس وغير ذلك من الآثار القديمة في المدينة، مثل: الكهوف، والبرك، ومصادر المياه، وغير ذلك.

أما الباب الخامس فهو يتحدث، وبشكل سريع، عن أهم المنعطفات التاريخية بتاريخ مدينه الخليل، كما يتحدث عن موقع المدينة ومنظرها، ويتحدث عن علاقة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام بالمدينة، بالإضافة إلى الحديث عن الحرم الإبراهيمي الشريف، وقبور الأنبياء، ونسائهم، وذراريهم، اعتبارا من إبراهيم عليه السلام.

كما يتحدث هذا الباب عن النواحي المعمارية في الحرم، وما يحيط به من

شوارع، وزوايا، ومقامات، ومشاهد أخرى، ومساجد، وأضرحة، وأحياء المدينة، ومحيطها، من كروم، وعيون الماء، التي بالمدينة، وإقطاع تميم الداري، الذي أقطعه الرسول إلى تميم وذريته من بعد، وتحدث المؤلف عن بساتين وكروم العنب التي كانت تشتهر فيها الخليل منذ القدم، وحتى وقتنا الحاضر، وبعض المواقع التي لها علاقة ببعض الأنبياء وارتباطها معهم بحوادث تاريخية مأثورة.

كما تحدث هذا الباب عن الأدعية والمأثورات التي يتوجب على المسلم ذكرها، والدعاء بها لدى زيارته قبور الأنبياء، والمشاهد الدينية المختلفة في مدينة خليل الرحمن، وكما ذكر المؤلف بعض الأحاديث التي تحث المسلمين على زيارة الحرم الإبراهيمي الشريف وقبور الأنبياء فيه، بالإضافة إلى الحديث عن بعض القرى المحيطة بمدينة الخليل، وما في هذه القرى من أماكن، ومشاهد، وآثار وتواريخ، ومساجد، ومواقع دينية مختلفة.

أما الباب السادس فيتحدث عن بعض المدن والقرى التي بها المآثر والمشاهد المختلفة، مع ذكر شئ من أخبار هذه المدن والقرى وتواريخها، وقدسية بعض الأماكن فيها، ومن بين هذه الأماكن التي يتحدث عنها المؤلف، بعض القرى المحيطة ببيت المقدس، وكذلك بيت لحم، ومدينة الجبارين أريحا، ومدينة نابلس، والقرى المحيطة بها، ومدينة الرملة، وكذلك مدينة اللد، وصفد، وحطين، وعسقلان، وغزة، وما حولها من القرى الأخرى التي فيها مشاهد دينية وتاريخية وأثرية.

أما الباب السابع، فيتحدث عن الأنبياء والصحابة والأعيان، الذين دخلوا بيت المقدس، وكذلك الأعلام المعروفين في التاريخ الإسلامي، والمشاهير من الصوفيين، وأصحاب الانتماءات الدينية المختلفة.

أما الباب الثامن، فيتحدث عن الخضر عليه الصلاة والسلام، وأخباره وهل هو نبي، أو غير ذلك، هل هو حيّ، أو ميت، ومكانه، ومحل إقامته، وبعض الروايات التي حيكت حول هذه الشخصية بطريقة أسطورية، وتتحدث الخاتمة في هذا الكتاب

عن الشام وفضائلها وفضائل أهم مدنها.

وينتهي المؤلف من كتابه، ببحث صغير عن سعد بن عبادة، الصحابي المعروف، والذي يذكره اللقيمي بأنه جده الأعلى.

هذا البحث عن سعد بن عبادة، يرفقه المؤلف بعد الانتهاء من ذكر الخاتمة.

ويتحدث المؤلف في هذا البحث، عن جده سعد بن عبادة وصفاته، ومناقبه، ومناقب الأنصار وشمائلهم، ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن عبادة، وللأنصار وذراريهم، وما اتصل بأخبار الأنصار وشمائلهم وما لهم من فضائل ومآثر، ويذكر المؤلف الأنصار وأخبارهم في روايات رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد اعتمد المؤلف في هذا البحث، على مجموعة من المصادر التاريخية لم يذكرها المؤلف في البداية، كما ذكر"إتحاف الأخصا " و"الأنس الجليل" كمصدرين أساسيين لمؤلفه هذا.

مصادر اللقيمي

إن مصادر اللقيمي في موضوع هذا البحث، كما صرح بها المؤلف في بداية نص هذا الكتاب، هي كالتالي:

١-"إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" لمؤلفه أحمد بن علي السيوطي ٨١٣هـ/١٤١٠م - ٨٨٠هـ/١٤٧٥م.

٢- "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل"، لمؤلفه مجير الدين الحنبلي العليمي، ٨٦٠هـ/١٤٥٥م - ٩٢٧هـ/١٥٢٠م.

حيث يقول اللقيمي في بداية افتتاحية نص هذا الكتاب "الحمد لله الذي من علينا بآلاء لا تستقصى، ومن أجلها إتحافنا بزيارة المسجد الأقصى، وأولانا من وافر بره الجزيل، لتلخيص كتابي "إتحاف الأخصا" و"أنس الجليل"، وهكذا فهو ينص بصراحة على أهم مصادره[1].

٣- المصدر الثالث للقيمي هو زياراته ومشاهداته العينية لدى زيارته للأرض المقدسة بشكل عام، ووقوفه على آثار وتاريخ المدن والأماكن المختلفة في فلسطين، ولنتتبع ما يقوله اللقيمي بهذا الخصوص: "والتمست كتابا يكون أمامي لأحتاط بهاتيك المآثر ... فوجدت "إتحاف الأخصا" و "أنس الجليل" كتابين جمعا بين صناعتي الإجمال والتفصيل، وهما من أبرع ما ألف، وأبهج وأبدع ما صنف في هذا المنهج ... فولجت بتلك المعاهد ولوج مستعجز، وأقمت هناك إقامة مستوفز ... ثم لما ثنيت عنان العزم، إلى الرجوع، وألقت عصاها واستقر بها النوى، كما قر عينا بالإياب المسافر، سرحت ثانيا في رياضها ناظري، فلاح في جوهر مرآة خاطري، ... أن ألخص منهما ما يكون نزهه للسائر، وبلغة للمقيم والزائر، فاجتنيت من رياضهما ثمرات الأوراق الأنيقة، واقتطفت من غصونهما يانع زهراتهما العبيقة، فجاء بحمد

(١) ينظر ص ٤٨ من هذه الدراسة.

من له الفضل والمنّة، روضة أبوابها عدد أبواب الجنة، ... ومن أغرب العجائب وأعجب الغرائب أن لما آن من الكتاب التمام، ورُمت أن أطبعه بمسك الختام، تيسر لي العود إلى القدس مرة أخرى، وكان ذلك بي أولى وأحرى، فجلت ثانيا في ذلك الأثر، فوافق بحمد الله الخبرُ الخبرَ، غير أن هناك مآثر أهملوها، ومعاهد لم يذكروها، أرشدني بعض الثقات إليها، فثنيت عنان العزم ووقفت عليها، فسنح لي أن أذكر كلا في محله الأقرب، كما هو اللائق الأنسب، والله يهدي إلى سواء السبيل {وحسبنا الله ونعم الوكيل}[1].

كما إن للقيمي مصادر أخرى لم يذكرها، وهذه المصادر نقل عنها اللقيمي بشكل بسيط، وأهم هذه المصادر عند حديثه في نهاية الخاتمة عن سعد بن عبادة، واتصال نسب اللقيمي به، وقد ذكر اللقيمي بعض أخبار سعد بن عبادة وسيرته مع رسول الله، وبعض الروايات عن سعد بن عبادة والأنصار وفضلهم، وجزءا من تاريخهم وسيرهم وشمائلهم، وأهم هذه المصادر التي نقل اللقيمي عنها في هذا الجزء حسب ما وردت في المخطوط، والتي صرح اللقيمي بأنه استقى الأخبار التاريخية منها هي كالتالي:

٤-"الإصابة في تمييز الصحابة"لمؤلفة أحمد بن علي العسقلاني المعروف بابن حجر (توفي سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

٥- هناك مجموعة من النقول الصغيرة عن بعض المصادر التي ذكرها اللقيمي، وبعض المصادر الأخرى التي ذكرها اللقيمي دون أن يذكر مؤلفيها، ولم يذكر هذه المؤلفات باسمها الكامل، بالإضافة إلى بعض المؤرخين الذين نقل عنهم وذكرهم بالاسم دون أن يذكر أسماء مؤلفاتهم التي نقل عنها، مثل:

- كتاب "الانتصار النفيس" لجناب الإمام محمد بن إدريس الشافعي (المتوفى سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م).
- ابن سعد (وهو صاحب كتاب "الطبقات الكبرى" والمتوفى سنة (٢٣٩هـ/٨٤٤م)

(١) ينظر ص ٥١ من هذه الدراسة.

- تاريخ البخاري وهو المعروف بـ"التاريخ الصغير" و"صحيح البخاري" (توفي إسماعيل ابن إبراهيم الجعفري البخاري سنه ٢٥٦هـ/٨٦٩م).
- "صحيح مسلم" (توفي أبو الحسين مسلم بن الحجاج سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م).
- ابن حبان البستي (لم يذكر اللقيمي اسم مؤلفه الذي نقل عنه، ولم يعط إشارة لصفحة أو أية دلالة على أي من مؤلفات ابن حبان حتى نتمكن من الرجوع إليها، توفي ابن حبان البستي سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م).
- "ابن عبد البر" (وهو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النميري، المتوفى سنة ٣٦٨هـ/٩٧٨م) وهو صاحب كتاب " الاستيعاب".
- "تعبير الرؤيا" لابن شاهين (المتوفى سنه ٣٨٥هـ/٩٩٥م).
- كتاب "الأسخياء" للدار قطني (والمتوفى سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م).
- ابن حجر الهيتمي صاحب كتاب"الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة" (المتوفى سنة ٩٧٤هـ/٨١٩م).
- مصادر أخرى وهي لا تستحق الذكر، لأن اللقيمي نقل عنها بمقدار سطرين أو ثلاثة أسطر.

منهج التحقيق

بعد أن جمعت النسخ المختلفة من مخطـوط "لطائف أنس الجليـل في تحـائف القدس والخليل"، قمت بدراسـتها بطريقـة أوّليّـة، وقـارنت بينـها، فوجـدت أنّ أكـثر النّسخ دقّة وكمالاً، وبُعداً عـن التصحيـف والتحريـف، وأقربـها لنسـخة المؤلـف، هـي نسخة الجامعة العبرية، والتي أشرنا إليها بالرمز (ع)، وهي أقدم النسخ، وقد كتبت في عصر اللقيمي، وقبل وفاته بحـوالي ٢٨سنة، لـذا فـهي نسـخة الأصـل الـتي اعتمـدت عليها، بالإضافة لذلك فإنّ كاتبها على علم بما يكتب من أسماء وتراجم وتـاريخ الأرض المقدّسة.

وتنقسم الهوامش التي اسـتخدمها البـاحث في تحقيـق المخطـوط إلى نوعـين مـن الهوامش:

الأول: وهو هامش المقارنة، وهو الهامش العلوي الذي قمت فيه بتوضيح وإظهار الاختلافات بين النسخ المختلفة من المخطوط، بعد مقارنتها مع النسخة المعتمدة، نسخة الأصل (ع)، وقد استعملت في إثبات وترقيم الاختلافات في هذا الهامش، الأرقام العربية (1,2,3......).

الثاني: وهو هامش التعليقات والتعريفات والشروحات والتوضيحات للمادة التي جاءت في نصّ ومتن المخطوط، وهو الهـامش السـفلي الـذي يلـي هـامش المقارنـة، وقـد استعملت فيه لضبط التعليقات الأرقام الهندية (١، ٢، ٣،......).

وقد قمت بإرجاع الآيات القرآنية وتوثيقها كما يجب، فعندمـا كـانت تـرد آيـة ذكرت اسم السورة ورقم الآية، كما جعلت الآيـات القرآنيـة الـتي وردت بـالنص بخـط

غامق، وحصرتها بين قوسين { }، وذلك لتمييزها عن النص العادي، ولسلامة النهج المتّبع في تحقيق المخطوطات.

وبالنسبة للأحاديث النبوية الشريفة، فقد خرّجتها من كتب الحديث التسعة المتعارف عليها، وفي حال عدم وجود الحديث بصورة مطابقة تماماً لما هو موجود في كتب الحديث، ويكون تشابهٌ في النص، أو بين مضمون رواية الحديث في المخطوط، مع مضمون أو نصّ رواية الحديث في كتب الحديث، فقد لجأت بهذه الحالة إلى إجراء مقارنة في هامش التعليقات، ليتثبّت القارئ من مدى الخلاف، والشكل الذي جاء عليه الحديث في كتب السنّة.

أمّا بالنسبة لترجمة الأعلام الواردة في المخطوط، فهي كثيرة، وقد قمت بترجمة الأعلام الواردة، مراعياً في ذلك التسلسل التاريخي في ترجمة الاسم، ومراعاة أن يكون مصدر الترجمة معاصراً للاسم الذي أترجم له، وقد أزلت الإبهام عن الكثير من الأسماء والتراجم التي لم يترجم لها الباحثون من قبل، وقد راعيت في عملية التوثيق والمصادر أن يكون المصدر قريباً من فترة الحدث، وأن يكون التسلسل التاريخي عنصراً مهماً في موضوع التوثيق، وكثيراً ما كانت الترجمة والشروحات من مصادر عاشت فترة المترجم له، أو فترة وقوع الحدث، وفي بعض الأحيان لجأت لاستعمال مصادر متأخّرة، ودراسات علمية حديثة وذلك بهدف إثراء التعريف بالمبنى، أو الأثر، أو الموضوع الذي أقدّم له، وذلك من أجل خدمة الدراسة، وخدمة القارئ من الناحية العلمية، وإنّني اعتقدت بذلك الضبط والصدق، وسلامة النهج، بتقديم العلم الخالص، في التعريف بهذه الموضوعات.

أمّا بالنسبة لأسماء المواقع والمدن والأحياء والقرى والحارات والخِرب وباقي المواقع الجغرافية الأخرى، فقد استخدمت في التعريف بها الكثير من كتب الجغرافيا

العالمية، والمحليّة، والمصادر الأجنبيــة أحيانــاً، وقـد وضعـت خارطـة توضيحيـة لأهـم المواقع لمدينة القدس والتي وردت ضمن هذا الكتاب، وذلك بـهدف مطابقـة المـادة علـى أرض الواقع بالخارطة.

وبخصوص معاني الكلمات وتفسير لغة معاني الكلمات العربيـة الـتي احتاجـها النص، ورأيت أنّها بحاجة إلى توضيح، وإزالة غموض، فقد رجعت واعتمـدت في ذلـك على كتاب "لسان العرب" لابن منظور، حيث إن هذا المعجم يتمتّع بالكثـير مـن المزايـا والحسنات، التي قلّما توجد في معجم لغوي غيره.

كما قمت بتقديم التواريخ الميلادية للتواريخ الهجرية، سواءً لما جاء في النص من متن الكتاب، أو للتواريخ التي أدخلتها في الترجمات، والتعريفات، والشروحات المساعدة.

وبالنسبة للمواضيع التي رأيت أنّها بحاجة إلى مزيد من الشـرح والتقديـم لهـا، فقد قمت بتقديم المادة التي تساعد على فهم موضوع ما، أو شرح فقرة معيّنة، أو تفسـير أوضح لمعلومة واردة، بشكل اقتضى الوقوف عليها، أو سوى ذلك مما اقتضته الحاجة، وكان له أثر ووقع جميل وإثراء البحث وتخريجه بهذا الشكل.

أمّا بالنسبة للرسم الإملائي حيث إنّني اعتقدت بذلك أنّني أخدم النص، وأقـدّم للقارئ مادّة سهلة الهضم لا عسر فيها، فقـد أثبـتّ مثـلاً رسـم الكلمـات التاليـة بـهذا الشكل سفيان، داود، السور..).

وقد وردت هذه الكلمات بالمخطوط بالشكل التـالي: (صفيـان، داوود، الصـور)، وبالنسبة لكلمة (ابن) فقد أثبتّ في هامش المقارنة الشكل الذي جـاءت فيـه بـالمخطوط، وذلك حفاظاً على سلامة النقل، وسلامة الأصول.

وقمت بتحويل وقلب الياء إلى همزة في كثير من الكلمات، حيث وردت الكثير من الكلمات في المخطوط برسم الياء، والشكل الصحيح لرسم هذه الكلمات بإثبات الهمزة بدلاً من الياء، فعلى سبيل المثال، وردت بعض الكلمات التالية بالرسم التالي:

لطايف، تحايف، الزاير، البشاير، السييات، الملايكة، إسراييل، فضايل، المناير، مايه، العجايب، شيتم، شيا، دايره، رغايب.

وأثبت هذه الكلمات في النص بعد التحقيق بالرسم التالي:

لطائف، تحائف، الزائر، البشائر، السيئات، الملائكة، إسرائيل، فضائل، المنائر، مائه، العجائب، شئتم، شيئا، دائره، رغائب.

نسخ التحقيق

قمت بجمع النسخ المختلفة من مخطوط "لطائف أنس الجليل في تحائف القدس والخليل" وقد بلغ عدد النسخ المعتمدة في التحقيق ثلاث نسخ، وإن مصدريّ اللقيمي وهما "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" و "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" كانا بمثابة نسختين إضافيتين، حيث وكما ذكر اللقيمي في بداية مؤلفه هذا، فإن الكتابين السابقين، هما أساس و أصول كتاب "لطائف أنس الجليل في تحائف القدس والخليل"، وقد رمزت لكل نسخة من نسخ هذا المخطوط المصورة برمز، وهو عبارة عن حرف من حروف اللغة العربية (ع، ل، م) وعند حاجتي لذكر الاختلاف في الهامش، أو الحاجة لذكر أصول النقل لدى اللقيمي "إتحاف الأخصا" أو "الأنس الجليل" فقد سميتهما باسميهما دون أن أعطي أيّاً منهما رمزا، فذكرتهما باسميهما صريحين، وذلك حفاظا على سلامة منهجية التحقيق، المتبعة في مقارنة النسخ لدى الباحثين.

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق وخبرها

نسخة الجامعة العبرية : وهذه النسخة هي النسخة نفسها الموجود عنها صورة لدى قسم إحياء التراث الإسلامي في مدينة بيت المقدس ، وهي محفوظة لدى إحدى المراكز التابعة لمكتبة الجامعة العبرية في القدس ، وقد أشرت لهذه النسخة بالرمز(ع)، وهي الأصل التي اعتمدتها، وجعلت منها النسخة الأم.

وهذه النسخة محفوظة لدى مكتبة الجامعة العبرية تحت رقم(٨٠٧)، وهي ضمن مجموعة خاصة ، ،وقد قمت بشراء صورة عنها و إحضارها من مركز تابع لمكتبة الجامعة العبرية بمدينة القدس.

أما رقمها في قسم إحياء التراث الإسلامي في بيت المقدس ،فهي تحمل الرقم (١/٦٦٨)، وقد أحضرت صورة أيضا عن نسخة قسم إحياء التراث الإسلامي، وذلك للتأكد من التطابق وضبط التشابه بين هاتين الصورتين للنسخة (ع)، وللحصول على أفضل صورة عن هذه النسخة، التي أصابها بعض الشيء من عوامل التلف، مثل الرطوبة، وعدم وضوح قراءة الخط أحيانا لوجود تنقيط غير مقصود، على قسم كبير من صفحات هذه النسخة من المخطوط.

وهذه النسخة[١] التي رمزت إليها بالرمز أو الحرف (ع)مكتوبة بخط نسخي، وفي حالة دون المتوسطة من الحفظ، وسهولة قراءة نصوصها، وأكثر ما يلاحظ على أوراقها، وجود نقط كثيرة، هذا التنقيط على أوراق هذه النسخة (وربما هذا التنقيط نتيجة لخطأ ما وهو بالتأكيد غير مقصود) قد أثار ضروبا من التفسيرات المتعددة، والقراءات المختلفة للكلمة الواحدة، وعلى الأخص، الكلمات التي يحتمل فيها تأويل الكلمة الواحدة على أكثر من وجه، وقد تغلبت على هذا الوضع، نتيجة معرفتي بطريقة كتابة الناسخ، ومن مقارنة النسخ وسياق النص، وأسلوب وكلمات المؤلف.

أما عناوين الموضوعات والأبواب المختلفة في هذه النسخة (ع) فبعضها يعتريه ضعف في وضوح الكتابة، وعلى ما يبدو إن ذلك نتيجة لاستعمال ألوان وخطوط غير لون الخط المستعمل في عموم النص لكتابة العناوين الرئيسية في نسخة هذاالمخطوط، ويبدو أن هذا الوضع شائع في جميع نسخ هذا المخطوط.

وتبلغ صفحات هذه النسخة (٤٧) ورقة، وكل ورقة صفحتان، باستثناء الورقة الأولى، فهي تتكون من صفحة واحدة، وكذلك الورقة الأخيرة، فهي تتكون من صفحة واحدة أيضا، وتقع الكتابة في كل صفحة في (٢٥) سطراً، وكل سطر يتكون من

---

(١) أود أن أشير من الآن أن المقصود من كلمة نسخة هنا، هو صورة عن هذه النسخة، حيث أن الباحث لا يمتلك نسخ أصلية من هذا المخطوط تحديدا، المحقق.

(١٣-١٧) كلمة وعلى أطراف صفحات المخطوط توجد تعليقات وحواشي بسيطة، وهذه التعليقات والحواشي بمثابة زبدة، أو خلاصة فكرة أو موضوع يتحدث عنه المؤلف ، وتصلح هذه التعليقات كعناوين لفقرات المواضيع في النص، وهذه النسخة منقوصة الآخر.

أما ناسخها وكاتبها، فهو أحمد بن حسين الكيواني، في سنة ١١٥٠هـ/١٧٣٧م. وقد جاء اسم الناسخ، وسنة النسخ في نهاية الصفحة الأولى.

وتتضمن الصفحة الأولى من نسخة المخطوط.عنوان المخطوط، وهو اسم الكتاب"لطائف أنس الجليل في تحائف القدس و الخليل"، ونسبته لمؤلفة مصطفى أسعد اللقيمي، كما تتضمن هذه الصفحة أبياتا شعرية في مدح المخطوط، والتعظيم من قيمته ، ثم يتلو هذه الأبيات بعض الأسطر غير واضحة من النثر، وهذه الأسطر تتحدث عن زيارة اللقيمي وعنايته وكتابته للمخطوط، والثناء عليه، وشكر الله على نجاح هذا العمل، وهذه الأسطر غير واضحة تماماً، ولا نقدر أن نجزم نسبتها لأحد، نظراً لأن أطراف ونهاية الورقة يسودها عدم وضوح، ولكن من الممكن أن تكون نسبتها للسيد محمد السعيد، وهو شقيق اللقيمي، وذلك لأن الأبيات الشعرية في الصفحة نفسها تنسب إليه، وعلى العموم فإن الصفحة الأولى هذه، لا تدخل بحال من الأحوال في نص المخطوط، وليست من موضوعه في شئ.

ومن مقارنتي ومطالعتي للنسخ، وجدت أن هذه النسخة، مع ما تحمله من ملاحظاتَ ومآخذ إلاّ أنها أدقُ النسخ، و أكثرها ضبطاً، فهذه النسخة أقدم النسخ المعتمدة في التحقيق، وقد كتبت هذه النسخة في حياة اللقيمي ، كما أن هذه النسخة أدق النسخ وأكثرها إتقانا وضبطا، لأنه من الواضح أن ناسخها وكاتبها، على علم بما يكتب، وهو يعي تماما الأسماء و التواريخ و المواقع التي يكتبها، على عكس النسخ الأخرى لهذا المخطوط، فان النُسّاخ أو كاتبي النسخ الأخرى ليسوا على علم بما

يكتبون، حيث تكثر الأسماء، والكلمات والتراجم المغلوطة كتابتها، والتي هي أشبه بعملية رسم لتلك الأسماء، والتراجم، والكلمات المختلفة، نظراً لعدم معرفة النُسّاخ بما يكتبون. لذلك كله فقد جاءت النسخة (ع) الأنسب والأقرب والأكثر ضبطاً ،فكانت النسخة الأم والمعتمدة في التحقيق من بين نسخ هذا المخطوط.

نسخة دار الكتب المصرية: وهي نسخة محفوظة لدى دار الكتب المصرية، وقد حصلت على صورة منها عن طريق الزميل الأستاذ محمد غوشة الذي يمتلك صورة عن هذا المخطوط في مكتبته الخاصة بالقدس، وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (م).

وهذه النسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٧٩٣/١٩٣٥ ، وهي أيضاً تحت رقم ٣١/م خ، في مكتبة الأستاذ محمد غوشة.

أما عدد أوراق هذه النسخة، فتبلغ (٧٣) ورقة، وكل ورقة صفحتان، ويبلغ عدد أسطر كل صفحة (٢١) سطرا، وعدد الكلمات في كل سطر من (٩-١٣) كلمة، وهي مكتوبة بخط نسخي مقروء وواضح.

وعناوين الفصول بخط كبير، وتبدو أحيانا بعض العناوين غير واضحة في بعض كلماتها، كما أن هوامش الصفحات لا تخلو من بعض التعليقات، التي هي بمثابة زبدة الموضوعات في النص، وهي مثل النسخة (ع)، حيث إن هوامش الصفحات، لا تخلو من تعليقات صغيرة، بمثابة عناوين للفقرات والموضوعات.

وما يلاحظ على هذه النسخة ويؤخذ عليها، أن ناسخها على عدم اطلاع ومعرفة بأسماء التراجم، والمواقع، وتاريخ القدس والخليل، والأراضي المقدسة بشكل عام، حيث إن الكثير من الكلمات رسمت رسما، وكتابتها غير مضبوطة تماما، الأمر الذي يدل على عدم معرفة الناسخ بحقيقة الأسماء والتواريخ للمدن الفلسطينية والأراضي المقدسة.

وكاتب هذه النسخة (م) غير معروف، حيث لم يرد ذكر ناسخ، أو اسم كاتب هذه النسخة لا في البداية ولا في النهاية، واكتفى الناسخ بالترحم والرجاء من الله لكاتب المخطوط وللمسلمين بالغفران، أما تاريخ كتابة هذه النسخة، فهي سنة ١١٥١هـ/١٧٣٨م.

وعلى هذه النسخة تمليك يعود لسنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م، وهو تاريخ دخول النسخة (م) في ملك العبد الفقير لله، راجي عفو ربه، السيد محمد ناجي سليم، وقد جاء هذا التمليك قبل الصفحة الأولى التي تحمل عنوان المخطوط، والضبط على جانب الصفحة، في أقصى اليسار منها.

ونظراً لأن تاريخ كتابة هذه النسخة يأتي في المرتبة الثانية في القدم من بين نسخ المخطوط المختلفة، ويلي النسخة (ع)، فقد اتخذت منها أصلا بديلا عن الأصل (ع)، في حالة نقصان نسخة الأصل المعتمدة في التحقيق، وذلك لوضوح خط هذه النسخة.

نسخة المكتبة الملكية ببرلين : وقد حصلت على صورة من هذه النسخة على الميكروفيلم، الذي أحضرته من المكتبة الملكية ببرلين من ألمانيا، وذلك عن طريق الممثلية الألمانية بأريحا.

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ل)، وهي آخر النسخ التي حصلت عليها في عملية جمع النسخ لهذا المخطوط، أما عدد أوراق هذه النسخة، فيبلغ (٦٧) ورقة، وكل ورقة منها صفحتان، وكل صفحة فيها (٢١) سطر وكل سطر فيه من (١٠-١٥) كلمة، وهذه النسخة مثل غيرها من النسخ، يذيّل جوانب وحواشي أوراقها تعليقات أشبه بعناوين لنصوص المخطوط. وقد كتبت هذه النسخة بخط واضح ومقروء، كما أن صفحات هذه النسخة (ل)، هي أوضح النسخ، كما أن ترتيب النص وقلة الأخطاء، ورتابة الكتابة، واضحة في هذه النسخة، إلا أن تاريخ هذه النسخة متأخر مقارنة مع باقي النسخ ، كما إن كاتبها على عدم معرفة بتراجم شخصياتها، وأسماء المواقع في

فلسطين، وتاريخ الأراضي المقدسة، وهي تتشابه في ذلك مع النسخة (م) من حيث رسم بعض الأسماء التراجم، والمواقع والكلمات، التي يتضح من خلالها عدم معرفة الناسخ بمادة المخطوط بشكل دقيق وجيّد ، ومن ذلك وجود بعض الكلمات بدون تنقيط، أو تنقيط خاطئ لبعض الكلمات.

وتاريخ كتابة هذه النسخة هي سنة ١١٨٢هـ/١٧٦٨م ، أي بعد وفاة اللقيمي بأربع سنوات.

ويظهر اسم كاتب المخطوط، وسنة نسخ المخطوط (ل)، على الصفحة الأخيرة من نسخة هذا المخطوط.

صورة الصفحة الأولى من نسخة الجامعة العبرية والتي أشرت لها بالرمز (ع)، ويظهر عليها اسم وعنوان المخطوط والأبيات الشعرية والنثر الذي يمدح هذا المخطوط

صورة الصفحة الثانية من نسخة الجامعة العبرية والتي أشرتُ لها بالرمز (ع)، ويظهر فيها بداية نص المخطوط.

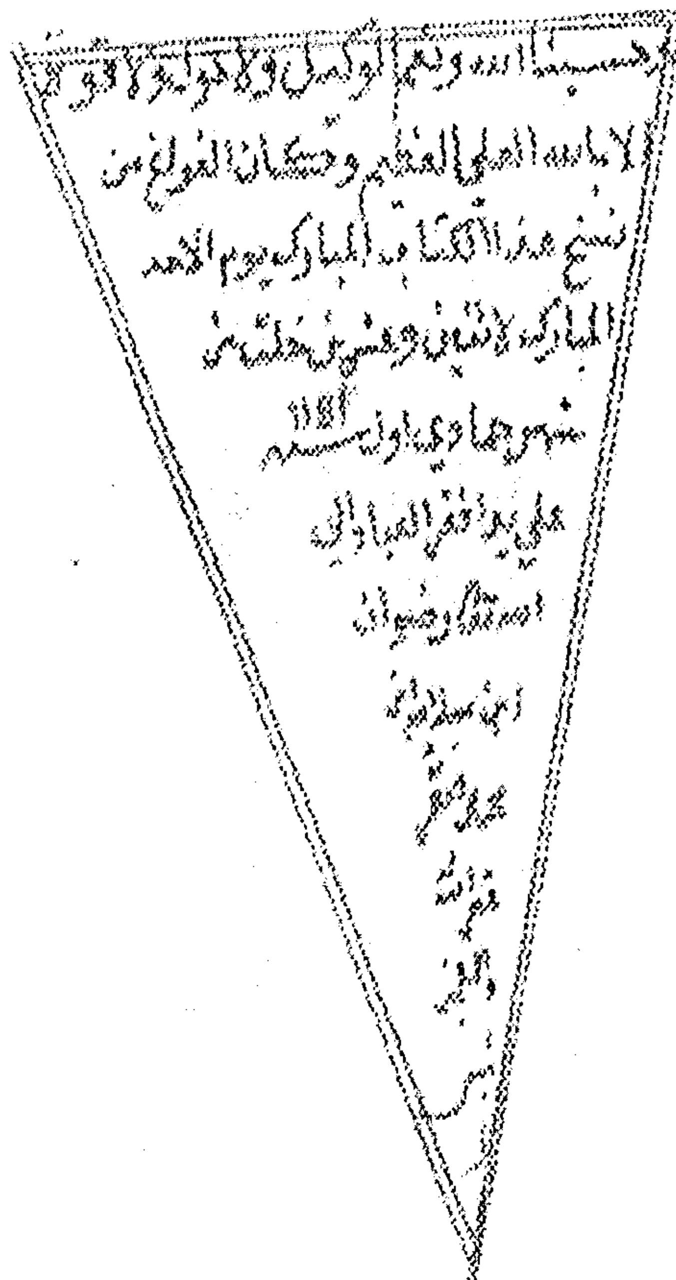
البصري كان قيس الطبيب لما [illegible] يومه وذكرناه [illegible] ووصف [illegible] وكان [illegible]
لا يتزوج الا بكرا واذا طلق زوجة لم [illegible] بعد [illegible] غيرته
وشرفه في كتاب الانتصار النفيس لجناب الامام الشافعي محمد بن ادريس ما
نصه نبذة في فضل الانصار الثابت في صحيح الانصار لا يحبهم الا مؤمن
ولا يبغضهم الا منافق من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله وصح في خبر انه
حب الانصار ايمان وبغضهم نفاق من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله
الناس دثار والانصار شعار ولو سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب
الانصار انكم ستلقون بعدي اثرة وليس ذلك مخصوصا بمن كان في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار ولا يشمل من عداهم من ذراريهم فضلا عن كونه
خاصا بمن كان ... وقد روى احمد عن انس ان الانصار اجتمعوا فقالوا الى
متى نشرب من هذه الابار فلو اتينا النبي صلى الله عليه وسلم فسألناه لعله
ان يدعو الله لنا فيفجر لنا من هذه الجبال عيونا فجاءوا بجماعتهم اليه صلى الله
عليه وسلم قال مرحبا واهلا لقد جاء بكم الينا حاجة قالوا اي والله يا رسول
الله قال انكم لن تسألوني شيئا الا اعطيتكموه ولا اسال الله شيئا الا اعطانيه فاقبل
بعضهم على بعض وقالوا الدنيا تريدون فاطلبوا الاخرة فقالوا بجمعهم يا رسول الله
ادع الله ان يغفر لنا فقال اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار فقالوا ولاولادنا
من غيرنا فقال صلى الله عليه وسلم واولادكم من غيركم فقالوا يا رسول الله وموالينا
فقال وموالي الانصار وهذا شامل لمن بقي من ذراريهم الى يوم القيمة ويؤيد
هذا ما رواه الطبراني في الكبير من حديث معاذ بن رفاعة عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولذراريهم ولجيرانهم
وفيه من حديث ابن عباس مرفوعا لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الاخر
[illegible] اللهم اغفر للانصار ولذراريهم ولذراري ذراريهم ولموالي الانصار وجيرانهم
فشمل الدعا الذرية من كان منها ولو من اولاد البنات الى يوم القيمة ويؤيده

قوله

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة مخطوط الجامعة العبرية والتي أشرت لها بالرمز (ع).

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
الحمد لله الذي من علينا بالإسرا إلى المسجد الأقصى، ومن [illegible]
بزيارة المسجد الأقصى، وأولانا من وافر بره الجزيل، ويسر لنا
التلخيص لكتاب اتحاف الأخصا وأنس الجليل، والصلاة
والسلام على باب رحمته، الذي خصه بالإسرا من أعظم
كراماته، فسبحان الذي أسرى بعبده، [illegible]
[illegible]، فهو سيد الأولين والآخرين، وخاتم الأنبيا والمرسلين
صلى الله عليه وعلى عترته ذوي الأعراق الأقدسة، وصحابته
ذوي الأخلاق المقدسة، صلاة وسلاما [illegible]
عطرة دائمين إلى يوم الحشر والنشر، أما بعد [illegible]
الله بالسعي إلى الوادي الأقدس، وشرفني بزيارة الحرم الشريف
المقدس، وحللت بربوع تلك الرحاب، [illegible]
[illegible] الأعتاب، [illegible] مشكاة مصباح الأنوار، وكشفت
لي محاسنه عن مخدرات الأسرار، [illegible] الآثار
[illegible] العطار
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

صورة الصفحة الأولى من نسخة مخطوط المكتبة الملكية ببرلين والتي أشرت لها بالرمز (ل).



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة مخطوط مكتبة الملكية ببرلين والتي أشرت لها بالرمز (ل).

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بالكريم

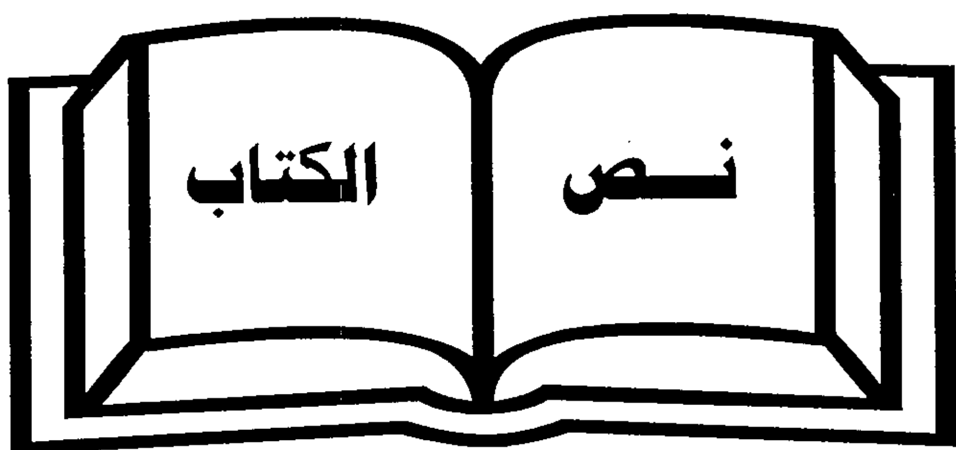
... لله الذي من علينا بالا لا تستقصى ومن لبجها انعاما
بزيارة المسجد الاقصى واولانا من تراقي برزه الجزيل وهدانا
لتلخيص كتابي اتحاف الاخصا وانس الجليل ...
والسلام على باب رحمته الذي خصه بالاسرا فهي من اعظم
كرامته ... الذي اسرى بعبده واتحفه بجلايل
نعمه ورفده سيد الاولين والاخرين وخاتم الانبيا
والمرسلين صلى الله عليه وعلى عترته ذوي الاعراق الفرعيه
الاقدسيه ومصابيحه ذوي الاخلاق القدسيه صلاة
وسلاما اشذاهما من المسك اعطره دائمين الى يوم الحشر والنشر
... فلما الحقني الله بالسعي الى الوادي الاقدس
وشرفني بزيارة الحرم الشريف المقدس وحللت بوسيع تلك
تلك الرحاب وقبلت باجفاني ثرا اعتاب الاعتاب واقتبست
من مشكاته مصباح الانوار وكشفت لي محاسنه عن مخدرات
الاسرار وتربحت لرويا تلك الاثار وتروحت لرياضه المعطاره
بلاد نيطت لجدي ابن غانم تمائم في جيد الزمان هي العقد
والتمست كتابا يكون امامي لاحتاط بما تلك المآثر وامامي
للنيابة بحقوق تلك المشاعر فوجدت اتحاف الاخصا وانس
الجليل كتابين جمعا بين صناعتي الاجمال والتفصيل وما
من ابهج ما الف وابهجه وابدع ما صنف في هذا المنهج عنوان
محل التشبه من ذكر المآثر ... ودمز استلهامه على الزائر

فوجدت

صورة الصفحة الأولى من نسخة مخطوط دار الكتب المصرية والتي أشرت لها بالرمز (م).

اعفر للنسا رولنذريهم ولذراري ذراريهم ولموالي الانصار
وخيارهم خصهم الله عالذرية ممن كان منها ولومن اولاد البنات
الي يوم القيامة ويؤيده قوله تعالي ومن ذريته داود الي قوله
وعيسي فهو من ذريته مع انه ابن السيدة مريم فهو من اولاد
البنات واين زمن نوح من زمن عيسي عليهم السلام ففيه دليل
علي شمول دعائه صلي الله عليه وسلم لابنا الانصار وذراريهم الي
يوم القيامة ودعاؤه مستجاب لا يرد لما روي مرفوعا وكل نبي
مجاب انتهي فالحمد لله الذي ادخلنا في هذا العقد المنظم
وشرفنا بمحبة النبي الكريم واتحفنا بنسبه الطاهر وحسبه
الباذخ جعل الله ذلك لنا ذخيرة في المعاد انه كريم متفضل جواد
وليكن هذا اخر ما اردنا في ذلك المقام
وبالحمد والصلاة يحسن البدء والختام
وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب
يوم الاربعا سابع يوخلا
من شهر شعبان

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة مخطوط دار الكتب المصرية والتي أشرت لها بالرمز (م).



كتاب لطائف أنس الجليل
في تحائف القدس والخليل
تأليف العبد الفقير[1] مصطفى أسعد الحسني سبط العلامة
نور الدين بن علي بن غانم المقدسي
نفعنا الله به
آمين

(1) في ل: تأليف العالم العلاّمة العمدة الفهّامة فريد دهره ووحيد عصره الشيخ مصطفى أسعد اللقيمي الحسني، سبط العلاّمة نور الدين بن غانم/ والعبارة "العمدة الفهّامة" ناقصة في م.

الباب الأول

بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر يا كريم

(٢/أ)

الحمد لله الذي منّ علينا بآلاء لا تستقصى ، ومن أجلّها إتحافنا بزيارة المسجد الأقصى ، وأولانا من وافر[1] بره[2] الجزيل ،و هدانا لتلخيص كتابي "إتحاف الأخصا"[١] و" أنس الجليل "[٢] والصلاة والسلام على باب رحمته الذي خصه بالإسراء،فهي من أعظم كرامته ، فسبحان الذي أسرى بعبده ، وأتحفه بجلائل نعمه ورفده ، فهو سيد الأولين والآخرين ، وخاتم الأنبياء والمرسلين ، صلى الله عليه وعلى عترته ذوي الأعراق الأقدسية ، وصحابته أولي [3] الأخلاق القدسية ، صلاة وسلاما شذاهما من المسك أعطر ، دائمين إلى يوم المحشر والمنشر.

أما بعد، فلما أتحفني الله بالسعي إلى الوادي الأقدس ، وشرفني بزيارة الحرم الشريف المقدس ، وحللت بوسيع تلك الرحاب ، وقبلت بأجفاني [ثرى] [4] [هاتيك[5]] الأعتاب ، واقتبست من مشكاته مصباح الأنوار ،و كشفت لي محاسنه عن مخدرات الأسرار ، وترنحت [٣] برؤيا [6] تلك الآثار ، وتروحت بنسيمها المعطار[7] .

---

(1) ل: يافر م: فرافر (2) م : بزه (3)م: ذوي

(4) ع،ل،م :ثرا (5) ع :اتيك (6) ل،م : لرويا

(7) م:نسيم العطار

---

(١) المقصود من ذلك كتاب "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" لمؤلفه محمد بن أحمد السيوطي، ينظر: السخاوي، الضوء: ١٢٧/٦؛ حاجي خليفة، كشف : ٧٠/١؛ النابلسي، الحضرة: ١٠٦ .

(٢) المقصود من ذلك كتاب "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" لمؤلفه مجير الدين الحنبلي، ينظر: حاجي خليفة، كشف: ١٩١/١؛ النابلسي، الحضرة: ٢٤؛ العسلي، مخطوطات: ١٠٥.

(٣) رنح: غشي عليه وضعف، والدوار والإختلاط، وترنح تمايل من سكر أو نحوه، ينظر: ابن منظور، لسان: ٤٥٤/٢

بلاد بها نيطت لجدي [ابن] [(1)] غانم [(١)]، تمـــائم[(٢)] في جيد الزمان هي العقد، فالتمست كتاباً يكون أمامي، لأحتاط بهاتيك المـــآثر ، وأمامي [للقيام] [(2)] بواجب[(3)] حقوق [(4)] تلك المشاعر ، فوجدت "إتحاف الأخصا" و"أنس الجليل" كتابين جمعا بين صناعتي الإجمال والتفصيل، و هما من أبرع ما أُلف، وأبهـــج وأبدع ما صنف في هذا المنهج،.غير أن محل القصد من ذكر المآثر، يعسر ويعز[(5)] استخلاصه واستلخاصه على الزائر،فولجت بتلك المعاهد ولوج مستعجز، وأقمت هناك إقامة مستوفز[(٣)]، وما بلغـــت من مرامها الإربا ، ولم أقض من حقها الذي وجبا ، ثم لما ثنيـــت عنان العــــزم إلى الرجوع، ونبهت إنسان عيني من سنة الهجوع ، وألقت عصاها واســـتقر بها النوى ، كما قر [عيناً] [(6)] بالإياب المسافرُ،سرّحت ثانيا في رياضها ناظري،فلاح في جوهر[(7)] مرآة خاطري ، مع ما أنا فيه من تغير الوارد ، وما أعانيه من تكدر الموارد،أن أُلَخِّص منهما ما يكون نزهة للسائر / وبلغة للمقيم والزائر،فاجتنيت من رياضهما ثمـــــرات الأوراق (٢/ب)
الأنيقة،واقتطفت من غصونهما يانع زهراتهما العبيقة،فجاء بحمد من لـــه الفضـــل والمنة،روضة أبوابها عدد أبواب الجنة،مبتدءا بمقدمة ،ومختتما بخاتمة، تفاؤلا بحسن

----

(1) ع:بن
(2) ع،م : للقيامة
(3) ناقصة في (ل،م)
(4) ل، م :بحقوق
(5) ناقصة في (ل)
(6) ع : عينيا
(7) ل: جوهري

---

(١) هو غانم بن على بن إبراهيم بن عساكر بن حسين، الشيخ القدوة الزاهد، أبو علي الأنصاري السعدي المقدسي النابلسي، ولد بقرية بورين من أعمال نابلس سنة ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م، وتوفي سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م، ودفن بالشام، بسفح جبل قاسيون، ينظر: الذهبي، العبر: ١٥٤/٥؛ ابن تغري بردي، النجوم : ٢٩٢/٦؛ الحنبلي، الأنس: ١٤٦/٢؛ النعيمي، الدارس: ١٥٣/٢؛ ابن العماد، شذرات: ٢٧٠/٧؛ اللقيمي، موانح: ١٦٦.

(٢) التميمة : هي قلادة يعلق فيها سيور وعوذ، وهي أيضا خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم، ينفون بها النفس والعين بزعمهم، فأبطله الإسلام، ينظر: ابن منظور، لسان: ٧٩/١٢.

(٣) الوَفز: أن لا يطمئن في قعوده، والوَفزُ، العجلة، ينظر: ابن منظور، لسان: ٤٣٠/٥.

الختام ، والوصول إلى دار السـلام بسـلام،و سميتـه "**لطـائف أنـس الجليـل في تحائف القدس والخليل**".

فالمقدمة : في حدود الأرض المقدسة ، وقواعدها التي هي على التقوى مؤسسة.

الباب الأول : في أسماء البيت المقدس، وشرفه، وما يتحف به الزائر من جلائل تحفه.

الباب الثاني : فيمن إختط مدينة القدس الشريف ، وفيمن سكنها وفتوحاتـها [1] علـى أوجز وجه لطيف .

البـاب الثـالث : في صفـة المسجد الأقصى ، والصخـرة ، ومـا بـه مـن المـآثر الـتي لا تُستَقصي .

البـاب الرابـع : في صفـة مدينـة القـدس ، ومـا بـها مـن المشـاهد ، ونبـذة ممـا حـول سرادقاتها[1] من المعاهد .

الباب الخامس : في مدينة الخليل ومسجده ، وذكر الخليل وفضل زيارة مشهده .

الباب السادس : في بعض ما حول بيـت المقـدس مـن القـرى الـتي بـها المـآثر الرفيعـة الذرى.

الباب السابع : في بعض من دخل بيت المقدس من الأنبياء والصحابة والأعيـان ، ومـن توفي ودفن فيها من أهل العرفان .

الباب الثامن : في ذكر الخضر عليه السلام ، ومحله من المسجد الأقصى الرفيع المقام .

---

(1) ل :و فتياحتها

---

(١) سردق والسرادق: ما أحاط بالبناء، والجمع سرادقات، وهو كل ما أحاط بشئ من حائط أو مضرب أو خباء، ينظر: ابن منظـور، لسـان: ١٠/١٥٧ .

الخاتمة : في ذكر الشام وفضلها ، وبهجتها، وشرف محلها .

وجعلت ذلك دليلا للسائرين،وتحفة مهداة للزائرين،ومن أغرب العجائب وأعجب الغرائب، أن لما آن من الكتاب التمام ، ورمت أن أطبعه بمسك الختام، تيسر لي العودُ إلى القدس مرة أخرى، وكان ذلك بي أولى وأحرى ، فجلت ثانيا في تلك الأثر، فوافق بحمد الله الخُبر الخَبَر(1) ، غير أن هناك مآثر أهملوها ، ومعاهد لم يذكروها ، أرشدني بعض [الثقات] (2) إليها ، فثنيت (3)عنان العزم ووقفت عليها ، فسنح لي أن أذكر كلا في محله الأقرب،معنونا له بقلت[١] كما هو اللائق و[الأنسب] (4)، والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل و{*حسبنا الله ونعمَ الوكيل*} [٢].

فالمقدمة : في حدود الأرض المقدسة ، وقواعدها التي هي على / التقوى مؤسسة. (٣/أ)

فمن القبلة : أرض الحجاز،يفصل بينهما جبال [الشورى] (5)،وهي جبال منيعة بينها وبين إيلة [٣] نحو مرحلة [٤]، وسطح إيلة أول الحجاز،و هي من تيه [٥] بني إسرائيل، وبينها وبين بيت المقدس نحو ثمانية أيام سير الأثقال.

---

(1) ل: الخبر الخبر (2) ع،ل،م : الثقاة (3) ل :فنيت

(4) ع :و الانسبت (5) ع،ل،م :" السودا "/و التصويب عن الأنس الجليل

---

(١) القلت: كل نقر في أرض أو بدن، ينظر: ابن منظور، لسان: ٢ /٧٢.

(٢) آل عمران: ١٧٣ .

(٣) إيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم ممايلي الشام، وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام، وهي على طريق مكة، يجتمع بها الحجيج، ينظر: ياقوت، معجم: ٢٩٢/١ ; الحميري، الروض: ٧٠ ;الدومنيكي، بلدانية: ٣٧ .

(٤) المرحلة: المنزلة يرتحل منها، وما بين المنزلتين مرحلة، ينظر: لسان: ٢٨٠/١١ .

(٥) التيه: هو الموضع الذي ضلّ فيه موسى عليه السلام وقومه، وهي أرض بين إيلة، ومصر، وبحر القلزم، وجبال الشراة، ولا وهد فيها، وهي من أرض الشام، ينظر ياقوت ، معجم: ٢ / ٦٩، الحميري ، الروض: ٤١٧ ; ابن الوردي، خريدة: ٤٧.

و من الشرق : من بعد دومة الجندل [١] ، برية السماوة[٢]، وهي كبيرة ممتدة إلى العراق،ينزل بها عرب الشام ، ومسافتها عن بيت المقدس نحو مسافة

إيلة . ٣

و من الشمال مما يلي الشرق : نهر الفرات [1]، مسافته عن بيت المقدس[2] نحو عشرين يوما سير الأثقال ، فيدخل في هذا الحد،المملكة الشامية بكاملها .

و من الغرب : بحر الروم [٣] – وهو البحر الملح – ومسافته من بيت المقدس من جهة ٦

رملة فلسطين [يومان][3] .

و من الجنوب : رملة مصر والعريش ، ومسافته من بيت المقدس خمسة أيام سير

الأثقال، ثم يليه تيه بني إسرائيل،و طور سيناء[٤] ،ويمتد من تلك الجهة ٩

إلى تبوك [٥]، ثم دومة الجندل المتصلة بالحد الشرقي .

---

(1) ع: الفراه / م : الفراة (2) النص: "نحو مسافة ايلة ... عن بيت المقدس" ناقص في (ل)

(3)ع،ل،م: يومين/والتصويب يقتضيه النص

---

(١) دومة الجندل: بين الحجاز والشام، على عشرة مراحل من المدينة، وهو موضع من بلاد الشام قرب تبوك، ينظر: ياقوت معجم: ٤٨٧/٢، الحميري، الروض: ٢٤٥؛ ابن تميم، مثير: ٨٤

(٢) برية السماوة: أرض مستوية لاحجر فيها، وبادية السماوة التي هي بين الكوفة والشام قفرى، ينظر: ياقوت، معجم: ٢٤٥/٣؛ الحميري، الروض: ٣٢٢ .

(٣) بحر الروم: هو بحر الشام والقسطنطينية (البحر المتوسط)، مأخذه من البحر المحيط، ثم يمتد مشرقا فيمر بالأندلس، ويمتد من جهة الجنوب على بلاد كثيرة، ثم سواحل الشام إلى أنطاكية، ينظر: المقدسي، أحسن: ١٤؛ ياقوت، معجم: ٣٤٩/١؛ ابن الوردي، خريدة: ١٤٦ .

(٤) طور سيناء: جبل بين الشام ومدين، وهو المُكلم عليه موسى عليه السلام، وأظنه بمصر، ينظر: ياقوت، معجم: ٤٨/٤، ابن الوردي، خريدة: ١٨٦؛ ابن إياس، بدائع: ١٤٥ .

(٥) تبوك: بين الحجر وأول الشام، على أربع مراحل من الحجر، نحو نصف طريق الشام، وهو حصن، ينظر: ياقوت، معجم : ١٤/٢؛ الحميري، الروض: ١٣؛ الدومنيكي، بلدانية: ٥٧.

وأما حدود القدس عُرفا، مما يطلق عليه عمل القدس الشريف وداخلا في حكم قاضيه ، **فمن القبلة** : عمل سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، يفصل بينهما قرية سعير [١] وما حاذاها ،و هي من عمل القدس ،ومن [الشرق] [1] : نهر الأردن ،و هو المسمى بالشريعة . ومن [الشمال] [2] : عمل مدينة نابلس ، يفصل بينهما قرية سنجل[٢] وعزون[٣] ، وهما من أعمال القدس ، وتتمة الحد رأس بني زيد [٤] وهو[3] من أعمال الرملة .

و من **الغرب** ، ممايلي رملة فلسطين : قرية بيت نوبة[٥]، وهي من أعمال القدس ، ومما يلي مدينة غزة، قرية [عجور][٦] [4] ،و هي من أعمال غزة .

---

(١) ع،ل،م: ومن الشمال /والتصويب عن الأنس الجليل

(2) ع،ل : ومن الشرق/و ناقصة في (م)/و التصويب عن الأنس الجليل

(3) ل :و هي (4)ع،ل،م : عجوز .

---

(١) سعير: قرية فلسطينية من أعمال محافظة الخليل، للشمال الشرقي منها، على مسافة (٨) كم، ينظر: النابلسي، الحضرة: ٢٩٠؛ الدباغ، بلادنا: ١٨٢/٥؛ أبو حمود، معجم: ١١١ .

(٢) سنجل: قرية شمال رام الله، تقع على بعد (٣٨) كيلو متر على طريق القدس – نابلس، ينظر: الدباغ، بلادنا: ٢٧٩/٨؛ أبو حمود، معجم: ١١٣ . *Hutteroth,Historical: 124*.

(٣) عزون: للشرق من قلقيلية، وعلى مسيرة (٢٤) كيلو متر من مدينة طولكرم، ينظر: الدباغ، بلادنا: ٣/ ٣٩٠، أبو حمود؛ معجم: ١٤٤ .

(٤) منطقة بني زيد تغطي معظم جبال القدس الشمالية، ولم تستقر حدود منطقة بني زيد ففي حالات التوسع والقوة كانت تصل إلى قرية عزون وطف سلفيت في الشمال، وحتى حدود الرملة في الغرب، ينظر: شولش، تحولات: ٣٦٧/٣٠، أحمد، تاريخ: ٢٣.

(٥) بيت نوبة: تقع في الجهة الشمالية الشرقية من (يالو)، وتبعد عن القدس (١٢) ميلا، ينظر: الدباغ، بلادنا: ٥٢١/٣؛ أبو حمود، معجم: ٣٦ .

(٦) عجور: في الشمال الغربي من الخليل بين قريتي "دير الدبان " و"زكريا"، ينظر: الدباغ، بلادنا: ٥/ ٢٦٩؛ *Hutteroth,Historical: 124*.

و أما حدود بلد سيدنا الخليل عليه السلام ، **فمن القبلة** : منزلة الملح [١]على درب الحجاز، وقباب الشاورية [٢]وهي قرية منسوبة لبني شاور أمراء عرب جرم [٣].

و من الشرق : قرية عين جدي [٤] من عمل بلد الخليل عليه السلام، وبحيرة لوط [٥]، وهذا الحد الفاصل بينها وبين عمل الكرك [٦].

و من الشمال : عمل القدس الشريف ، يفصل بينهما قرية سعير وما حاذاها كما تقدم.

و من الغرب ، من الجهة المحاذية لرملة فلسطين، : قرية زكريا [٧] ،و هي من أعمال الخليل ، ومن الجهة المحاذية لغزة،قرية سمسج[٨] المجاورة لقرية سكرية[٩] وبلاد بني عبد [١٠] وهي من أعمال بلد الخليل عليه السلام .

---

(١) منزلة الملح: هي (تل الملح)، للشرق من مدينة بئر السبع، على بعد (٢٤)كم عنها، ينظر: الدباغ، بلادنا: ٥/١٠.

(٢) لم أجدها بهذا الأسم، وربما المقصود من ذلك " القبيبة" الواقعة للجنوب الغربي من بيت جيرين قضاء الخليل، والتي تعتبر موقعها أثريا، ينظر: الدباغ، بلادنا: ٥/٣١٤ .

(٣) جرم: بطن من طئ، من القحطانية، بلادهم غزة وساحل فلسطين، وبلد الخليل عليه السلام، ينظر: كحالة، معجم: ١/١٨٢، الدباغ، بلادنا: ١ق٢/٣٨٩ .

(٤) عين جدي: تقع على بعد (٣٥) ميلا من القدس، شواهقها تطل على بحر لوط وجبال الكرك والقدس، ينظر: الدباغ، بلادنا: ٨/٥٢٢؛ أبو حمود، معجم: ١٤٩ .

(٥) بحيرة لوط: تقع في أعمق نقطة في الغور، ودعيت بأسماء متعددة، منها: البحر الميت، البحيرة المنتنة، وزغر، ينظر: ابن حوقل، صورة: ١٦٩، الدباغ، بلادنا: ١/٨٣، الدومنيكي، بلدانية: ٤٣ .

(٦) الكرك: إسم لقلعة حصينة لعبت دورا هاما في فترة الحروب الصليبية، كان بها دير، وهي في أطراف الشام من نواحي البلقاء بين إيلة وبحر القلزم وبيت المقدس، ينظر، ياقوت، معجم: ٤/٤٥٣؛ العمري، مسالك: ٢١٢، *Smail,The Crusaders: 89*.

(٧) زكريا: تقع في الشمال الغربي من الخليل، أقرب قرية لها عجور، ينظر: الحنبلي، الأنس: ٢/٨٤، الدباغ، بلادنا: ٥/٢٦٧ .

(٨) لم أعثر عليها بهذا الاسم، وربما هي قرية "سمسم" الواقعة في الشمال الشرقي من غزة وعلى بعد (١٩) كم منها، ينظر: الدباغ، بلادنا: ١ق ٢/٢٦٧ .

(٩) السكرية: هي خربة صقرير، تقع على نحو ستة كيلو مترات للشمال من غزة، ينظر: الدباغ، بلادنا: ١ ق٢ /١٨٩؛ خمار، موسوعة: ١٥٦، *Hutteroth, Historical: 143*.

(١٠) بلاد بني عبد: من أعمال الخليل، بالقرب من قرية السكرية (خربة صقرير)حاليا، ينظر: الحنبلي، الأنس: ٢/٨٤؛ الدباغ، بلادنا: ٥/١٢ .

و أما المسافة من بيت المقدس الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام (1) ، فهي تقرب (2) من نحو ثلاثة عشر ميلا (١)، أو ثمانية عشر ميلا والله أعلم .

الباب / الأول: في أسماء البيت المقدس وشرفه، وما يتحف به الزائر من جلائل تحفة. (٣/ب)

وأما أسماؤه فكثيرة، دالة على مآثره الغزيرة، منها المسجد(3) الأقصى، لأنه أبعد المساجد التي تزار ويبتغى به الأجر من المسجد الحرام ، أو (4) لبعده عن الأقذار(5) الحسية والمعنوية ، أو لأنه وسط الدنيا، لا يزيد شيئا ولا ينقص شيئا (6) ،كما رواه عبد الله بن سلام (٢) ،مرفوعا ، ومسجد إيلياء ،ككبرياء أي بيت الله المقدس ، وبيت المقدس ، كمعبد ، أي المطهر للذنوب، مشتق من القَدس وهي الطهارة ، والبيت المُقدّس بضم الميم وتشديد الدال، [أي] (7) المُطهر من الأصنام والصلبان ، والقدس بسكون الدال وتحريكها إسم ومصدر، وبيت المقدس بضم (8) الدال وسكونها ، وشلم بالمهملة ، معناه بيت السلام (٣)، لكثرة سلام الملائكة فيه، وكورة إيلياء وإلياء وإيليا، ومعناه بيت

---

(1) النص : "اما المسافة ... الخليل عليه السلام " ناقص في (ل)
(2) ناقصة في (ل)
(3) ل :مسجد
(4) ناقصة في (م)
(5) ل: الاقدار
(6) م :شا
(7) ناقصة في (ع،م)
(8) م :بسم

---

(١) الميل: ويساوي ثلث فرسخ، أي حوالي ٢كم، ينظر: المقدسي، أحسن: ٦٦؛ هنتس، المكاييل: ٩٥ .

(٢) عبد الله بن سلام بن الحارث الخزرجي الإسرائيلي، كان حبرا قبل أن يسلم، مات بالمدينة في ولاية معاوية بن أبي سفيان سنة ٤٣هـ/٦٦٣م، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٢١٩/٤؛ العصفري، الطبقات: ٨؛ ابن حبان، الثقات: ٢٢٨/٣؛ ابن الجوزي، صفة: ٧١٨/١؛ ابن الأثير، أسد: ٢٦٤/٣؛ المزي، تهذيب: ٧٤/١٥؛ اتحاف: ٩٣/١؛ النابلسي، الخضرة: ٢١.

(٣) حول أسماء القدس المختلفة، ينظر: ابن تعيم، مثير: ١٩٠ ، السيوطي، إتحاف: ٩٣/١؛ شراب، بيت: ٣٣؛ Smith, *History of Jerusalem*: 250.

الله المقدس ، وأوشَلم بضم الهمزة وفتح [1] الشين وكسـر الـلام ،و أوشـليم ،وأورشـليم [2] وشلم بالمعجمة مشددا وشلم ، وبيـت إيـل أي بيـت الـرب ، وصـهيون ، وقصـروث ، وبابوش ، وكورشلاة ، وأزيل ، وصلون ، ويقـال البيـت المقـدس الزيتـون ولا يقـال لـه الحرم [1] .

وأمـا فضلـه وشـرفه ، فقـد تظـاهرت بـه الآيـات الشـريفة،والسـنة العاليـة المنيفة،وطفحت به الآثار الواضحة ، والأخبار الصحيحة الراجحة .

فأما الآيات ، فمن أجّلها قوله تعالى *﴿سبحانَ الذي أسرى بعبده ليلاً [7] مِنَ المَسجد الحَرام إلى المَسجد الأقصا الذي باركنا حوله﴾* [2] فإنها بفضله كافية ، ولجميع البركات وافية ، لأنه إذا بورك حوله فالبركة فيه مضاعفة ، وجعل منه المعراج تنويـها بشرفه [3] الأثيل ، وتنبيها علـى حصـول الكمـال [4] والتكميـل ، ومعنـى باركنـا حولـه، إجراء الأنهار ، وإنبات الثمار ، أو باركنا حوله فلسطين والأردن ، وهو نهر الشريعة [5] أو باركنا حوله يعني الشام ، أو باركنا حوله بمقابر الأنبياء ،و سمي مباركـا لأنـه مقـر الأنبياء وقبلتهم ، ومهبط [الملائكة] [6]و الوحي وفيه الحشر.

---

(1) م :أو فتح (2) ل: ناقصة في (ع) (3) ل: لشرفه

(4) م : الكما (5) م :السريعة (6) ع : اللايكة .

(7) ناقصة في (ع).

---

(١) ينظر: ابن تميم، مثير: ١٩٠.السيوطي، إتحاف: ٩٣/١، ولمعرفة أسماء مدينة القدس لمختلف المراحل التاريخية ينظر: الدباغ، بلادنا، ٢٢/٩، فرح، منذ فجر التاريخ: ١٨٥ ; *Mazar , The mountain: 40; Kollek ,Jerusalem: 15* .

(٢) الإسراء: ١

قدم [1]الزهري[1] بيت المقدس فرأى شخصا يحدث عن الكميت[2] في فضل بيت المقدس ويكثر، فقال له الزهري: أنك لن تنتهي إلى ما انتهى إليه قوله تعالى [2]: ﴿سبحانَ الذي أسرى بعبده ليلاً منَ المَسجد الحَرام إلى المَسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾ .

ومنها قوله تعالى لبني إسرائيل: ﴿أدخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث [شئتم] [3] رغدًا وادخلوا الباب سجّدًا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم[4] وسنزيد المحسنين﴾[3] / فلم يخص الله مسجدا سوى بيت المقدس بغفران خطاياهم بسجدة فيه (٤/أ) إلا لخصوصية ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ونجيناه، ولوطًا إلى الأرض [التي] [5] باركنا فيها للعالمين ﴾ [4] وقوله تعالى ﴿وآويناهما[6] إلى ربوة ذات، قرار ومعين ﴾ [5] وقوله تعالى : ﴿ أدخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ﴾ [6] ، و قوله تعالى : ﴿يخرجون من الأجداث[7] سراعا [7] ﴾ قيل، إلى صخرة [8]بيت المقدس ، وقوله تعالى : ﴿و لقد بوأنا

---

(1) ل،م : وقدم (2) ل تضيف: سبحانه (3) ع: شيم ،ل،م : شيتم
(4) ل: خياياكم ، م :خطاباهم (5) ناقصة في (ع) (6) ل: وأويناهما
(7) م : الاجداث (8) ل : الصخرة

---

(١) الزهري: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، فقيها فاضلا، كان أحفظ أهل زمانه، توفي سنة ١٢٤ هـ/٧٤١ م، ينظر: العصفري، الطبقات: ٢٦١؛ ابن قتيبة، المعارف: ٤٧٢؛ ابن حبان، الثقات: ٣٤٩/٥؛ الأصفهاني، حلية: ٣٦٠/١.

(٢) ربما الكتب وليس "الكميت" ولعلها من أخطاء النساخ، لأن الكميت شاعر وعالم لغة، ولم يعرف له إهتمام بفضائل القدس، ينظر: الواسطي، فضائل: ١٠٣، السيوطي، إتحاف: ١/هـ ٩٦، والكميت بن زيد الأسدي، شاعر متقدم، مولده سنة ٦٠هـ/ ٦٧٩ م، وتوفي سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٣ م، ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ٥٤٧؛ ابن الجوزي، المنتظم ٢٠٧٤/٤؛ ابن الأثير، الكامل: ٢٨٢/٤؛ الذهبي، سير: ٣٨٨/٥ .

(٣) البقرة: ٥٨ .

(٤) الأنبياء: ٧١ .

(٥) المؤمنون: ٥٠ .

(٦) المائدة: ٢١ .

(٧) المعارج: ٤٣ .

بنـي إسرائيل [مبوأ] [1] صدق } [1] و هو الشام وبيت المقدس، أو هو خاصة ، وقوله تعالى : { يوم ينـادي المنـادي مـن مكـان قريـب } [2] أي مـن الصخـرة ، وقولـه [تعـالى] [2] : { والتين والزيتون } [3] ، قال عقبة بن عامر [4] : التين دمشق ، والزيتون بيت المقدس.

وروى أبو هريرة [5] ، قال : أقسم ربنا جل جلالـه بأربعـة جبـال فقـال { والتـين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين } [6].

قال : التين، طورسيناء مسجد دمشق ، والزيتون، طـور زيتـا [7] مسـجد بيـت المقـدس وطور سينين [3] حيث كلم الله موسى عليه السلام{ وهذا البلد الأمين } جبل مكة ،

---

(1) ع : مبوة / ل مبوء (2) ناقصة في (ع،ل) . (3)ل: خور سينين

---

(١) يونس: ٩٣ .

(٢) ق: ٤١ .

(٣) التين: ١ .

(٤) عقبة بن عامر بن عبس الجهني، صحب النبي، خرج إلى الشام وشهد فتوح الشام ومصر، وشهد مع معاوية صفين، ثـم تحـول إلى مصر وتوفي بها في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان، سنة ٥٨هـ /٦٧٧ م، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٣٤٣/٤؛ العصفري، الطبقات: ١٢١؛ ابن قتيبة، المعارف: ٢٧٩؛ الأصفهاني، حلية: ٨/٢؛ ابن الأثير، أسد: ٥٣/٤؛ ابن حجر، الإصابة: ٤٨٩/٢ .

(٥) أبو هريرة: إسمه عبد شمس فسمي في الإسلام عبد الله، كان ممن يحفظ حديث رسول الله، توفي آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان سـنة ٥٩ هـ /٦٧٨ م، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٣٢٥/٤؛ ابن قتيبة، المعارف: ٢٧٧؛ الأصفـهاني؛ حليـة: ٣٧٦/١؛ ابـن الأثـير، أسـد: ٣١٨/٦ .

(٦) التين: ١-٣ .

(٧) طور زيتا: هو جبل الزيتون، ويدعى أيضا (الطور)، يقع إلى الشرق من القدس، إلى الجنوب من المشارف، ويفصل جبل الطور عن القدس وادي سلوان (وادي النار)، وقد ذكره المؤرخون العرب بإسم طور زيتا، ينظر: المقدسي، أحسن: ١٧٢، ياقوت، معجم: ٤٧/٤، الدباغ، بلادنا: ١٥/٨ .

ومنها قوله تعالى : {*فضرب بينهم بسور*}(١) أي هو سور بيت المقدس ، باطنة أبواب الرحمة وظاهرة وادي جهنم(٢) .

وقوله تعالى :{*ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي* ٣
الصالحون}(٣) قال بعض المفسرين:(٤)الأرض المقدسة (1) يرثها أمة محمد صلى الله عليه وسلم،وقوله تعالى:{*ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها إسمه وسعى في خرابها* [*أولئك*] (2) *ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم*}(٥)،نزلت في منع الروم المسلمين من بيت المقدس،فأذلهم الله وأخرجهم، فلا يدخله أحد منهم أبدا إلا وهو خائف،متلفع ثوب الخزي والهوان ٩
والصغار.

---

(1) م : القدسة (2) ع،ل،م: أوليك .

---

(١) الحديد: ١٣ .

(٢) وادي جهنم: عرف بأسماء منها: قدرون، وادي سلوان، وادي ستي مريم، وادي النار، وادي يهوشافاط، يبتدئ وادي جهنم على بعد (٢٥٠٠)مترا إلى الشمال الغربي من القدس، بالقرب من الشيخ جراح، ويسير إلى الجنوب الشرقي إلى أن يصل إلى زاوية السور الشمالية الشرقية، ثم ينحدر إلى جبل الطور، ينظر: المقدسي، أحسن: ١٧١، النابلسي، الحضرة: ١٤٧، الدباغ، بلادنا: ١٤/٩ .

(٣) الأنبياء: ١٠٥ .

(٤) ينظر: القرطبي، الجامع: ٣٤٩/١١؛ ابن كثير، تفسر: ٢٠٢/٣ .

(٥) البقرة: ١١٤ .

وأما السنة فروى أبو هريرة مرفوعا: "تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا" [١].

وعن أبي سعيد الخدري[٢] مرفوعا : "لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد :المسجد الحرام ،وإلى مسجدي،وإلى بيت المقدس"[٣].

وعن أبي ذر[٤] قلت :يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: "المسجد الحرام "، قلت: ثم أي؟ قال: "المسجد الأقصى" قلت : كم بينهما ؟ قال: "أربعون سنة فأيهما أدركت الصلاة فصل فهو مسجد" [٥].

وقوله بينهما أربعون سنة محمول كما يأتي التصريح به،على ما بين بناء الملائكة الكعبة، وبيت المقدس، أو على مابين بناء إبراهيم الكعبة ويعقوب البيت المقدس.

وعن عمران بن[1] /حصين [٦] قال،قلت: يا رسول الله ما أحسن المدينة ؟ (٤/ب)

(1)م :ابن .

(١) مسلم، صحيح، الحج، حديث رقم: (١٣٩٧)، بروايته عن الزهري .

(٢)أبو سعيد الخدري: سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الأنصاري، حفظ عن رسول الله أحاديث كثيرة، مات أبو سعيد سنة ٧٤ هـ/٦٩٣ م، ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ٢٦٨؛ البخاري، التاريخ: ٤٤/٤، ابن حبان، الثقات: ١٥٠/٣؛ ابن الأثير، أسد: ٢٦٥/٢ .

(٣) ورد هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري باختلافات لفظية متعددة، ينظرمثلا: مسلم، صحيح، الحج، حديث رقم (١٠١٥).

(٤)أبو ذر: جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام الغفاري، أسلم بمكة ولم يشهد بدرا ولا أحد ولا الخندق لأنه رجع إلى بلاده ثم قدم المدينة على رسول الله، وكان عثمان قد سيره إلى الربذة فمات بها سنة ٣٢هـ/ ٦٥٢ م، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٣٥٤/٢؛ العصفري، الطبقات: ٣١؛ ابن حبان، الثقات: ٥٥/٣؛ الأصفهاني، حلية: ١٥٦/١؛ ابن الجوزي، صفة: ٥٨٤/١؛ ابن الأثير، أسد: ٣٥٧/١ .

(٥) بخاري، صحيح، الأنبياء، حديث رقم: (٣٣٦٦) باختلاف بسيط؛ مسلم، صحيح، المساجد، حديث رقم: (٥٢٠)، النسائي، سنن، المساجد حديث رقم (٧٦٩) باختلاف بسيط.

(٦) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم، أسلم قديما وغزا مع رسول الله غزوات، مصُر ت البصرة فتحول إليها، ومات بها سنة ٥٢ هـ/ ٦٧٢ م، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٩/٧، العصفري، الطبقات: ١٠٦، ابن قتيبة، المعارف: ٣٠٩؛ ابن حبان، الثقات: ٢٨٧/٣؛ ابن الأثير، أسد: ٢٨١/٤؛ ابن حجر، الإصابة: ٢٦/٣ .

قال: "كيف لو رأيت بيت المقدس "قلت: وهو أحسن؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "و كيف لا تكون[1] وكل من بها يزار ولا يزور، وتهدى إليه الأرواح ولا تهدي روح [2] بيت المقدس، آلا إن الله أكرم المدينة وطيبها بي وأنا حي وأنا فيها ميت، ولولا ذلك ماهاجرت من مكة، فإني ما رأيت القمر في بلد قط، إلا وهو بمكة أحسن"[١].

و قال كعب[٢] : "لاتقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام البيت المقدس، فيقادان إلى الجنة جميعا وفيهما أهلهما، والعرض والحساب ببيت المقدس" [٣] .

وقال [عبد الله] [3] بن عمر [٤]: " الحرم لمحرم في السموات السبع [بمقداره] [4] من الأرض ،وإن بيت المقدس لمقدس في السموات السبع بمقداره من الأرض"[٥] .

وقال كعب: "إن الله ينظر إلى بيت المقدس كل يوم مرتين "،وقال : "باب مفتوح من السماء من أبواب الجنة، ينزل منه الحنان والرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم الساعة، وما مثل بيت المقدس عند الله وسائر الأرضين، ولله المثل الأعلى إلا كمثل ملك له مال كثير وفيه كنز ، وهو أحب ماله إليه ، وإذا أصبح لم يطلع على

(1) ل تضيف : هي (2) ل: بروح .

(3) ناقصة في (ل،م) /و في (ع) ناقصة من المتن وموجودة على يسار الهامش (4) ع : بمقدار .

---

(١)ينظر: ابن المرجا، فضائل: ٢٤٢؛ السيوطي، إتحاف: ٩٩/١؛ الحنبلي، الأنس: ٢٣٨/١ .

(٢)كعب الأحبار بن ماتع بن هبنوع، كان على دين يهود، حمصي، مات سنة ٦٢ هـ/٦٨١ م، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٤٤٥/٧؛ العصفري، الطبقات، ٣٠٨؛ ابن حبان، الثقات: ٣٣٣/٥؛ الأصفهاني، حلية: ٣٦٤/٥ .

(٣) ينظر: الواسطي، فضائل: ٤٠، ٩٣؛ ابن المرجا، فضائل: ٢١١؛ ابن تميم، مثير: ٢٢٠، السيوطي، إتحاف: ٩٩/١.

(٤)عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل، مات بمكة سنة ٧٤هـ/٦٩٣ م، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٣٧٣/٢؛ العصفري، الطبقات: ٢٢؛ البخاري، التاريخ : ١٤٥/٥؛ ابن حبان، الثقات: ٢٠٩/٣؛ ابن الأثير، أسد: ٣٤٠/٣ .

(٥) ينظر: الواسطي، فضائل: ٤٣؛ ابن المرجا، فضائل: ١٦٦؛ ابن الفركاح، باعث: ٢٤؛ ابن تميم، مثير: ٢٢١؛ السيوطي، إتحاف: ١٠١/١؛ الحنبلي، الأنس: ٢٣٢/١ .

شيء من ماله قبل كنزه، ذلك كذلك رب العالمين في كل صباح، لا يطلع على شـيء مـن الأرض قبلها ،يدر عليها حنانه ورحمته، ثم يدرها بعد على سائر الأرضين"(1) .

وعن إبن عباس(2) مرفوعا: "من أراد أن ينظر إلى بقعة من بقاع الجنة، فلينظر إلى بيت المقدس "(3) .وقال أنس بن مالك(4): "أن الجنة لتحن شوقا إلى بيت المقدس (5)، وهو من جنة الفردوس "والفردوس بالسريانية، البستان، وقال : "من أتى البيت الحرام غفر له ورفع له ثمان درجات ،ومن أتى مسجد الرسول غفر له ورفع له أربـع درجـات ،ومـن إستغفر للمؤمنين والمؤمنات ببيـت المقـدس في كـل يـوم خمسـة وعشـرين مـرة، وقـاه الله المتالف وأدخله في البدلا(6) ".

وأما الآثار والأخبار ،فعن خالد بن معدان(7) "أن حذاء بيت(1) المقدس بـاب مـن السماء، يهبط الله [ببيت المقدس] (2) كل يوم سبعين ألف ملك، يستغفرون لـمن يجدونـه يصلي فيه(8)"، وفي رواية يستغفرون الله لمن أتى بيت المقدس فصلى فيه.

---

(1)م تضيف : باب (2) ناقصة في (ع،ل)

---

(١) ينظر: الواسطي، فضائل: ٢١؛ ابن المرجا، فضائل: ١٥٠؛ ابن تميم، مثير: ٢٦٠؛ السيوطي، إتحاف: ١٠١/١ .

(٢) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، مات بالطائف سنة ٦٨ هـ/٦٨٧ م، ينظر: ابـن سـعد، الطبقـات: ٣٦٥/٢؛ العصفـري، الطبقـات: ٢٨٤؛ ابن حبان، الثقات: ٢٠٧/٣؛ الأصفهاني، حلية: ٣١٤/١؛ ابن الجوزي، صفة: ٧٤٦/١ .

(٣) السيوطي، إتحاف: ١٠١/١؛ الحنبلي، الأنس: ٢٣٨/١ .

(٤) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم، يكنى أبا حمزة، مات بالبصرة سنة ٩١هـ/٧٠٩ م، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ١٧/٧، العصفـري، الطبقات: ٩١؛ المزي، تهذيب: ٣٥٣/٣ .

(٥) ابن الجوزي، فضائل: ١٣٩؛ ابن الفركاح، باعث: ٢٥؛ الحنبلي، الأنس: ٢٣٩/١ .

(٦) البدلا: هم الأبدال، قوم من الصالحين يقيم الله بهم الأرض، أربعون منهم في الشام وثلاثون في سائر البلاد، لا يموت أحد منـهم إلا أقـام الله مكانه آخر، ينظر: ابن منظور، لسان: ٤٩/١١؛ ابن تميم، مثير: ١١٠؛ السيوطي، إتحاف: ١٤١/٢ .

(٧) خالد بن معدان الكلاعي كان من القدرية، وكان ثقة، يكنى أبا عبد الله، حمصي، توفي في خلافة يزيد بن عبد الملك سنة ١٠٣ هـ/٧٢١ م، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٤٥٥/٧؛ ابن قتيبـة، المعارف: ٦٢٥؛ البخـاري، التـاريخ: ١٧٦/٣؛ ابـن حبـان، الثقـات: ١٩٦/٤؛ الأصفهاني، حلية: ٢١٠/٥.

(٨) ينظر: ابن المرجا، فضائل: ١٦١؛ ابن تميم، مثير: ٢٦٠؛ السيوطي، إتحاف: ١٠٢/١؛ الحنبلي، الأنس: ٢٣٩/١ .

وقال وهب[١] بن منبه": أهل بيت المقدس جيران الله تعالى ،وحق على الله تعالى أن لايعذب جيرانه .

"وعن عطاء[٢]: " لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيـار عبـاده إلى بـيت المقـدس [فيسكنهم إياها". ٣

وقال عبد الله بن عمر] [1] : "بنته الأنبياء وعمرته ،وما فيه موضع شـبر إلا وقد سجد / عليه ملك،أو قام[2] عليه . (٥/أ)

و قيل[لعثمان][3] بن عطا[٣] : ما تقول في بيت المقدس ،قال: " مافيه موضع إلا وقد سجد عليه ملك أو نبي ، فلعل جبهتك أن توافي جبهة ملك أو نبي .

---

(1) النص :" فيسكنهم .....عمر " ناقض من المتن في (ع) وموجود على يسار الهامش /م:" عمـران " بـدلا مـن "عمر"

(2) ل: قايم

(3) ع،ل، م: " لنعمان " ولا توجد ترجمة لهذا الإسم /والتصويب عن "باعث النفوس "

---

(١) وهب بن منبه: من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن، يكنى أبا عبـد الله، قرأ كتـب الله (الإسـرائيليات)، مـات وهب بن منبه بصنعاء سنة ١١٠ هـ/ ٧٢٨م، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٥٤٣/٥؛ العصفري، الطبقات: ٢٨٧؛ ابـن حبـان، الثقات: ٤٨٧/٥؛ الأصفهاني، حلية: ٢٣/٤، ويقارن: ابن قتيبة، المعارف: ٤٥٩ .

(٢) هو أبو محمد عطاء بن أبي رباح، من سادة التابعين فقها وعلما، نشأ بمكة، وكان فراشه المسجد، إنتهت إليه الفتـوى بمكـة، وروى عنه جماعة من التابعين، مولده سنة ٢٧هـ/٦٤٧ م، تـوفي سـنة ١١٤هـ/٧٣٢ م، ينظر: العصفـري، الطبقات: ٢٨٠؛ البخاري، التاريخ: ٤٦٣/٦؛ ابن حبان، الثقات: ١٩٨/٥؛ ابن الجوزي، صفة: ٢١٤/٢.

(٣) عثمان بن عطاء الخرساني بن أبي مسلم الخراساني، أصله مـن بلخ، روى عـن أبيـه، ضعّفه ابـن حبـان، وقـال عنه مسلم والدارقطني ضعيف الحديث، مات سنة ١٥٥ هـ/٧٧١ م، ينظر: العصفري، الطبقات: ٢٨٠؛ البخاري، التـاريخ: ٤٦٣/٦؛ ابن حبان، الثقات: ١٩٨/٥؛ ابن الجوزي، صفة: ٢١٤/٢ .

وقال [مقاتل])[1] بن سليمان[1] [2]:" ما فيه موضع إلا وقد صلى عليه نبي مرسل أو ملك مقرب "،وذكر أن في كل ليلة ينزل سبعون ألف ملك إلى مسجد بيت المقدس ، يهللون الله تعالى ،و يكبرونه ،و يسبحونه[3]، ويحمدونه،ويقدسونه ، ويمجدونه ، ويعظمونه ولايعودون إلى أن تقوم الساعة[٢] .

و قد[4] إختص بغرائب كثيرة بأدلة واضحة شهيرة ، منها أنه أول أرض بارك الله فيها ، ويجعل الرب جل جلاله مقامه [يوم القيامة] [5] على أرض بيت المقدس ، وقد جعلها صفوته من الأرض كلها ،وهي الأرض التي ذكرها الله بقوله *{إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين}* وقال تعالى لموسى: *{إنطلق إلى بيت المقدس فإن فيها ناري ونوري وتنويري[٣] }* ،يعني وفار التنور، وكلم الله بها موسى ، وبها رأى نور ربه جلّ وعلا ، وتجلى الله جلّ جلاله للجبل فيها [6] ، وبها تاب على آدم وداود [7] وسليمان ، ورد على سليمان ملكه ، وفهمه

---

(1) ع:لمقاتل (2) م: سلمان (3) ل:سبحونه

(4) ناقصة في (م). (5)ع،ل: القيمة (6) ل:فها

(7) م: داود

---

(١) مقاتل بن سليمان بن بشر البلخي، صاحب التفسير، وأصحاب الحديث يتقون حديثه وينكرونه، مات سنة ١٥٠هـ/٧٦٧ م، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٢٠١/٧؛ ابن حبان، الثقات: ٥٠٩/٧؛ البغدادي، تاريخ: ١٦٠/١٣؛ الذهبي، سير: ٢٠١/٧ .

(٢) ينظر: الواسطي، فضائل: ٧٨؛ ابن المرجا، فضائل ١٦٠؛ ٢٢٩، ابن الفركاح، باعث: ٢٥؛ السيوطي، إتحاف: ١٠٣/١.

(٣) ينظر: ابن المرجا، فضائل: ٢٥٩؛ ابن الفركاح، باعث: ٢٦؛ السيوطي، إتحاف: ١٠٥/١ .

منطق الطير، وسأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه ، وبها بشر الله زكريا بيحيى ، وأوتي الحكم صبيا ، وتسورت الملائكة على[داود] [1]المحراب ، وسخر له الجبال والطير، وألان له الحديد ،وكانت تقرب الأنبياء القرابين ، وتهبط الملائكة عليهم السلام كل ليلة ، وتقبل من إمرأة عمران [١] نذرها ، وأوتيت مريم عليها السلام فاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف في الشتاء [٢]، وكفلها زكريا، وأنبتت النخلة لها،وأثمرت رطبا جنيا ، وبشر الله مريم بعيسى عليه السلام ببيت المقدس ، وتكلم في المهد صبيا ، وأنزلت عليه المائدة ، وأحيا الموتى ، وصنع العجائب ، وأيد بروح القدس ، ورفع إلى السماء، وماتت مريم عليها السلام، وفضلت على نساء العالمين، وهاجر إبراهيم عليه السلام من [كوثى] [٣][2] إلى بيت المقدس ، وتكون الهجرة إليه آخر الزمان كما روي مرفوعا :" إن خيار[3] أمتي[4] يهاجر هجرة بعد هجرتي إلى بيت المقدس "[٤] وأوصي إبراهيم وإسحاق أن يدفنا

----

(1) ع،ل،م: داود (2) ع،ل،م: كوثا /و التصويب عن معجم البلدان.

(3) ل: خيام (4) ل: امتي

---

(١) عمران بن ماثان بن اليعاقيم من ذرية داوود عليه السلام، وهو والد مريم عليها السلام، مات وأم مريم حامل بها، فلما ولدت مريم كفل زكريا مريم، لأن أمها ماتت، ولأن خالتها أخت أمها كانت عنده، ينظر: الطبري، تاريخ: ٣٤٥/١؛ المسعودي، مروج: ٦٢/١، ابن إياس، بدائع: ٢٠٩ .

(٢) ينظر: ابن المرجا، فضائل: ٢٦٠؛ ابن الفركاح، باعث: ٢٦؛ السيوطي، إتحاف: ١٠٦/١؛ الحنبلي، الأنس: ٢٤٠/١؛ ابن إياس، بدائع: ٢١٠ .

(٣) كوثى: تكتب بالياء لأنها رابعة الاسم، تقع بسواد العراق في أرض بابل، بها مشهد إبراهيم عليه السلام وبها مولده، ينظر: المقدسي، أحسن: ١٢١، ابن الجوزي، مرآة: ٢٦٧؛ ياقوت، معجم: ٤٨٧/٤ .

(٤) أبو داود، سنن، الجهاد، حديث رقم: (٢٠٤٨٢)، بروايته عن ابن عمر سمع رسول الله (ص) يقول: " ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم، تقذرهم نفس الله، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير ".

ببيت المقدس[١] ،وأوصي آدم لما مات بالهند أن يدفن به ، وبه هبطت السلسلة،ومنه
رفعت، وكذا التابوت والسكينة ، وإليه الإسراء بالبراق ، ومنه المعراج ، وإليه هبط وبه ٣
صلى بالأنبياء والملائكة إماما ، وبه رآى مالك[٢] خازن النيران / وحور الجنان ، (٥/ب)
وإليه كانت قبلةَ [الأنبياء] [1] قبله ، وتكون أرض المحشر والمنشر ، وبها ينصب
الصراط ، ويصطف الملائكة،ومنها تطوى الأرض، والناس على الصراط،وإليها ياتي[2] ٦
الله في ظلل من الغمام والملائكة،وبها يصير ماعدا الثقلين ترابا ومنها يتفرق الناس إلى
الجنة أو النار[3] ،وإن بيت المقدس على[4] وسط[5] ظهر الحوت ورأسه بمطلع الشمس[٣]
وذنبه بمغربها،ومن سره[6] أن يمشي في روضة من رياض الجنة فليمشي[7] في صخرة بيت
المقدس،ومن صلى به فكأنما صلى بالسماء، ومنها بسطت الأرضون،
ومنها تطوى،و أول ما انحسر ماء الطوفان عن صخرة بيت المقدس،وطافت السفينة
بالصخرة إسبوعا بعد أن طافت بالكعبة،كذلك روي أن السفينة سارت حتى
بلغت بيت المقدس،فوقفت ونطقت بإذن الله تعالى وقالت: "يا نوح،هذا موضع بيت
المقدس الذي تسكنه الأنبياء"،وعاش نوح بعد خروجه من السفينة ثلاثمائة

----

(1) للانبياء (2) ل: يات (3) ل،م: والنار
(4) ناقصة في (ل) (5) ناقصة في (م)
(6) العبارة :" ومن سره " ناقصة في (ل) (7) ل: فالبمس

---

(١) السيوطي، إتحاف: ١٠٥/١، الحنبلي، الأنس: ٢٣٩/١ .

(٢) مالك: هو خازن النيران في جهنم يوم القيامة، ينظر: القرطبي، الجامع: ١١٦/١٦، ابن كثير، تفسير: ١٣٦/٤.

(٣) ابن المرجا، فضائل: ٢٦١؛ ابن الفركاح: باعث: ٢٧؛ السيوطي، إتحاف: ١٠٧/١؛ الحنبلي، الأنس: ٢٤٠/١.

و خمسين سنة ، ودفن بكرك نوح[1]،ومنها أن الله يمنع عدوه الدجال[2] مـن الدخـول فيهـا كالحـرمين ، وهي آخر الأرض خرابا ،و يغلب يأجوج ومأجـوج[3] علـى[1] الأرض ٣
ماعدا الحرمين وبيت المقدس،و به هلاكهم ، وبها ينفـخ،إسـرافيل في [السـور[2]]النفخـة الثانية ، فتطير أرواح المؤمنين إلى أجسـادها، ويقـول الله لصخـرة [3] بيـت المقـدس : "وعزتي لأضعن[4] عليك عرشي ، ولأحشرن إليك خلقي ، ولأجرين أنهارك نهرا من لبن ٦
، ونهرا من عسل ، ونهرا من خمـر ، أنـا يومئذ ربهم وداود ملكهم "[4].

---

(1) مكررة في (ل)   (2) ع،ل،م: الصور   (3) ل: الصخرة
(4) ل: لامنعن

---

(١) كرك نوح: قرية كبيرة قرب بعلبك، بها قبر طويل، يزعم أهل تلك النواحي أنه قبر نـوح عليه السلام، ينظر: ابـن الجـوزي، مـرآة: ٢٤٤؛ ياقوت، معجم: ٤٥٣/٤؛ ابن الجيعان، القول: ٥٣ .

(٢) الدجال: هو مسيخ الضلالة الكذاب الذي يظهر آخر الزمان، وتظهر العجائب على يديه، يدعى أنه رب الخلائق، فيأمر السماء فتمطـر، ويأمر الأرض فتنبت، ويقتل رجلا ثم يحيه، فينفتن الناس ويؤمنون به، يجتمع المسلمون لقتاله، فينزل الله عيسـىعليه السـلام، ويقتلـه عيسى عليه السلام بباب لد، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويقتل اليهود، ينظر: ابـن الجـوزي، مـرآة: ٥٨٣، ابـن تعيـم، مثير: ١٠٣، ابن الوردي، خريدة: ٢٩٨؛ السيوطي، إتحاف: ١٦٨/٢ .

(٣) يأجوج ومأجوج: إختلفوا فيهم، وقيل أنهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام، ويافث أبو الترك ويأجوج ومأجوج، قال ابن عبـاس: أن يأجوج ومأجوج تسعة أجزاء، والعالم جميعه جزء واحد، ومنهم من طوله شبر، ومنهم من هو مفرط بـالطول، ولهـم شـعور تواريـهم، ولا يموت أحدهم حتى يرى له ألف ولد، وهـم لا يحصـون لكثرتـهم، يخرجـون علـى النـاس في آخـر الزمـان وسـيحون في الأرض ويـاكلون الأشجار، ويشربون الأنهار، ويرمون الناس بسهامهم، ويفسدون على الناس معيشتهم، ويأكلون زرعهم، وتنتن الأرض، حتى يهلكهم الله بأنواع العذاب، فتستريح الأرض منهم ينظر: .الطبري، تاريخ: ١٢٤/١؛ ابن الجوزي، مرآة: ٢٦ م؛ ابن اياس، بدائع: ٩٢.

(٤) ينظر: ابن الرجا، فضائل: ٢٦٤؛ ابن الفركاح، باعث: ٣١؛ ابن تميم، مثير: ٢٥٢؛ السيوطي، إتحاف: ١١٠/١.

وأما ما يتحف به(1) الزائر من جلائل تحفه ، فقد روى النسائي(١) بسنده إلى إبن عمر مرفوعا : "أن سليمان(2) [بن داود] عليهما السلام لما بنى(3) مسجد بيت المقدس ، سأل الله تعالى خلالا ثلاثا :سأل الله حكما يصادف حكمه فأوتيه ، وسأل الله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه ، وسأل الله حين فراغه من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد إلا للصلاة فيه، أن يخرج من [خطيئته(4)]كيوم ولدته امه " (٢).

وزاد ابن ماجه في هذه الرواية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "أما إثنتين فقد أعطيهما، وأرجو أن يكون قد أعطى الثالثة" ، [وأخرجها](5) الحاكم في مستدركه على شرط الشيخين(٣) .

وعن كعب الأحبار قال : "شكى بيت المقدس إلى ربه الخراب ، فأوحى الله إليه : " لأملأنك خدودا سجدا / يدفون إليك دفوف(٤) النسورإلى أوكارها ، ويحنون إليك (٦/أ)
حنين الحمام إلى بيضها" ، فقال رجل لكعب : إتق الله يا كعب ، وأن له لسانا؟ قال: نعم، وقلبا كقلب أحدكم (٥) .

---

(1) ناقصة في : (ل)　(2) ل: ابن　(3) ع،ل،م: بنا

(4) م : خطيئة　(5) ع،ل،م: "و اخرج "/والتصويب عن إتحاف الاخصا

---

(١) النسائي، سنن، المساجد، حديث رقم: (٦٨٦)، مع إختلاف "لا ينهزه " بدلا من "لا يأتيه" .

(٢) ابن ماجة، سنن، إقامة الصلاة، حديث رقم: (١٤٠٨) .

(٣) الحاكم، المستدرك: ٤٣٤/٢ .

(٤) الدفوف: الطائر ضرب جنبيه بجناحيه، ودفوف الطائر إذا حلق فوق الأرض ودنا منها، ومرّه فوق الأرض، ينظر: ابن منظور، لسان: ١٤/٩.

(٥) ينظر: ابن المرجا، فضائل: ١٥٥؛ السيوطي، إتحاف: ١٣٧/١؛ الحنبلي، الأنس: ٢٢٩/١ .

وعن أنس مرفوعا : "من زار بيت المقدس محتسبا، أعطاه الله أجر ألف شهيد"، وعنه مرفوعا : "من زار عالما، فكأنما زار بيت المقدس ، ومن زار بيت المقدس ،حرم الله لحمه وجسده على النار " [١] .

وعنه مرفوعا : من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها "[٢] ،وعن مكحول [٣][عن] [1] كعب ،قال : "من خرج إلى بيت المقدس بغير حاجة إلا الصلاة، فصلى فيه خمس صلوات صبحا وظهرا وعصرا ومغربا وعشاء ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه "[٤] .

و عن أبي أمامه الباهلي [٥] مرفوعا : "من حج البيت واعتمر، وصلى ببيت المقدس،وجاهد ورابط،فقد إستكمل جميع سنتي "[٦] .

---

(1) ع،م: ابن /ل: بن / والتصويب عن إتحاف الاخصا

---

(١) ينظر: ابن الفركاح، باعث: ٥؛ ابن تميم، مثير: ١٩٨؛ السيوطي، إتحاف: ١٣٨/١ .

(٢)ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٣٨/١؛ الحنبلي، الأنس: ٢٢٩/١ .

(٣) مكحول الشامي مولى لإمرأة من هذيل، فقيه من أهل الشام، روى عن عدد من الصحابة مثل، أنس بن مالك، وأبو أمامة، وربما كان يدلس في الحديث، توفي سنة ١١٣ هـ/٧٣١ م ، ينظر: العصفري، الطبقات: ٣١٠؛ ابن قتيبة، المعارف: ٤٥٢؛ ابن حبان، الثقات: ٤٤٦/٥؛ الأصفهاني، حلية: ١٧٧/٥ .

(٤) ينظر: الواسطي، فضائل: ٢٨، ويقارن: ابن المرجا، فضائل: ٩١؛ السيوطي، إتحاف: ١٣٨/١؛ الحنبلي، الأنس: ٣٣١/١؛ السيوطي، إتحاف: ١٣٨/١؛ الحنبلي ، الأنس: ٢٣١/١ .

(٥) أبو أمامة الباهلي: اسمه الصدي بن عجلان، روى عن النبي، وعن عمر وعثمان وعلي، مات بالشام سنة ٨٦هـ/٧٠٥م، في خلافة عبد الملك بن مروان، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٤١٢/٧، العصفري، الطبقات: ٤٦؛ ابن قتيبة، المعارف: ٣٠٩؛ ابن حبان، الثقات: ١٩٥/٣؛ ابن الأثير، أسد: ١٦/٦؛ المزي، تهذيب: ١٥٨/١٣؛ الذهبي، سير: ٣٥٩/٣؛ ابن حجر، الإصابة: ١٨٢/٢ .

(٦) ينظر: ابن المرجا، فضائل: ٩٥؛ ابن الفركاح، باعث: ١٠؛ ابن تميم، مثير: ١٩٦؛ السيوطي، إتحاف: ١٤١/١؛ الحنبلي، الأنس: ٢٣١/١ .

وروى الإمام أحمد في مسنده[1] من حديث أبي أمامه مرفوعا : "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ، لعدوهم قاهرين [1]، لا يضرهم من خالفهم،ولا ما أصابهم من الأواء [٢] حتى يأتي أمر الله وهم كذلك ، قالوا : يارسول الله،وأين هم ، قال : ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس "[2].

وعن معاذ [٣]مرفوعا : قال الله :" يا شام،أنت صفوتي من بلادي،وأنا سائق إليك صفوتي من عبادي ، من كان مولده فيك فاختار عليك غيرك فبذنب[3] يصيبه ، ومن كان مولده في غيرك فاختارك فبرحمة مني ، ياشام، إتسعي لأهلك بالرزق كما يتسع الرحم للولد ، وعيني عليك بالطل والمطر منذ خلقت السنين والأيام ، من يعدم فيك المال لا يعدم فيك الخير يا روشلم ، أنت مقدس بنوري ، وفيك المحشر والمنشر ، أزفك يوم [4]القيامة[5] كما تزف العروس إلى بعلها،ومن دخلك إستغنى من الزيت والقمح "[٤].

وعن كعب قال ، قال الله [6] لبيت المقدس :"أنت جنتي، وقدسي وصفوتي من بلادي ، من يسكنك فبرحمة مني ، ومن خرج منك فبسخط مني عليه "[٥].

---

(1) ل:ماحسرين (2) العبارة :" واكناف بيت المقدس " ناقصة في (م)

(3) ل: بذنب (4) ناقصة في (م) (5) ل: القيمة

(6) م تضيف: تعالى.

---

(١) ينظر: ابن حنبل، مسند: ٢٦٩/٥ .

(٢) الأواء: الهلاك والتعب والتأوه، ينظر: ابن منظور؛ لسان: ٢٦٣/١٥ .

(٣) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وشهد بدرا، وأحد، والخندق، والمشاهد كلها، توفي في طاعون عمواس سنة ١٨هـ/ ٦٣٩ م ، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٧/ ٣٨٧؛ العصفري، الطبقات: ١٠٣؛ ابن قتيبة، المعارف: ٢٥٤؛ ابن حبان، الثقات: ٣٦٨/٣ .

(٤) ينظر، ابن المرجا، فضائل: ٣٢٧؛ ابن تميم: مثير: ٩٣؛ الحنبلي، الأنس: ٢٢٨/١ .

(٥) ينظر: الواسطي، فضائل: ٢٢؛ ابن المرجا، فضائل: ١٥٣؛ ابن الجوزي، فضائل: ٩٥؛ ابن الفركاح، باعث: ٢٤ .

وعن عبدالله بن مسعود [١]: "يدخل الدجال الأرض كلها إلا[أربعة مساجد وأربع قرى][1] : مكة والمدينة، وبيت المقدس ، وطور سيناء "[٢].

وكان كعب إذا خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد إيلياء ببيت المقدس ، إذا إنتهى إلى الميل من إيلياء أمسك عن الكلام، فلم يتكلم إلا بتلاوة القرآن والذكر ، ثم دخل من باب الأسباط[٣] واستقبل القدس، ثم يجمع خمس صلوات ، فإذا إنصرف إلى الميل تكلم وكلم[2] أصحابه ، فقالوا له :يا أبا إسحاق ما حملك على ذلك ؟ فقال: "إني أجد في بعض الكتب أن الحسنات تضاعف في / هذا المسجد ، وأن السيئات[3] (٦/ب) يفعل بها كذلك ، أو قال مثل ذلك ، فأنا أحب أن لا يكون مني إلا الحسنات حتى أنصرف".

وورد عن جرير ين عثمان [٤] ،وصفوان بن [عمرو] [٥][4] قالا :"الحسنة في بيت المقدس بألف، و السيئة بألف ".

---

(1) ع،ل،م: الا أربع مساجد وأربعة قرى/وفي (ع)"مسجد"بدلا من الكلمة مساجد/والتصويب عن الأنس الجليل

(2) م : تكلم وتكلم (3) م : السيبات (4)ع،ل،م (عمر)/و التصويب عن الأنس الجليل

---

(١)عبد الله بن مسعود الهذلي مات سنة ٣٢هـ/٦٥٢ م، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ١٣/٦؛ العصفري، الطبقات: ١٦؛ ابن قتيبة، المعارف: ٢٤٩؛ ابن حبان، الثقات: ٢٠٨/٣؛ الأصفهاني، حلية: ١٢٤/١ .

(٢) ينظر: ابن تميم، مثير: ٢٣٢؛ الحنبلي، الأنس: ٢٣٣/١، ويقارن: ابن المرجا، فضائل: ٢١٩؛ ابن عبد الواحد، فضائل: ٦٣.

(٣) باب الأسباط: يقع في مؤخرة المسجد من جهة الشرق، بالقرب من باب الرحمة والتوبة، ينظر، الحنبلي، الأنس: ٢٨/٢؛ النابلسي، الحضرة ٩٧؛ العارف، المفصل: ٤٣٢ .

(٤)جرير، ويقال حرير بن عثمان بن جبر الرحبي، العالم الحافظ المتقن، محدث حمصي مولده سنة ٨٠هـ/٦٩٩ م، ومات سنة ١٦٣ هـ/٧٧٩ م، ينظر: العصفري، الطبقات: ٣١٥؛ ابن حبان، الثقات: ١٨٦/٤؛ البغدادي، تاريخ : ٢٦٥/٨؛ المزي، تهذيب: ٥٦٨/٥؛ الذهبي، سير: ٧٩/٧ .

(٥)صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي، حمصي، محدث حافظ، روى عن أنس بن مالك، وخالد بن معدان الكلاعي، مات سنة ١٥٥هـ/٧٧١ م، ينظر: العصفري، الطبقات: ٣١٦؛ ابن حبان، الثقات: ٤٦٩/٦؛ المزي، تهذيب: ٢٠١/١٣؛ الذهبي، سير: ٣٨٠/٦ .

و عن أبي ذر،قال : قلت : يا رسول الله،الصلاة في مسجدك هـذا أفضـل مـن الصلاة في بيت المقدس ؟ فقال :"صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات في بيـت المقـدس ،و لنعـم المصلى هـو أرض المحشـر والمنشر ، وليـأتين علـى النـاس زمـان ولبسطة[1] قوس الرجل من حيث يرى أمنه ببيت المقدس،خـير لـه وأحـب مـن الدنيـا جميعا "[1].

وعن أنس مرفوعا:"صلاة الرجل في بيته بصلاة ،و صلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة،وصلاة في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صـلاة،وصلاتـه في المسـجد الأقصى بخمسين ألف صلاة،و صلاته في مسجد الكعبة بمائـة ألـف صـلاة ،وصلاتـه في مسجدي هذا بخمسين ألف صلاة [2]"،أخرجه البخاري،والطبراني ،وابن ماجة.

وعن أبي الدرداء[3] مرفوعا:"فضل الصلاة في المسجد الحرام علـى غـيره مائـة ألـف صـلاة ،وفي مسـجدي ألـف صـلاة،وفي بيـت المقـدس خمسـمائة صـلاة "[4] رواه الإمـام أحمد[5].

(I) ل: وبسطة

---

(١) ابن الجوزي، فضائل: ١٣٠، ينظر ويقارن: ابن عبد الواحد ابن عبد الواحد، فضائل: ٥١، ابن تميم؛ مثير: ٢٢٣ باختلاف بسيط.

(٢) ابن ماجة، سنن، إقامة الصلاة، حديث رقم: (١٤١٣)، تفرد بإخراجه في كتب السنن ابن ماجة باختلاف بسيط.

(٣)أبو الدرداء: عويمر بن عامر بن زيد بن قيس من الخزرج، حدث عن رسول الله أحاديث كثيرة، وشهد معـه مشـاهد كثـيرة، مـن سـاكني الشام، مات سنة ٣١هـ/٦٥١ م، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٣٩١/٧؛ العصفـري، الطبقـات: ٩٥؛ ابـن قتيبـة، المعـارف: ٢٦٨؛ ابـن حبان، الثقات: ٢٨٥/٣؛ الأصفهاني، حلية: ٢٠٨/١؛ ابن الأثير، أسد: ٣١٨/٤؛ ابن حجر، الإصابة: ٤٥/٣ .

(٤) ابن ماجة، سنن، إقامة الصلاة، حديث رقم: (١٤٠٦) بروايته عن جابر باختلاف بسيط.

(٥) ينظر: ابن حنبل، مسند: ٣٩٧/٣، ٣٤٣، باختلاف بسيط، وأحمد بن محمـد بـن حنبـل البغـدادي، شـيخ الإسـلام وصـاحب المذهـب الحنبلي، ولد سنة ١٦٤ هـ/٧٨٠م، روى عن البخاري ومسلم وغيرهم، توفي سنة ٢٤١ هـ/٨٥٥م، ينظر: الطبري، تاريخ: ٢٤٠/٥؛ ابـن تغري بردي، النجوم: ٣٠٤/٢؛ ابن مفلح، المقصد: ٦٤/١، *Watt ,The Majesesty: 180*

وعن ميمونة بنت سعد(١) مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها قالت: يا رسول الله ، أفتنا في بيت المقدس ،قال: "أرض المحشر والمنشر، آتوه فصلوا فيه ، فإن كل صلاة فيه كألف صلاة " قلنا : يا رسول الله فمن لم يستطع أن يأتيه.قال(1): "فليهد إليه زيتا يسرج في قناديل،فإن من أهدى إليه زيتا كان كمن أتاه " (٢).

و رويّ عن كعب الأحبار أنه قال :" من صام يوما ببيت المقدس ،أعطاه الله براءة من النار ، ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس ثلاث مرات،كتب الله له مثل حسنات المؤمنين والمؤمنات ، ودخل على كل مؤمن ومؤمنة من دعائه في(2) كل يوم وليلة سبعون مغفرة " (٣).

و روى(3) جابر(٤) أن رجلا قال : يا رسول الله ، أي الخلق أول دخولا(4) الجنة؟ قال : " الأنبياء " قال : ثم من؟قال:" الشهداء " قال : ثم من ؟ قال : "مؤذنو بيت المقدس(5) " قال : ثم من ؟ قال: "مؤذنو البيت الحرام ": قال: ثم من ؟ قال:" مؤذنو مسجدي " قال: ثم من ؟ قال: " سائر المؤذنين "(٥) .

---

(1)ناقصة في (ل،م) (2) ناقصة في (م) (3) ل: تضيف : احمد بن

(4)ل: دخول (5) النص :"قال ثم من قال مؤذنوا بيت المقدس "ناقص في (م)

---

(١) ميمونة بنت سعد، ويقال سعيد، مولاة النبي صلى الله عليه وسلم، وروت عنه، وروى عنها زياد بن أبي سودة وغيره، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٤٩٧/١؛ الطبراني، المعجم : ٣٢/٢٥؛ ابن الأثير، أسد: ٢٧٤/٧؛ ابن حجر، الإصابة: ٤١٢/٤ .

(٢) ينظر: أبو داود، سنن، كتاب إقامة الصلاة، حديث رقم: (٤٥٧) ينظر؛ ابن ماجة، سنن، إقامة الصلاة، حديث رقم: (١٤٠٧).

(٣) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٤٥/١؛ الحنبلي، الأنس: ٢٣٥/١؛ وينظر ويقارن: ابن المرجا، فضائل: ٩؛ ابن الفركاح، باعث: ١١ .

(٤) جابر: أبو عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، روى عن النبي، وعن خالد بن الوليد، وعلي بن أبي طالب، وأبي بكر وغيرهم، مات سنة ٧٨هـ/٦٩٧ م، ينظر: العصفري، الطبقات: ١٠٢؛ ابن قتيبة، المعارف: ٣٠٧؛ ابن حبان، الثقات: ٥١/٣؛ ابن الجوزي، صفة : ٦٤٨/١؛ ابن الأثير، أسد: ٣٠٧/١ .

(٥) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٤٧/١؛ الحنبلي، الأنس : ٢٣٤/١، ينظر ويقارن: ابن المرجا، فضائل: ١٥٥؛ ابن عبد الواحد ابن عبد الواحد، فضائل: ٩٣، ابن الفركاح، باعث: ١٢ .

و منها أن صخرة بيت المقدس وسط الدنيا ،وإذا قال العبد لصاحبه إنطلق بنا إلى بيت المقدس،يقول الله :

" يا ملائكتي إشهدوا عليّ أني قد غفرت لهما قبل أن(1)يخرجا إذا كانا / (٧/أ)
لا يصران على الذنوب "(١).

وأن الله تكفل لمن سكن بيت المقدس بالرزق إن فاته المال ، ومن مات مقيما محتسبا في بيت المقدس،كأنما مات في السماء ، ومن مات حوله،كأنما مات فيه (٢).

رويّ [أن معاذ] (2) رضي الله عنه أتى بيت المقدس،فأقام به ثلاثة أيام ولياليها يصوم ويصلي ، فلما خرج منه،و كان على الشرف،(٣) ثم أقبل على أصحابه فقال: ما مضى من ذنوبكم فقد غفر الله لكم ، فانظروا ما أنتم صانعون فيما بقي من أعماركم (٤).

---

(1) مكررة في (م)   (2) ع:معاذا /و ناقصة في (م)

---

(١)ينظر: ابن الفركاح، باعث: ٢٥؛ السيوطي، اتحاف: ١٠٤/١.

(٢)ينظر: ابن المرجا، فضائل: ٢٥٩؛ ابن الفركاح: ٢٥؛ السيوطي، إتحاف: ١٠٥/١؛ الحنبلي، الأنس: ٢٣٩/١ .

(٣) الشرف: كل مكان عالي، فما كان مشرقا فهو الشريف، وما كان مغربا فهو الشرف، وهو اليوم أحد أحياء مدينة القدس داخل أسوار المدينة، ينظر: ياقوت، معجم: ٣٣٦/٣؛ ابن المرجا، فضائل: هـ ١٧٤؛ العارف، المفصل: ٤٣١ .

(٤)ينظر: ابن المرجا، فضائل: ١٧٣؛ ابن تميم، مثير: ٣٠٢؛ السيوطي، إتحاف: ١٠٣/١ .

و قد أجمعت الطوائف كلها على تعظيم بيت المقدس ما [عدا] (1) السامرة[١] ، فإنهم يقولون القدس جبل نابلس ،وخالفوا (2) جميع الأمم في ذلك ، وقد كان في زمن بني إسرائيل إذا نزل بهم خوف من عدو أو أجدبوا ،صوروا القدس وجعلوه هيكلا، وصوروا أبوابه ومحاريبه،واستقبلوا به العدو،فيهزمه الله ،أو [استقبلوا](3) به السماء في الجدب ، فلا تزال تمطرهم حتى يرفعوا الهيكل ، فكانوا يفعلون ذلك في كل مهم يدهمهم[٢].

وأما ما يقال أن بيت المقدس طست من ذهب مملوء عقارب ، وأنه كأجمة الأسد، فداخله أما أن يسلم أو يدركه العطب[٣]، فمحمول ذلك على زمن بني إسرائيل ، وأما اليوم لله الحمد،فأنما به وبأفنائه الطائفة الأسلامية المنصورة، ويكفي دليلا قوله عليه الصلاة والسلام : " أن خيار أمتي ستهاجر بعد هجرة إلى بيت المقدس" وكيف وقد قال صلى الله عليه وسلم لأبي عبيدة [بن] (4)الجراح رضي الله عنه : "النجا النجا إلى بيت المقدس إذا ظهرت الفتن " قال : يا رسول الله ، فإن لم أدرك بيت

(1) ع،ل،م: عدي (2) ل: حالفوا

(3) ع،ل،م:يستقبلوا /والتصويب يقتضيه النص (4)ع،م:ابن

(١) السامرة: هم السامريين الذين كانوا يسكنون وسط فلسطين في الماضي، وكانو يشكلون نسبة سكانية أكثر من الوقت الحاضر، واليوم هم أقلية تسكن مدينة نابلس، وبعضهم يقيم بمدينة حولون الإسرائيلية (حاليا)بالقرب من تل أبيب، وهم يعتقدون بقدسية جبل جرزيم في نابلس، حيث أقاموا هيكلهم عليه بعد دخولهم أرض كنعان بست سنوات، وقد بقي الجبل المذكور قبلتهم ومركزا لحجهم، وهم يقولون أنهم هم اليهود الأصليون، ويعتقد الإسرائيليون أن السامريين ليسوا يهودا من حيث الأصل والديانة، وذلك بسبب الأحداث التي شهدتها فترات تاريخهم، وحالة العداء التاريخي التي حصلت بين الإسرائيلين والسامريين، (اليهود السامرة من جهة، واليهود الإسرائيلين من جهة أخرى) والتي بدأت تظهر بعد وفاة سليمان عليه السلام، وحصول إنقسام تاريخي بالنسبة لليهود، عرف فيما بعد بتاريخ الدولة المنقسمة، وإنبعاث مملكة يهودا وكان مركزها القدس، ومملكة إسرائيل ومركزها السامرة بمنطقة نابلس، ينظر: المسعودي، مروج: ٥٩/١؛ عبد الملك: قاموس: ٤٤٩؛ الدباغ، بلادنا: ٢٤٩/٢؛ الدومنيكي، بلدانية: ١٥٠ .

(٢) ينظر: ابن المرجا، فضائل: ١٤٧؛ الحنبلي، الأنس: ٢٤١/١ .

(٣) ينظر: ابن تميم، مثير: ٢٦٣؛ السيوطي؛ إتحاف: ٢١٧/١؛ الحنبلي؛ الأنس: ٢٤١/١ .

المقدس؟ قال : " فابذل مالك ، واحرز دينك"[١] وكذا قال علي رضي الله عنه لصعصعة [٢]: "نعم المسكن عند ظهور الفتن ،بيت المقدس،القائم فيه كالمجاهد في سبيل
٣ الله ، وليأتين على الناس زمان يقول أحدهم[1] ليتني تبنة في لبنة في بيت المقدس"[٣] .

وأحب الشام إلى الله بيت المقدس ، وأحب حبابها إليه الصخرة وهي آخر الأرض خرابا بأربعين عاما ، وهي روضة من رياض الجنة [٤].

---

(1) العبارة :"يقول احدهم " ناقصة في (م)

---

(١) ينظر: ابن المرجا، فضائل، السيوطي، إتحاف: ١٠٩/١، ٢٦٤؛ الحنبلي، الأنس: ٢٤١/١ .

(٢) صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس من ربيعة، كان من أصحاب علي بن أبي طالب، وقد روى صعصعة عن علي وشهد معه الجمل، كان خطيبا، ثقة، توفي في الكوفة في خلافة معاوية بن أبي سفيان، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٢٢١/٦؛ البخاري، التاريخ : ٣١٩/٤؛ ابن حبان، الثقات: ٣٨٢/٤؛ ابن الأثير، أسد: ٢١/٣؛ المزي، تهذيب: ١٦٧/١٣؛ الذهبي، سير: ٥٢٨/٣؛ ابن حجر، الإصابة: ١٨٦/٢ .

(٣) ينظر: ابن المرجا، فضائل: ٢٦٤؛ ابن الفركاح، باعث: ٣٠؛ السيوطي، إتحاف: ١٠٩/١؛ الحنبلي، الأنس: ٢٤١/١ .

(٤) ينظر: ابن الفركاح، باعث: ٣٠؛ السيوطي، إتحاف: ١١٠/١؛ الحنبلي، الأنس: ٢٤١/١ .

الباب الثاني

فيمن اختط[1] مدينة القدس الشريف، وفيمن سكنها وفتوحاتها على أوجز[2] وجه لطيف

فأول من [اختطها] [3]مليك صادق (١)، وهو سام بن نوح، فإنه [نزل] [4] بأرض بيت المقدس، بكهف من جبالها يتعبد فيه، واشتهر أمره حتى بلغ ملوك الأرض الذين بالقرب منه بالشام وسدوم (٢) وغيرها، وكانوا اثني عشر ملكا، فحضروا إليه، فلما رأوه وسمعوا كلامه، اعتقدوه وأحبوه حبا شديدا، ودفعوا إليه مالا ليعمر به مدينة القدس، [فاختطها] [5] وعمرها وسميت / بروشلم، ومعناه بالعبرانية، دار السلام (٣)، فلما انتهت عمارتها اتفقت الملوك أن يكون ملكا عليهم، فكانوا بأجمعهم تحت طاعته إلى أن مات بها، وكان محل المسجد في وسطها، وهو [صعيد] [6]واحد والصخرة الشريفة في وسطه حتى[7]بني، واختلف في أول من بناه (٤)، فقيل الملائكة بعد بنائها البيت الحرام بإذن الله، وهو ظاهر حديث أبي ذر الآتي، وقيل إن الباني إسرافيل، وقيل أول من بناه آدم، وقيل سام، وقيل يعقوب، وقيل داود (٧/ ب)

---

(1) ع.ل.م: احتظ /و التصويب عن الأنس الجليل

(2) ناقصة في (ل)

(3) ع.ل.م: احتظها /و التصويب عن الأنس الجليل

(4) ع: يرل

(5) ع.ل.م: فاحتظها /و التصويب عن الأنس الجليل

(6) ع: معيد

---

(١) ملكي صادق: هو ملك شاليم (القدس)، وهو أول من اختط مدينة القدس كما نعلم، وهو من ملوك الكنعانيين، وقد اجتمع ملكي صادق بإبراهيم عليه السلام، وقدم له خبزا وخمرا، و قد كان محافظا على سنة الله بين شعب وثني، ينظر: الراهب، رحلة: ١٢١، الحنبلي، الأنس: ٧٢/١؛ عبد الملك، قاموس: ٩٢٢ ؛العارف، المفصل: ٢ ؛فرح، منذ فجر التاريخ: ١٨٥.

(٢) سدوم: مدينة من مدائن قوم لوط، وهي بين الحجاز والشام، وتسمى الأرض المقلوبة، وتقع تحت الماء جنوب البحر الميت، ينظر: بورشارد، وصف: ١٠٢، ياقوت، معجم: ٣/ ٢٠٠ ؛ الحميري، الروض: ٣٠٨.

(٣) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١ /٩٤ ؛ Kollek ,Jerusalem 17 ; Smith, History of Jerusalem 254

(٤) ينظر: ابن الفركاح، باعث: ٥، ابن تميم، مثير: ١٣٣ ؛ السيوطي، إتحاف: ٩٤/١ ؛ الحنبلي، الأنس: ٧١/١.

ولا مانع أن يكون الملائكة هم الذين ابتنوه أولا، وما بعده يحمل على التجديد، فإن بين كل نبي والآخر مدة يحتمل فيها التجديد، ويحمل حديث أبي ذر حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: أي المساجد وضع في الأرض أول؟ قال: "المسجد الحرام" قال، قلت: ثم أي ؟ قال: "المسجد الأقصى "قلت: كم بينهما ؟ قال: "أربعون سنه" -الحديث- على بناء إبراهيم المسجد الحرام ويعقوب المسجد الأقصى[1].

وسمي أقصى[2] لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام [٢]أو غير ذلك كما تقدم في المقدمة[٣]، ولذلك ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿*واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب*﴾ المنادي، هو إسرافيل، ينادي من صخرة بيت المقدس بالحشر.

وهي وسط الدنيا وكون بيت المقدس وسط الدنيا، ظاهر، فإن سائر الممالك محيطة به من كل جانب، فإنه يقابله من جهة القبلة: إقليم الحجاز وبلاد اليمن، ومملكة الهند وما والاها.

---

(1)مكررة في (ل)

(2) النص: " الحديث علي... و سمي أقصى " ناقص من المتن في (ل) و موجود على يسار الهامش.

---

(١) أي أن حديث أبو ذر يحمل معنى التجديد الذي يتحدث عنه اللقيمي بين كل نبي والآخر، المحقق.

(٢) ينظر: ابن تميم، مثير: ٧٠ ؛ السيوطي، إتحاف: ١ /٩٣ ؛ الحنبلي، الأنس: ٦٩/١.

(٣) الحديث حول سبب تسمية المسجد الأقصى بهذا الاسم لم يرد بالمقدمة، بل ورد في مقدمة (بداية) الباب الأول من كتاب "لطائف أنس الجليل بتحائف القدس والخليل "المحقق.

[ومن جهة الشرق: بغداد والعراق، ومملكة العجم وما والاها] (1).

[ومن جهة الشمال] (2): البلاد الشامية، ومملكة الروم(١)وما والاها.

٣ ومن جهة الغرب: الديار المصرية، ومملكة الغرب وما والاها.

وأول ما استوطن من الأنبياء عليهم السلام يعقوب عليه السلام، و سبب استيطانه أن أباه إسحاق صلوات الله وسلامه عليه، أمره أن لا ينكح امرأة من
٦ الكنعانيين، وأمره أن ينكح من بنات خاله، فلما توجه إلى خاله لينكح ابنته، أدركه الليل في بعض الطريق، (٢)فبات متوسدا حجرا، فرأى فيما يرى(3) النائم، أن سلما منصوبا إلى باب من أبواب السماء، والملائكة تعرج فيه وتنزل (4)، فأوحى الله إليه
٩ أني أنا الله لا إله إلا أنا، وقد ورثتك هذه الأرض المقدسة، و ذريتك من بعدك، ثم أنا معك أحفظك حتى أردك(5) إلى هذا المكان، فاجعله (6)بيتا تعبدني فيه فهو بيت المقدس، فاستوطنه (٣).

---

(1) النص: " و من جهة .... و ما والاها " ناقص في (ل) /و في (ع) ناقص من المتن و موجود على يسار الهامش
(2) ناقصة من المتن في (ع) و موجود على يسار الهامش (3) ل يراي (4) ناقصة في (ل)
(5) ل: ادرك (6) ل: اجعله

---

(١) حدود الروم: مشارقهم وشمالهم، الترك والخزر والروس، وجنوبهم الشام والإسكندر يه، ومغاربهم البحر والأندلس، وكانت الرقة والشامات كلها تعد في حدود الروم أيام الأكاسرة، وكانت دار ملكهم أنطاكية، ينظر: ابن الجوزي، مرآة: ٦٤ ؛ ياقوت، معجم: ٩٨/٣ ؛ الحميري، الروض: ٥١.

(٢) هذه الرواية التي يذكرها الكتاب المقدس، مفادها أن إسحاق عليه السلام، بارك ابنه يعقوب وأرسله إلى فدان آرام (سوريا)، عند لابان أخي رفقة ليتزوج من هناك، وأثناء طريقة إلى فدان آرام رأى رؤية مجيدة عند بيت إيل من أرض كنعان، و في هذه الرؤية وعده الله أن يعطيه الأرض التي كان متغربا بأرضها، وعندما استيقظ نذر ذاته للرب، ومنذ ذلك التاريخ، ومنذ هذه الحادثة، أوجد اليهود فكرة خاصة بهم، وهي فكرة وراثة أرض فلسطين لبني إسرائيل على أساس تاريخي لم يعاصروه، ولم يكن مدونا عندهم. حول هذه الرواية، ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ٣٩ ؛الطبري، تاريخ:١٩١/١، الحنبلي، الأنس: ٧١/١؛ عبد الملك، قاموس: ١٠٧٤.

(٣) ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ٣٩ ؛ الطبري، تاريخ: ١٩١/١ ؛ السيوطي، إتحاف: ٢ /٧ ؛الحنبلي، الأنس ١ /٧١.

ثم من بعـــده داود بـن إيشـا [١]مـن ذريـة يـهودا بـن يعقـوب عليـهم السـلام، واختـط[1] المسجد و جعل ينقل الحجـر علـى عاتقـه[2] [وبضعـه] [3]بيـده، واختلـف في سبب بنائه، فقيل، أصاب بني إسرائيل طـاعون في زمـن داود[5] عليـه السـلام، فخـرج بهم إلى موضع بيت المقدس، يدعـون الله / (٨/أ) ويسـألون كشـف البـلاء عنـهم، فاسـتجاب لهم، فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا[٢]، وقيـل، لما تـاب الله علـى داود عليـه السـلام، وكـان قد [بنى] [4]مدائن كثيرة، وصلحت حال بني إسـرائيل، أحـب أن يبـني بيـت المقدس، وعلى الصخرة قبة، على الموضع الذي قدسه الله في إيلياء، فبناها، وقيل أمـره الله ببنائه و أراه موضعه حيث يرى الملك شاهرا سيفه [٣].

ويمكن الجمع بين الأقوال، وروي أنه لما ابتدأه ورفعة قدر قامـة رجـل، أوحـى الله إليه أني لم أقض ذلك على يدك، ولكن [ابنـاً][5] لـك أملّكـه بعـدك اسمـه سـليمان أقضي إتمامه على يديه[٤].

وروي أن داود بناه و أدار عليه سورا، فلما تم السور سقط ثلاثا، فشكى ذلك إلى الله عز وجل، فأوحى الله إليه أنك لا تصلح أن تبني لي بيتا، قال: يا رب، ولم؟قال: لما جرى على يديك من الدماء، قال: يـا رب، أولم يكـن ذلـك في هـواك ومحبتـك، قـال: بلـى، ولكنهم عبـــادي، وأنا أرحم بهم منك، فشـــق ذلك عل داود، فأوحى الله إليـــه لا

---

(1) ل: واحتظ (2)في م: "يثقل على عاتقه الحجر" (3)ويضيفه

(4) ع، ل، م: بنا (5)ع، ل، م: ابن/ والتصويب عن الأنس الجليل

---

(١) ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ٤٥ ؛ الحنبلي ؛ الأنس: ١ /١٠٥ ؛عبد الملك، قاموس: ٢٠٤.

(٢) ينظر: ابن الجوزي، مرآة: ٤٨٩؛ ابن تميم، مثير: ١٣٨ ؛ السيوطي، إتحاف: ١١٦/١.

(٣) ينظر: ابن المرجا، فضائل: ١٢ ؛ ابن تميم، مثير: ١٣٥ ؛ الحنبلي، الأنس: ٢١٦.

(٤) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٢١٧/١.

تحزن، فإني سأقض بناه على يد ابنك سليمان، فأوصى قبل موته بالملك لولده سليمان(١) عليه السلام، و أوصاه بعمارة بيت المقدس، وعين لذلك عدة بيوت أموال تحتوي على جمل كثيرة من الذهب، فلما مات [داود]، ملك ابنه سليمان وعمره [اثنتا عشر](1) سنة (٢)، وابتدأ في عمارة بيت المقدس بعد مضي(2) أربع سنين من ملكه، فجمع حكماء الإنس والجن، وعفاريت الأرض، وعظماء الشياطين، وجعل فريقا يبنون، وفريقا يقطعون(3) الصخور والعمد من معادن الرخام، وفريقا يغوصون في البحر، يخرجون منه الدر والمرجان، وفرقة يقطعون معادن الياقوت والزمرد (4) ويأتون بأنواع الجواهر، وجعل الشياطين صفا مرصوصا من معادن الرخام إلى حائط المسجد، يتلقى الأول القطعة الرخام، فيدفعها للذي يليه، وهكذا، إلى أن ينتهي إلى المسجد (٣).

وكان عدد من عمل معه(5) في بناء بيت المقدس، ثلاثون ألف رجل، وعشرة آلاف رجل منهم [يتراوحون] (6)، عليهم قطع الخشب، والذين يعملون في الحجارة سبعون ألف رجل، وعدد الأمناء عليهم ثلاثمائة، غير المسخرين من الجن والشياطين، وأنبت الله له شجرتين عند باب الرحمة، أحدهما تنبت الذهب، والأخرى تنبت الفضة، فكان كل يوم ينزع من كل واحدة مائتي رطل ذهبا وفضة(٤)،

----

(1) ع، ل، ، م:اثني عشر/والتصويب عن الأنس الجليل   (2) ع تضيف: "بعد"وهي زائدة

(3) ل:يقطفون   (4) م: و الزمر   (5) ل:منهم

(6) ع: يزاحون /ل: يراحول / م:يراحون /و التصويب عن الأنس الجليل.

---

(١) ينظر: الواسطي، فضائل: ١٩ ؛ ابن المرجا، فضائل: ١٦ ؛ السيوطي، إتحاف: ١٩٢/١.

(٢) ينظر: الواسطي، فضائل: ١٩ ؛ السيوطي، إتحاف: ١١٨/١ ؛ الحنبلي، الأنس: ٢١٨/١.

(٣) ينظر: ابن المرجا، فضائل: ٢٠ ؛ ابن الجوزي، مرآة: ٥٠٢ ؛ابن تميم، مثير: ١٤٤ ؛ الحنبلي، الأنس: ٢١٧/١.

(٣) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٢٢٢/١.

وأتم عمارته على أحسن وصف لإحدى [عشـرة][1] سنة مضـت مـن ملكـه [١]، وزينـه بالذهب والفضة والدر واليـاقوت والمرجـان، وأنـواع الجواهـر في سمائـه وأرضـه وأبوابـه وأركانه، مما لم ير مثله، حتى أنه فرش أرضه بلاطه من ذهب، وبلاطـه مـن فضـه[٢]، وأسقفه بالعود [٣] الأنجوج [٤]، ووضع له مائتي قفل من الذهـب، زنـه كل قفـل عشـرة أرطال، وأولج [٥] فيه / تابوت موسى وهارون[٦]. (٨/ب)

وكـان الصخرة ارتفاعها آذ ذاك اثني عشـر ذراعـا، وارتفـاع القبـة الـتي عليـها ثمانية عشر ميلا[٧].

ولما فرغ من بنائـه ذبح ثلاثـة آلاف بقـرة، [وسـبع] [3] آلاف شـاة، ثـم أتـى المكان الذي[4] في مؤخرة[5]المسجد مما يلي باب الأسباط –وهو الموضـع المسـمى بكرسـي سليمان [٧]– فقال: اللهم من أتاه من ذي ذنب فاغفر له، أو ذي ضر فاكشف ضره، فلا يأتيـه أحد إلا أصاب من دعوة سيدنا سليمان [٨].

---

(1) ع، م: عشر (2) ع، ل، م: وكان /والتصويب عن الأنس الجليل.

(3) ع، ل، م: وسبعة/والتصويب عن الأنس الجليل (4) م: التي

(5) ل: مؤخر

---

(١) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١/١٢٤ ؛ الحنبلي، الأنس: ١/٢٢٢.

(٢) حول صفة وتفاصيل معبد سليمان، ينظر: Masar, The Mountain 98 ; Kollek ,Jerusalem: 47

(٣) العود: خشبة كل شجرة دق أو غلظ، ينظر: ابن منظور، لسان: ٣ /٣١٩.

(٤) الأنجوج: العود الذي يتبخر به، ينظر: ابن منظور، لسان: ٢/٢٥٠.

(٥) أولجه: أدخله، ينظر: ابن منظور، لسان: ٢ /٤٠٠.

(٦) هارون بن عمرام ويوكابد، وعمرام حفيد لاوي، وهو بكر عمرام، وأكبر من أخيه موسى عليه السـلام بثـلاث سـنوات، تـوفي في جبل هور قبل دخوله فلسطين، ينظر: الطبري، تاريخ: ١ /٢٣١، عبد الملك، قاموس: ٩٩٤.

(٧) ينظر: الحنبلي، الأنس: ١/٢٢٢.

(٨) كرسي سليمان: مما يلي باب الأسباط في مؤخرة المسجد، في داخل القبة المعروفة بقبة سليمان عند باب الداودارية، وقد اتخـذ سليمان عليه السلام كرسيه والتي تشبه السرير نوعا ما، على غرار كراسي ملوك أهل الشرق القدماء، وكان هذا الكرسي مصنوع من العاج، مغشى بالذهب، وله ست درجـات، وتزينـه رؤوس الأسـود، ينظـر: الحنبلـي، الأنـس: ١ /١٢٣ ؛ ابـن إيـاس، بدائع: ١٧٧، عبد الملك، قاموس: ٧٧٥.

(٩) ينظر: ابن الفركاح، باعث: ٧ ؛ ابن تميم، مثير: ١٤٦ ؛ ويقارن: ابن المرجا، فضائل: ٢١ ؛ ياقوت، معجم: ٥/١٦٦.

وتوفي سليمان [1] وعمره[2] اثنتان وخمسون سنة[١]، ٥٧٥ سنة لوفاة موسى عليه السلام، [وكانت وفاة موسى بعد الطوفان بألف وستمائة وست وعشرين سنة، و بين وفاته والهجرة الشريفة ألفان وثلاثمائة وثمان وأربعون سنه] [3].

ثم ملك ولده وولد ولده إلى أن أخربه بخت نصر[٢]، في سنة ٩٧٩ لوفاة موسى عليه السلام، وأحرق القدس وخرب المسجد، واحتمل معه[4] ثمانين عجلة ذهبا وفضة وطرحه برومية [٣]، وأباد بني إسرائيل قتلا وتشتيتا، ثم بقي خرابا سبعين سنة، ثم عمره كورش [٤] بوحي من الله إلى أشعيا [٥] عليه السلام، فسكنه من بقي من بني إسرائيل، وكان رئيسهم عزير[٦]، عليه السلام.

---

(1) العبارة: "وتوفي سليمان" ناقصة في (م) (2)م: و خمره

(3) النص: " و كان وفاة .... سنة " ناقص من المتن في (ع) و موجود على يسار الهامش

(4) ل: منه

---

(٢) ينظر: ابن الجوزي، مرآة: ٥٣٥ ؛ الحنبلي، الأنس: ١/٢٥٢.

(٢) نبوخذ نصر: حكم الإمبراطورية البابلية فيما بين النهرين وسوريه، وجاء إلى القدس وسبى سكانها، ونقلهم إلى بابل واستمر بحكم أرض يهودا ثلاث سنين، وأحرق الهيكل سنة ٥٨٧ ق م، ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ٤٦ ؛ الطبري، تاريخ: ١ /٣١٦ ؛ عبد الملك، قاموس: ٩٥٤؛ Aharoni, Bible: 104 ; Yonah , Ahistory: 97

(٣) رومية: إحدى بلدان المدائن التي كان ينزلها كسرى ملك الفرس بالعراق، وتشتمل مجموعها على مدائن متصلة على جانبي دجلة شرقا وغربا، ودجلة يشق بينها، ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ٦١٤؛ ياقوت، معجم: ٣/١٠٠ ؛ الحميري، الروض: ٢٧٦

(٤) كورش: من ملوك فارس، تبوأ عرش الفرس سنة ٥٣٨ق.م، سمح لمن شاء من اليهود أن يعود إلى القدس بعد السبي البابلي، وسمح لهم بتجديد هيكلهم، ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ٢٢ ؛عبد الملك، قاموس: ٧٩٥، Aharoni , Bible :109

(٥) أشعيا: أعظم أنبياء العهد القديم وكان مصلحا اجتماعيا، وفي سنة ٧٣٦ ق.م، وعد أشعيا الملك آحاز بان الله سينقذ يهودا من هجوم إسرائيل مملكة الشمال وآرام، على يد أشور، ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ٢٣ ؛ الطبري، تاريخ: ١/٣١٣ ؛عبد الملك، قاموس: ١٨.

(٦) عزيز: من السبايا الذين عادوا من بابل إلى القدس سنة، ٣٩٨ ق.م ؛لقبه اليهود بالكاهن، ويعتبرونه زعيما لهم لأنه كان دارسا ومفسرا لوصايا الله وعهده، و قد أقام عزير التوراة لبني إسرائيل بعد أن أحرقت، ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ٢٣؛ الطبري، تاريخ: ١/٣٢٥ ، Kollek ,Jerusalem:77

ثم تولى بعده شمعون الصديق[١] من نسل هارون عليه السلام، ثم كان به عيسى عليه السلام و منه رفع، واستمر بعده أربعين سنة عامرا إلى أن خربه طيطوس[٢] الرومي، ثم تراجع إلى العمارة [قليلا] [1]قليلا، وترمم شعثه، واستمر عامرا إلى أن سارت هيلانة[٣] أم قسطنطين[٤] إلى القدس، وعمرت القمامة وخربت الهيكل الذي بالمسجد، وصيرت الصخرة مزبلة.

وبقي على هذا الحال إلى أن فتح الله القدس على يد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلحا سنة [خمس عشرة][2][٥]، وهو أن أبا عبيدة بن الجراح أتى إلى الأردن فعسكر بها، وأرسل إلى أهل إيلياء وكاتبهم فأبوا أن يأتوه و أن يصالحوه، فأقبل[3] حتى نزل بهم وحاصرهم حصارا [شديدا][4]، وضيق عليهم فطلبوا الصلح، وأن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يكون هو الذي يعطيهم العهد ويكتب لهم الأمان[٦] فأخذ عليهم أبو عبيدة العهود والمواثيق بذلك، وكتب إلى عمر بن الخطاب كتابا بذلك وهو[٧]:

(1) ع: قليل
(2) ع، ل، م: خمسة عشر/والتصويب يقتضيه النص
(3) ل: و أقبل
(4) ع، م: شديد

---

(١) ينظر و يقارن: الحنبلي، الأنس: ٢٦١/١ ؛ ابن إياس، بدائع: ١٥٨ ؛ عبد الملك، قاموس: ٥٢١

(٢) طيطوس: (طيطش) بن اسفيا نوس الرومي سار إلى الشام وكانت له مع بني إسرائيل حروب عظيمة، خرب بيت المقدس، وأحرق هيكل اليهود سنة ٧٠م، ينظر: الطبري، تاريخ: ١ /٣٥٧ ؛ المسعودي، مروج: ٣١٢/١؛عبد الملك، قاموس: ٢٢٧.

(٣) هيلانة: أم الملك قسطنطين، وقد زارت الملكة هيلانة أورشليم سنة ٣٢٦ م، فهدمت الهيكل وحطمت الأصنام التي أقامها أدريانوس، فظهرت صخرة الجلجثة، ومغارة المسيح و القبر المقدس، فأمرت ببناء كنيسة القيامة بذلك الموقع، وتشييد العديد من الكنائس في فلسطين، ينظر: المسعودي، مروج: ٣١٨/١ ؛الحنبلي، الأنس: ٢٨٠/١ ؛ العارف، المفصل: ٧٣.

(٤) قسطنطين: هو أول ملك بيزنطي اعترف بالديانة المسيحية وجعلها ديانة الدولة الرسمية بعد اعتناقه إياها، واتخذ بيزنطة عاصمة لملكه، فعرف الرومان باسم البيزنطيين، وعرفت بيزنطة باسم القسطنطينية نسبة لقسطنطين، وقد ولد قسطنطين بمدينة نيش من أعمال صربيا سنة ٢٨٨ م، وتسلم العرش بعد وفاة أبيه سنة ٣٠٦ م، وتوفي سنة ٣٣٧ م، ودفن بكنيسة أبو ستولس بالقسطنطينية، ينظر: الطبري، تاريخ: ٣٤١/١ ؛ المسعودي، مروج: ٣١٧/١ ؛ الحنبلي، الأنس، ٢٨٠/١ ؛ العارف، المفصل: ٧١، Mazar, The Mountain: 244

(٥) ١٥هـ/٦٦٣ م.

(٦) ينظر: الواقدي، فتوح: ٢٣٤/١ ؛ البلاذري، فتوح: ١٤٥ ؛ ابن تميم، مثير: ١٥٧ ؛ الحنبلي، الأنس: ٣٧٣/١.

(٧) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٣٧٣/١.

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله عمر أمير المؤمنين من أبي عبيدة بن الجراح، سلام عليك، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإنا أقمنا على أهل إيلياء، وظنوا أن في مطاولتهم فرجا، فلم يزدهم إلا ضيقا ونقصا وهزلا وذلا، فلما رأوا ذلك سألوا أن يقدم عليهم أمير المؤمنين، فيكون هو الموثق لهم والكاتب، فخشينا أن يقدم أمير المؤمنين فيغدر القوم ويرجعوا، فيكون سيرك أصلحك الله عناء وفضلا، فأخذنا عليهم المواثيق/ (٩/أ)
المغلظة بإيمانهم، ليقبلن [وليؤدينَّ][1] الجزية، وليدخلن فيما دخل فيه أهل الذمة، ففعلوا، فإن رأيت أن تقدم فافعل، فإن[2] في مسيرك[3] أجرا[4] وصلاحا، آتاك الله رشدك ويسر أمرك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته[(1)].

فلما قدم الكتاب على عمر –رضي الله عنه– دعا رؤساء المسلمين وقرأ عليهم الكتاب، واستشارهم، واختلفت الآراء، فبعضهم أشار بعدم السير نظرا إلى أنهم لا يزدادون إلا ضعفا وذلا، فيسلموا من غير حضور أمير المؤمنين، وبعضهم أشار بالسير، اغتناما للفرصة وخوفا من أن يأتيهم المدد.

فسار ومن معه من العساكر، فلما دنا[5] من الشام، تلقته المسلمون، وأقبل أبو عبيدة على قلوص[(2)] يكتنفها، بعباءة خطامها[(3)] من شعر، لابسا سلاحه ومنتكبا قوسه[6] فلما نظر إلى عمر، أناخ[(4)][7] قلوصه، وأناخ عمر

---

(1) ع، ل، م: وليودن /والتصويب يقتضيه النص (2) ل: و إن

(3) م: سيرك (4) ل": اجزا (5) ل: دنى

(6) ل: قومه (7) ل: أناح

---

(١) ينظر: الواقدي، فتوح: ٢٣٦/١، ابن المرجا، فضائل: ٤٨، السيوطي، إتحاف: ٢٢٩/١ ، الحنبلي، الأنس: ٣٧٣/١.

(٢) القلوص: أول ما يركبُ من إناث الإبل إلى أن تثني، فإذا أثنت فهي ناقة، ينظر: ابن منظور، لسان: ٨١/٧.

(٣) الخطم: جمع خطام، وهو الحبل الذي يقاد به البعير، ينظر: ابن منظور، لسان: ١٨٦/١٢.

(٤) أناخ: الإبل أبركها فبركت، والمناخ: الموضع الذي تناخ فيه الإبل وتبرك به، ينظر: ابن منظور، لسان: ٦٥/٣.

بعيره، فنزل أبو عبيدة إليه، فلما دنا[1] من أبـو عبيـدة، مـد أبـو عبيـدة يـده إلى عمـر ليصافحه، فمد عمر يـده، فأخذهـا أبـو عبيـدة و أهـوى ليقبلـها، يريـد أن يعظمـه في العامـة، فأهوى عمر إلى رجل أبـي عبيدة ليقبلـها، فقـال أبـو عبيـدة: مـه [١]يـا أمـير المؤمنين، وتنحى، فقـال عمر: مه يا أبا عبيـدة، فتعانق الشيخان[٢].

ثم ركبـا يتسايران، وسار الناس أمامها، قيل: وتلقى عمر ببرذون وثياب بيض، وكلموه أن يركب الـبرذون لـيراه العـدو فـهو أهيـب لـه عندهـم، وأنـه يلبـس الثيـاب ويطرح[2] الفروة عنه، فأبى، ثم ألحوا عليه[3]فركـب الـبرذون[٣]، بفروتـه [وثيابـه] [4]، فهملج[٤] البرذون وخطام ناقته بعد في يده، فنزل وركب راحلته وقال: لقد غـيرني هـذا حتى خفت أن أتكبر وأنكر نفسـي، فعليكم يا معشـر المسلميـن بالقصد، وبما أعزكم الله عز وجل بـه[٥].

وعرضت له مخاضة[٦]، فنزل[5] عـن بعـيره، و نـزع[6] جرموقيـة [٧]، فأمسـكها بيده، و خاض الماء ومعه بعيره، فقال له أبو عبيدة: لقد صنـعت اليـوم صنعـا عظيما

---

(1) ل: دني　(2) م: و تطرح　(3) ناقصة في (ل)

(4) ع، ل، م: ثياب /و التصويب عن الأنس الجليل　(5) م: و نزل

(6) م: و نزل

---

(١) مه: زجر ونهي معناه أكفف، ينظر: ابن منظور، لسان: ٥٤٢/١٣.

(٢) ينظر: الواقدي، فتوح: ٢٣٨/١ ؛ ابن تميم، مثير: ١٦٠ ؛ السيوطي، إتحاف ١ /٢٣ ؛الحنبلي، الأنس: ٣٧٦/١.

(٣) البرذون: الدابة، وسيرته البرذنة، ينظر: ابن منظور، لسان: ٥١/١٣.

(٤) الهملجة: حسن سير الدابة في سرعة، ينظر: ابن منظور، لسان: ٣٩٣/٢.

(٥) ينظر: الواقدي، فتوح: ٢٣٩/١ ؛ السيوطي، إتحاف: ٢٣٢/١ ؛ الحنبلي، الأنس: ٣٧٦/١.

(٦) المخض: السقاء، وهو الإمخاض، وقد يكون المخض في أشياء كثيرة، والسحاب يمخض بمائة، ينظر: ابـن منظـور، لسـان: ٧ /٢٢٨.

(٧) الجرموق: خف صغير، ينظر: ابن منظور، لسان: ١٠ /٣٥.

عنـد أهل الأرض، فصـك [١][1] عمر في صدره، وقال: لو غيـرك يقولها يـا أبـا عبيـدة، إنكم كنتـم أذل النـاس، و أحقر الناس، و أقل الناس، فأعزكم الله بالإسـلام، و مهمـا تطلبـوا العـزة بغـيره يذلكـم الله.

ونـزل عمـر شـرقي بيـت المقـدس علـى جبـل طـور زيتـا، و أتـى رسـول بطريقـها [٢] إليه بالترحيـب، وقـال: أنا سنعطـي بحضـرتكم مـا لـم نكـن نعطيـه لأحـد دونـك، وسأله أن يقبـل منـه الصلح والجزيـة، و يعطيه الأمـان علـى دمائـهم، وأموالهم، وكنائسهم، فأنعم له عمر بذلك، فسألـه الرسول الأمـان لصاحبـه [ليتـولى] [2] مصالحتـه / ومكاتبتـه، فـأنعم، وخـرج[3] إليـه بطريقـها، أي أميـرها (٩/ب) بجمـاعته، فصـالحهم [٣] وأشـهدهم على ذلك، فعن [4]عبد الرحمن بن غنم[٤]،

---

(1) ل: فبصك

(2) ع، ل، م: ليتول/ و التصويب عن الأنس الجليل

(3) في ل: خرج

(4) غير واضحة في (ل)

---

(١) صك: أغلق، والأصل إذا كانت أسنانه وأضراسه كلها ملتصقة، ينظر: ابن منظور، لسان: ١٠/٤٥٦.

(٢) البطريق بلغة أهل الشام والروم: القائد، وهو الحاذق بالحرب وأمورها، وهو ذو منصب متقدم عندهـم في أمورهـم، ينظر: ابـن منظور، لسان: ١٠ /٢١.

(٣) ركب عمر بن الخطاب فرسا من المدينة ليسرع السير بعدما استخلف علي بن أبي طالب على المدينة، فسار حتى قدم الجابيـة وصالح أهلها، ثم رحل إلى بيت المقدس، وكان قد كتب إلى أمراء الأجناد أن يوافوه في اليوم الفلاني في الجابيـة، وكـان ذلـك، فقد تلقاه كل من يزيد بن أبي سفيان، ثم أبو عبيدة، ثم خـالد بـن الوليـد في خيـول المسلمين، وبينمـا عمـر في الجابيـة، وإذ بكردوس من الروم بأيديهم سيوف، فسار إليهم المسلمون بالسلاح، فقال عمر: إن هؤلاء قوم يستأمنون، وكانوا بالفعل من جنـد بيت المقدس يطلبون الأمان والصلح من أمير المؤمنين حيث سمعوا بقدومه، فأجابهم عمر رضي الله عنه وكتب لهم كتاب أمـان ومصالحه، وضرب عليهم الجزية، واشترط عليهم شروطا أخرى، وذلك سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م، وفر أرطبون الروم مـن فلسطين إلى مصر حتى فتحها عمرو بن العاص. ينظر: الواقدي، فتوح: ١/٢٣٦ ؛ابن الأثير الكامل: ٢/ ٣٤٨ ؛ ابـن كثير، البداية: ٧/٥٦.

(٤) عبد الرحمن بن غنم بن سعد الأشعري، كان ثقة، بعثه عمر بن الخطاب إلى الشام ليفقه الناس، وكان قد لقي معـاذ بـن جبـل وروى عنه، مات سنة ٧٨ هـ / ٦٩٧ م، ينظـر: ابـن سـعد، الطبقـات: ٧/٤٤١؛ العصفـري، الطبقـات: ٣٠٧ ؛ابـن حبـان الثقات: ٥/٧٨ ؛ ابن الأثير، أسد: ٣ / ٤٧٨ ؛ ابن حجر، الإصابة: ٣ / ٤١٧.

قال: كتب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين صالح نصارى أهل إيلياء[١]:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب لعبد الله [1]عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، من نصارى مدينة [2]كذا وكذا، إنكم لما قدمتم علينا سألناكم الأمان لأنفسنا، و ذرارينا، وأموالنا، و أهل ملتنا، وشرطنا لكم على أنفسنا أن لا نحدث في مدينتنا، ولا فيما حولها، ديرا، ولا كنيسة، ولا قلاية [٢]، ولا صومعة[٣] راهب، ولا نحيي منها ما كان في خطط المسلمين، ولا نمنع كنائسنا أن ينزلها أحد من المسلمين في ليل ولا نهار، وأن نوسع أبوابها للمارة وابن السبيل، وأن ننزل من مر بنا من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم، ولا نوآوي في منازلنا، ولا كنائسنا جاسوسا، ولا نكتم غشا للمسلمين، ولا نعلم أولادنا القرآن، ولا نظهر[3] شركا، ولا[ندعوا] [4]إليه أحدا' ولا نمنع أحدا[5] من ذي رحم قرابتنا الدخول في الإسلام إن[أراده] [6]' وأن نوقر المسلمين، ونقوم لهم من مجالسنا إذا أرادوا [الجلوس] [7]، ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم في قلنسوة [4]،

---

(1) ع تضيف:"بن" و هي زائدة (2) ناقصة في (م) (3) م: نظهم
(4) ع: ندعو (5) العبارة:" و لا نمنع أحدا " ناقصة في (ل).
(6) ع: ازادو (7) ع: لجلوس

---

(١) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٣٧٨/١.

(٢) القلية: كالصومعة، واسمها عند النصارى القلاية، وهي من بيوت عبادتهم، ينظر: ابن منظور، لسان: ١٥ / ١٩٨.

(٣) الصومعة: الصومعة من البناء هي منار الراهب، و هو من الأصمع، و يعني المحدد الطرف المُنضم، و صومع بناءه، علاه وصومعة النصارى كذلك، لأنها دقيقة حُدد رأسها، و هي من بيوت العبادة عندهم، ينظر: ابن منظور، لسان: ٢٠٨/٨.

(٤) القلنسوة: من ملابس الرؤوس، ينظر: ابن منظور، لسان: ١٧٩/٦.

ولا عمامة [١]، ولا نعلين، ولا فرق شعر، ولا نتكلم بكلامهم، ولا نتكنى بكناهم، ولا نركب السروج، ولا نتقلد السيوف، ولا نتخذ شيئا من السلاح، ولا نحمله معنا، ولا ننقش على خواتمنا بالعربية، ولا نبع الخمور، وأن نجز [٢] مقادم رؤوسنا، وأن نلزم زينا حيثما[1] كنا، وأن نشد[2] زنانيرنا على أوساطنا، ولا نظهر الصليب على كنائسنا، ولا نظهر صلباننا، ولا كتبنا في شيء من طرق المسلمين، ولا في أسواقهم، ولا نضرب نواقيسنا [٣] في كنائسنا [3]إلا ضربا [4]خفيفا، ولا نرفع أصواتنا مع موتانا[5]، ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق المسلمين، ولا نطّلع عليهم في منازلهم.

قال: فلما أتيت عمر بن الخطاب بالكتاب، زاد فيه:

" ولا نضرب أحدا من المسلمين، شرطنا لكم ذلك على أنفسنا وأهل ملتنا، وقبلنا عليه الأمان، وأن نحن خالفنا شيئا مما شرطناه على أنفسنا، فلا ذمه لنا، وقد حل لكم منا ما حل من أهل المعاندة والشقاق" [٤]، رواه البيهقي [٥] وغيره، وكتب لهم عمر بن الخطاب كتابا صورته[٦]:

---

(1) م: حيث ما

(2) م: نشهد

(3) العبارة: "في كنائسها" ناقصة في (م)

(4) ل: ضرفا

(5) م: مولاتا.

---

(١) العمامة: من لباس الرأس، وربما كني بها عن البيضة أو المغفرة، والجمع عمائم، ينظر: ابن منظور: لسان: ١٢ / ٤٢٤.

(٢) جزة: حسّنه، واجتزه: قطعه، والجز، هو قص الشعر والصوف، ينظر: ابن منظور، لسان: ٥ / ٣١٩.

(٣) الناقوس: مضراب النصارى الذي يضربونه لأوقات الصلاة، ينظر: ابن منظور، لسان: ٦ /٢٤٠.

(٤) ينظر: ابن المرجا، فضائل: ٥٦ ؛ ابن تميم، مثير: ١٦٣؛ السيوطي، إتحاف: ١/ ٢٣٤ ؛الحنبلي، الأنس: ١ / ٣٧٨.

(٥)البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله، الحافظ شيخ الإسلام أبو بكر البيهقي، مولده سنة ٣٨٤هـ / ٩٩٤ م، كان أوحد زمانه في الحديث والفقه، وله تصانيف كثيرة مثل " السنن الكبرى " و " الأسماء والصفات" و " معرفة السنن والآثار " وجمع نصوص الإمام الشافعي في عشرة مجلدات وغيرها، مات بنيسابور سنة ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م، ونقل تابوته إلى بيهق. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم: ٩ / ٤٦٣ ؛ ابن الأثير، الكامل: ٨ / ١٠٤ ؛ ابن خلكان، وفيات: ١ / ٧٥ ؛ ابن تغري بردي، النجوم: ٥ /٧٧.

(٦) ينظر: الحنبلي، الأنس: ١/٣٧٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين عمر أهلَ إيلياء من الأمان، أعطاهم أمانا لأنفسهم، وأموالهم، ولكنائسهم، وصلبانهم، مقيمها وبريها وسائر ملتها، أنها لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينقض منها ولا من حيزها، ولا من صليبهم، ولا شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن [1]، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو / آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن (١٠/أ) أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه[1] وماله مع الروم، ويخلي بيعتهم وصليبهم [فإنهم آمنون على أنفسهم، وعلى بيعتهم، وعلى صليبهم] [2]حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان فيها من أهل، فمن شاء منهم قعد، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أرضه، وأن لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم.

وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله تعالى وذمته، وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم، وذمة الخلفاء، وذمة المؤمنين، إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية[٢]،

---

(1) ناقصة في (م).

(2) العبارة: "فانهم آمنون...صليبهم"ناقصة في (ع، ل، م)/و التصويب عن إتحاف الأخصا و الأنس الجليل

---

(١) المدائن: على بعد سبعة فراسخ من بغداد، من مدن العراق في جانبي دجلة الشرقي والغربي، وهي عدة مدن فتحها سعد بن أبي وقاص زمن الخليفة عمر رضي الله عنه، وبها إيوان كسرى المضروب فيه المثل في العظم والشماخة والارتفاع ؛ وإقليمها يعرف بأرض بابل، ينظر: ياقوت، معجم: ٥ / ٧٤ ؛ الحميري، الروض: ٥٢٦ ؛ ابن الوردي، خريدة: ٥٦.

(٢) ينظر: ابن كثير، البداية: ٧ /٥٧ ؛ابن تميم، مثير: ١٦٢ ؛السيوطي، إتحاف: ١/ ٢٣٢ ؛ الحنبلي، الأنس: ١ / ٣٧٧.

شهد على ذلك خالد بن الوليد، وعمرو[1] بن العاص، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي [سفيان] [2].

ولما فرغ عمر من كتاب الصلح قال لبطريقها [١]: دلني على مسجد داود.

قال: نعم.

وخرج عمر متقلدا سيفه في أربعة آلاف من أصحابه الذين قدموا معه متقلدين سيوفهم، وطائفة ممن كان عليها، و البطريق بين يدي عمر، حتى دخل مدينة بيت المقدس، فأدخله الكنيسة التي يقال لها القمامة [٢]، وقال: هذا مسجد داود، فنظر عمر و تأمل، و قال له: كذبت، ولقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣]

---

(1) م: عمر (2) ع، ل، م: صفيان

---

(١) بذكر مجير الدين الحنبلي أن البطريق هو الأمير، أما البطرك فهو الكاهن، وقد كان كاهن بيت المقدس في تلك الأثناء صفرونيوس، وهو الذي طلب من عمر بن الخطاب حين حضرته الصلاة أن يصلي بموضع من كنيسة القيامة فرفض عمر، لئلا يأخذها المسلمون من بعده، لصلاته فيها كأثر عنه، ينظر: الحنبلي، الأنس: ٣٧٩/١؛ الدومنكي، بلدانية: ٢٨٥، ٣٣٨.

(٢) قمامة: أعظم كنيسة للنصارى بالبيت المقدس، وهي وسط البلد، والسور يحيط بها، و قد أقيمت في الموضع الذي صلب و دفن فيه المسيح عليه السلام و الذي كشفت عنه هيلانة أم قسطنطين ملك الروم، و قد ابتدأ قسطنطين في العمل على بناء هذه الكنيسة عام ٣٢٦ م و فرغ منها عام ٣٣٥ م، و كان في موقعها معبد وثني أقامه هدريان، ينظر: الراهب، رحلة: ٥٢، ياقوت، معجم: ٣٩٦/٤؛ Smail , The Crusaders: 124; O'Connor,The Holy: 49

(٣) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٣٨٠/١.

مسجد داود بصفة ما هي هذه، قال: فمضى بهم إلى كنيسة صهيون[١]، وقال لـه: هـذا مسجد داود[1]، فقال له: كذبت.

قال: فانطلق به إلى مسجد بيت المقدس، حتى انتهى به إلى بـابه الـذي يقـال له باب محمد[٢]، وقد انحدر ما في المسـجد من الزبالـة على درج البـاب والسوق وكثـر، حتـى كـاد أن يلصق بسقف الرواق [٣]، فقال له: لا تـقدر أن تدخـله إلا حبوا[٤]، قـال عـمر: ولو حـبوا، فجـثى[٥]بين يدي عمر، وجثى عمر خلفه ومن معه، حتى أفضوا إلى صحن [٦] المسجد واستووا قـياما.

فنـظر عمر وتأمل يمينا وشمالا فقال: الله أكبر هـذا والـذي نفسـي بيـده الـذي وصـفه لنا رسول الله صـلى الله عليه وسلم، وقال أنـه أسـري بـه إليـه، ثـم قـال عمـر لكعب: يا أبا إسحاق، أتعرف موضع الصخرة؟[٧]

----

(1) م: داوو

---

(١)كنيسة صهيون: في آخر مدينة القدس من جهة القبلة، يقال أن المائدة نزلت على عيسى بها، ينظر: ياقوت، معجم: ٣ /٤٣٦ ، الحنبلي، الأنس: ١٠٤/٢، الدومنكي، بلدانية: ٢٦٤.

(٢) باب محمد: من الأبواب المغلقة، يقوم في السور الجنوبي للحرم الشريف، ينظر: العارف، تاريخ: ٩٢، بيضون، دليل: ١٠٢.

(٣) الرواق: رواقها حجابها المشرف عليها، وقد يكون من شقة أو شقتين أو ثلاثة، ورواق البيت سماوته وسترة مقدمه، ينظر: ابن منظور، لسان: ١٠ /١٣٣.

(٤) حبا حبوا: مشى على يديه وبطنه، وزحف، ينظر: ابن منظور، لسان: ١٦١/١٤.

(٥) جثا يجثوا: جلس على ركبتيه، وجثي: جلوسا، ينظر: ابن منظور، لسان: ١٤ / ١٣١.

(٦) الصحن: ساحة وسط الدار والفلاة ونحوهما مـن متـون الأرض، والأرض المستوية أيضـا صحـن، ينظـر: ابـن منظـور، لسـان: ٢٤٤/١٣.

(٦) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٣٨٠/١.

فقال: أذرع من الحائط الذي يلي وادي جهنم، كذا وكذا ذراعا ثم احفر فإنك تجدها، قال: وهي يومئذ مزبلة مما كانت الروم تطرح غيظا لبني إسرائيل(1)، فحفروا فظهرت، وبسط عمر رداءه وجعل يكنس(2) ذلك الزبل، وجعل المسلمون يكنسون(3) معه، واتخذ مقدمها مسجدا، ثم قال عمر: لا تصلوا فيها حتى يصيبها(4) ثلاث مطرات(١)، ثم مضى نحو محراب داود(٢) وهو الذي على باب البلد في القلعة، والمسلمون معه، فصلى فيه/* [ولم يلبث أن طلع الفجر، فأمر المؤذن بالإقامة، وتقدم فصلى بالناس وقرأ بهم (١٥/أ)
(ص) وسجد فيها، ثم قام فقرأ بهم في الثانية صدرا من بني إسرائيل(٣) ثم ركع، ثم انصرف، ثم صلى عند كنيسة مريم(٤) وعليه قميصان، فبصق في أحدهما، [فقيل] (5): أبصق فيها فأنه موضع يشرك فيه بالله تعالى، فقال: إن كان(6) يشرك فيها، ففيها يذكر اسم الله، ثم قال: لقد كان عمر [غني] (7)أن يصلى عند وادي جهنم(٥).

---

(1) م تضيف: " فحفر فظهرت" (2) م: ينكس (3) م: ينكسون
(4) م: تصيبها (5) م: فقال (6) ل: كا
(7) م: عنيا

---

(١)ينظر: الواسطي، فضائل: ٧٩؛ ابن تميم، مثير: ١٦٧؛ السيوطي، إتحاف: ٢٣٨/١؛ الحنبلي، الأنس: ٣٨٠/١.

(٢)محراب داود: يقع في الحصن الذي بظاهر البلد المعروف بالقلعة، ينظر: ابن حوقل، صورة: ١٥٨؛ الحنبلي، الأنس: ٥١/٢
Benvenisti, The Crusaders: 52 ;Grabar, The Shape:48.

(٣)ربما المقصود بذلك صدرا من سورة البقرة التي ترد فيها عبارة " يا بني إسرائيل" المحقق.

(٤)كنيسة مريم: داخل جبل طور زيتا تسمى الجسمانية، بخارج باب الأسباط، في الوادي المعروف بوادي جهنم، وهي من بناء هيلانة، وكان يقصدها بالزيارة النصارى والمسلمين، وقد قدم لنا عبد الغني النابلسي وصفا مسهبا عن بناءها وما جاورها من المشاهد الأخرى عند زيارته لها، ينظر: المقدسي، أحسن: ١٧١؛ الراهب، رحلة: ٦٤، الحنبلي، الأنس: ١١٩/٢، النابلسي، الحضرة: ١٩٥

(٥)ينظر: السيوطي، إتحاف: ٢٣٩/١، الحنبلي، الأنس: ١١٩/٢؛ النابلسي، الحضرة: ١٩٦

*النص من هنا ناقص من النسخة المعتمدة (ع)و نبدأ الآن بالنقل عن النسخة (م)و هذا النص في (م)يحمل صفحة رقم (١٥/أ).

رويّ أن أمير المؤمنين عمر، لما فتح بيت المقدس، وكتب كتاب الأمان والصلح، وقبضوا كتابهم وأمنوا، دخل الناس بعضهم في بعض، وأقام عمر أياما ثم قال لأبي عبيدة: لم يبق أمير من أمراء الأجناد[١] / إلا استزارني غيرك، فقال أبو عبيدة: (١٥/ب) يا أمير المؤمنين، إني أخاف أن أستزيرك فتعصب عينيك فبيبتي، قال: [فاستزرني] [(1)]، قال: فزرني، فأتاه عمر في بيته، فإذا هو ليس فيه شيء إلا لبد[٢]فرسه، وإذ هو فرسه وسرجه[٣]، وإذ هو وسادته، و إذ كسرة يابسة في كوزة بيته، فجاء بها[(2)] فوضع بها على الأرض بين يديه، و أتى بملح جريش[٤] وظرف[٥] فيه ماء، فلما نظر عمر إلى ذلك، بكى ثم التزمه وقال: أنت أخي، وما من أحد من أصحابي إلا وقد نال من الدنيا ونالت منه غيرك، فقال له أبو عبيدة: ألم أخبرك أنك ستعصب عينيك[٦].

ثم إن عمر قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: يا أهل الإسلام، إن الله قد صدقكم الوعد، ونصركم على الأعداء، وأورثكم البلاد، ومكن لكم في الأرض، فلا يكونن جزاؤه منكم إلا الشكر[٧]،

----

(1) م: فاستزارني /ل: فاستزدني /و التصويب عن الأنس الجليل (2) ل: فجآها.

---

(١) الأجناد: جمع جند وهو العسكر، وأمراء الأجناد، يقصد بها أيضا أماكن المقيمين من الجند المسلمين المقاتلين، وكل واحد منها يسمى جند، ينظر: ابن منظور، لسان: ١٣٢/٣.

(٢) لبد: جمع لبده ؛ولبد: كساء ملبد، ينظر: ابن منظور، لسان: ٣٨٧/٣.

(٣) السراج والمسرجة: المصباح الذي يسرج بالليل، والجمع سرج، والسرج: رحل الدابة الذي يوضع عليها، ينظر: ابن منظور، لسان: ٢٩٧/٢.

(٤) الجريش: المجروش حك بعضه بعضا فتفتت، ينظر ابن منظور، لسان: ٢٧٢/٦.

(٥) الظرف: وعاء، والإبريق ظرف لما فيه، ينظر: ابن منظور، لسان: ٢٢٩/٩.

(٦) ينظر: ابن المرجا، فضائل: ٥٠ ؛ الحنبلي، الأنس: ٢٥٧/١.

(٧) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٣٨١/١.

وإياكم والعمل بالمعاصي، فإن العمل بالمعاصي كفر النعم ، وقل ما كفر قوم بما أنعم الله عليهم ثم لم يفزعوا إلى التوبة إلا سلبوا عزهم، وسلط عليــهم عدوهــم[١]، ثـم نـزل وحضرتـه الصلاة فقال : يا بلال،ألا فأذن لنا يرحمـك الله، قـال بـلال: يـا أمـير المؤمنـين، والله مـا أردت أن أؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن سأطيعك إذا أمرتني في هذه الصلاة وحدها، فلما أذن بلال، وسمعت الصحابة صوته، ذكروا نبيهم[٢] [1] صلى الله عليـه وسلم،فبكوا بكاءاً شديدا[٢]، ولم يكن من المسلمين يومئذ أطول بكاء من أبــي عبيـدة، ومعـاذ بن جبل، حتى قال لهما عمر : حسبكما رحمكما الله،/ فلما قضى[2] صلاتـه إنصـرف أمـير (١٦/أ) المؤمنين راجعا إلى المدينة، واجتهد فيما هو بصــدده مـن إقامـة شـعائر الإسـلام، والنظـر في مصالح المسلمين، والجهاد في سبيل الله، ولم يزل كذلك حتى توفي شهيدا رضي الله تعـالى[3] عنه،ونفعنا به، وجمع بيننا وبينه في دار كرامته، إنه وليّ الحسنات، وغافر السيئات بمنـه وكرمه.

ووجد على بعض التصاوير التي كانت في المسجد بعد ما أستنقذه المسلمون شعرا[٣]:

أدمي الكنائس إن تكن عبثـت بكم   أيدي الحـوادث أو تغيـر حال.
فلطال ما سجدت لكـن شمـامس[٤]   شم الأنوف ضراغم أبطـــــال.
بعدا على هـذا المصــــاب لأنــه   يوم بيـوم والحروب سـجـال[٥].

----

(1) ل: بنيهم   (2) ل تضيف : عمر   (3) العبارة :" الله تعالى " مكررة في (م)

---

(١) ينظر: الواقدي :٢٣٨/١،إبن المرجا، فضائل: ٥٠ ؛ الحنبلي، الأنس: ٣٨٢/١ .

(٢) ينظر: الواقدي، فتوح: ٢٣٩/١ ؛ الحنبلي، الأنس : ٣٨١/١ .

(٢) ينظر: الواقدي، فتوح: ٢٣٩/١ ؛ الحنبلي، الأنس : ٣٨٢/١ .

(٣) ينظر: ابن تميم، مثير: ١٦٩ ؛ الحنبلي، الأنس:٢٥٧/١ .

(٤) الشماس: من رؤوس النصارى الذي يحلق وسط رأسه، ويلزم البيعة، والجمع شمامسة، ينظر : ابن منظور، لسان: ١١٤/٦ .

(٥) سجال: أي سجل منها على هؤلاء، وأخرى على هؤلاء ، ومعناه، ندال عليـه مره، ويـدال علينـا أخـرى، ينظر، ابـن منظـور، لسـان: ٣٢٥/١١ .

قلت: ولقد[1] طلبت من الأخ المجيد محمد السعيد[1] ،تشطير هذه الأبيات ، فتوجها وشطرها فطهرها بهذا التسبيع، وآخرها التشمت عن حيز التفجيع [2] ، فقال:

وبيوم فتح القدس تكست الدماء   في فتحه [العمري] [3]فصار يقال.
أدمُ الكنائس إن تكن عبثت بكم   سطوات[٢] صحب المصطفى مذ جالوا[4].
أو أن تكن نسخت لكن [مآثرا] [5]   أيدي الحوادث أو تغير حال .
فلطال ما سجدت لكن شمامس   سود القلانس شعث[٣]أوعال[٤].
واليوم نكس رأسكن فوارس   شم الأنوف ضراغم أبطال .
بعدا على هذا المصاب فإنه   خزي لكن وذله ووبال[٥].
فأعزه كنتن ثم أذلة   يوم بيوم والحروب سجال .

وأول من بنى[6] قبة على الصخرة،عبد الملك بن مروان، وهو أنه / جمع (١٦/ب) الصناع من عمله ، و أرصد للعمارة خراج مصر سبع سنين ووضعه في قبة شرقي المسجد جهة الزيتون ، و وكل على العمارة

----

(1)ل:وقد   (2) ل: التشجيع   (3) م : العمرا   (4) ل:بذجالوا
(5) ل،م : مواثرا   (6) ل:بنا

---

(١) محمد السعيد: هو شقيق مصطفى أسعد اللقيمي ،وهو كأخيه مصطفى أسعد، عالم وأديب بارع، يجيد نظم الشعر، وقد إعتمد عليه مصطفى أسعد، في نظم العديد من القطع الشعرية التي كان يطلبها منه، وهو صاحب منزلة كبيرة وعظيمة في قلب مصطفى أسعد ، ينظر: اللقيمي، موانح: ١٨، ٢٣، ٥٩، ٦٠، المرادي، سلك : ١٥٥/٤ ، الجبرتي، تاريخ: ٣٠٥/١ .

(٢) السطوة: شدة البطش ، ينظر: ابن منظور، لسان: ٣٨٣/١٤ .

(٣) شعث: المغبر الرأس،المنتف الشعر، وتشعث، تفرق، ينظر: ابن منظور، لسان: ١٦/٢ .

(٤) أوعال: الوعل هو تيس الجبل ، وقيل الليث، والأشراف والرؤوس يشبهون بالوعول، ينظر : ابن منظور، لسان: ٧٣١/١١.

(٥) الوبال: الفساد والشدة والمكروه، ينظر:إبن منظور،لسان: ٧٢٠/١١ .

والصرف،رجاء بن [حياة الكندي][(1)][(1)] ،أحد العلماء الأعلام،من جلساء عمر بن عبد العزيز[(2)] ،و رجلا من موالي عبد الملك، يدعى أبا سلام المقدسي[(3)] ،وولديه، ووصف لهم صفة القبة وتكوينها، فبنوا له قبة السلسلة شرقي الصخرة، فأعجبه تكوينها، وأمرهما بالنفقة والقيام عليها ،وأن يفرغا المال إفراغا دون أن [ينفقاه] [(2)]إنفاقا.

فأخذوا في البناء والعمارة حتى أحكموه، فكتبا إلى عبد الملك بدمشق : قد أتم الله ما أمر به أمير المؤمنين من بناء صخرة[(3)] بيت المقدس والمسجد الأقصى، ولم يبق لمتكلم فيه كلام، وقد بقي مما أمر به أمير المؤمنين من النفقة بعد أن فرغ البناء وأحكم ،مائة ألف دينار ، فيصرفها أمير المؤمنين فيما أحب، فكتب إليهما أمير المؤمنين ،" أمرت بها لكما جائزة لما [وليتما] [(4)]من عمارة بيت المقدس " ،فكتبا إليه، " نحن أولى أن نزيد من حليّ نسائنا فضلا عن أموالنا، فاصرفها في أحب الأشياء إليك، " فكتب إليهما " ،تسبك وتفرغ على القبة "، فسبكت وأفرغت عليها[(5)] ، فما كان أحد يقدر أن يتأملها مما عليها من الذهب [(4)].

---

(1) ل،م :" رجاء بن جباه الفهري " /و التصويب عن الأنس الجليل (2) ل،م : ينفقا /و التصويب عن الأنس الجليل

(3) ناقصة في (ل) (4) م: وليتيا (5) في (ل) :"على القبة"

---

(١) رجاء بن حيوة الكندي : فلسطيني الأصل من بيسان ، كان القائم والمكلف على بناء قبة الصخرة ، توفي سنة ١١٢ هـ /٧٣٠م ، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٤٥٤/٧؛ ابن حبان ، الثقات : ٦٢١/٧ ؛ الأصفهاني ، حلية: ١٧٠/٥ .

(٢) عمر بن عبد العزيز،ولد سنة ٦٠هـ / ٦٧٩ م، من أعدل خلفاء بني أمية ،توفي سنة ١٠١هـ / ٧١٩م ، ينظر:إبن قتيبة، المعارف: ٣٦٢ ؛ الطبري، تاريخ: ٩٩/٤ .

(٣) أبو سلام المقدسي: هو يزيد بن سلام، مولى عبد الملك بن مروان، من أهل بيت المقدس ، من الذين وكلهم عبد الملك بن مروان بالعمل والصرف على بناء قبة الصخرة ، ينظر: الواسطي، فضائل: ٨١ ، السيوطي، إتحاف: ٢٤١/١ الحنبلي، الأنس: ٤٠٢/١ Grabar, The Shape:115 ;

(٤) ينظر: الواسطي فضائل: ٨٢ ؛ ابن تميم، مثير : ١٧٢ ؛السيوطي، إتحاف: ٢٤٢/١؛ الحنبلي، الأنس: ٤٠٢/١ .

وجعلوا لها لبودا[١] يكسونها أيام الشتاء ، تكفها من الأمطار والرياح والثلوج ، و كان [رجاء بن حياة][1]، ويزيد بن سلام ، قد حفا الصخرة بدرابزين،ومن خلفه ستور ديباج مرخاة بين العمدان،/ (17/أ) وكانت لا تفتح إلا في يوم الإثنين والخميس[٢]،يلطخون الصخرة [بالخلوق][2][٣]ويطلقون مجامر[٤] الند[٥] والعود[٦] ،ثم ترفع الستور،فيفوح البخور إلى السوق، ثم ينادي منادي " ألا إن الصخرة قد فتحت "، فيقبل الناس مبادرين إلى الصلاة [3]، فأكثر الناس من يدرك ركعتين، وأقلهم أربعا ، فمن شموا رائحته قالوا: هذا ممن دخل الصخرة، وتغلق الأبواب ،وعلى كل باب عشرة من الحجبة ، ولا يدخلها في غير الإثنين والخميس إلا الخدم ، و كانت تسرج بدهن ألبان[٧] المديني و [الزنبق][٨][4]الرصاصي[٩].

وكان معلقا بوسط القبة درة[١٠] يتيمة ، وقرنا كبش إبراهيم ، وتاج كسرى ، إلى أن صارت الخلافة لبني هاشم ، ثم حولت

---

(1) ل: رجاء بن جباة/م :" جابر بن جباة" /و التصويب عن الأنس الجليل.

(2) م :بالخلوف (3) ل تضيف : في الصخرة

(4) ل، م : الزئبق/و التصويب عن "إتحاف الأخصا" و " الأنس الجليل "

---

(١) لبود: كل شيء الصقته بشيء إلصاقا شديدا فقد لبدته، ومن هذا إشتقاق اللبود التي تفرش، ولبدة، كساء، ينظر: ابن منظور، لسان: ٣٨٧/٣ .

(٢) ينظر: الواسطي، فضائل: ٨٣ ؛إبن المرجا ، فضائل : ٦٠؛ ابن تميم ، مثير: ١٧٣.

(٣) الخلوق: طيب معروف يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، و يغلب عليه الحمرة والصفرة ، ينظر: ابن منظور، لسان : ٩١/١٠ .

(٤) المجمرة : التي يوضع فيها الجمر مع الدخنة، وقد أجتمر بها، ينظر: ابن منظور،لسان : ١٤٤/٤ .

(٥) النّد : ضرب من الطيب يدخن به ، ينظر: ابن منظور، لسان : ٤٢١/٣ .

(٦) العود: الخشبة المطراة يدخن بها،ويستبخر بها، ينظر: ابن منظور، لسان : ٣١٩/٣ .

(٧) اللبان : شجرة الصنوبر؛ واللبني شجرة لها لبن كالعسل يتبخر به ، ينظر :إبن منظور، لسان : ٣٧٧/١٣ .

(٨) الزنبق : دهن الياسمين، ينظر، ابن منظور، لسان : ١٤٦/١٠ .

(٩) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٤٠٣/١ .

(١٠) الدّرة : اللؤلؤة العظيمة ، ينظر، ابن منظور ، لسان : ٢٨٢/٤ .

إلى الكعبة حرسها الله تعالى، وكان الفراغ من العمارة سنة ثلاث وسبعين[1]، وكانت صفته إذذاك، كما رواه إبن[1] عساكر[2]، قال -رحمه الله- بسنده إلى أبي المعالي المقدسي[2]، قال عقبة[3]: وكان في ذلك الوقت من الخشب المسقف سوى أعمدة خشب، ستة آلاف خشبة، وفيه من الأبواب، خمسون بابا، ومن العمد ستمائة عمود رخام، وفيه من المحاريب سبعة، ومن السلاسل للقناديل أربعمائة سلسلة، إلا خمسة عشر، منها مائتا سلسلة وثلاثون سلسلة في المسجد، والباقي في قبة الصخرة، وذرع السلاسل أربعة آلاف ذراع[4]، ووزنها ثلاثة وأربعون ألف رطل بالشامي[5] ومن القناديل خمسة آلاف قنديل، وكان يسرج فيه مع ألفي شمعة في ليالي الجُمع، وفي ليلة نصف رجب وشعبان ورمضان، وفي ليلتي العيدين، و فيه من القباب/ [خمس][3] (١٧/ب) عشرة[4] قبة، سوى قبة الصخرة[5]، وعلى سطح المسجد من شقف الرصاص، سبعة آلاف شقفة، وسبعمائة شقفة، ووزن الشقفة سبعون رطلا، غير الذي على قبة الصخرة[6]،

---

(1) ل: بن
(2) ل: القدسي
(3) ع، ل، م: خمسة/والتصويب يقتضيه النص
(4) ل: عشر

---

(١) ٧٣هـ / ٦٩٢م.

(٢) هو الحافظ المسند بهاء الدين أبو محمد، القاسم ابن الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر، ولد سنة٥٢٧هـ/ ١١٣٢م، صنف الكثير من الكتب، منها، " المستقصى في فضائل المسجد الأقصى "، توفي سنة ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م، ودفن بمقابر باب الصغير بدمشق، ينظر: الذهبي، سير: ٢١ / ٤٠٥ ؛ ابن تغري بردي، النجوم: ١٨٦/٦ ؛ النعيمي، الدارس: ٧٥/١.

(٣) ينظر: ابن تميم، مثير: ١٧٥؛ السيوطي، اتحاف: ٢٤٤/١، وينظر ويقارن: الواسطي، فضائل: ٨٣ ؛ ابن المرجا، فضائل: ٦١ ؛الحنبلي، الأنس: ٤١٠/١.

(٤) ذراع البز الدمشقية (٦٣،٠٣٥سم)، وفي القدس(٦٤،٧٧سم)، أما ذراع المساحة تساوي (٦٦،٥سم)، حول الذراع ينظر: هنتس، المكاييل: ٧٥

(٥) رطل دمشق يساوي (١،٨٥)كغم، ينظر: هنتس: المكاييل: ٣٣.

(٦) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٤١٠/١.

كل ذلك عمل في أيام عبد الملك بن مروان ، ورتب له من الخدم القوام ثلاثمائة خادم، اشتريت له من خمس بيت المال[1] ، [كلما] [2] مات منهم ميت،قام مكانه ولده[3]أو من يكون من أهليهم ، يجري ذلك أبدا ما تناسلوا ، وفيه من الصهاريج[١] أربعة وعشرون صهريجا كبارا ، وفيه من المنائر أربع ، منها ثلاثة صف واحد غربيّ المسجد ، وواحد على باب الأسباط ، وكان له من الخدم اليهود، الذين لا تؤخذ منهم جزية، عشرة رجال،وتوالدوا فصاروا عشرين[٢] ، تكنس أوساخ الناس في المواسم والشتاء والصيف، وتكنس المطاهر[٣] التي حول الجامع ، وله من الخدم النصارى عشرة، أهل بيت يتوارثون خدمته لعمل الحصر وكنس حصر المسجد ، وكنس القني التي تجري إلى صهاريج الماء ، وكنس الصهاريج أيضا، وغير ذلك، وله من الخدم اليهود جماعة يعملون الزجاج للقناديل ، والأقداح ، والبزاقات[4]، وغير ذلك مما تدعوا إليه،لا يؤخذ منهم جزية،ولا من الذين يحملون[5] القش لفتائل القناديل،جاريا عليهم وعلى أولادهم أبدا ما تناسلوا[٤]من عهد عبد الملك بن مروان [وهلم جرا] [6].

----

(1) ل:الما (2) م :كل مل (3) ل تضيف : و ولد ولده

(4) ل: البراقات (5) و كذا بإتحاف الأخصا، و ربما هي " يعلمون" /و في المصادر الأخرى "يقومون بالسراقة" ينظر مثلا ،فضائل بيت المقدس والخليل (6) م :و هم آجرا

(١) الصهاريج : مفردها صهريج ، وهي كالحياض ليجتمع فيها الماء ، ينظر: ابن منظور ، لسان : ٣١٢/٢ .

(٢) ينظر: ابن المرجا ، فضائل : ٦١؛ ابن تميم ، مثير : ١٧٥ ؛ السيوطي ، اتحاف : ٢٤٥/١ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤١١/١ .

(٣) المطهرة : الإناء الذي يتوضأ به ويتطهر به ، والمطاهر كل إناء يتطهر منه مثل سطل أو ركوة ، ينظر:إبن منظور ، لسان : ٥٠٦/٤ .

(٤) ينظر:إبن المرجا ، فضائل : ٦٢ ؛إبن تميم ، مثير : ١٧٥ ؛ السيوطي ، أتحاف: ٢٤٥/١ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤١١/١ .

ولما انتقلت الخلافة للوليد بن عبد الملك، انهدم شرقي المسجد ، فأمر بضرب ما على القبة وصرفه على العمارة ، وروى عبد الرحمن بن ثابت[1] عن أبيه / عن جده،أن الأبواب (١٨/أ) كلها كانت ملبسة بصفائح الذهب والفضة في أيام خلافة[1] عبد الملك بن مروان،فلما قدم أبو جعفر المنصور العباسي، وكان شرقي المسجد وغربية قد وقع زمن الرجفة،في سنة ثلاثين ومائة[2] ، فقيل له : لو أمرتنا ببناء هذا المسجد وعمارته ، فقال : ما عندي شيء من المال ، ثم أمر بقلع صفائح الذهب والفضة التي كانت على الأبواب،وضربت دنانير ودراهم،وأنفقت عليه حتى فرغ منه [3]، ثم كانت الرجفة الثانية ، فوقع البناء الذي كان قد أمر أبو جعفر به ، ثم قدم المهدي من بعده وهو خراب، فرفع ذلك إليه، وأمر ببنائه ، فقال: دق هذا المسجد وطال،وخلا من الرجال ، أنقصوا من طوله، وزيدوا في عرضه ، فتم البناء في خلافته [4].

---

(1)ل تضيف : ابن

---

(٢) ينظر : ابن المرجا ،فضائل:٦٣ ، ابن تميم ،مثير: ١٧٦ ، الحنبلي ،الأنس:١/٤١٣ .

(٤) ١٣٠هـ / ٧٤٧ .

(٥) ينظر: الحنبلي ، الأنس : ٤١٣/١ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٢٤٥/١ ؛ العارف ، المفصل : ١١٩.

(٨) ينظر : الواسطي ، فضائل: ٨٤ ؛ابن المرجا ، فضائل : ٦٣ ؛ ابن تميم ، مثير:٣٥؛ Grabar, The Shape : 120

وفي سنة [إثنتين][1] وخمسين وأربعمائة (١)، سقط تنور قبة بيت المقدس،وفيه خمسمائة قنديل، فتطير المقيمون به من المسلمين،وقالوا: ليكونن في الإسلام حادث عظيم، وقد كان، فإنه لم يزل بيت المقدس بأيدي المسلمين من لدن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، إلى سنة إحدى وتسعين وأربعمائة (٢)، وفي تلك السنة ،[قصدوه][2] الإفرنج في

ألف ألف مقاتل ، وأقاموا عليه نيفا وأربعين يوما ، وملكوه ضحى نهار الجمعة،لسبع بقين من شعبان [3]من تلك السنة (٣)، و قتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدة أسبوع،وقتل في المسجد الأقصى،ما يزيد على سبعين ألفا من ساداتهم وعبادهم وزهادهم ، وأخذوا من عند الصخرة من أواني الذهب والفضة ما لا يضبطه الحصر ، وانزعج بسببه المسلمون في سائر البلاد(١٨/ب) غاية[4] الإنزعاج(٤) ، واجتمع أهل بغداد في الجوامع ، واستغاثوا وبكوا،حتى أنهم أفطروا من عظيم ما جرى عليهم ، وندب الخليفة ببغداد الفقهاء الى الخروج إلى البلاد، ليحرضوا[5] الملوك على الجهاد ، فخرج الإمام أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي(٥)، وأخذ من أعيان الفقهاء وساروا

---

(1)ع،ل،م:اثنين/والتصويب عن الانس الجليل (2)ع،ل،م:قصدوه /والتصويب عن الانس الجليل

(3)م:سبعان (4)مكررة في (م) (5) ل : و ليحرضوا

---

(١) ٤٥٢هـ / ١٠٦٠م .

٤٩١هـ/١٠٩٧م .

(٣) لما دخلت سنة ٤٩٠هـ / ١٠٩٦م ،سار الإفرنج إلى الشام وأخذوا أنطاكية ، ثم سار الإفرنج الى معرة النعمان، واستولوا عليها وأعملوا السيف في أهلها ، وقتلوا ما يزيد على مائة ألف إنسان ، وصالحهم أهلها سنة ٤٩١هـ/ ١٠٩٧م ، فلما دخلت سنة ٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م ، قصد الإفرنج بيت المقدس وحاصروا المدينة نيفا وأربعين يوما وملكوه ، واشترطوا على المسلمين الخروج من بيت المقدس ثلاثة أيام أو يقتلوهم عن آخرهم ، ينظر : ابن تميم ، مشير ٣٦٧ ؛ ابن تغري بردي ،النجوم : ٥/١٦٤ ؛ الحنبلي ، الأنس: ١/٣٠٧؛ Benvenisti,The Crusaders :3 ; Smail, The Crusaders:9

(٤) ينظر: السيوطي، اتحاف : ١/٢٤٧ ؛ الحنبلي ، الأنس : ١/٣٠٨ .

(٥) أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الحنبلي ،الإمام العلامة،شيخ الحنابلة في عصره، ولد سنة ٤٣١هـ/ ١٠٣٩م ، كان إماما عالما صالحا ، مات ببغداد سنة ٥١٣هـ/١١١٩م ، ينظر: ابن الجوزي ، فضائل : هـ ١٢٦ ؛ ابن الأثير، الكامل : ٧/٢٢٧ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم: ٥/٢١٩ .

في النـاس فلم يفد[شيئا] [1]، فإنّا لله وإنّـا إليـه راجعـون ، واستولت الإفرنـج علـى بــلاد السـواحل، وما فيـها مـن القـلاع و الحصـون[2] ، وعـاثوا فيـها وفيمـا والاهـا مـن النواحــي والأعمـال والضـياع،عيث[3] رعل وذكوان فـي سرح المدينة ،{***وزيـن لهـم الشـيطان ما كـانوا يعملون***} [(١)]، ودلّاهـم بغـرور فظـلوا في طغيـانهم يعمـهون ، ولما أُخذ بيت المقدس وغيره من المسلمين ، قال في ذلـك [أبو المظفر][4] الأبيـوردي [(٢)][أبياتا] [5] ، منها :

[مزجنا] [6]دماء بالـدموع السواجم[(٣)]	فلم يبق [منا] [7]عرضة [للمــــزاحم][8]
وشر ســــــلاح المـرء دمـع يفيضـه	إذا [الحرب] [9]شبت نارها بالصوارم[(٤)]
فأيهـا بني الإســــلام إن وراءكـم	وقائع يلحقــن الـذرى بالمـناســـم[(٥)]
وكيف تنـام العيـن ملئ[10] جفـونها	عـلى هـفــوات أيقظت[11] كل نــائم
فإخوانكم بالشام يضـــحى قتيلـهم	ظهور المذاكي[(٦)] أو بطون القشـــاعم[(٧)]

---

(1) ل: شيا /م:شا

(2) ل،م : الحصون /و التصويب عن الأنس الجليل

(3) ل: غيث

(4) ع،م: مظفر/ل النظر/والتصويب عن المصادر الاخرى،ينظر مثلا فضائل بيت المقدس

(5) م : ابيا

(6) ل: من جنا/م: من جنى /والتصويب عن الأنس الجليل

(7)ل،م: فيها /والتصويب عن الأنس الجليل

(8) ل،م : للمراجم/والتصويب عن الأنس الجليل

(9) ل،م: لحرب /والتصويب عن الأنس الجليل

(10) ل،م: ملء

(11)ل: يقظت

---

(١) الأنعام : ٤٣.

(٢) أبو المظفر الأبيوردي :هو الأستاذ العلامة أبو المظفر محمد بـن أبـي العبـاس ،أحمـد بـن محمـد بـن أحمـد بـن إسـحاق الأمـوي المعـاوي الأبيوردي، اللغوي الشاعر ، توفي بأصبهان سنة ٥٠٧هـ/ ١١١٣م ، ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم : ١٢٣/١٠ ؛ ابن خلكان ، وفيـات : ٤٤٤/٤ ؛ الذهبي ، سير : ٢٨٣/١٩ .

(٣) الساجم : قطران الدمع وسيلانه ، وانسجم أي إنصب ، ينظر : ابن منظور ، لسان : ٢٨٠/١٢ .

(٤) الصارم : السيف القاطع الشديد ، ينظر : ابن منظور ، لسان : ١٢ /٣٣٤ .

(٥) المناسم : جمع منسم ، أي خف البعير ، وتطلق على مفاصل الإنسان ، ينظر : ابن منظور، لسان : ٥٧٣/١٢ .

(٦) المذاكي : المسن من كل شيء ، وخص بعضهم به ذوات الحافر والخيل ، ينظر : ابن منظور ، لسان : ٢٨٨/١٤ .

(٧) القشاعم : المسن من الرجال والنسور الرخم، أو الضخم المسن من كل شيء ، ينظر : ابن منظور ، لسان : ٤٨٤/١٢ .

تســـومهم الـــروم الهـــوان وأنتـــم تجرون ذيل الخفض فعل المسالم] *
/ وكم من دمـاء قد أبيحــت ومن دمى[1] تواري حياء حسنها [بالمعاصـــم] [2] (١٠/ب)
وبين اختلاس[(1)][3] [الطعن والضرب] [4]وقعة يـظـل لها الولدان شيب القـوادم [(٢)]
وتلك حـروب من يغيب [5]عن غمـــارها ليسلم يقـرع بعدهــــا سن نـــادم
ســــــللن بأيدي المشـركين قواضـبا ستعمل منهم في [الطلى] [6]والجمـاجم
يكـــاد[لهـــن] [7]المستجن بطيـــبة ينادي [بأعلى] [8]الصوت يا آل هاشـم
أرى [أمتي] [9]لا يشرعون الى العــــــدا رماحـــهم والديـن واهـــي الدعـائم
ويجتنبون[10] الـــنار خوفا من [الردى] [11] ولا يحســـبون العـــار ضــربـة لازم
أترضى صناد يد الأعـــارب [بالأذى] [12] وتقضي[13] على[14] ذل حماة الأعاجـــم
فليـتهم إن لـــــم يـــذودوا حميـــة عن الديـــن شـــنوا غيرة للمحـــارم
[فإن زهدوا في الأجر إذ حمي] [15] [الوغى] [16] فهـّــلا أتوه رغبـــة في المغـــانم[(٣)]

---

(1) ل،م: دمي/والتصويب عن الأنس الجليل (2) ل،م: المقاصم (3) ل:احلاس
(4) ع،ل،م : الضرب و الطعن /و التصويب عن الأنس الجليل (5) ل، م:يغب
(6) ع،ل،م: الطلا/و التصويب عن الأنس الجليل. (7)ع،ل،م: لها/و التصويب عن الأنس الجليل
(8) ع،ل،م:باعلا/و التصويب عن الأنس الجليل (9) ع،ل،م: امة /و التصويب عن الأنس الجليل
(10) ل:ويجتبون (11)ع،ل،م : الاذا /و التصويب عن الأنس الجليل
(12) ع،ل،م بالاذا/و التصويب عن الأنس الجليل (13) ل: و نقضي (14) م: الي
(15) ع،ل،م: " وان زهدوا للأجر أو زهدوا"/و التصويب عن الأنس الجليل
(16) ع،ل: الوغاة/م:الوغا/والتصويب عن الأنس الجليل

---

(١) الخلسة : يتخالسان يناهز كل واحدة منهما قتل صاحبه ، ينظر : ابن منظور ، لسان : ٦٥/٦ .
(٢) القوادم : قادم الإنسان رأسه،والجمع قوادم ، وهي المقادم ، ينظر : ابن منظور ، لسان : ١٢ /٤٦٩.
(٣) حول قصيدة أبو المظفر الأبيوردي ، ينظر: ابن الجوزي ، فضائل : ١٢٦ ؛ الذهبي ، سير : ١٩م٢٨٢ ؛ الحنبلي ، الانس : ٤٤٩/١ .
*الى هنا ينتهي النقل عن النسخة (م) و نعود للنقل عن النسخة المعتمدة (ع).

ولم يزل[1] بيت المقدس وما والاه من بلاد السواحل وغيرها ، في أيدي الإفرنج المخذولين ، نيفا وتسعين من السنين ، إلى أن جاءت الساعة التي[2] جلاّها الله لوقتها ، وأظهر الآية [التي لا][3] أخت لها ،فنقول هي أكبر من أختها ، وأفضت الليلة الظلماء المعتمة إلى فجرها ، ووصلت الدنيا الحامل بجنين الجنايات إلى تمام شهرها ، وجاءت [بواحدها][4] [الذي][5] تضاف إليه الأعداد ، ومالكها[6] الذي له السماء خيمة ، والحبك [أطناب] [١] [7]، والأرض بساط ، والجبال أوتاد ، والشمس دينار [والقمر] [8]دراهم ، و الأفلاك خدم ، والنجوم أولاد ، و هو السلطان الملك المعظم مالك زمام الفضل،المعتصم بالرأي الرشيد ، المتوكل على الله فيما يبدئ ويعيد ، السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا و الدين ، أبو المظفر يوسف بن أيوب[٢] ، سقى الله عهده بالرحمة والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان ، وقد يسر الله على يديه ما تيسر من الفتوح ، و أنزل به الملائكة والروح ، في أيام مولانا الإمام

---

(1) م: تزل (2) مكررة في (م) (3) ناقصة في (ع)

(4) ع: لواحدها (5) ع،ل،م: التي /والتصويب عن إتحاف الأخصا (6) م: ومالها

(7) ع:اصناب (8) ع: والفجر

---

(١) الأطناب : ما يشد به البيت من الحبال،أو هو حبل طويل ، يشد به البيت والسرداق ، وقيل هو الوتد ، ينظر: إبن منظور ، لسان : ٥٦٠/١ .

(٢) أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شادي الملقب الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ، مولده في تكريت سنة ٥٣٢ هـ/١١٣٧م ، له سبعة عشر ولدا ذكرا، وبنتا واحدة، توفي سنة ٥٨٩ هـ /١١٩٣م ، ينظر: ابن شداد ، المحاسن : ٢٨٨ ؛ أبو شامة ، عيون : ٢٨٦/٢، إبن خلكان ، وفيات : ١٣٩/٧ .

الناصـر لدين الله ، أمير المؤمنين أبي العباس أحمد العباسـي [1] ببغداد ، وكـان السلطان الملك الناصر صلاح الدين ، ناصر دعوته ، وداعي نصـرته ، فندبه لهـذا الفتح المبين ، وكان هجـرة للإسـلام ثانية ، وبيعـة رضـوان لأيـدي أهـل التثليث [والكفـر][1] ثانية فجمع العَـدد، وفرق العُدد ، ووهب الجياد ، وأجاد المواهـب، ورغب في العطايا، وأعطى الرغائب ،/ وخرج في مسـتهل محـرم[2] سـنة ثلاث وثمـانين وخمسمائة [3]، وقد أيقن بالظفر بما رام وبايع الله ورسـوله على نصـرة الإسـلام ، وكتب إلى الأقطار والبلاد يستدعي جموع الجهاد ، وسـار والعزم يسـتنهضه [والعز يحرضه] [2]، وقـدم بجحافله الحـافلة ، وجيوشـه الصـائلة ، وقصد بيت المقدس بعد أن اسـتولى على جميع مـا كـان في أيدي الكفار من الحصـون والقـلاع والضـياع بتلك الأقطار، ومحـى منـها بالسـعود رسـم[3] النحـوس[4] ، وأقـام جـاه الأذان ، والله عـز وجـل ناصره،حتى انتهى بـه الفتـح إلى عسـقلان ، فرحـل[4] السلطان من عسـقلان للقـدس الشـريف [5] طـالبا، وللنصـر العـزيـز مصـاحبا ، يخطب من القـدس عروسـا ، و يبذل لهـا من المـهر نفوسـا ، (١١/أ)

---

(1) ناقصة في (ع،م)/ل: بالكفر /و التصويب عن إتحاف الأخصا

(2) ع :" و العز بحرضه" (3) م: وسم (4) م: فدخل

---

(١) ينظر : ابن الأثير ، الكامل : ٩ / ٣٦٠؛ الذهبي ، سير : ٢٢ / ١٩٢ ؛ الكتبي ، فوات : ٦٦/١ ؛ابن تغري بردي ،النجوم : ٦ /٢٦١.

(٢)ينظر : ابن الأثير ، الكامل : ١٨٢/٩ ، أبو شامة ، عيون : ٢/ ١٣٣ ؛ الحنبلي ، شفاء : ١٤٤ ؛ إبن خلدون ، تاريخ: ٣٦١/٥ ؛ Bnvenisti , The Ccrusaders : 7 ; Smail ,The Ccrusaders :9

(٣)٥٨٣هـ / ١١٨٧ م .

(٤) النحس : والجمع نحوس ، خلاف السعد ، ينظر : ابن منظور لسان : ٣٦٠/٥

(٥)ينظر : بن شداد ، النوادر : ٦٣ ؛ أبو شامة ، عيون : ٢ / ١٥٣ ؛ ابن خلدون ، تاريخ : ٥/ ٣٦٠ ؛ الحنبلي ، شفاء : ١٤٢

وجاء الخبر إلى القدس الشريف ، بوصول السلطان(1) ذي القدر المنيف ، فطارت قلوب من به وطاشت(2) ، وتمنت الإفرنج لما شاعت الأخبار إنها ما عاشت ، وآيس الإفرنج من الفرج(3) ، وأجمعوا على بذل المهج ، وقالوا هذه قمامتنا ، ومنها تقوم قيامتنا، وبها صلب المسيح، وقرب الذبيح ، وبها نزل النور ، وزال الديجور ، وأضافوا إلى متعبدهم من هذه الضلالات، ما ضلوا به عن نهج الدلالات (4)، وحضهم قسوسهم ، وحرضتهم رؤوسهم،فما شعروا إلا وقد أقبلت العساكر الناصرية منصورة(5)الجنود، مشهورة القواضب ، منشورة البنود (١) .

قد سالت الوهاد بأكامها(٢)، وجالت الأعلام في أعلامها، [وأقبل] (6)السلطان [بإقبال](7) سلطانه، وأبطال شجعانه ، وإقبال أولاده وإخوانه ، وأشبال(8) مماليكه وغلمانه، وأصبح يسأل عن الأقصى، وطريقة الأدنى، وفريقه الأسنى(٣)، وقال: أن أسعدنا الله بفتحه فما أسعدنا، وأي يد له عندنا إذ أيدنا، ووصف السلطان من خصائص بيت المقدس والأقصى، مزايا لا تعد ولا تحصى(9) [ولا] (10) تستقصى(٤)، وأقسم لا يبرح عنه حتى [يخطو](11)

---

(1) ل: السلسان
(2) م: وظاشت
(3) ل: الفرح
(4) ل:الضلالات
(5) ل:منصورت
(6) ع: و قبل
(7) ع:باقيال
(8) م: و استبسال
(9) ناقصة في (م)
(10) ناقصة في (ع،ل)
(11) ع،ل،م: يخطوا

---

(١) البند : العلم الكبير ، والبند علم الفرسان ، ينظر: إبن منظور ، لسان : ٩٧/٣ .

(٢) الكم : والجمع أكام ، وهو الموضع الذي هو أشد إرتفاعا مما حوله ، والأكم ، أشراف في الأرض ، ينظر : ابن منظور ، لسان : ١٢/ ٢٠

(٣) سنى : إرتفاع المنزلة، والمجد والشرف ، والبرق ولوعه،ينظر:إبن منظور ، لسان : ١٤ / ٤٠٣

(٤) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٤٧٢/١.

إلى زيارة موضع القدم النبوي بقدمه ، وصمم على ذلك، ورجا[1] من الله إبرار قسمه ، ونزل غربي القدس يوم الأحد خامس عشر رجب[١]، وقلب الكفر قد وجب ، وكان بالقدس [حينئذ] [2]ما بين رامح ونابل[3] من جموع الإفرنج ما يزيد على ستين ألف مقاتل ، فوقفوا دون البلد يبارزون ويقتحمون المنايا ويحاجزون، وقاتلوا أشد القتال، ونازلوا أشد النزال، [وطافوا] [4]بصحاف[٢]الصفاح لارواء الظباة [٣]الظماء من ماء الأرواح. (١١/ب)

ودامت[5] الحرب واستمر الطعن والضرب ، [وانتقل] [6]السلطان يوم العشرين من رجب إلى [الجانب] [7]الشمالي [٤]، وخيم هنالك وضيق على الإفرنج المسالك ،ونصب المناجيق ، [وفر] [8]من آفاتها الأفاويق، حتى تركت[9] [السوء منهم وراء السور[10]]، وجعلت الذاب [11] عنه محشورا، وعاد عقد العدا بعد النظم منثورا[٥]، وظهر من أفق الفتح نورا، وتسلم البلد

---

(1) ل:وجا (2) ع: ح (3) ل،م: و نايل

(4) ع،ل،م: صافوا/و التصويب عن إتحاف الأخصا (5) م: و مامت

(6) ع:وانتعش (7) ناقصة في (ع،ل،م)/والتصويب عن "إتحاف الأخصا "و" الأنس الجليل "

(8) ع،ل،م: وفوق/التصويب عن إتحاف الأخصا (9) ل:نزلت

(10) ع،ل،م: " الصور سورا "والتصويب عن إتحاف الأخصا (11) ل: الذات

---

(١) كان نزول السلطان في الخامس عشر من رجب، سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م ، فنزل بالجانب الغربي وكان مشحونا بالمقاتلة والخيالة والراجالة ، ثم انتقل رحمه الله إلى الجانب الشمالي، ونصب عليه المنجنيق، وأخذ النقب في السور مما يلي وادي جهنم في قرنة شمالية ، ولما رأى الصليبين ما نزل بهم من الأمر والسبي والقتل ، نزل بهم الرعب، فاستكانوا وأخلوا إلى طلب الأمان ، واستقرت القاعدة بالمراسلة بين الطائفتين وتسلم السلطان القدس يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب مثل ليلة المعراج ، ينظر : ابن الأثير ، الكامل : ٩ / ١٨٢ ؛ أبو شامة ، عيون : ٢ / ١٥٣ ؛ الحنبلي ، شفاء : ١٤٤ Benvenisti , The Crusaders: 7

(٢) الصحفة : شبه قصعة،والجمع صحاف ، ينظر : ابن منظور ، لسان : ٩ / ١٨٧ .

(٣) الظباة : السيف طرفة،أو سيلان الدم من الفم وغيره ، ينظر : إبن منظور ، لسان : ١ /٥٦٨ .

(٤) ينظر : ابن الأثير ، الكامل : ٩ / ١٨٢؛ إبن كثير ، البداية : ١٢ / ٣٢٣ ؛ابن خلدون ، تاريخ : ٥ /٣٦١ .

(٥) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٤٧٢/١.

بالأمان يوم الجمعة، السابع والعشرين من رجب [١] ، على شروط شرطوها، وأموال التزموها، فأدوا[1] ذلك للسلطان على ما [اختاره] [2] ، وقد حصل لبيت المال[3] ما يقارب مائة ألف دينار، وكتبت من[4] البشائر [بهذا] [5] الفتح ما يفوح أرج نشره ويحيى بحياة هذا السلطان آثار بره ، و بشرت المسجد الحرام بخلاص المسجد الأقصى ، [وتليت] [6] على الملة المحمدية { *شرع لكم من الدين ما وصى*} [٢] وهُنئ الحجر الأسود بالصخرة البيضاء، [و منزل] [7] الوحي ، بمحل الإسراء ، ومقر سيد المرسلين وخاتم النبيين، بمقر الرسل والأنبياء المقربين، ومقام إبراهيم الذي وفّى ، بموضع قدم محمد المصطفى، وتسامع الناس بهذا النصر الكريم والفتح العظيم ، فوفدوا للزيارة من كل فج عميق وسلكوا إليه من كل طريق[٣]، وأحرموا من البيت المقدس إلى البيت العتيق، و تنزهوا من أزهار كرامته في الروض الأنيق، ولما تسلمه السلطان، أمر بكشف النقاب عن عروس المحراب، وهدم ما كان

----

(1). ل: فادو
(2) ع،ل: اختار
(3) ناقصة في (ل)
(4) ناقصة في (ل)
(5) ع: هذا /م: لهذا
(6) ع،ل،م: "و تلت"
(7) ع: و نزل

---

(١) ينظر : ابن الجوزي ، فضائل : ١٢٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل : ٩ / ١٨٣ ؛ ابن شداد ، النوادر : ٢٧٣ ؛ أبو شامة ، عيون : ٢ / ١٥٥ ؛ويقارن : إبن خلدون ، تاريخ : ٥ / ٣٦١ .

(٢) الشورى : ١٢

(٣) أرسلت البشائر، وعمت الفرحة العالم الإسلامي بهذا النصر الذي حققه البطل صلاح الدين الأيوبي ، و قد حولت الكثير من المرافق التابعة للإفرنج إلى مراكز دينية إسلامية وخيرية وتعليمية من أجل منفعة المسلمين ، وقصد الكثير من العلماء من مصر والشام بيت المقدس للمشاركة بأفراح هذا النصر، وقد أخلت الإفرنج البيوت ، وبيع ما ذخروه من الأثاث، ودفع النصارى الساكنون بالقدس الجزية ، وأصيب الغرب في أوروبا بصدمة قوية ومؤثرة بهذا المصاب الجسيم الذي حّل بهم، مما دفع الكثيرين منهم إلى حمل الصليب والتوجه للشرق لمحاولة إسترداد الأرض المقدسة ، ينظر : أبو شامة ، عيون : ١٥٧/٢ .Benvenisti, The crusaders:7

أمامه من الأبنية، وأمر بتنظيف ما حوله من الأقبية [1]، وبسطوا تلك البسيطة بالبسط الرفيعة، وعلقت القناديل، وتليت آيات التنزيل، وصفت السجادات، وصَفَت العبادات، وأقيمت الصلوات، وأُديمت الدعوات، وتجلت البركات، وانجلت الكربات، ونصب المنبر، وتجلى(1) المحراب المطهر، فلما دخل يوم الجمعة رابع شعبان، أصبح الناس(2) يسألون في تعيين السلطان، وامتلأ الجامع، واختلفت المجامع، وتوحشت الأبصار والمسامع، وفاضت(3) لرقة القلوب المدامع، وتوسمت العيون، وتقسمت الظنون، وتكلموا فيمن يخطب، و لمن يكون المنصب [2]، وتفاوضوا في ذلك وأطالوا التفويض، وتحدثوا بالصريح والتعريض، وأعلام تعلى، والمنبر يكسى [ويجلى](4)، والأصوات ترتفع(5)، والجماعات تجتمع، والأفواج تزدحم، والأمواج تلتطم، وللعارفين من الفجيج (6)ما في عرفات(7) للحجيج، حتى حان الزوال، وزال الإعتدال، وحيعل[3] / الداعي، وأعجل الساعي، ونصّب السلطان (١٢/أ)
الخطيب بنفسه، وأبان عن اختياره بعد فحصه، وأشار إلى القاضي محيي الدين أبي المعالي محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن

---

(1) ل: و تحلي (2) ناقصة في (م) (3) ل: و افاضت
(4) ع،م: و يحلي (5) ل: ترفع (6) مكررة في (م) (7) م: الفرفات

---

(١)كان على رأس قبة الصخرة صليب مذهب، فتسلق المسلمون واقتلعوه، فسمع لذلك فجيج وضجيج للإفرنج لم يعهد لهم مثله، وكان الإفرنج قد عملوا غربي المسجد الأقصى نهرا ومستراحا، فأمر السلطان بإزالة ذلك، وإعادة الجامع إلى ما كان عليه، وكان نور الدين محمود بن زنكي قد عمل منبرا بحلب كلفه مدة من الزمن، من أجل المسجد الأقصى، وأرسل السلطان لإحضار المنبر من حلب، وجعله في المسجد الأقصى، وشرع بإنشاء المدارس الشافعية والربط، ينظر: ابن شداد، المحاسن: ٢٧٣؛ أبو شامة، عيون: ٢ / ١٥٦، Smail, The Crusaders : 123.

(٢) ينظر: ابن تميم، مثير: ٣٦٧؛ الحنبلي، شفاء: ١٤٦؛ السيوطي، إتحاف: ١ /٢٦٣.

(٣)حيعل: كلمة حث ودعاء (حي على) وحي على الصلاة أي أتت الصلاة، ينظر: ابن منظور، لسان: ١٤ / ٢٢٢.

عبد الرحمن بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ويعرف بإبن الزكي [١] العثماني القرشي ، ورسم له السلطان أن يرقى ذلك [المرقى] [1] بتقديمه عرقي،[فرقي] [2] ذلك العود ، ولقي السعود ، واهتزت أعطاف المنبر ، واعتزت أطراف [المعشر] [3]، فخطب و أنصتوا ، ونطق وسكتوا[4] ، وأفصح وأعرب ، وأبدع وأغرب ، وأبان عن فضل بيت المقدس وتقديسه ، وتطهيره بعد تنجيسه ، وإخراس ناقوسه ، وإخراج قسيسه ، وكان أول ما بدأبه في خطبته بعد أن إستوى قائما من جلسته ، إن افتتح بقراءة سورة الفاتحة إلى آخرها،ثم قال : {*فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين*} [٢] ثم قرأ من أول سورة الأنعام إلى قوله { *ثم الذين كفروا بربهم يعدلون* } [٣] ، ثم[6] قرأ من سورة [سبحان الذي أسرى] [7][٤]: { *وقل*[8] : *الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له*} [٥][9] إلى قوله { *وكبره تكبيرا*} [٦] ، ثم

---

(1) ل،م: ابن (2) ع: إبن (3) م: إبن (4) ع: إبن

(5) م تضيف :"اول" (6) (ناقصة في (ع،ل،م)/و التصويب عن الأنس الجليل (7) ناقصة في (ل)

(8) ل تضيف :" شريك"

---

(١) ابن الزكي: تولى القضاء بدمشق وكانت له منزلة عند السلطان صلاح الدين ، ولما فتح السلطان القدس خرج المرسوم السلطاني أن يخطب هو، وحضر السلطان وأعيان دولية ، وهو الذي صلى على جثة صلاح الدين الأيوبي بعد مونه ، وقد توفي ابن الزكي سنة ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م ، ينظر : أبو شامة ، عيون ، : ٢ / ١٦١ ؛ ابن الخلكان ، وفيات : ٤ / ٢٢٩ ؛الذهبي ، سير : ٢١/ ٣٥٨

(٢) الأنعام : ٤٥

(٣) الأنعام : (١) .

(٤) الإسراء : (١).

(٥) الإسراء : (١١١).

(٦) الإسراء : (١١١).

قرأ أول سورة الكهف : { *الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب* }[١] الآيات الثلاث ، ثم قرأ من النمل: { *قل الحمد لله وسلام على عباده الذين إصطفى* }[٢][1] وكان[2] قصده إن يذكر جميع تحميدات القرآن[3] فخشي من الإطالة ، وقال : الحمد لله معز الإسلام بنصره ، ومذل الشرك بقهره ، ومصرّف الأمور بأمره ، ومديم النعم بشكر، ومستدرج الكفار بمكره، الذي قدرالأيام دولا بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله، وأفاء على عبادة من فضله ، وأظهر دينه على الدين كله ، القاهر فوق عباده فلا يُمانع ، والظاهر على خليقته فلا يُنازع ، والآمر بما شاء فلا يراجع ، والحاكم بما يريد فلا يدافع ، أحمده على إظفاره وإظهاره وإعزازه لأوليائه ، ونصره لأنصاره،وتطهيره لبيته[4] المقدس من أدناس الشرك وآفاته ، حمد من أستشعر الحمد باطن سره،وظاهر إظهاره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الأحد الصمد الذي { *لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد* }[٣]، شهادة من طهر بالتوحيد قلبه،وأرضى[5] به ربه[٤]،وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، رافع الشك، وداحض الشرك وقامع الإفك،الذي أسري به ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى،وعرج به منه إلى السموات العلى،إلى سدرة المنتهى،عندها جنة المأوى، / ما زاغ البصر وما طغى،صلى الله (١٢/ب) عليه وعلى خليفته[6] أبي بكر الصديق،السابق إلى الإيمان] وعلى أمير

---

(1) ع،ل،م: ثم قرأ من النمل (قل الحمد لله الذي له ما في السموات و ما في الارض /و التصويب عن القرآن الكريم و إتحاف الأخصا/ل،م: تضيفان كلمة "الآية" وتأتي بعد كلمة " اصطفى"

(2)م تضيف:" في " (3) ل:لقرآن (4) م: لبيت

(5) ل: وارض (6) ل: خليقته.

---

(١) الكهف : (١) .

(٢) النمل : (٥)

(٣) الإخلاص: ٣،٤

(٤) ينظر: أبو شامة، الروضتين : ١٦٢ ؛ السيوطي، إتحاف: ٢٦٤ ؛ الحنبلي، الأنس : ١/٣٣٣

• ينظر : سبأ : (١)(الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض) .

المؤمنين عمر بن الخطاب،أول من رفع عن هذا البيت المقدس شعار الصلبان، وعلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان،ذي النورين جامع القرآن] [1]، وعلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، مبيد الكفر ، ومزلزل الشرك [2]، ومكسر الأوثان ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان[١] .

[أيها] [3]الناس ،أبشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى،والدرجة العليا ، واشكروه على ما يسر على أيديكم من إسترداد هذه الضالة [٢]، وردها إلى مقرها من الإسلام،بعد ابتذالها[٣] في أيدي المشركين قريبا من مائة عام ، وتطهير هذا البيت الذي أذن الله أن يرفع ويذكر فيها إسمه،وإماطة الشرك عن طرفه بعد أن أمتد عليها رواقة ، وأستمر فيها رسمه ، ورفع قواعده بالتحميد، فإنه بني عليه وشيد بنيانه بالتمجيد ، فإنه أسس على التقوى من خلفه ومن [بين] [4] يديه ، فهو موطن أبيكم إبراهيم ، ومعراج نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم[5] أفضل الصلاة والتسليم ،وقبلتكم التي كنتم إليها في ابتداء الإسلام،وهو مقر الأنبياء ، ومقصد الأولياء ، ومدفن الرسل ، ومهبط الوحي ، ومنزل به الأمر والنهي،وهو في أرض المحشر، وصعيد المنشر ، وهو في الأرض المقدسة التي ذكرها الله تعالى في كتابه المبين ، وهو المسجد الذي صلى فيه رسول رب العالمين بالنبيين والمرسلين والملائكة المقربين[6] ، و هو البلد الذي بعث الله إليه عبده ورسوله ، وكلمته التي[7] ألقاها إلى مريم وروحه عيسى ، الذي

---

(1) النص :" و على أمير....القرآن" ناقص في (ع)
(2) م: الشلوك
(3) ع:يايها
(4) ع: بني
(5) ل: و تسلم
(6) ل: و المقربين
(7) ل: الذي

---

(١) حول خطبة ابن الزكي ينظر: أبو شامة ، عيون : ١٦٢/٢ ؛ ابن تميم ، مثير:٣٦٨ ؛ ابن كثير ، البداية : ٣٢٥/١٢؛الحنبلي، شفاء القلوب: ١٤٦؛ السيوطي، إتحاف: ٢٦٣/١ .

(٢) الضالة : الضائعة ، وقيل الشيء خفي وغاب ، ينظر : ابن منظور ، لسان : ١١ / ٣٩٢ .

(٣) الإبتذال : بذلا أعطاه وجاد به ، والإبتذال ضد العناية ، ينظر : ابن منظور ، لسان : ١١ / ٥٠

كرمه الله برسالته وشرفه بنبوته ، ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته، فقال :{ *لن*
٣ *يستنكف المسيح أن يكون عبد الله ولا الملائكة القربون* }[1] كذب العادلون[2] (1) بالله وضلوا
ضلالا بعيدا ، ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله ، إذا لذهب كل إله بما خلق ،
ولعلى بعضهم على بعض ، سبحان الله عما يصفون ، عالم الغيب والشهادة فتعالا عمّا
٦ يشركون[3]، لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح (2)بن مريم[4] إلى آخر الآيات من المائدة.

وهو أولى القبلتين ، وثاني المسجدين ، وثالث الحرمين، لا تشد الرحال بعد المسجدين إلا إليه، ولا تعقد(3) الخناصر بعد الموطنين إلا عليه، فلولا أنكم ممن اختاره الله من عباده ، واصطفاه من سكان بلاده ، لما خصكم بهذه الفضيلة الذي لا يجاريكم فيها مجار، ولا يباريكم فيها مبار(4) ، فطوبى لكم / من جيش ظهرت على أيديكم (١٣/أ)
المعجزات النبوية، والوقعات البدرية، والعزمات الصّديقية[5]، والفتوحات
١٢ الغمرية، والجيوش(5) العثمانية[6]، والفتكات العلوية[7]، جددتم الإسلام أيام القادسية

---

(1) م :العاذلون (2) ل تضيف :عيسى (3) ل: تعود
(4)ل: منار (5)ل: الجيوس

---

(١) النساء : ١٧٢ .

(٢) العادلون : عدل عن الشيء عدولا، حاد وعن الطريق جار، وعادل : أعوج ، ينظر : ابن منظور ، لسان : ١١ / ٤٣٤.

(٣) المؤمنون: ٩١،٩٢.

(٤) المائدة: ١٧.

(٥) الصديقية: المنسوبة إلى أبي بكر الصدّيق، المحقق.

(٦) العثمانية: المنسوبة إلى عثمان بن عفان ، المحقق.

(٧) العلوية: نسبة إلى علي بن أبي طالب، المحقق.

والملاحم اليرموكية ، والمنازلات الخيبرية[1] [1] ، والحملات الخالدية، فجزاكم الله عن نبيكم محمد أفضل الجزاء، وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة العداء، وتقبل منكم ما تقربتم به إليه من إهراق الدماء ، وأثابكم الجنة فهي دار السعداء [2]، فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة [حق قدرها،وقوموا لله بواجب شكرها ، فله تعالى المنّة عليكم بتخصيصكم هذه النعمة][3] وترشيحكم لهذه الخدمة، فهذا هو الفتح الذي فتحت له أبواب السماء، وتبلجت[٢] بأنواره وجوه الظلماء، وابتهج [به][4] الملائكة المقربون، وقرّبه أعين الأنبياء والمرسلين، فماذا عليكم من النعمة بأن جعلكم الجيش الذي تقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة أعلام الإيمان ، فيوشك أن يفتح الله على أيديكم [5]، أمثال،وأن يكون التهاني لأهل الخضراء[٣] أكثر من التهاني لأهل [الغبراء][6] [٤]، فهو البيت الذي ذكره الله تعالى في كتابه، ونص عليه في معظم خطابه، ومنحكم به متنه وطوله ، فقال تعالى : { ***سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله*** } وهو البيت الذي عظمته الملل، وأثنت عليه الرسل ، وتليت فيه الكتب الأربعة المنزلة من الله عز وجل ، ولأجله الشمس على يوشع بن نون بن يعرب باعد بين جوانبها ليتيسر[7] فتحه[1] ويقرب، أليس هو البيت

---

(1) ل: الخيبر (2)م: السعد (3) ناقصة في (ع) /في (ل) باختلاف : " بواجب شكره فله المنة ".
(4) ناقصة في (ع)/وفي ل: بها. (5) ل: يديكم (6)ع،ل،م: الغبرا /التصويب عن أتحاف الأخصا
(7) ل: لتيسر

---

(١)نسبة لغزوة خيبر وانتصار المسلمون على اليهود المتحصين في مدينة خيبر سنة ٧هـ/٦٢٨م، المحقق.
(٢) تبلج: أضاءت وأبلجت، أضاء ، والبلوج ، الإشراف، ينظر: ابن منظور ، لسان: ١٨١/١٥ .
(٣) المقصود بأهل الخضراء: المسلمون،وهذا اللون الأخضر مرتبط كشعار للمسلمين،ولونا مفضلاً عندهم مشتق من معاني ومفاهيم قرآنية ، بالإضافة إلى إرتباطه بشعار دول خلافة إسلامية، مثل الدولة العباسية والفاطمية وغيرها ، المحقق.
(٤) المقصود بأهل الغبراء: هو مفهوم مخالف لأهل الخضراء وهو مفهوم إسلامي مشتق من مفاهيم ودلالات قرآنية وإسلامية ، يقصد به المخالفين للإسلام والمسلمين وهم أعداء دين الله ، المحقق.
(٥) ينظر: أبو شامة، عيون : ١٦٥؛ ابن تميم ، مثير: ٣٧١؛الحنبلي، شفاء: ١٤٩ .

الذي أمر الله عز وجل موسى أن يأمر قومه[1] باستيطانه، فلم يجبه إلا رجلان، وغضب عليهم لأجله فألقاهم في التيه عقوبة للعصيان ، فاحمدوا الله الذي أمضى عزائمكم لما [تكلت] [2] عنه [بنو] [3] إسرائيل، وقد فضلت على العالمين ، ووفقكم لما خذل فيه[4] أمما كانت قبلكم من الأمم الماضين ، وجمع لأجلكم كلمتكم وكانت شتى، وأغناكم بما أمضت كان وعن وسوف وحتى[(1)].

وليهنكم أن الله قد ذكركم به فيمن عنده، وجعلكم بعد أن كنتم جنود الأهوية[5] جنده، وشكركم الملائكة المنزلون على ما اهتديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ، ونشر التقديس والتحميد ، وما أمطم[6] عن طريقه من أذى الشرك و التثليث، والاعتقاد الفاجر الخبيث، والآن تستغفر لكم أملاك السموات، وتصلى[7] عليكم الصلوات المباركات ، فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم ، وإحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله الذي من تمسك به سلم[8] ، ومن اعتصم / بعروتها نجا وعصم، واحذروا من إتباع [الهوى] [9] ، [و موافقة] [10] [الردى] [11]، ورجوع القهقرى والتولي عن العداء ، وجدّوا في إنتهاز الفرصة، وإزالة[12] ما بقي من الغصة. (١٣/ب)

---

(1) م: فومة (2)ع،ل،م: تكلت/ والتصويب عن إتحاف الأخصا

(3)ع،ل،م: بنوا/والتصويب عن إتحاف الأخصا (4)ناقصة في (م)

(5)ع،ل: لأهوية (6)م: امطتم (7)م: ويصلي

(8)في ل: وسلم (9)ع،م: الهوا (10)ع،م: ومواقعه

(11)ع،ل،م: الردا/والتصويب عن إتحاف الأخصا (12)ل: و لزالة

---

(١) ينظر: السيوطي، أتحاف: ٢٦٨/١ ؛ الحنبلي ، الأنس: ٤٨٠/١.

وجاهدوا في الله حق جهاده ، وبيعوا(1) رحمكم الله أنفسكم في رضاه إذ جعلكم من خـير عباده . وأياكم أن يستزلكم الشيطان ،وأن يداخلكم الطغيان ،فيخيل لكم أن هـذا النصر بسيوفكم الحداد ،وخيولكم الجياد(2) ،وبجلادكم في مواطن(3) الجـلاد، لا والله العظيـم، { *وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم* }(١)واحذروا عباد الله بعد أن شـــرفكم بهذا الفتح الجليل، والمنح الجزيل، وخصكم بنصـــره المنـــير ، [أن](4) [تقترفوا](5) كثيرا من نواهيه، وأن تأتوا عظيما من معاصيه، فتكونوا *(كالتي نقضت غزلهـــا من بعد قـــوة أنكـاثا)*(٢)، وكالـذي *{أتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين}*(٣)، والجهاد الجـهاد، فهو أفضل عباداتكم، وأشرف عاداتـكم، أنصروا الله ينصركم، أذكروا الله يذكركم(6) ،أشكـروا الله يزدكـم ويشكـركم ، جـدوا في حســـم الداء وقلع شـــأفة(7) الأعداء، وطهروا بقية الأرض من هذه الأنجاس(٤)، التي أغضبت الله ورسوله ، واقطعوا

---

(1)ل: يبيعوا

(2)ل: الجياد

(3) ل: موطن

(4) ناقصة في (ع)

(5) ع،ل،م: تفترقوا/والتصويب عن إتحاف الأخصا

(6) العبارة : "أذكروا الله يذكركم"ناقصة في (م)

(7) م : سافة

---

(١) آل عمران :١٢٦

(٢) النحل:٩٢

(٣) الأعراف:١٧٥

(٤) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٤٨١/١.

فروع الكفر واجتثوا أصوله ، فقد نادت الأيام بالثارات الإسـلامية ، والملة المحمدية ، الله أكبر ،فتح الله ونصر ، غلب الله وقهر ،وأخذل من كفـر ، وإعلموا رحمكم الله ،أن هذه فرصة فإنتهزوها ،وفريسة فناجزوها ، وغنيمة فحوزوها ،ومهمة فأخرجوا لها هممكم وأبرزوها ،وسيروا إليها سرايا(1)عزماتكم وجهزوها،فالسعادة بأماراتها ،والمكاسب بدخائلها،وقد ظفركم(2) الله بهؤلاء الأعداء المخذولين،وهم مثلكم أو يزيدون ،فكيف وقد أضحى قبالة الواحد منكم عشرون،وقد قال الله تعالى{ ***أن يكن منكم عشـرون صابرون يغلبوا مئتين***}(١){***وأن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين*** }(٢)أعاننا الله وإياكم على إتباع أوامره ،والإنزجار بزواجرة ،وأيدنا معاشر المسلمين بنصر من عندة {***إن ينصـركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا***(3)***الذي ينصـركم من بعده***} (٣)أن أشرف مقال [يقال](4)في مقام ،وأنفذ سهاماً تمرق(5) عن قسّي(٤) الكلام ،وأمضـى قول تحلى به الإفهام ،كلام الواحد الفرد العزيز العلام(٥).

ثم استعاذ وبسـمل وقرأ أول سورة الحشـر ،ثم دعا للخليفة(6) أمير المؤمنين الناصر لدين الله وللسلطان ،فقال :أللهم وأدم سلطان عبدك ،الخاضع لهيبتك ،الشاكر لنعمتك ،المعترف بوهبتك، سـيفك القاطع وشـهابك / اللامع، والمحامي عن دينك (١٤/أ)
والمدافع ،الذاب عن حرمك الممانع ،السـيد الملك الأجـل الناصـر ،جامع كلمـة

---

(1) ل: سرايا (2) ل،م: طفركم (3) ل: فمنذا
(4) ع،ل،م: يقام /والتصويب عن اتحاف الاخصا (5)ل: مرق (6) ل: للخليلفه

---

(١) الأنفال : ٦٥.

(٢) الأنفال : ٦٦.

(٣) آل عمران : ١٦٠.

(٤) القسي :الشديد والردئ،ينظر :ابن منظور ،لسان : ١٥/١٨١.

(٥) ينظر: الحنبلي، الأنس: ١/٤٨٢.

الأيمان ،وقامع عبدة الصلبان ،صلاح الدنيا والدين ، سـلطان[1] الإسـلام والمسـلمين ،مطهر بيت المقدس من أيدي المشركين ،أبي المظفر يوسف بن أيوب ،محي دولة أمير المؤمنين ،أللهم عمر بدولته البسيطة،واجعل ملائكتك[2] براياتة محيطة ،و أحسن عن[3] الدين الحنيفي جزاءة ،وأشكر[4] عن الملة المحمدية عزمة ومضاة ، اللهم أبقّ للإسـلام مهجته ،ووفّ للأنام حوزتة ،وانشر في المشارق والمغارب دعوتة ، اللهـم وكما فتحت على يدية البيت المقدس بعد أن ظنت الظنون،فإفتح على يدية داني الأرض وقاصيها، وملكة صياصى الأرض ونواصيها ،فلا يلقى منهم كتيبة إلا مزقها ،ولاجماعة إلافرقهـا ،ولاطائفة [بعد طائفة][5]إلا ألحقها بمن سبقها ، أللهم أشكر عن سيدنا محمد صلى الله علية وسلم سعيه ،وأنفذ في المشارق والمغارب أمره ونهيه ،أللهم وأصلح بة أوساط البلاد وأطرافها ،وأرجاء الملل وأكنافها ،أللهم ذلل بة معاطـــس[١] الكفار ،وأرغم بة أنوف الفجار ،وأنشر دوائر ملكة على الأمصار ، أللهم لبّث فيه وفي عقبه ،وأحفظـه في بنيه الغر الميامين ،وشد عضده ببقائهم[٢] أمين.

وختـم بقـولة تعـالى : { *أن الله يأمر بالـــعدل والإحـــسان* }[٣]،ونـزل وصلـى فـي المحـــراب ، وافتتح ببســـم اللــه ، وقـرأ[6] أُم الكـــتاب،[وأ َمّ][7] بـتـلـك الأمـــة ، وتـــم نـزول الرحمـــة[٤] ولمـا قضيـت الصـلاة انتـشـر [8]

---

(1)ل:سيطان (2) م : ملاسلتك (3)ل:عز

(4)ل:واسكر (5) ناقصة في (ل) (6)ل:وقراة

(7)ع:وامر (8) م :انتشرت

---

(١) المعاطس :الأنوف ، ينظر :ابن منظور ،لسان :١٤٢/٦ .

(٢) الأعراف:١٧٥

(٣) النحل :٩٠.

(٤) ينظر :أبو شامة ،عيون :١٦٩، السيوطي ،اتحاف :٢٧٠/١ ؛الحنبلي ،الانس :١٨٣/١

الناس، واشتهيّ الإيناس،وأنعقد الإجمـــاع، وأطرد القـياس ،وجرت حالات ،وتوالت مسرات ،وصلى السلطان في قبة الصخرة ،والصفوف بها على ســعة الصحن متصـــلة، والأمة إلى الله تعالى بدوام نصر السلطان [الملك][1] الناصر مبتهلة ،والأيدي إلية مرفوعة ،والدعوات لدية مسموعة[1].

ومن الإتفاقات العجيبة ،أن الملك الناصر صلاح الدين يوســف لما فتح حـلب في صفر،مدحه محيي الدين بن[2] الزكي قاضي دمشق،[الخطيب المذكور][3]بقصيدة،فمنها:

وفتحكم حلبا بالسيف في صفر   مبشر بفتوح القدس في رجب[2]

فكان الأمر في ذلك العام كما بشر به، ويحكى أن السلطان لما كثرت فتوحاته في السواحل ،كان لايتجاسر على فتح بيت المقدس لكثرة مافية من العدد والأبطـال،لكونـة كرسي دين النصرانية،وكان فية مأسورا رجل من أهل دمشق ،فأرسل إلى السلطان أبياتا على لسان البيت المقدس :

يـــا أيهـــا المــــلك الـــذي   لمعـــالم الصـــلبان نكـــــس (١٤/ب)

جــــــاءت إليـــك بطـــاقة [4]   تسـعى مــن البيــت المقــدس

كـــل المســـاجد[5] طهـــــرت   وأنـــا على شـــرفي منجـــس

وكانت هي الداعية إلى الفتح[3] ،ويقال أن السلطان وجد في ذلك الشـاب آهليـة، فـولاه خطابة المسجد الأقصى،ثم أن السلطان رتب أرباب الخدم والوظائف، وحمل إلى المسجد

---

(1)ناقصة في (ع)   (2)م:ابن   (3)العبارة :"الخطيب المذكور "ناقصة في (م)/وفي(ع) ناقصة من المتن وموجودة على يسار الهامش .   (4)كذا في (ع،ل،م/وفي "اتحاف الاخصا "و"الانس الجليل": ظلامة

(5)ل:كل السواحل

---

(١) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٤٧٦/١.

(٢) ينظر : ابن شداد ،النوادر :٢٦٥؛أبو شامة ،عيون:١٠٨/٢؛الحنبلي ،شفاء :١٤٦؛الحنبلي ، الأنس : ٣٣١/١.

(٣) ينظر :ابن تعيم ،مثير : ٣٧٥؛السيوطي ، اتحاف : ٢٧٤/١.

الربعات والمصاحف،وأمر بالعمارة ،وترخيم محراب الأقصى[1] ،وأن يبالغ في ذلك ويستقصي ،وأقام السلطان بالقدس مدة ،ورحل عنة يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان،سنة (٥٨٤)[1][2] ،وأخذ يفتح ما بقي من البلاد بأرض الشام ،ويقاتل الإفرنخ الكفرة اللئام ،ووقع [بينة وبينهم][2] وقعات مشهورة ،بأصلي هذا الكتاب مرقومة ومسطورة ،إلى أن دعاه داعي الحمام ،فلبى للسابع والعشرين من صفر سنة(٥٨٩)[2][3]ومات أبي وكثر علية الأسف ،وما وجد له بدل ولاخلف ،وبكاه الأمراء ورثاه الشعراء ، فمن أحسن المراثي مرثيه العماد الكاتب[3] ، رثاه بقصيدة وهي مائتان وثلاثون بيتا ،فمنها:

شمل الهدى والملك عم شتاته	والدهر [ساء][4]وأقلعت حسناته
بالله ابن الناصر الملك الذي	لله خالصة صفت نياته
أغلال أعناق العدا [أسيافه][5]	أطواق أجياد الورى مناته
بكت الصوارم والصواهل إذ خلت	من سلها وركوبها غزواته
دفن السماح فليس ينشر بعدما	أوري إلى يوم النشور رفاته

(1)ل تضيف :أربعة وثمانين وخمسماية (2)م/بينهم وبينه (3)ل تضيف :تسعة وثمنين وخمسماية

(4)ع،ل: شاء/والتصويب عن الأنس الجليل (5)ع،ل: سيافه/والتصويب عن الأنس الجليل

---

(١) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٤٦١/١.

(٢)٥٨٤هـ/١١٨٨م

(٣) كانت ليلة الأربعاء السابع والعشرين من صفر ليلة شدة المرض ، وضعف قوة السلطان ،وكانت وفاة السلطان صلاح الدين بعد صلاة الصبح من نفس الليلة سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م، وكان يوما لم يصب الإسلام والمسلمين بمثله لحزنهم وبكائهم عليه ، وبعد وفاته ، اشتُغل بتغسيلة وتكفنية ، وغسّله الدواجي الفقيه خطيب دمشق،وأخرج بعد صلاة الظهر في تابوت مسجي بثوب فوط، وارتفعت الأصوات والضجيج عند مشاهدته ،وكان أول من أمّ بالناس القاضي محي الدين بن الزكي ، ثم أعيد للدار التي في البستان في الجانب الشمالي من الجامع الأموي بدمشق،في الرواق الغربي من الكلاسة –أحد أحياء دمشق الأثرية – ودفن في الضفة الغربية منها،وكان نزوله في حفرته –قدس الله روحه – قريبا من صلاة العصر ، ينظر : ابن شداد ، النوادر : ٢٣٤ ،أبو شامة ، عيون : ٢٨١/٢؛ الحنبلي ، شفاء : ١٨٢؛ السيوطي ، اتحاف : ٢٨٠/١.

(٤) محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي الإمام العلامة عماد الدين الأصبهاني ،إشتغل بالأدب وبرع بالإنشاء ، توفي سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م ،ينظر: ابن تغري بردي ، النجوم : ١٧٨/٦ ؛الحنبلي ، الأنس : ٥٤٢/١.

وتنافس ملوك بني أيوب(١) فيما يجمع لهم ودّ القلوب، في إبداء(1) الآثار بالبيت المقدس من كل حسن ونفيس وأنفس، ثم لما أفضى المُلْك للملك المعظم(2) عيسى(٢) بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ،وتمكن الإفرنج من البلاد، وضعفت قوة المسلمين ، أمر بتخريب [سور](3) بيت المقدس في سنة(٦١٦)(٣)(4) ،خشية أن يُقصد بيت المقدس، فلا يقدر على منع العداء، فانتقل منة خلق كثير ،وتفرقوا أيدي [شتا](5) وفي سنة (٦٢٦)(٤)(6) اختلفت ملوك بني أيوب وضعفوا، وقويت الأفرنج، وائتلفوا(٥) ،فلم يجد السلطان الكامل(٣) بدا من [المهادنة](7) ،وسلم القدس إلى الإفرنج على بقاء المسلمين فيه،

---

(1)م: أبد (2)ناقصة في (ل) (3)ع،ل،م: صور/والتصويب عن الأنس الجليل

(4)ل تضيف : ستة عشر وستماية (5)ع: سبا /ل،م: سبا/والتصويب يقتضيه النص

(6)ل تضيف : ستة وعشرين وستماية(7)ع،ل،م: المهاندة /والتصويب عن الانس الجليل

---

(١) ينظر: أبو شامة ، عيون : ٣٢١٠/٢؛ السيوطي ، اتحاف : ٢٨٠/١؛ الحنبلي ،الانس : ٣٩٧/١.

(٢) الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي ، ولد بالقاهرة سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م ، نشأ بالشام ، وكانت حدود مملكته من حمص إلى العريش ، كان عالما فاضلا حنفيا ،وله بالقدس مدرسة الحنفية التي تعرف الآن بمدرسة بنات الدويدارية، وعمر القناطر التي على درج الصخرة القبلي عند قبة الطومار وغير ذلك من التجديدات للمسجد الأقصى ، حارب الإفرنج وفتح قيسارية وهدمها ، توفي سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٦م وقبره بالمدرسة العظمية بجبل الصالحية بدمشق ، ينظر : من تغري بردي ، النجوم : ٢٦٧/٦ ؛ الحنبلي ، شفاء : ٢٤٩؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٠٢/١. Benvenisti , The Crusaders : 51 , 53 , 138

(٣) ٦١٦هـ/١٢١٩م.

(٤) ٦٤٦هـ/١٢٢٨م.

(٥) ينظر السيوطي ، اتحاف : ٢٨٠/١، الحنبلي ، الأنس : ٣٩٨/١. Smail ,Thecrusaders : 179

(٣) محمد بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شادي ، السلطان الملك الكامل بن العادل ، ولد بمصر سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م ، كان ملكا مهيبا ، حسن التدبير ، وهو الذي بنى القبة على قبر الإمام الشافعي رضي الله عنه ، وكانت مدة ملكه مصر من حين مات والده عشرين سنة ، توفي سنة ٦٣٥ هـ/١٢٣٧ م ، ينظر : الصفدي ، الوافي : ١٩٣/١؛ ابن تغري بردي ، النجوم : ٢٩٩/٦؛ الحنبلي ، شفاء : ٢٧٣؛ Benvenist , The crusaders :8

وأن يقيم كل منهما شعار دينة الذي يرتضية،بشرط أن لاتعمر الأفرنـج السـور[1] ،وأن لا يتعرضوا للصخرة،ولا للمسجد الأقصى،ويكون الرجوع في الرستاق إلى والي المسلمين[١]

وعظم ذلك على المؤمنين وحصل بة وهن شديد[2] في الدين،/ وقد عقد سـبط ابـن الجوزي[٢] ،مجلس وعظ بدمشق ،وذكر فية فضل القـدس الشـريف ،ومـاحل بالمسـلمين من هذا الهول المخيف ،وأنشد قصيدة [تائية][3] فمنها بيتا : (١٥/أ)

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فأبكى القلوب والعيون ،وتمنت الناس المنون،بسبب هذا الخطب الجسيم ،فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، ثم مات الملك الكامـــل،وتولى بعده[٣] الملك الناصـــر داود[٤]

---

(1)ع،ل/م: الصور /والتصويب عن الانس الجليل (2) م : عظيم

(3)ع،م: ثانية/ل: ياية /والتصويب عن الانس الجليل

---

(١) حول الإتفاقية التي حصلت بين الملك الكامل والإفرنج، ينظر : ابن تغـري بـردي ، النجـوم : ٢٧١/٦ ،الحنبلـي ، شـفاء : ٢٦٧؛ الانس : ٤٠٦/١ ؛ Bevenist , The crusaders :8 ; Smail , The crusaders : 31.

(٢) سبط ابن الجوزي : هو الإمام المؤرخ الواعظ ،أبو المظفر التركي البغدادي ، يوسف بن قزغلي ، نزيـل دمشـق،حنفـي المذهب المشهور في مجالس الوعظ ، وقدم دمشق وهو ابن نيف وعشرين سـنة ، وأقبل عليـه أولاد الملك العـادل ، وصنـف في الوعظ والتـاريخ ،وهـو صـاحب "مـرآة الزمـان " و"معـادن الإبريـز في التفسـير "مولـده سـنة ٥٨١هـ/١١٨٥م بدمشـق ،وتـوفي سـنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م ،بمنزله بدمشق، بجبل قاسيون ، ودفن هناك ، ينظر : ابن خلكان ،وفيات : ١٤٢/٣ ،الكتبي ، فـوات : ٣٥٦/٤.

(٣) تولى السلطنة بمصر مباشرة بعد وفاة الملك الكامل إبنه ونائبه على مصر ، الملك العادل أبو بكر ، وهـو أصغـر مـن أخيـه الملك الصالح نجم الدين أيوب الذي كان نائب أبيه الملك الكامل على الشرق وديـار بكـر ، ينظـر: ابـن تغـري بـردي ، النجـوم : ٣٠٣/٦ ؛ الحنبلي ، الانس : ٥٥٦/١.

(٤) الملك الناصر داود بن عيسى بن محمد بن أيوب ، ولد سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م بدمشق، وهو صـاحب الكـرك بعدمـا اسـتولى عمـه الكامل على دمشق، وعوضه عنها الكرك والشوبك والبلقاء والصلت والأغوار ، توفي سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ، ينظر : الصفدي ، الوافي : ٤١٩/١؛الحنبلي ؛ شفاء : ٣٢١.

[بن الملك المعظم عيسى][1] ابن[2] الملك العادل .

وفي سنة(٦٣٧)(١)[3] أقتضى رأيه السعيد، وعزمة الشديد،استنقاذ بيت المقدس(٢) من الطائفة الفاجرة ،وتطهيرة من أرجاسهم ،رجاء ثواب الآخرة فجمع الأبطال جمع كثرة لاقلة،وهجم على الأفرنج على حين غفلة في يوم عيدهم الأكبر ،يوم رفع الصليب وشرب المنكر ،فوافاهم قبيل الصباح ،وأعمل فيهم السيوف والرماح ،وصار المسلمون بالتكبير يجهرون ،ويقتلون ويأسرون وينهبون ،فما أرتفع النهار وظهرت الشمس،الإ وأثار الكفرة كأن لم تغن [بالأمس][4] ،وقويت شوكة المسلمين ،وأتم الله نعمته على المؤمنين ،وكتب بذلك إلى الأقطار البشائر ، واعتنى بإقامة ما كان رتبة عمه صلاح الدين يوسف من الشعائر ،وقد كان هذا الفتح سطراً للملك الناصر داود [5] في صحائف الحسنات، وتواردت[6] الألسن بالأدعية الصالحة في سائر الأوقات ،إلى أن دخلت سنة(٦٤١)(٣)[7] بدّل الملك الناصر داود حسناته بالسيئات[8]، وسلم القدس للإفرنج بما فيه من المزارات(٤) ، فأنتقم الله منة وسلبه ملكه

---

(1)ناقصة في (ع،ل،م)والتصويب عن الانس الجليل والمصادر الاخرى

(2)م: بن

(3)ل: تضيف :سبعة وثلاثين وستماية

(4)ع: الامس

(5)م: داود

(6)م: وتواترت

(7)ل تضيف :واحد واربعين وستماية

(8)م: بالسيات

---

(١) ٦٣٧هـ/١٢٣٩م.

(٢) ينظر :الحنبلي ،شفاء :٣١٦؛السيوطي ،اتحاف :٢٨٨/١.

(٣) ٦٤١هـ/١٢٤٣م.

(٤) سلم الملك الصالح إسماعيل صاحب دمشق صفد والشقيف إلى الإفرنج،سنة ٦٣٨هـ/١٣٤٠م،ليكونوا معه ضد ابن أخيه الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب مصر،وفي عام ٦٤١هـ إتفق الصالح إسماعيل مع الملك الناصر داود صاحب الكرك،واعتضدا بالإفرنج وسلما إليهم طبرية وعسقلان والقدس ، وقد حاربهم الملك الصالح صاحب مصر،واسترجع البلاد منهم مستعينا بالخوارزمية ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات : ٨٤/٥؛ الحنبلي ، الانس : ٦/٢؛ Benven , The crusaders:9

والأموال والقصور ،وابتليّ بمحن يضيق عنها هذا المسطور ،ثم لما تولى الملك الصالحي الناصر نجم الدين[1] بن الملك الكامل، استولى على غزة[1] ،وملك السواحل، وفتح القدس الشريف ،وحصل له به غاية التشريف ،وهو آخر فتوحاته ،فإنه مستمر بأيدي المسلمين إلى عصرنا هذا ،والمرجو من كرم الله استمره كذلك[2] إلى يوم [القيامة][3] بجاه صفية محمد، وجميع الأنبياء والمرسلين، إنه مجيب دعوة المضطرين .

----

(1) م:عزة

(2)ناقصة في (م)

(3)ع،ل:القيمة

---

(١) الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد علي، ولي سنة ٦٣٨هـ/١٢٤٠م ، وهو صاحب مصر ،ومدة ملكه كانت تسع سنين، فتح بيت المقدس سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٤م، توفي سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م، ينظر : ابن خلكان ،وفيات ٨٤/٥ ؛ابن تغري بردي ، النجوم : ٣٣٨/٦؛ الحنبلي ، شفاء : ٣٤٠؛الحنبلي ، الانس : ٨/٢.

الباب الثالث

في صفة المسجد الأقصى وما به من الصخرة والمآثر التي لا تستقصى

اعلم أولا أن المتعارف الآن عند الناس، أن المسجد الأقصى هو الجامع المبني في صدر المسجد، وحقيقة الحال أن المسجد الأقصى اسم لجميع ما دار عليه السور[١]، فإن
(١٥/ ب) البناء الذي في صدر المسجد، وقبة الصخرة والأروقة،/ فحادثة، واعلم أنه ليس له نظير تحت أديم السماء، ولا بني في المساجد سعته ولا صفته.

كان في الزمان الأول على الصفات العجيبة، والسمات الغريبة، وأما صفته في عصرنا، وهو سنة[٢] (١١٤٤)[1] فالجامع الذي في صدره عند [القبلة] [2] التي تقام فيها الجمعة، فهو المعروف الآن بالمسجد الأقصى[٣]، فيشتمل على بناء عظيم به قبة مرتفعة على العمد الرخام والسواري[٤]، فعمده خمسة وأربعون، منها ثلاثة وثلاثون رخاما، واثني عشر مبني بالحجارة، وسواريه أربعون سارية، والمحراب الكبير الذي في صدره بجانب المنبر من الشرق، يقال أنه محراب داود عليه السلام، وذرع هذا المسجد في الطول قبله بشام، مائة ذراع محررا، وعرضه من الباب الشرقي إلى الباب الغربي، سبعة وسبعون ذراعا، وبداخله جامع عمر، وبه محرابه[٥]، والأكثر أن محراب عمر،

---

(1) ل تضيف : أربع وأربعين وماية وألف

(2) ع، ل، م : القبة / والتصويب عن الأنس الجليل

---

(١) ينظر: العمري، مسالك : ٢٠٩؛ ابن تيمية، مجموعة :٦٦/٢؛السيوطي، إتحاف : ١٩١/١.

(٢) ١١٤٤ هـ/١٧٣١م، وهي على ما يبدو السنة التي قام فيها بتدوين هذا الكتاب وهي السنة التي تلت رحلته الشهيرة الموسومة "موانح الأنس برحلتي لوادي القدس " المحقق.

(٣) ينظر : المقدسي، أحسن : ١٦٨؛ ياقوت، معجم : ١٦٨/٥؛ الحنبلي، الأنس : ٤٥/٢.

(٤) السارية : الاسطوانة من حجارة أو آجُر، وجمعها السواري، ينظر : ابن منظور، لسان : ٣٨٣/١٤.

(٥) جامع عمر : داخل المسجد الأقصى،عند زاويته القبلية إلى الشرق، ينظر: السيوطي، إتحاف : ١٩٧/١؛الحنبلي، الأنس : ٤٧/٢؛ العارف، تاريخ: ٦٩.

هو محراب داود لصلاته فيه يوم الفتح[١]، وبجانب جامع عمر من جهة الشمال، إيوان[٢]معقود(1) يسمى مقام عزير[٣](2)، وبجوار هذا الإيوان من جهة الشمال، إيوان لطيف به محراب زكريا عليه السلام، بجوار الباب الشرقي، وبجانب المنبر الشريف، محراب لطيف يقال أنه محراب معاوية رضي الله عنه.[٤]

وبداخل المسجد من جهة الغرب، مجمع كبير معقود بالأحجار الكبار، وهو كوران[٥] [ممتدان(3)] شرقا وغربا، وهو عشر قناطر[٦](4)على تسع سواري يسمى جامع النساء[٧]، وبصدر المسجد من وراء القبلة(5)، الزاوية الختنية[٨](6) بداخل المقصورة[٩] الحديد الملاصقة للمنبر، وبجوار الزاوية الختنية، دار الخطابة والمنبر في صدره، مقابلة دكة[١٠]

---

(1) ل: مقصو
(2) ل: عرير
(3) ع، ل، م: عيدان / والتصويب عن الأنس الجليل
(4) م : قناطير
(5) ل : القبة
(6) ل: الختنتية

---

(١) ينظر: السيوطي، إتحاف : ١٩٥/١؛ الحنبلي، الأنس : ٤٧/٢.

(٢) الإيوان : الصّفة العظيمة، شبه أزج غير مسدود الوجه، والجمع أواوين، ينظر :ابن منظور، لسان : ٤٠/١٣.

(٣) مقام العزير : إلى الشمال من جامع عمر، ويسمى أيضا مقام الأربعين،ينظر :الحنبلي،الأنس:٤٧/٢، العارف، تاريخ:٦٩؛ الدومنيكي، بلدانية : ٣٨٨.

(٤) محراب معاوية : في صدر المسجد الأقصى، إلى الغرب من المنبر، داخل المقصورة المصنوعة من الحديد، ينظر : السيوطي، إتحاف : ١٩٧/١؛ العارف، تاريخ : ٦٩.

(٥) الكور : هو الزق، والكور أيضا بيت يتخذ من قضبان،ضيق الرأس،ينظر : ابن منظور، لسان : ١٥٥/٥.

(٦) القنطرة : جسر أو هو أزج يبني بالآجر أو بالحجارة، وهو كذلك ما ارتفع من البنيان،ينظر: ابن منظور، لسان :١١٨/٥

(٧) جامع النساء: من جدار المسجد الأقصى الغربي إلى الزاوية الجنوبية الغربية من سور الحرم الغربي، وقد أنشأه صلاح الدين الأيوبي بعد إزالته ما أقامه الصليبيون خلال احتلالهم،للقدس. ينظر : الحنبلي، الأنس :٤٨/٢، النابلسي، الحضرة:١٤٤ العارف، تاريخ :٧٠؛ نجم، كنوز:١٠٩؛ شراب، بيت:٤٣١.

(٨) الزاوية الختنية: بجوار المسجد الأقصى، خلف المنبر، وقفها الملك صلاح الدين الأيوبي على رجل من أهل الصلاح، يعرف بجلال الدين أحمد بن محمد الشاشي، سنة ٥٨٧هـ/١١٩١م، وأساس بناؤها قديم زمن الرومان، ينظر، الحنبلي، الأنس: ٨٧/٢؛ نجم، كنوز :٩٨.

(٩) المقصورة : لأنها قصرت على الإمام دون الناس، ولأنها مقام الإمام ولا يطؤها غيره وقصرت عليه، وهي أيضا الدار الواسعة، ينظر: ابن منظور، لسان:١٠٠/٥.

(١٠) الدكة : الدكان الذي يقعد عليه، وهو ما استوى من السهل، ينظر:ابن منظور، لسان:٤٢٤/١٠

[المؤذنين][1] على عمد الرخام في غاية الحسن، وبهذا المسجد عشرة أبواب يدخل منها من صحن المسجد إليه، فسبعة أبواب منها في جهة الشمال، بظاهرها رواق على سبعة قناطر، قبالة كل باب قنطرة بها أربعة عشر عمودا من الرخام، وباب من جهة الشرق جهة، مهد عيسى[١]، وباب من جهة الغرب، والعاشر يدخل منه إلى جامع النساء[٢].

وبداخل هذا المسجد بئر الورقة[٢] على يسار الداخل، وحديثه كما رويّ عن عطية بن قيس[٣] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال :"ليدخلن الجنة رجل من أمتي يمشي على رجليه وهو حيّ"، فقدمت رفقة بيت المقدس يصلون فيه في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فانطلق رجل من بني تميم، يقال له شريك بن حباشة[٤]، يستسقي لأصحابه، فوقع دلوه في الجب، [فنزل ليأخذه، فوجد بابا في الجب][2] ينفتح إلى جنان، فدخل من الباب إلى الجنان، فمشى فيها، وأخذ ورقة من شجرها فجعلها / خلف أذُنه، ثم خرج من الجب فأتى صاحب بيت المقدس، وأخبره بما رأى (١٦/أ) من الجنان ودخوله فيها، فأرسل معه إلى الجب، فنزل ومعه أُناس، فلم يجدوا

---

(1) ع: للوذنين

(2) العبارة :"فنزل ...الجب "ناقصة في (ع، ل)

---

(١) المقصود هنا بمهد عيسى مسجد تحت الأرض أسفل سوق المعرفة، وقد هدمه المجلس الإسلامي الأعلى سنة ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م لتعمير ذلك الجانب، ينظر: المقدسي أحسن : ١٧٠، ابن المرجا، فضائل : ٧٩؛ الحنبلي، الأنس :٥٢/٢/٢؛ النابلسي، الحضرة :١٤٦؛ العارف، تاريخ:٧١.

(٢) ينظر: الحنبلي، الأنس :٤٩/٢.

(٢) من آبار المسجد الأقصى، في طرف الجامع وعلى يسار الداخل إلى مسجد النساء، يسمى بئر أو جب الورقة،ينظر: ابن المرجا، فضائل :١٣١؛ ابن تميم، مثير :١٨٤؛ السيوطي، إتحاف:٢٠٦/١؛ الحنبلي، الأنس :٤٩/٢؛ النابلسي، الحضرة :١٤٤؛

(٣) عطية بن قيس الكلاعي الدمشقي، له أحاديث، ينظر:بالعصفري، الطبقات : ٣١١؛ ابن سعد، الطبقات : ٤٦٠/٧؛ الدولابي، الكنى :١٦٥

(٤) شريك بن حباشة النميري : يروي عن عمر بن الخطاب، روى عنه إبراهيم بن أبي عبلة، ويذكر رواية نزوله الجب ببيت المقدس، ودخوله الجنة وشهادة عمر بن الخطاب له بذلك، ينظر : ابن حبان؛ الثقات : ٣٦١/٤؛ الواسطي، فضائل : ٩٣؛ ابن المرجا، فضائل : ١٣١

بابا ولم يصلوا إلى الجنان، فكتب بذلك إلى عمر، فكتــب عمـر يصـدق [1] حديثـه في دخول رجل من هذه الأمة الجنة يمشي على قدميه وهو حــيّ، وكتـب عمـر أن انظـروا الورقة، فإن يبست وتغيرت، فليس هي من الجنة، فـإن الجنـة لا يتغـير [منـها] [2] شـيء، وذكـر[١] في حديثـه أن الورقـة لم تتغير، وفي روايـة أنـها كـانت شـبيهة بـورق الدراقن[٢]، بمنزلة الكف، محددة الرأس، وأنها وضعت بين كفنه وصدره، فكـان آخـر العهد بها.

وبجوار هذا المسجد مـن جهـة الشرق،قبـو [3] كبـير معقـود بالحجـارة يسـمى النجارة[4]،يوضع فيه آلة المسجد، وبه فم ثاني لبئر الورقة، وبظـاهر المسـجد في صحـن الحرم من جهة الشرق، في [السور] [5] القبلي، بالقرب من مهد عيسى، محراب كبير يسمى محراب داود عليه السلام، والدعاء عنده مستجاب، وقد جرب ذلك[٣].

وفي آخر المسجد من جهــة الشرق مما يلـي محـراب داود[6]،مكـان معقـود بـه محراب يسمى بسوق المعرفة[٤]، يقال أنه كان به باب التوبة لبني إسرائيل، لأنــه كـان إذا أذنب أحدهم ذنبا، أصبح مكتوبا أعلى باب داره، فيأتي هذا المكان ويتضرع ويتوب ولا يبرح حتى تظهر له إمارات الغفــران بمحو الكتابة عن باب داره،وكان هذا المكان

---

(1) م: بصدق (2) غير واضحة في (ع) (3) م: قبر

(4) ل:البخارة (5) ع،ل،م : الصور / والتصويب عن الأنس الجليل.

(6) م تضيف : "عليه السلام"

---

(١) ينظر : الواسطي، فضائل :٩٣؛ ابن المرجا، فضائل :١٣١؛ ابن تميم، مثير :١٨٤؛ السيوطي، إتحاف:٢٠٦/١؛ الحنبلي، الأنس :٥٠/٢.

(٢) الدراقن : الخوخ الشامي، وقيل: الخوخ بلغة أهل الشام، ينظر : ابن منظور، لسان :١٥٥/١٣.

(٣) ينظر : الحنبلي، الأنس :٥١/٢.

(٤) سوق المعرفة: في آخر المسجد من جهة الشرق، وهو مكان كبير مرتفع يصعد إليه في درج، كان فيه مُصلى للحنابلة، نقل بعض المؤرخين أن به كان باب التوبة لبني إسرائيل، ينظر : الحنبلي، الأنس :٥١/٢؛ النابلسي، الحضرة:١٤٥؛ العارف، تـاريخ :٧١؛ الدومنيكي، بلدانية :٣٤٤.

قديما مصلى للحنابلة، أفرده لهم الملك المعظم عيسى صاحب دمشق(١)، وبسفل سوق المعرفة، مهد عيسى عليه السلام، به محراب مريم(٢) عليها السلام، وهو موضع[متعبدها] (1)، وهو موضع مأنوس، الدعاء فيه مستجاب، فينبغي لمن يصلي هناك أن يقرأ سورة مريم ويسجد، كما فعل عمر بن الخطاب (2) في صلاته في محراب داود(3)، فإنه صلى وقرأ (ص)(٣)، ويدعو في المهد بدعاء عيسى حين رفعه الله من طور زيتا، وهو : اللهم أنت القريب في علوك، المتعالي في دنوّك، الرفيع على كل شيء من خلقك، أنت الذي نفذ بصرك في خلقك، وحسرت الأبصار دون النظر إليك وغشيت دونك، وسبح لك الفلك في النور، أنت الذي جليت الظلم بنورك، فتباركت، اللهم أنت خالق الخلق بقدرتك، مقدر الأمور بحكمتك (4)، مبدع الخلق بعظمتك، القاضي في كل شيء بعلمك، الذي خلقت سبعا في الهوى بكلماتك، محتويات الطبقات مذعنات لطاعتك، سما بهن العلو بسلطانك فأجبن وهن دخان من خوفك، فأتين طائعين لأمرك، فيهن الملائكة يسبحونك ويقدسونك، وجعلت فيهن نورا يجلي الظلام [وضياء أضوأ] (5) من الشمس، وجعلت فيهن مصابيح يهتدى بهن في ظلمات / البر والبحر، ورجوماً للشياطين، (١٦/ب)
فتباركت اللهم في مفطور سمواتك، وفيما دحوت من الأرض، ودحوتها على الماء فأذللت لها الماء (6) الظاهر، فذل لطاعتك وأذعن لأمرك وخضع لقوتك أمواج البحار،

---

(1) ع، ل : مستعبدها (2) ل: ابن (3) ل تضيف: "عليه السلام"
(4) م: بحلمتك (5) ع : وفيآ امنوا (6) ناقصة في (ل)

---

(١) ينظر : النابلسي، الحضرة :١٤٥؛ العارف، تاريخ :٧١؛ الدومنيكي، بلدانية :٣٩١.

(٢) محراب مريم: في مسجد مهد عيسى في سوق المعرفة، ينظر : ابن المرجا، فضائل :٧٩؛ السيوطي، إتحاف :٢٠٤/١؛ الحنبلي، الأنس :٥٢/٢؛ النابلسي، الحضرة :١٤٦؛ العسلي، وثائق:١١٤/٣.

(٣) ينظر : الواسطي، فضائل :٤٨؛ ابن المرجا، فضائل : ٧٩؛ ابن تميم، مثير : ٢٩٣؛ ابن الفركاح، باعث: ٣٤؛ الحنبلي، الأنس :٥٢/٢.

ففجرت فيها بعد البحار الأنهار، وبعد الأنهار العيون الغزار والينابيع، ثم أخرجت منها الأشجار والأثمار، ثم جعلت على ظهرها الجبال أوتادا، [فطاعتك[1]] أطوادها[1]، فتباركت اللهم صفاتك ومن يبلغ صفة قدرتك، ومن ينعت نعتك، تنزل الغيث وتنشئ السحاب الثقال، وتفك الرقاب [وتقضي] [2] الحق، وأنت خير الفاصلين، لا إله إلا أنت، إنما يخشاك من عبادك العلماء، ونشهد أنك لست بإله استحدثناك، ولا رب لنا سواك نذكره، ولا كان لك شركاء يقضون معك فندعوهم وندعوك، ولا أعانك أحد على خلقك، فنشهد فيه، أشهد انك أحد صمد، { *لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد*}[2]، ولم يتخذ صاحبه ولا ولدا، أجعل لي من أمري فرجا ومخرجا.

وبظاهر المسجد في صحن الحرم [3] من جهة الغرب، مكان معقود يعرف بجامع المغاربة[3]، وهو مكان مأنوس مهيب، وفيه صلاة المالكية.

وأما الصخرة الشريفة فهي في وسط المسجد على الصحن الكبير المرتفع، في أرض المسجد وعليها قبة في غاية الحسن والإتقان مرتفعة، علوها من فوق الصحن [واحد] [4] وخمسون ذراعا، وعلو الصخرة من جهة القبلة سبعة أذرع، وارتفاع [5] القبة من صحن المسجد [حينئذ] [6] ثمانية وخمسون ذراعا، وارتفاعها على اثني عشر عمودا من الرخام، وأربع سواري في غاية الإحكام، والصخرة الشريفة تحت هذه

---

(1) ع: فلطاعتك/ل: فاطاعتك (2) ع، ل: وتقض (3) في م: ظهر

(4) ع، ل، م: احد /والتصويب عن الأنس الجليل (5) م: واتفاع

(6) هكذا: ح

---

(١) الطود : الجبل العظيم، والطود الهضبة، والجمع أطواد، ينظر : ابن منظور، لسان : ٢٧٠/٣

(٢) الإخلاص :٣،٤.

(٣) جامع المغاربة : خارج المسجد الأقصى وداخل الحرم، في الزاوية الجنوبية الغربية لساحة الحرم، وهو مكان معقود بالحجارة، واليوم أصبح مقرا لمبنى المتحف الإسلامي، ينظر : النابلسي، الحضرة :١٥١؛ بيضون، دليل :١٠٧؛الفني، التسوية : ٤٥١.

القبة[(١)]، يحيطها درابزين من خشب، ويحيط بالعمد والسواري الحاملين للقبة درابزين من حديد، وخارج القبة سقف مستدير من الخشب المدهون المذهب، على ستة عشر عمودا من الرخام، وثمانية سواري، وأرض القبة وحيطانها مبنية بالرخام باطنا وظاهرا[(1)]، ومزينة بالفصوص الملونة، والبناء الذي حول القبة على التثمين، وذرع دائرها من داخل مائتا ذراع وأربعة وعشرون ذراعا، [ومن الخارج مائتا ذراع وأربعون ذراعا][(2)] والقدم[(3)] الشريف[(٢)] في حجر منفصل عن الصخرة، محاذ لها، آخر جهة الغرب من جهة القبلة، على عمد من رخام، وتحت الصخرة مغارة[(٣)] من جهة القبلة، يتوصل إليها بسلم حجر، وعند وسط السلم صفة مسطبة، متصلة به من جهة الشرق، يقف

(١٧/أ) عليها الزائر لزيارة لسان الصخرة[(٤)]، وهناك / عمود من رخام ملقى طرفه الأسفل على طرف الصّفة من جهة القبلة، مسندا إلى جدار المغارة القبلي، وطرفه الأعلى [مسند][(4)] إلى طرف الصخرة، كأنه مانع لها من الميل إلى جهة القبلة، وهو من الأماكن المأنوسة وعليها الهيبة والوقار، والصخرة من عجائب الله في الأرض، فأنها صخرة في وسط المسجد قد انقطعت من كل جهة، لا يمسكها إلا الذي يمسك السماء أن تقع على

---

(1) ل: وظاهر
(2) ناقصة من المتن في (ع) وموجودة على يسار الهامش /وناقصة في (ل)
(3) ل: القدس
(4) ع، ل، م : مسندا/والتصويب يقتضيه النص

---

(١) المقصود بالقبة هنا هي قبة الصخرة، حول الصخرة وقياساتها، وقبة الصخرة وتخطيطها ودوافع إنشائها وتفاصيلها، ينظر : المقدسي، أحسن: ١٦٨؛ ابن المرجا، فضائل :٥٨؛ الحنبلي، الأنس :٣٩٧/١؛٥٣/٢؛ العارف، المفصل :١٠٧؛ يوسف، بيت: ٧٤؛ كريزويل، الآثار:٣٣؛ بيضون، دليل :٣٣؛ شراب، بيت :٣٥٧،٤٨٧؛ الفني، التسوية :٥٧٧.

(٢) المقصود بالقدم الشريف، هو قدم رسول الله محمد عليه السلام، والمتعلق بحادثة الإسراء والمعراج إلى المسجد الأقصى، وموضع أثر قدم الرسول الذي يظهر على الحجر، وآثار الأنبياء، وموقع أقدامهم هو تقليد لمفهوم تراثي ديني شائع في سوريا الطبيعية ومصر، حول هذا الموضوع، ينظر : ابن تيمية، مجموعة :٦٥/٢؛ الحنبلي، الأنس :٥٤/٢؛ النابلسي، الحضرة : ١٢٨.

(٣) حول هذه المغارة وصفتها وماهيتها، ينظر : الحنبلي، الأنس :٥٤/٢؛ كريزويل، الآثار :٣٣.

(٤) مفهوم تراثي ديني، أن هذا اللسان سلم على النبي صلى الله عليه وسلم أثناء حادثة الإسراء والمعراج، ينظر: السيوطي، إتحاف :١٦٢/١؛ الحنبلي، الأنس :٥٤/١؛ النابلسي، الحضرة: ٦٢.

الأرض إلا بإذنه، وهي مائلة من جهة الجنوب، وفي الجهة الثانية أثر أصابع الملائكة[١] التي أمسكتها حين مالت، حين ركب النبي عليه الصلاة والسلام البراق[٢] من عليها، وقد ورد في فضلها أحاديث منها :

عن علي بن [1] أبي طالب مرفوعا :" سيد البقاع بيت المقدس، وسيد الصخور صخرة بيت المقدس" [٣].

وعن ابن عباس مرفوعا : "صخرة بيت المقدس من صخور الجنة "[٤] وعن كعب: " الجنة في السماء بإزاء الصخرة، لو وقع منها حجر، لوقع على الصخر" [٥].

وعن عبادة بن الصامت ورافع[2] بن خديج[٦]، قال : أن الله عز وجل لما استوى إلى السماء قال لصخرة بيت المقدس : " هذا مقامي وموضع عرشي يوم [القيامة [3]]، ومحشر عبادي، وهذا موضع جنتي عن يمينها وموضع ناري عن يسارها، وفيه أنصب ميزاني أمامها" وأن الله ديّان يوم الدين ثم استوى إلى عليين[٧].

---

(1) ل: ابن (2) ل، م: ابن (3) ع: القيمة

---

(١) ينظر: الواسطي، فضائل :٩٩؛ ابن تميم، مثير :٢٦٤؛ الحنبلي، الأنس :٢/٥٥.

(٢) البراق :دابة فوق الحمار ودون البغل، مضطرب الأذنين، يضع حافره عند منتهى بصره، ينظر: الواسطي، فضائل :٩٥؛ ابن المرجا، فضائل :١١٩.

(٣) ينظر : ابن المرجا، فضائل :١٠٢؛ ابن الجوزي، تاريخ :٥٣؛ ابن تميم، مثير :٢٥١؛ ابن الفركاح، باعث :٢٤.

(٤) ينظر : الواسطي، فضائل :٧٨؛ ابن المرجا، فضائل :١٠٢؛ ابن الجوزي، تاريخ :٥٣.

(٥) ينظر :ابن المرجا، فضائل :١٠٣؛ ابن الجوزي، تاريخ :٥٣؛ ابن الفركاح، باعث :٢٤.

(٦) رافع بن خديج بن رافع الأنصاري الحارثي، توفي بالمدينة سنة ٧٤هـ/٦٩٣م، ينظر : العصفري، الطبقات :٧٩؛ ابن حبان، الثقات :٣/١٢١؛ ابن الأثير، أسد :٢/١٩٠.

(٧) ينظر: الواسطي، فضائل :٧٠؛ ابن المرجا، فضائل :١٠٩؛ ابن عبد الواحد، فضائل :٥٩؛ السيوطي، إتحاف :١/١٣٣.

وعن الزهري، عن وهب مرفوعا : قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس: " فيك جنتي وناري، وفيك جزائي وعقابي، فطوبى لمن زارك"(١)، أو قال طوبى لمن رآك (1)

وعن أبي هريرة مرفوعا : " المياه العذبة، والرياح اللواقح، من تحت صخرة بيت المقدس على نخلة، والنخلة على نهر من أنهار الجنة، وتحت النخلة آسية امرأة فرعون، ومريم ابنه عمران، ينظمان سموط(٢) أهل الجنة إلى يوم [القيامة(٣)] (2)

وعن ابن عباس مرفوعا، الأنهار أربعة : " سيحان(٤) وجيحان والفرات والنيل، فأما سيحان، فنهر بلخ(٥)، وأما جيحان، فدجلة، وأما النيل، فنيل مصر، وأما الفرات، ففرات الكوفة، وكلما يشرب ابن آدم من هذه الأربعة، يخرج من تحت الصخرة"(٦) وعن كعب أنه قال: " ما من نقطة من عين عذبة، إلا ومخرجها من تحت صخرة بيت المقدس(٧)" .

وعن مكحول قال : " من أتى بيت المقدس، فصلى عن يمين الصخرة وعن شمالها، ودعا(3) عند موضع السلسلة، وتصدق بما قل أو كثر، أستجيب له دعاؤه، وكشف الله حزنه، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه"(٨).

---

(1) العبارة :" أو قال ... رآك "ناقصة في (ل، م)   (2) ع : القيمة

(3) ل: دعي

---

(١) ينظر : ابن الجوزي، تاريخ :٦٧؛ ابن عبد الواحد، فضائل :٥٩؛ ابن تميم، مثير :٢٥١؛ ابن الفركاح، باعث :٢٤.

(٢) السموط : أصل السمط أن ينزع صوف الشاة المذبوحة بالماء الحار من أجل أن تشوى، (أي تجهيز الطعام)، ينظر : ابن منظور، لسان : ٣٢٢/٧.

(٣) يُنظر: الواسطي، فضائل :٦٧؛ ابن المرجا، فضائل : ١٠٥؛ ابن الجوزي، تاريخ : ٥٣؛ ابن الفركاح، باعث: ٢٥.

(٤) سيحان: نهر كبير بالثغر من نواحي المصيصة وهو نهر أدنة (أضنه) بين أنطاكية والروم، ويصب في بحر الروم، ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآ:١١٥؛ ياقوت، معجم :٢٩٣/٣؛ ابن الوردي، خريدة :١٥٩.

(٥) بلخ: مدينة بخراسان، من أجلّ مدنها وأوسعها وأكثرها خيرا، ويقال لجيحون نهر بلخ، ومنبعه من عيون ببلاد التبت، ينظر: : سبط ابن الجوزي، مرآة:١١٣؛ ياقوت، معجم :٤٧٩/١.

(٦) ينظر: الواسطي، فضائل:٦٨؛ابن المرجا، فضائل :١٠٦؛ ابن عبد الواحد، فضائل :٥٦.

(٧) ينظر : ابن المرجا، فضائل :١٠٧؛ ابن الجوزي، تاريخ :٥٤؛ ابن الفركاح، باعث :٢٥.

(٨) ينظر :الواسطي، فضائل :٢٣؛ ابن المرجا، فضائل :٩٣؛ السيوطي، إتحاف :١٣٨/١.

وللقبة أربعة أبواب[1] من الجهات الأربع، فالباب[2] القبلي مواجه للجامع المتقدم المعروف بالمسجد الأقصى، وعن يمين / الداخل، المحراب، مقابله دكة المؤذنين (١٧/ب) على عمد من الرخام، والباب الشرقي تجاه درج البراق[١] قبالة قبة السلسلة، ويسمى باب إسرافيل، والباب الشمالي المعروف بباب الجنة، عند البلاطة السوداء[٢]، والباب الغربي قبالة باب القطانين[٣] وعلى ظاهر كل باب من الأربعة، عضائد[٤] وعمد من رخام وسقف يعلوه، فيستحب لمن أراد الدخول إلى الصخرة أن يبدأ بالرجل [اليمنى] [3] قائلا : "اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك ".

وإذا [4]خرج صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول : " اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك "، ويجعل الصخرة عن يمينه، ويعقد التوبة مع الإخلاص، وليضع يده عليها ولا يقبلها، ويكره الصلاة على ظهرها، وإذا نزل تحتها فليكن بأدب وخشوع، ويصلي ما بدا له، ويدعو بدعاء سليمان عليه السلام :

---

(1) العبارة :"أربعة أبواب " غير واضحة في (م).　　(2) م: فلباب.

(3)ع، ل: اليمين　　(4) في ع: ومن

---

(١) درج البراق :في السور الشرقي للحرم الشريف، للجنوب من الباب الذهبي، مقابل درج الصخرة، ينظر : النابلسي، الحضرة:١٣٩؛ العارف، تاريخ :٨٧؛ بيضون، دليل :١٠٤.

(٢) البلاطة السوداء : تقع جهة الباب الشمالي والمعروف بباب الجنة، ولون البلاطة خضراء،وإنما الأخضر يظهر من بعيد أسود، ينظر : ابن الجوزي، تاريخ :٥٩؛ ابن تميم، مثير :٢٥٥؛ النابلسي، الحضرة :١٣٥.

(٣) باب القطانين : أكبر أبواب الحرم الشريف المملوكية الإنشاء، وهو من عمل السلطان الناصر محمد بن قلاوون بإشراف نائبه الأمير سيف الدين تنكز الناصري،سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٦م، سمي بذلك، لأنه ينتهي لسوق القطانين، ينظر : السيوطي، إتحاف :٢٠٤/١؛ الحنبلي، الأنس :٧٢/٢؛ درروي، القدس:١٣١؛ بيضون، دليل :١٠٠.

(٤) العضادة : ما شد في العضد من الحرز، وعضد الشيء،إذا ضُم بعضه إلى بعض، وعضد البناء، ما شد من حواليه كالصفائح المنصوبة،ينظر: ابن منظور، لسان :٢٩٣/٣.

" اللهم من أتاه من ذي ذنب فاغفر ذنبه، أو ذي ضر فاكشف ضره، اللهم بنورك اهتديت، وبفضلك استغنيت، وبك أصبحت وأمسيت، ذنوبي بين يديك، أستغفرك وأتوب إليك يا حنان يا منان" [١].

ويدعو بدعوات وردت في السنة " اللهم أني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، اللهم بعلمك الغيب، وبقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة [1] خيرا لي، وتوفني ما علمت الوفاة خيرا لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة[2]، وكلمة الحق في الرضى والغضب، والقصد في الفقر [والغنى] [3]، وأسألك نعيما لا ينفد، وقرة عين لا تنقطع، وبرد العيش بعد الموت، وأسألك النظر إلى وجهك الكريم، والشوق إلى لقياك من غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زيِّنا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين "[٢].

وينبغي أن ينزل تحت الصخرة بأدب وخشوع، عاقدا [للتوبة] [4]، وليصلي ما بدا له، ويجتهد في الدعاء، فإنه موضع مقطوع بالإجابة فيه أن شاء الله تعالى، والبلاطة السوداء عند باب الجنة، وهي خضراء، وأطلق عليها سوداء، لأن الأخضر يظهر من بعيد أسود، فقد رويَ عن وهب أنها على باب من أبواب الجنة، ويقال إنها على قبر سليمان [٣]، وقد رؤيَ الخضر [٤] وهو يصلي عليها، فينبغي أن يصلي

---

(1) ل تضيف : الطيبة.
(2) ل: السهادة.
(3) ع، ل، م: والغنا /والتصويب عن الأنس الجليل
(4) ع، م: التوبة

---

(١) ينظر : ابن المرجا، فضائل ٦٥؛ السيوطي، إتحاف :١/١٥٩؛ الحنبلي، الأنس :١/٣٦٤.

(٢) ينظر : ابن المرجا، فضائل ٦٧؛ السيوطي، إتحاف :١/١٦١؛ الحنبلي، الأنس :١/٣٦٥.

(٣) ينظر : الواسطي، فضائل :٨٩؛ ابن تميم، مثير :٢٥٥؛ ابن الفركاح، باعث :٣١؛ السيوطي، إتحاف :١/١٦٣.

(٤) الخضر : هو صاحب موسى عليه السلام، اختلف في طول عمره وبقاءه. حول موضوع الخضر ينظر : ابن تيمية، مجموعة :٢/٦٦؛ ابن تميم، مثير :٢٩١؛ ابن حجر، الإصابة :١/٤٧٩؛ ابن إياس، بدائع :١٥٨.

عليها ويدعو بما رواه أنس، قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى بأصحابه أقبل على القوم، فقال: " اللهم أني أعوذ بك / من عمل يحزنني، اللهم أني أعوذ بك (١٨/أ) من غناء يطغيني، اللهم أني أعوذ بك من فقر ينسيني[١].

وقبة السلسلة قبة في غاية الظرف، على صفة قبة الصخرة، على سبعة عشر عمودا من الرخام، خلا عمودي المحراب.

يروى أنه عليه الصلاة والسلام، رأى ليلة الإسراء الحور العين في مكانها، قيل، كانت السلسلة آية من آيات داود عليه السلام، وكان سأل الله تعالى أن يؤتيه برهانا يعرف به الصادق من الكاذب إذا حكم بين إسفين من بني إسرائيل بحكم، فأنزل الله عليه سلسلة من نور معلقة في الموضع، مكان [قبة] [1] السلسلة الموجودة الآن، فكان إذا حكم بحكم، بعث بالخصمين إليها، فمن كان صادقا نالها، ومن كان كاذبا لم ينلها، حتى وقع المكر بين الناس [فارتفعت[٢]] [2]، شعر[3].

مضى العدل زمان العلا[4] وارتفع الوحي مع السلسلة

وملخص سبب ارتفاعها، أن رجلا يهوديا استودعه رجل مائة دينار، فلما طلب الرجل وديعته، جحدها اليهودي، وترافعا إلى السلسلة، فكان اليهودي بمكره قد سبك الدنانير، وحفر لها عصا وجعلها فيها، فلما أتى السلسلة، دفع العصا إلى صاحب الدنانير وقبض على السلسلة، وحلف بالله لقد أعطاه[5] دنانيره، ثم أخذ العصا،

---

(1) ع القبة . (2) ع، ل، م : ارتفعت / والتصويب عن إتحاف الأخصا
(3) ناقصة في (ل) (4) م: الهدا
(5) ل: اعباه

---

(٢) ينظر : ابن المرجا، فضائل :٧٠؛ السيوطي، إتحاف :١٦٣/١.

(٢) حول رواية ارتفاع السلسلة، ينظر : الواسطي، فضائل :٣٣؛ ابن المرجا، فضائل :١٢٤؛ ياقوت، معجم :١٦٧/٥؛ ابن تميم، مثير :١٨٠؛ ابن الفركاح، باعث :٣٦؛ السيوطي، إتحاف :١٥٩/١؛ النابلسي، الحضرة :١٣٧.

وأقبل صاحب الدنانير وحلف أنه لم يأخذها منه، ومس كل منهما السلسلة، فتعجب الناس من ذلك، فارتفعت السلسلة من ذلك اليوم (١)، انتهى.

والصحن محيط بقبة الصخرة على حكم التربيع، فطوله قبلة بشام، مائتان وخمسة وثلاثون ذراعا(1) وعرضه شرقا بغرب، مائة وتسعة وثمانون ذراعا.

ويتوصل إلى هذا الصحن من صحن المسجد من عدة أماكن، بكل سلم درج من حجر، على رأس السلم قناطر مرتفعة على عمد، فمن ذلك سلمان من جهة القبلة، أحدهما(2) تجاه باب المسجد الأقصى، وعلى رأسه منبر من رخام، بجانب المنبر، محراب يصلى فيه في العيد والاستسقاء، والسلم الثاني يليه من جهة قبة طومار (٢)، وهي(3) طرف صحن الصخرة من جهة الزيتون، ومن جهة الشرق، سلم يعرف بدرج البراق، ومن جهة الشمال سُلّمان، أحدهما مقابل باب حطة(٣)، والثاني مقابل باب [الداويدارية (4)] (٤) .

---

(1) م: ذرعا (2) م: أحدها (3) ل: وهو

(4) ع، ل، م : الداودية / والتصويب عن الأنس الجليل.

---

(١) ينظر : ابن تميم، مثير : ١٨٠؛ السيوطي، إتحاف : ١/١٥٩؛ الحنبلي، الأنس : ١/٢٢٦؛ النابلسي، الحضرة : ١٣٦.

(٢) قبة الطومار : على طرف صحن الصخرة من جهة القبلة مما يلي الشرق، وبالقرب من حاكورة القاشاني، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٢/٦٢؛ النابلسي، الحضرة : ١٣٨؛ شراب، بيت : ٤٥٠.

(٣) باب حطة : يقع في جهة الشمال من المسجد، وهو من أقدم أبواب الحرم الشريف، جُدد عدة مرات، آخرها تجديد الملك المعظم عيسى له سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م، كما يبدو ذلك في نقشه التذكاري، ينظر : المقدسي، أحسن : ١٧٠؛ ياقوت، معجم : ٥/١٧٠؛ السيوطي، إتحاف : ١/٢٠٢؛ الحنبلي، الأنس : ٢/٧٠-٧١؛ بيضون، دليل : ٩٨.

(٤) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٢/٨.

ومن جهة الغرب ثلاثة سلالم، أحدها [1] مقابل باب الناظر [1]، والثاني مقابل باب القطانين، والثالث مقابل باب السلسلة[2]، [فجملها ثمانية] [2].

وعن يمين الصخرة الشريفة من جهة الغرب، قبة المعراج[3]، مشهورة مقصودة للزوار، وإلى جانب قبة المعراج / محراب لطيف، مخطوط [3] في الأرض بالرخام الأحمر في دائرة، على سمت [4] بلاط الصخرة، هو مقام النبي[4] صلى الله عليه وسلم بالأنبياء والملائكة، ليلة أسري به. (١٨/ب)

رويّ أن كعبا قال لصفية [5] زوج النبي صلى الله عليه وسلم : يا أم المؤمنين، صلي ها هنا، فإن النبي صلى الله عليه وسلم، صلى بالنبيين حين أسري به إلى السماء.

---

(1) م: أحدهما (2) ناقصة في (ع)

(3) ل: محطوط (4) ل : سمته

---

(١) باب الناظر : من الأبواب القديمة للحرم، وقد عرف باسم باب ميكائيل، وباب الرباط المنصوري، وفي الفترة العثمانية عرف بباب الحبس، وفي الفترة الحالية يعرف بباب المجلس، نسبة للمجلس الإسلامي الأعلى، وهو باب ضخم محكم البنيان، له مصراعان من الخشب المصفح بالنحاس، تم تجديده للمرة الأولى في الفترة الأيوبية، في عهد السلطان الملك المعظم عيسى سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م، كما تم تجديده أيضا بالفترة المملوكية اللاحقة، ينظر: الحنبلي، الأنس، ٧٢/٢؛ نجم، كنوز :١١٨؛ بيضون، دليل :٩٩.

(٢) باب السلسلة : يقع غربي الحرم، بالقرب من باب السكينة يخرج منه الناس إلى خط داود، ولذلك عرف قديما بباب داود، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٧٢/٢؛ العارف،تاريخ :٩٠؛ O,connor , Op, The Holy :47.

(٣) قبة المعراج: غربي قبة الصخرة إلى الشمال، والبناء الأصلي قديم وتم تجديد بناؤها على ما يبدو سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م، على يد متولي القدس الأمير عز الدين عثمان بن علي الزنجيلي، في عهد السلطان العادل أبي بكر بن أيوب، ينظر : الحنبلي، الأنس: ٥٨/٢؛ النابلسي، الحضرة :١٣٧؛ الدباغ، بلادنا : ٤٨٥/١٠؛ نجم، كنوز :١١٢؛ بيضون، دليل :٨١؛ عمرو، رقوم:١٧٧.

(٤) مقام النبي : يقع غربي قبة الصخرة من الشمال، قديم الإنشاء، والمحراب الحالي يذكر الإنشاء بسنة ٩٤٥هـ/١٥٣٨م، على يد الأمير محمد بك والي غزة والقدس، ينظر : الحنبلي، الأنس :٥٨/٢؛ عمرو، رقوم :١٧٧؛ يوسف، بيت :١٠٩؛ درروي، القدس :١٢٥.

(٥) هي صفية بنت حُيي بن أخطب، زوج النبي، أصلها يهودية من سبي يوم خيبر، أعتقها النبي وتزوجها، توفيت سنة ٥٠هـ/٦٧٠م، ينظر : العصفري، الطبقات :٣٤٣؛ ابن سعد، الطبقات : ١٢٠/٨؛ ابن حبان، الثقات : ١٩٧/٣.

ويروى من أتى القبة قاصدا، ولـه حاجـة مـن حوائـج الدنيـا والآخـرة، وصلـى ركعتين أو أربعا، تبينت له سرعة الإجابة، فيستحب أنه يصلى عند قبة المعراج ومقـام النبي صلى الله عليه وسلم، ويجتهد في الدعاء، فإنهما من المواطن المجمع علـى إجابـة الدعاء فيهم [(١)]، ولا بأس أن يدعو بهذا الدعاء : اللهم اقسم لنا من خشيتك مـا تحـول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومـن اليقـين مـا يـهوّن علينـا مصائب الدنيا والآخرة، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنـا، وقوتنـا مـا أحييتنـا، واجعلـه الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنـا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسـلط علينـا بذنوبنـا مـن لا يرحمنا[(٢)].

وبسفل صحن الصخرة تجاه باب الحديـد بجـانب السـلم، حـاصل[(٣)]، كـان قديمـا يعرف بمقام الخضر، به صخرة تسمى بخ يخ، سمع الخضر يصلى عليها ويدعـو، وهـو مكان مأنوس، وعلو هذا المكان في صحن الصخـرة، محـراب يعـرف بمغـارة الأرواح[(٤)]، يقصد للزيارة.

وفي مؤخر المسجد من جهة الشمال، صخـور كثيرة ظاهرة، يقـال إنـها مـن زمـن داود[(1)] لأنها ثابتة في الأرض، ولم يطرأ[(2)] عليها ما يغيرها.

---

(1) م: داور. (2) م: يطر

---

(١) ينظر : ابن المرجا، فضائل :٧١؛ ابن الجوزي، تاريخ :٦١؛ ابن الفركـاح، بـاعث : ٢٧؛ السيوطي، إتحـاف : ٢٠٠/١؛ الحنبلي، الأنس : ٥٨/٢.

(٢) ينظر : ابن المرجا، فضائل :٧١؛ الحنبلي، الأنس :٥٨/٢.

(٣) الحاصل : هو موضع أو سكن للضرورة، ينظر : ابن منظور، لسان :١٥٤/١١.

(٤) مغارة الأرواح : هذه المغارة تحت الصخرة، ينزل إليها من الجهـة الجنوبيـة بـأحد عشـر درجـة، وشـكلها يقـارب المربـع، وارتفاعها أكثر من القامة، في سقفها فتحة سعتها المتر، هذه الفتحة بسقف المغارة تحت مسـتوى الصخـرة. ينظـر: الحنبلـي، الأنس : ٥٩/٢؛ الدومنيكي، بلدانية :٣٥٥؛ الدباغ، بلاد فلسطين :٤٨٦/١٠؛ يوسف، بيت : ١١٠.

الأفواه نيف وأربعون، ومن الآبار ما خرب وسد فمه [قلت : وقريبا من بـاب الأقصى تجاه سلم الصخرة، بركة ماء كبيرة تسمى بالكأس[١]، يأتيها الماء من جهة بيت لحـم، وحولها الأشجار، وهو مكان مأنوس، تنشرح برؤيته النفوس] [1] .

وذرع المسجد، فطوله قبلة[2] بشـام مـن السـور القبلـي عنـد محـراب داود[3]، إلى صدر الرواق الشمالي عند باب الأسباط، ستمائة وستون ذراعا، وعرضه شرقا بغرب من السـور الشرقي المطل على مقابر باب الرحمة[٢]، إلى صدر الـرواق الغربـي الـذي سـفل المدرسة التنكزية[٣]، أربعمائة ذارع وستة أذرع [4] وفي المسجد أماكن كثيرة من محاريب وغيرهـا يطول وصفها، وبالجملة فإن هذا المسجد أوصافه عظيمة، لا يتصورها إلا من شاهدها [5] عيانا، وهذا الذي ذكر، إنما هو على سـبيل التقريـب، ومـن أعظـم محاسـنه، أنـه إذا جلس إنسان في أي موضع منه، يرى أن ذلك الموضـع هو أحسـن المواضـع وأبهجها، ولهذا قيل إن الله [6] نظـر إليه بعين الجمال، ونظر إلى المسجد الحرام بعين الجـلال،

---

(1) العبارة : " قلت وقريبا ... النفوس " ناقصة من المتن في (ع) وهي موجودة على يسار الهـامش / وفي ل: " باب لحم " بدلا من العبارة " بيت لحم ".

(2) ل: قبة (3) م: داور

(4) العبارة: "وستة أذرع" ناقصة في (م).

(5) م: شاهد (6) ل تضيف : تعالي

---

(١) بركة الكأس : تقع أمام المسجد الأقصى، في الجهة الجنوبية منه، وهي من إنشاء السـلطان العـادل أبـو بكـر بـن أيوب سـنة ٥٨٩هـ/١١٩٣ م،جدد بناءه الأمير تنكز الناصري سنة ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م، وقام بتعميره ثانيا السلطان قايتباي،وهـو عبـارة عـن حوض رخامي مستدير، ليتوضأ من صنابيره المصلون. ينظر : النابلسي،الحضرة : ١٤٠؛ العارف، تاريخ : ٩٥؛ نجم، كنوز : ١٠٨؛ درروري، القدس : ١٢٥.

(٢) مقبرة باب الرحمة : عند سور الحرم من الشرق، من المقابر الإسلامية المشهورة كـانت في المـاضي أوسـع منـها في يومنـا هـذا، وفيها قبور لعدد من الصحابة والمجاهدين، من المدفونين فيها عبادة بن الصامت وشداد بن أوس الأنصاري. ينظر : المقدسـي، أحسن : ١٧١؛ النابلسي، حضرة : ٢٠٤؛ العسلي، أجدادنا : ١٣٣.

(٣) المدرسة التنكزية : أنشأها الأمير تنكز الناصري سنة ٧٢٩هـ /١٣٢٨م، وتقع عند باب الحرم المعروف بـبـاب السلسلة، وهـي عظيمة الإنشاء، ينظر : الحنبلي، الأنس: ٧٨/٢؛ العارف، المفصل : ٢٤٤.

كما نظر إلى المسجد النبوي بعين الكمال، فترى هذا المسجد في غاية البهجة والسعة والمنظر الحسن، والمسجد الحرام في غاية الأبهة والوقار والهيبة.

فصل[1]، وبسفل المسجد من جهة القبلة، مكان كبير معقود، به سواري حاملة للسقف، يسمى الأقصى القديم[١]، ولعله من أثر البناء السليماني.

وإلى جانب هذا المكان سفل المسجد تحت أشجار الزيتون، مكان عظيم معقود يقال له اصطبل سليمان[٢].

وأما المنائر [فأربع][2]، فالأولى على مقدم المسجد من جهة القبلة، على المدرسة الفخرية، والثانية على باب السلسلة، على الجانب الغربي، والثالثة على مؤخر المسجد، من جهة الشمال مما يلي الغرب، تسمى[3] بمأذنة الغوانمة، والرابعة[4] على الجهة الشمالية من المسجد، بين باب الأسباط وباب حطة، وهي أظرفها شكلا[٣].

---

(1) ناقصة في (ل).　　(2) ع، ل، م: فاربعة /والتصويب يقتضيه النص

(3)ل: يسمي　　(4) ناقصة في (ل)

---

(١) الأقصى القديم : يقصد بذلك الموقع الذي أسفل المسجد من جهة القبلة، وهو تحت المكان الذي فيه المحراب والمنبر بالمسجد الأقصى، وهو تعبير خاطئ، حيث أن المكان هذا عبارة عن مبنى باب من الأبواب الرئيسة والمزدوجة (باب النبي)، والذي يتألف من رواقين كبيرين في الجهة الجنوبية للحرم، وهو من إنشاء الأمويين، ليوصل بين دار الأمارة للجنوب من منطقة الحرم، وبين المسجد الأقصى : ينظر الحنبلي، الأنس : ٦٦/٢؛ النابلسي، الحضرة : ١٤١؛ بيضون، دليل، ١٠٤.

(٢) اصطبل سليمان : أسفل المسجد من جهة القبلة، وسمي كذلك لأن الصليبيين أثناء احتلالهم للقدس استخدموا هذا المكان اصطبلاً لخيولهم، والواقع أن هذا المبنى ما هو إلا عبارة عن التسوية المعمارية التي أقامها الأمويون ليتسنى لهم بناء المسجد الأقصى، وكمخازن لدار الإمارة، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٦٦/٢؛ دروري، القدس : ١٢٥؛ بيضون، دليل : ١٠٤.

(٣) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٦٦/٢-٦٧.

وأما أبوابه، فأولها بابان متحدان في السور الشرقي، الذي قال الله تعالى {فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب} فإن الوادي الذي وراءه وادي جهنم، وهما من (1) داخل الحائط مما يلي المسجد، أحدهما باب الرحمة، وثانيهما باب التوبة(١).

(١٩/ب) وعن زياد بن أبي سودة (٢) قال : رؤيّ عباده بن الصامت / رضي الله عنه، وهو على سور بيت المقدس يبكي (2)، فقيل له : ما يبكيك يا أبا الوليد ؟ قال : هنا أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه رأى جهنم(٣)، وفي رواية أنه رأى مالكا يقلب حجرا كالقطف(٤).

وعن ابن عباس رضي الله عنه، أنه وقف على سور بيت المقدس الشرقي، فقال : " من ها هنا ينصب الصراط" وهما من داخل الحائط مما يلي المسجد، أحدهما باب الرحمة، وثانيهما باب التوبة، وهما الآن غير مشروعين، وعليهما من داخل السور مكان معقود بالبناء السليماني، ولم يبق بداخل المسجد من البناء السليماني سوى هذا المكان، وهو مقصود للزيارة وعليه الأبهة والوقار، ويقال إن سيدنا عمر بن

---

(1) ناقصة في (ل). (2) ل : يبلي.

---

(١) باب الرحمة وباب التوبة في السور الشرقي، وهما ما يعرف بالباب الذهبي، ومن المرجح أن هذا الباب يعود في أساسه إلى فترة هيردوس الكبير، وقد حصلت عليه ترميمات في الفترة الأموية، وهو أقدم أبواب الحرم الشريف وأضخمها، عرفت واجهته الخارجية المطلة لجهة الشرق باسم باب التوبة، والواجهة الداخلية المغلقة للغرب على ساحة الحرم بباب الرحمة، وهما من الأبواب المغلقة غير المشروعة، ينظر، الحنبلي، الأنس: ٦٨/٢؛ العارف، تاريخ : ٩١؛ نجم، كنوز : ٨٤; O, Connor, The Holy : 9.

(٢) زياد بن أبي سودة من أهل بيت المقدس، روى عن عبادة بن الصامت وعن أبي هريرة، ثقة، ينظر :البخاري، التاريخ : ٣٥٧/٣؛ ابن حبان الثقات: ٢٦٠/٤؛ ابن المرجا،فضائل :٨٨؛ ابن تميم، مثير : ٣٤٩؛العسقلاني،تقريب٢٦٨/١.

(٣) ينظر : الواسطي، فضائل :١٤؛ ابن المرجا، فضائل :١٣٠؛ الحنبلي، فضائل : ٤٤.

(٤) القطف : الثمرة التي تقطف فيعلق بها شيء من الشجرة، والقطف نبات يطبخ، والقطف شجر مثمر أحمر الأطراف، ينظر : ابن منظور، لسان ٢٨٤/٩.

الخطاب رضي الله عنه أغلقهما[١]، وأنهما لا يفتحان حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام، والذي يظهر أن سبب غلقهما خشية على المسجد والمدينة من العدو المخذول، فإنهما ينتهيان إلى البرية، وليس في فتحهما كبير فائدة، وبالسور الشرقي بقرب البابين المذكورين من جهة القبلة، باب لطيف مسدود بالبناء، مقابل درج البراق، يقال أنه الباب الذي دخل منه النبي صلى الله ليه وسلم ليلة الإسراء، ويسمى بباب الجنائز [٢] لخروجها منه قديما.

والأبواب المشروعة للدخول، أحد[1] عشرا بابا [٣] ما عدا الأبواب التي يتوصل منها إلى المسجد من المدارس والمنازل، فثلاثة في جهة الشمال، باب [2] الأسباط [3]، نسبة لأسباط بني إسرائيل، وهو في مؤخر المسجد من جهة الشرق، قريب باب الرحمة، وباب حطة، وهو الذي قيل لبني إسرائيل { *أدخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم* } فبدلوا ودخلوا على أستاههم[٤] [4]، وقالوا : " حبة في شعرة"، وباب شرف الأنبياء، ولعله الذي دخل منه عمر يوم الفتح، والآن يعرف بباب الدويدار.

---

(1) م: اثني عشر (2) ناقصة في (ل)

(3) ل: بالاسباط (4) م: استباههم

---

(١) ينظر : الحنبلي، الأنس : ٦٨/٢؛ النابلسي، الحضرة : ١٤٨؛ العارف، تاريخ : ٩١؛ نجم، كنوز : ٨٤.

(٢) باب الجنائز : ويسمى باب البراق، بالسور الشرقي، كانت تخرج منه الجنائز إلى مقبرة الرحمة،الواقعة خلف السور، ينظر: الحنبلي، الأنس :٦٩/٢؛ العارف، تاريخ : ٩١؛ بيضون، دليل : ١٠٤.

(٣) وذلك على اعتبار أن باب السلسلة وباب السكينة المتحدين، بابين منفصلين كل على حده، ينظر : الحنبلي، الأنس:٧٢/٢؛ بيضون، دليل : ١٠١.

(٤) الأست : العجز وقد يراد بها حلقة الدبر، ويقال لأرذال الناس أستاه، والجمع ستاة، ويقال للذي ولدته أمه، يا ابن أستها، ينظر : ابن منظور، لسان، ٤٩٥/١٣.

وفي الجهة الغربية، ثمانية أبواب : باب الغوانمة، بالقرب من منارة الغوانمة(1) لاتصاله بحارة بني غانم، ويعرف قديما بباب الخليل.

وباب الناظر، يعرف قديما بباب ميكائيل، يقال أنه [الباب] (2) الذي ربط به جبرائيل البراق ليلة الإسراء، وباب الحديد(١)، وهو باب لطيف محكم، وباب القطانين، لأنه ينتهي إلى سوقهم، وهو باب عظيم، بناؤه في غاية الإتقان، وبالقرب منه باب [المتوضأ](٢) (3)، يخرج منه إلى [متوضأ](4) المسجد.

وباب السلسلة وباب السكينة، وهما متحدان يخرج منهما إلى الشارع الأعظم، المعروف بخط سيدنا داود عليه السلام، وباب المغاربة لأنه ينتهي إلى حارة المغاربة، ويسمى بباب النبي صلى الله / عليه وسلم، لحديث المعراج، ودخل المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر، وليس باب بهذه الصفة تم إلا هذا(٣). (٢٠/أ)

---

(1) العبارة "بالقرب من منارة الغوانمة " ناقصة في (م). (2) ناقصة في (ع، ل)

(3) ع، ل، م : المتوضئ / والتصويب عن الأنس الجليل

(4) ع، ل، م: المتوضئ/ والتصويب عن الأنس والجليل.

---

(١) باب الحديد : يقع غربي الحرم، وهو باب قديم، جدده أرغون الصغير الذي عرف فيما بعد بأرغون الكاملي، من رجال الملك الكامل شعبان، وكان نائب الملك بالشام، وقد جدد بناءه في الفترة ما بين ٧٥٥هـ/١٣٥٤م – ٧٥٨هـ/١٣٥٦م، وكلمة أرغون بالتركية تعني الحديد، ويسمى هذا الباب أحيانا بباب أرغون، نسبة لمجدده المتوفى سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٦م، ينظر : ابن حجر، الدرر : ٢٠٥/١؛ ابن تغري، بردي، النجوم : ٣٢٦/١٠؛ الحنبلي، الأنس : ٧٢/٢؛ العارف، تاريخ : ٨٩؛ بيضون، دليل : ١٠٠.

(٢) باب المتوضأ : ويعرف باسم باب المطهر، وباب السقاية، على بضع خطوات من باب القطانين إلى الجنوب، سمي بذلك نسبة للمتوضأ أو السقاية التي أقيمت في الفترة الأيوبية، في عهد الملك العادل أبو بكر محمد بن أيوب سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م، وقد جدد في الفترة المملوكية على يد الأمير علاء الدين البصيري، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٧٢/٢؛ العارف، تاريخ : ٩٠؛ نجم، كنوز : ١٤٢؛ بيضون، دليل : ١٠٠؛ O, Connor , Th Holy : 97.

(٣) المقصود من ذلك وصف النبي عليه الصلاة والسلام لرحلته بالبراق، ودخوله بيت المقدس إلى المسجد الأقصى من باب تميل فيه الشمس والقمر، وبناء على هذا الوصف لهذا الباب، قال الموقنون بمعرفة مسجد بيت المقدس وأبوابه، لا نعلم بالمسجد بابا بهذه الصفة إلا باب المغاربة، ولذلك أنسلخ معنى هذا الوصف على باب المغاربة، ينظر : الحنبلي، الأنس :٧٢/٢.

وأما المسجد، فمن جهة القبلة والشرق ينتهي إلى البرية، فالجهة القبلية مشرفة على عين سلوان[1] وغيرها، والجهة الشرقية مشرقة[1] على طور زيتا، ووادي [2] جهنم وغيرهما، والمنازل محيطة به من الغرب والشمال فقط، وأما في الزمن السابق فكانت المدينة محيطة به من الجهات الأربع.

وأما الأئمة المرتبون، فأولهم إمام المالكية، يصلي في جامع المغاربة، ثم إمام الشافعية بالمسجد الأقصى، ثم إمام الحنفية بقبة الصخرة الشريفة، ثم إمام الحنابلة بمدرسة السلطان الملك الأشرف [٢].

وقبلة أهل بيت المقدس، وما جاوره من الرملة وغزة وما إلى ذلك من السواحل جهة ميزاب[٣] الكعبة وحجر إسماعيل.

---

(1) العبارة : "على عين ... مشرفة " ناقصة في (م)

(2) م: بداودي.

---

(١) عين سلوان : بظاهر القدس من جهة القبلة، بالوادي، ويشرف عليها سور المسجد القبلي، ينزل إليها بدرج من الحجر المنحوت نحو عشرين درجة، وماء تلك العين عذب، تحيط بها بساتين الأشجار المثمرة، ينظر : المقدسي، أحسن : ١٧١؛ الحنبلي، الأنس : ١١٢/٢؛ النابلسي، الحضرة : ١٨٧ ; .Mazar , The Mountain : 156

(٢) المدرسة الأشرفية : في الرواق الغربي للحرم، داخل المسجد الأقصى، بين بابي السلسلة والمطهرة، عمّرها الملك الأشرف قايتباي، وكان قد بدأ في إنشاءها السلطان الملك الظاهر خشقدم، وحال دون إتمامها وفاة السلطان خشقدم، فرغ من عمارتها السلطان الملك الأشرف قايتباي سنة ٨٨٧هـ/١٤٨٢م، وكانت هذه المدرسة من أفخم مدارس القدس وأجملها، وقبتها ثالث القباب المهمة في القدس بعد قبة الصخرة وقبة المسجد الأقصى، ولذلك قيل عنها الجوهرة الثالثة، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٤٥٤/٢؛ كرد، خطط :١٧٧/٦؛ العارف، المفصل : ٢٥٥؛ بيضون : دليل : ٧٢؛الفني، التسوية : ٣٦٥.

(٣) الميزاب : كلمة فارسية بمعنى المثقب وهي تعني مثقاب للماء إذا سال وتعني أيضا الغمور، ينظر : ابن منظور، لسان:٧٩٦/١.

وأما ما فيه من المدارس، فمنها المدرسة الفارسية [١]، بداخل المسجد الأقصى، بقرب بئر الورقة[٢]، والمدرسة النحوية، على طرف صحن الصخرة من جهة القبلة إلى الغرب، والمدرسة الناصرية[٣]، كانت على برج باب الرحمة ودثرت.

وأما ما حول المسجد من المدارس والزوايا، فأما المدارس والربط المجاورة للسور من جهة الغرب، [فثلاث عشرة](1) أولها [الخنقاة] (2) الفخرية [٤]، مجاورة لجامع المغاربة من جهة الغرب، وهي بداخل السور، والمدرسة التنكزية[٥]، مدرسة عظيمة ليس في المدارس أتقن منها(4)، وهي بخط باب السلسلة، والمدرسة الأشرفية [التي](4)

---

(1) ع، ل، م: فثلاثة عشر /والتصويب يقتضيه النص (2)ع، م : الحنقاة

(3) م: انفس (4) ع، ل، م : الذي /التصويب عن الأنس الجليل

---

(١) المدرسة الفارسية : تنسب إلى واقفها الأمير فارس البكي بن الأمير قتلوا ملك بن عبد الله، نائب السلطنة بالأعمال الساحلية والجبلية ونائب غزة، وذلك في عهد السلطان الملك الناصر حسن خلال سلطنته الثانية ٧٥٥هـ/١٣٥٤م - ٧٦٢هـ/١٣٦١م، ووقف عليها أوقافا منها قسما من قرية طولكرم (وهي اليوم مدينة طولكرم شمال الضفة الغربية، وللغرب من مدينة نابلس)، والمدرسة الفارسية التي بداخل المسجد الأقصى هذه التي بالقرب من بئر الورقة، منسوبة لوقف المدرسة الفارسية التي تقع شمالي المسجد، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٨٤/٢؛ كرد، خطط : ١١٧/٦؛ العارف، المفصل : ٢٤٧؛ نجم، كنوز : ٢١٦؛ بيضون، دليل : ٦٨.

(٢) بئر الورقة : داخل المسجد الأقصى على يسار الداخل من الباب المقابل للمحراب، وهو من أكبر الآبار في المسجد، حيكت حوله روايات وأساطير خيالية كثيرة، ينظر : ابن المرجا، فضائل : ١٣١؛ ابن تميم، مثير : ١٨٧؛ الحنبلي، الأنس : ٤٩/٢.

(٣) المدرسة الناصرية : كانت على برج باب الرحمة، من أبراج السور الشرقي، عرفت بهذا الاسم نسبة لمنشئها الشيخ نصر المقدسي، ثم عرفت بالغزالية نسبة لحجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي، جدد إنشاءها الملك المعظم عيسى، ولها زاوية لقراءة القرآن والاشتغال بالنحو، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٣٧٦٤/٢؛ كرد، خطط : ١١٧/٦؛ العارف، المفصل : ٢٤٠.

(٤) الخانقاة الفخرية : مجاورة لجامع المغاربة، على بعد مئتي متر تقريبا من المسجد الأقصى إلى الغرب، واقفها القاضي فخر الدين أبو عبد الله محمد بن فضل الله ناظر الجيوش الإسلامية المتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٧٧/٢؛ كرد، خطط : ١٤٨/٦؛ العارف، المفصل : ٢٤٦؛ الدومنيكي، بلدانية : ٣٧٠.

(٥) المدرسة التنكزية : واقفها الأمير تنكز الناصري نائب الشام، وهي مدرسة عظيمة ليس في المدارس أتقن من بنائها، عمرت سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٨م، وهي بجانب باب الحرم بجوار باب السلسلة، مجاورة للسور من جهة الغرب، كانت من المدارس المشهورة علميا وفكريا، وكان بها خانقاة ودار للأيتام ودار للحديث، ينظر : الحنبلي، الأنس :٧٨/٢؛ كرد، خطط :١١٧/٦؛ العارف، المفصل : ٢٤٤؛ العسلي، وثائق : ١٠٨/١؛ نجم، كنوز : ١٨٥؛ O,connor , The Holy :47.

هي محل مصلى الحنابلة، والمدرسة العثمانية[١] بباب [المتوضأ] [1] الرباط الزمني [٢] بباب المتوضأ، تجاه المدرسة العثمانية، والمدرسة الخاتونية[٣]، والمدرسة الأرغونية[٤]، والمدرسة المزهرية[٥] [2]، الثلاثة بباب الحديد، ورباط كرد[٦] بباب الحديد، بجوار السور تجاه المدرسة الأرغونية، والمدرسة الجوهرية [٧] بباب الحديد، والزاوية الوفائية [٨] بباب الناظر، تجاه المدرسة المنجكية [٩]، [والمدرسة المنجكية بباب الناظر] [3].

---

(1) ع، ل، م: المتوضي (2) ل، م : الزهرية.

(3) العبارة : " المدرسة...الناظر" ناقصة في (ع، ل)

---

(١) المدرسة العثمانية : بباب المطهرة، إلى الشمال من المدرسة الأشرفية، فوق الرواق الغربي للحرم الشريف، تم إنشاءها ووقفها على يدي السيدة أصفهان شاة خاتون ابنة الأمير محمد الشهيرة بخانم، سنة ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م، وتعرف اليوم بدار الفتياني، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٧٩/٢؛ كرد، خطط : ١٨٨/٦؛ العارف، المفصل :٢٥٤؛ العسلي، أجدادنا : ٤٦؛ بيضون، دليل : ٧٢.

(٢) الرباط الزمني : واقفة الخواجا شمس الدين محمد بن الزمن، أحد خواص الملك السلطان الأشرف قايتباي، كان بناؤه سنة ٨٨١هـ/١٤٧٦م، ينظر : الحنبلي، الأنس: ٧٩/٢؛ كرد، خطط: ١٤٨/٦؛ درروري، القدس : ١٢٦.

(٣) المدرسة الخاتونية : واقفتها أغل خاتون بنت شمس الدين محمد بن سيف الدين الفازانية البغدادية، سنة ٧٥٥هـ/١٣٥٤م، لعبت دورا فكريا هاما وهي اليوم دار سكن، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٨٠/٢؛ كرد، خطط : ١٢٧/٦؛ نجم، كنوز : ٢٤٧.

(٤) المدرسة الأرغونية : واقفها أرغون الكاملي نائب الشام، وهو الذي جدد باب المسجد المعروف بباب الحديد،وهي اليوم سكن لجماعة من آل العفيفي، ينظر: السيوطي، إتحاف : ٢٠٤/١؛ الحنبلي، الأنس : ٨٠/٢؛ العارف، المفصل : ٢٤٧.

(٥) المدرسة المزهرية : واقفها المقر المرحوم الزيني أبو بكر بن مزهر الأنصاري الشافعي، صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية، كان الفراغ من بناءها سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م، وقد أصبحت في الزمن الحاضر مكانا للسكن، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٨٠/٢؛ كرد، خطط : ١١٨/٦؛ العارف، المفصل : ٢٥٤.

(٦) رباط كرد : بجوار السور بباب الحديد، واقفة المقر السيفي كرد، صاحب الديار المصرية سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٣م، وكانت لإيواء الفقراء والحجاج والوافدين للقدس، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٨١/٢؛ نجم، كنوز : ١٥٣؛ درروري، القدس : ١٠٨.

(٧)) المدرسة الجوهرية : بعضها على رباط كرد، واقفها الصفوي جوهر زمام الإدارة الشريفة سنة ٨٤٤هـ/١٤٤٠م، وكانت من المدارس المهمة، ينظر : الحنبلي، الأنس :٨١/٢؛ العارف : ٢٥٤؛ كرد، خطط : ١١٨/٦.

(٨) الزاوية الوفائية : تعرف بدار الشيخ شهاب الدين ابن الهائم،ثم عرفت ببني أبي الوفاء لسكنهم بها، وتعرف قديما بدار معاوية، وهي الآن دار للسكن، ينظر : الحنبلي، الأنس :٨١/٢؛ كرد، خطط :١٤٨/٦؛ العسلي، أجدادنا: ٣٨.

(٩) المدرسة المنجكية : واقفها الأمير منجك نائب الشام، الذي جاء للقدس الشريف ليبني المدرسة للسلطان الملك الناصر حسن،فلما قتل السلطان سنة ٧٦٢هـ /١٣٦٠م، بناها لنفسه ونسبت له، ينظر الحنبلي، الأنس : ٨٢/٢؛ كرد، خطط :٦/ ١١٨؛ نجم، كنوز : ٢٢٩.

وما هو من جهة الشمال [فأربع عشرة][1]، الأولى المدرسة الجاولية، وفيها مدفن الشيخ درباس الكردي(١)، وكان رجلا صالحا، والمدرسة [الصبيبية](٢) [2] والمدرسة الأسعردية(٣) والمدرسة [الملكية](٤)، [3] فوق الرواق الشمالي بالمسجد الأقصى، والمدرسة الفارسية، [والمدرسة][4] الأمينية (٥)، بباب شرف الأنبياء، والمدرسة [5] الدويدارية (٦)، الذي سمي بها باب شرف الأنبياء، وتعرف قديما بدار الصالحين، وهي مكان مأنوس

---

(1)ع، ل، م:فاربعة عشر/والتصويب يقتضيه النص

(2) ع، م: الصلبية /والتصويب عن الأنس الجليل / والعبارة " المدرسة الصبيبية " ناقصة في (ل).

(3) ع، ل، م: المكية / والتصويب عن الأنس الجليل .

(4) ل تضيف : الفارسية (5) ع، ل: والزاوية

---

(١) الشيخ درباس الكردي الهكاري: قدم مع السلطان صلاح الدين الأيوبي للقدس عند تحريرها من الإفرنج، واستقر بها إلى أن توفي بها نحو ٦٠٠هـ/١٢٠٣م، ودفن،بموقع المدرسة الجاولية، ينظر : الحنبلي، الأنس:٨٢/٢؛ العارف، المفصل : ٢٤٣؛ العسلي، أجدادنا : ٣٢؛نجم، كنوز: ١١٩.

(٢) المدرسة الصبيبية : واقفها الأمير علاء الدين علي بن ناصر الدين محمد، نائب القلعة الصبيبية، ولي نيابة القدس وعمر المدرسة، وتوفي بالشام سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م، ينظر : الحنبلي، الأنس :٨٣/٢؛ العارف، المفصل : ٢٥٢؛ العسلي، أجدادنا : ٣١.

(٣) المدرسة الأسعردية : واقفها الخواجا مجد الدين عبد الغني بن سيف الدين أبي بكر ابن يوسف الأسعردي، تاريخ وقفها سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨م، وأصبحت اليوم درا للسكن، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٨٣/٢؛ كرد، خطط : ١١٩؛ العارف، المفصل : ٢٤٨.

(٤) المدرسة الملكية: بين المدرسة الفارسية والمدرسة الأسعردية، على يمين الداخل للحرم من الباب المعروف بشرف الأنبياء، عمرها الحاج ملك الجواكندار في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٤١هـ/١٣٤٠م، ومن أسمائها الجوكنداريه نسبة لمعمرها، ينظر : الحنبلي، الأنس ::٨٣/٢؛ العارف، المفصل : ٢٤٦؛ العسلي، أجدادنا : ٣١.

(٥) المدرسة الأمينية : بقرب باب العتم فوق الرواق الشمالي للحرم، إلى الشرق من المدرسة الفارسية، وتتألف من أربعة طوابق، واقفها الصاحب أمين الدين عبد الله في سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م، ينظر : الحنبلي، الأنس :٨٤/٢؛ العارف، المفصل :٢٤٥؛ نجم، كنوز : ١٨٨؛ بيضون، دليل : ٦٧.

(٦) المدرسة الدويدارية : بباب شرف الأنبياء، واقفها الأمير الكبير المجاهد علم الدين أبو موسى، سنجر بن عبد الله الدويدار الصالحي النجمي، عمارتها في سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٥م، وكان وقفها سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٨٤/٢؛ درروي، القدس :١٠٨؛ بيضون، دليل :٦٢.

(٢٠/ب) والمدرسة الباسطية[١]، بعضها على المدرسة الدويدارية / والتربة الأوحدية [٢]بباب حطة، والمدرسة الكريمية [٣] بباب حطة، والمدرسة [الغادرية] [1] [٤] بداخل المسجد، والمدرسة الطولونية [٥] بداخل المسجد من الرواق الشمالي، والمدرسة [الفنرية [2]][٦]، مقابلة الطولونية من جهة الشرق، والمدرسة الحسنية [٧] على باب الأسباط، وهي آخر المدارس.

---

(1) ع، ل، م: الغادرية/والتصويب عن الأنس الجليل.

(2) ع: الفترية

---

(١) المدرسة الباسطية : شمال الحرم، قريبة من باب العتم، أول من اختطها شيخ الإسلام شمس الدين محمد الهروي، ناظر الحرمين الشريفين، ولما توفي قبل إتمامها عمرها القاضي زين الدين عبد الباسط ابن خليل ناظر الجيوش المنصورة في سنة ٨٣٤هـ/١٤٣٠، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٨٥/٢؛ العارف، المفصل :٢٥٣؛ بيضون، دليل : ٦٢.

(٢) التربة الأوحدية : شمال الحرم، منشئها الملك الأوحد نجم الدين يوسف بن الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم عيسى، سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٧م، وكان قد تولى نظارة الحرمين الشريفين، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٨٥/٢؛ العارف، المفصل :٥١١؛ العسلي، أجدادنا :٢٨.

(٣) المدرسة الكريمية : ملاصقة لباب حطة من الشرق وقفها الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله بن مكانس، ناظر الخواص الشريفة بالديار المصرية، سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م، وتعرف اليوم بدار جار الله، ينظر : الحنبلي، الأنس :٨٥/٢؛ كرد، خطط :١٢٠/٦؛ بيضون، دليل :٦٢.

(٤) المدرسة الغادرية : واقفها الأمير ناصر الدين محمد بن دلغادر، بنيت في عهد السلطان الأشرف برسباي، سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م، ينظر : الحنبلي، الأنس :٨٦/٢؛ كرد، خطط:١٢٠/٦.

(٥) المدرسة الطولونية : أنشأها شهاب الدين أحمد ابن الناصري محمد الطولوني الظاهري، زمن الملك الظاهر برقوق على يد مملوكها أقبغا قبل سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٧ م، ينظر : الحنبلي، الأنس :٨٦/٢؛ كرد، خطط : ١٢٠/٦؛ العارف، المفصل : ٢٥١.

(٦) المدرسة الفنرية : من إنشاء شهاب الدين الطولوني، باني المدرسة الطولونية، اشتراها محمد بن شاة الفنري الرومي فعرفت بهذا الاسم، ينظر : الحنبلي، الأنس :٨٦/٢؛ العارف، المفصل :٢٥٢.

(٧) المدرسة الحسنية : وقفها شاهين الحسني الطواشي من دولة الملك الناصر حسن،والمتوفى سنة ٧٦٢هـ/١٣٦٠م، وقد أصبحت حاليا منزلا للسكن، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٨٧/٢؛ كرد،خطط :١٢٠/٦؛ العارف، المفصل :٢٤٩.

وأما الأماكن التي يتوصل منها إلى المسجد، ولها أبواب خارج المسجد، فمنها الزاوية الختنية، ودار الخطابة [١]، والفخرية، والتنكزية [(1)] والبلدية[٢]، والرباط الزمني، والخاتونية، والأرغونية، والوفائية، والمنجكية، ودار الشيخ جمال الدين بن غانم[٣]، شيخ الحرم، أحد جدودنا، وقد تولى منهم جماعة يزيدون على عشرين، مشيخة الحرم، ودار بني جماعة المجاورة لمنارة الغوانمة [٤]، والمدرسة الجاولية [والصبيبية][(2)]، والأسعردية، والملكية، والأمينية، [و الباسطية] [(3)] والكريمية، والفنرية.

وأما ما في المدينة من المدارس خلاف ذلك، فسيأتي في الباب الذي يليه، والله الهادي للصواب.

---

(1) ل: التنكرية

(2) ع، م : الصلبية /ل : الصيبية/ والتصويب عن الأنس الجليل.

(3) ع، ل، م: الباسكية / والتصويب عن الأنس الجليل.

---

(١) دار الخطابة : بداخل الجامع، بالقرب من الزاوية الختنية من جهة الغرب، بالقرب من المنبر الخشب بصدر الجامع، ينظر: الحنبلي، الأنس : ٨٧/٢؛ الدومنيكي، بلدانية :٣٨٩؛ شراب، بيت :٤٣٠.

(٢) المدرسة البلدية : تقع إلى الشمال من باب السكينة، أنشأها نائب السلطنة بحلب منكلي بُغا الأحمدي المعروف بالبلدي، في عهد السلطان أشرف شعبان، وقد دفن الأمير منكلي بُغا فيها عند وفاته، سنة ٧٨٢هـ/١٣٨٠م، وقد آلت هذه المدرسة إلى ذرية الشيخ الخليلي، ثم إلى آل الترجُمان، ثم بيعت للأوقاف الإسلامية، ينظر : ابن حجر، الدرر :٢٢٥/٤؛ الحنبلي، الأنس:٧٨/٢؛ نجم، كنوز :٢٤٥.

(٣) جمال الدين بن غانم : شيخ الشيوخ، أبو محمد عبد الله بن الشيخ القدوة ناصر الدين محمد بن غانم الأنصاري الشافعي، شيخ الحرم القدسي الشريف والخانقاة الصلاحية، ولد سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م، وتوفي سنة ٨٩٠هـ/١٤٨٥، ينظر : الحنبلي، الأنس :٣١٤/٢؛ الدباغ، بلادنا : ٢٩٢/٩.

(٤) منارة الغوانمة :سميت بذلك لأنها عند باب الغوانمة، وهي في الركن الشمالي الغربي للحرم، تم بناؤها في عهد السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين ٦٩٦هـ/١٢٩٦م – ٦٩٨هـ/١٢٩٨م، وتم تجديدها على يد الملك الناصر محمد بن قلاوون، وتعرف بمئذنة الغوانمة، ينظر : الحنبلي، الأنس :٦٧/٢؛ نجم، كنوز : ١٦١؛ بيضون، دليل :٥٩.

الباب الرابع

في صفة مدينة القدس وما بها من المشاهد ونبذة مما حول سرادقاتها من المعاهد.

أما صفتها في عصرنا هذا، فهي مدينة عظيمة محكمة البناء، بين جبال وأودية [عليها سور من جهة الغرب والشمال، يسمى السعد السليماني، من بناء السلطان سليمان خان، أحد ملوك بني عثمان، له أبواب] [1]، وبعض بناء المدينة مرتفع على علو، وبعضه منخفض في واد، وغالب الأبنية التي بالأماكن المرتفعة العالية، تشرف على ما هو دونها من الأماكن المنخفضة، وشوارع المدينة بعضها سهل، وبعضها وعر، وهي كثيرة الآبار لجمع الماء [2]، لأن ماءها يجمع من الأمطار .

وأما أسواقها، فمن ذلك سوق القطانين[1] المجاور لباب المسجد من جهة الغرب، وهو سوق في غاية الارتفاع، لم يوجد مثله في كثير من البلاد، وأيضا الأسواق

---

(1) العبارة :" عليها سور ... له أبواب " ناقصة في (م) /في (ع) ناقصة من المتن وموجودة على يسار الهامش /والعبارة :" سليمان خان " ناقصة في (ع، ل، م) / والتصويب عن المصادر الأخرى، ينظر مثلا : الحضرة الأنسية .

(2) العبارة :"لجمع الماء " ناقصة في (ل).

---

(١) سوق القطانين : غربي الحرم وملاصقة له، وتمتد من الشرق إلى الغرب، والسوق نفسها من أبرز الآثار الإسلامية المملوكية بالقدس، وقد انشأ الباب والسوق الأمير تنكز نائب الشام،سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٦م،في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، ينظر : الشوكاني، البدر: ١/١٦٩ ؛ العسلي، من آثارنا : ٥٧ ؛ نجم، كنوز : ١٩٣؛ كوهين، المشاريع : ١٣١؛الفني،التسوية :٣٦٧.

الثلاثة المتجاورة(1) بالقرب من باب المحراب(١)، المعروف بباب الخليل، وهي من بناء الروم ممتدة قبلة بشام، ومن بعضها إلى بعض منافذ، فالأول سوق العطارين(٢)، والذي يليه، وهو الأوسط، لبيع الخضراوات، والذي [يليه] (2) لجهة الشرق لبيع القماش(٣)، وذكر المسافرون أنهم لم يروا مثل هذه الأسواق الثلاثة في الترتيب والبناء في بلد من البلاد، وذلك من محاسن بيت المقدس.

وأما شوارعها فمنها خط داود، وهو الشارع الأعظم، وابتداؤه من باب السلسلة إلى باب المحراب، المعروف بباب الخليل، وهذا الخط على أقسام، والسبب في تسميته بخط داود، أن سيدنا داود عليه السلام، كان له سرداب / تحت الأرض، من باب (٢١/أ)
السلسلة إلى القلعة(٤) المعروفة بمحراب داود، وكان منزله بها(٥)،

---

(1) م: المجاورة (2) ناقصة في (ع، ل).

---

(١) باب المحراب : تقع هذه البوابة في السور الغربي لمدينة القدس، وتعتبر من أشهر البوابات وأكبرها حجما بعد بوابة العمود، وقد عرفت هذه البوابة بعدة أسماء، منها بوابة السمكة، ويافا، والخليل، واللد، والتجار، وبنيامين، وبيت لحم، وبوابة الحجاج، ينظر : بورشارد، وصف : ١٤٤ ؛ الحنبلي، الأنس :٥٦/٢ ; O,connor, op , The Holy :19.

(٢) سوق العطارين : تقع بن سوق التجار من الشرق، وسوق اللحامين والنحاسين من الغرب، وهي سوق مقبوة فيها نوافذ في سقفها للإنارة، وهي سوق طويلة، وهي وقف صلاح الدين الأيوبي على مدرسته الصلاحية، ينظر : الحنبلي، الأنس : ١٠٣/٢؛ العارف، المفصل : ٤٦٧ ؛ العسلي، من آثارنا : ٨١ ؛ كوهين، المشاريع : ١٣٣.

(٣) ينظر : الحنبلي : الأنس :١٠٣/٢ ؛ درووي، القدس : ١١٢ .

(٤) القلعة: حصن عظيم البناء، فيه آثار لأبنية تعود لفترات تاريخية مختلفة، أهمها الآثار الرومانية، وآثار الفترات الإسلامية المختلفة، وقد جددت عمارتها في الفترة الصليبية، وكذلك في الفترتين الأيوبية والمملوكية، وتحتوي القلعة على برج عظيم البناء ومسجد وأماكن للسكنى، وفي الفترة المملوكية نالت القلعة عناية كبيرة، وأصبح لها نائب مستقل كان يخضع مباشرة للسلطة المركزية بالقاهرة، حيث كانت تتم عملية الإشراف على المدينة من خلال القلعة، وكانت تدق فيها الطبلخانة، وهو تقليد يعود بأصوله إلى تقاليد حربية عند المماليك، وقد تم ترميم القلعة أيضا بالفترة العثمانية، في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٣٨هـ/١٥٣١م، كما تم ترميمها بالفترة نفسها عدة مرات،ولكنها أهملت في أواخر العصر العثماني وأصبحت مخزنا عسكريا، وبعد عام ١٩٦٧، وضعت سلطات الاحتلال الإسرائيلية يدها عليها، ولا زالت تحت سيطرتها، ينظر: ابن حوقل، صورة: ١٥٨؛ بورشارد، وصف: ١٤٣؛ الحنبلي، الأنس: ١٠٩/٢؛ نجم، كنوز: ١٢٨ ; O, Connor, The Holy : 23 ؛ الفني، التسوية: ٤١٦.

(٥) ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٠٩/٢.

وهذا السرداب موجود وفي بعض الأوقات يكشف بعضه ويشاهد، وهو أقبية معقودة بالحجارة، وخط مرزبان[١]، وفيه سوق العطارين [1] وخلافه، وخط وادي الطواحين[٢]، وفيه [2] عدة شوارع معلومة لا حاجة لذكرها .

وأما ما في المدينة من المدارس مما هو حول المسجد، غير ملاصق للسور ولكن بالقرب منه، فمن جهة الشمال، المدرسة الصلاحية[٣] بباب الأسباط، تعرف قديماً بصندحنة، يقال أن فيها[3] قبر حنة[٤] أم مريم، أنشأها الملك صلاح الدين يوسف حين فتح القدس، ووقفها على السادة الشافعية، وبجوارها الحمام الذي بنته الجن لسليمان، وهو أول حمام بني[٥]، والزاوية الشيخونية [٦] عند سويقة باب حطة، والمدرسة

---

(1) م: القطانين .   (2) م: و به   (3) ناقصة في (ل)

---

(١) خط مرزبان : وهو الطريق الذي يعرف اليوم بطريق حارة الواد، وكان خط مرزبان يقطع المدينة من باب العمود حتى طريق باب السلسلة، التي كان يقال لها أيضا خط داود، وكان خط مرزبان الطريق الرئيسي الثاني بالقدس، ينظر : الحنبلي، الأنس :١٠٦/٢ ؛ العسلي، من آثارنا : ٩٠.

(٢) خط وادي الطواحين : هو الشارع العظيم الممتد قبلة بشام من درج العين إلى باب العمود، وفي هذا الخط سوق الزيت، وحارة الغوانمة، والمصابن وغيرها، ينظر : الحنبلي، الأنس :١٠٧/٢ ؛ درروي، القدس : ١١٢ ؛ شراب، بيت : ١٦٨.

(٣) المدرسة الصلاحية : في الأصل هي في موقع كنيسة قديمة، وعرفت بالصلاحية لأن صلاح الدين الأيوبي حولها بعد تحرير القدس سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م إلى مدرسة، وكانت تعرف قبل ذلك بكنيسة صندحنة، وقد كانت دار علم قبل أن يملك الفرنج بيت المقدس، ولما ملك صلاح الدين الأيوبي المدينة من الصليبيين، ولي التدريس فيها ووقفها إلى القاضي بهاء الدين ابن شداد، واستمرت هذه المدرسة تلعب دورا فكريا وعلميا هاما حتى عام ١٢٣٧هـ/١٨٢١م، عندما أصابها زلزال أحالها إلى خراب، أعطاها العثمانيون للفرنسيين بعد حرب القرم، وبعد دخول الإنجليز للقدس عام ١٣٣٦هـ /١٩١٧م، أعادوها للآباء البيض، فأعادها هؤلاء مدرسة ومتحفاً وكنيسة، ولا زالت كذلك، ينظر : أبو شامة، عيون : ١٥٧/٢ ؛الحنبلي، الأنس :٨٨/٢ ؛ الغزي، الكواكب: ٢٥/١، ٤٦ ؛ نجم، كنوز : ١٠٢.

(٤) حنة : قديسة عابدة عرفت الطفل القدوس، وأعلنت أنه السيد المسيح، وقد أقيمت كنيسة صندحنة في بيت القديسين يواكيم وحنة، ينظر : عبد الملك، قاموس : ٣٢٤ ؛ نجم،كنوز:١٠٢.

(٥) المقصود بالحمام الذي بنته الجن أو أول حمام بني على وجه الأرض، هو حمام السيدة مريم (حمام باب الأسباط)، ينظر : السيوطي، إتحاف : ٢٤٣/١ ؛ العسلي، من آثارنا :٢٠١.

(٦) الزاوية الشيخونية: بالقرب من مدرسة الصلاحية، عند سويقة باب حطة،واقفها الأمير سيف الدين قطيشا بن علي، و جعل نظرها لنفسه،ثم من بعده لولده شيخون، لذلك سميت بالشيخونية، و تاريخ وقفها ٧٦١ هـ/١٣٥٩م، ينظر : الحنبلي، الأنس :٨٨/٢ ؛ كرد،خطط :١٤٩/٦ ؛ درروي، القدس: ١٢٥.

الكاملية[1][١] بباب حطة، بجوار [الكريمية] [2] من جهة الشمال، ورباط المارديني[٢]
بباب حطة، مقابل الكاملية، بجوار التربة الأوحدية، والمدرسة المعظمية[٣] [3]، مقابل
باب شرف الأنبياء، والمدرسة السلامية[٤] بباب شرف الأنبياء تجاه المعظمية[4]، والزاوية ٣
المهمازية[٥] بالقرب من المعظمية[5] من جهة المغرب، والمدرسة[الوجيهية][٦][6] بخط درج
المولة، والمدرسة المحدثية[٧]بالقرب من الوجيهية[7]، بالقرب[8] من باب الغوانمة، وما
هو بالقرب من المسجد من جهة الغرب، فالرباط المنصوري[٨][9]بباب الناظر ٦

---

(1) م: الطاملية (2) ع، ل، م:الكريمة /و التصويب عن الأنس الجليل

(3) ل:العظيمة . (4) م:العظيمة . (5) م: العظيمة.

(6) ع، ل، م : الوجوهية/ والتصويب عن الأنس الجليل.

(7) ع، ل، م: بخط درج الموتي والمدرسة المحدثية بالقرب من الوجوهية /والعبارة :" بخط درج بالقرب من الوجوهية)ناقصة من المتن وموجودة على يسار الهامس في (ع) / في م : الحديثة بدلا من المحدثية / والتصويب عن الأنس الجليل .

(8) ناقصة في (ل) . (9) م تضيف : والمدرسة الحسينية .

---

(١) المدرسة الكاملية : واقفها الحاج كامل، من أهل طرابلس، و ذلك في القرن التاسع الهجري،الخامس عسر الميلادي، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٨٩/٢ ؛ كرد، خطط : ١٢١ ؛ العارف، المفصل : ٢٥٢.

(٢) رباط الماريني : وقفة منسوب لامرأتين من عنقاء الملك الصالح صاحب ماردين سنة ٧٦٣ هـ/١٣٦١م،بشرطه على القادمين، ينظر : الحنبلي، الأنس :٢/ ؛ كرد، خطط

(٣) المدرسة المعظمية : وقف الملك المعظم عيسى، وقفها سنة ٦١٤هـ/١٢١٧ م، ينظر، العارف، المفصل : ٢٤٠، العسلي، أجدادنا : ٣٢ ؛ و يقارن : الحنبلي، الأنس : ٨٩/٢ ؛ كرد، خطط : ١٢١/٦.

(٤) واقفها الخواجا مجد الدين أبو الفداء إسماعيل السلامي،وقفها بعد سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، ينظر :الحنبلي الأنس : ٤٢/٢ ؛ كرد، خطط : ١٢١/٦ .

(٥) الزاوية المهمازية منسوبة للشيخ كمال الدين المهمازي، وقفها على الفقراء سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م، ينظر: الحنبلي، الأنس :٩٠/٢ ؛ كرد، خطط : ١٤٩/٦ .

(٦) الوجيهية : واقفها الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن النجا، المتوفى سنة ٧٠١هـ/١٣٠١م، الحنبلي، الأنس : ٩٠/٢، العارف، المفصل : ٢٤٣ .

(٧) المحدثية : واقفها رجل من أهل العلم، كان محدثا،اسمه عز الدين أبو محمد عبد العزيز العجمي الأدربيلي سنة ٧٦٢ هـ /١٣٦٠م، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٩١/٢ ؛ العارف، المفصل : ٢٤٩.

(٨) الرباط المنصوري : وقف السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي سنة ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٩١/٢؛ كرد، خطط : ١٤٩/٦ ؛ العسلي، من آثارنا : ٢٢٧ ؛ درووري، القدس : ١٠٨.

ورباط علاء الدين البصير[١] تجاه رباط المنصوري، والمدرسة [الحسنية[٢]][1] بباب الناظر، علو رباط علاء الدين، ومقابل هذه المدرسة تربة[٣] بها [ضريح][2]، يقال أنه قبر السيدة فاطمة بنت معاوية رضي الله عنهما، والمدرسة القشتمرية[٤](3) بباب الناظر، بالقرب من [الحسنية(4)]، والمدرسة [الباوردية[٥]] (5) بباب الناظر، أوقفتها الست سفري ابنة شرف الدين [الباوردي](6)، بالباوردية(7)، أيضا بالقرب من القشتمرية(8)، والزاوية المحمدية[٦] بجوار [الباوردية](9)، ومن(10) جهة الغرب الزاوية اليونسية[٧]، مقابلة

---

(1) ع، ل، م: الحسينية والعبارة :" ورباط علاء الدين ... والمدرسة الحسنية " ناقصة في (م) /والتصويب عن الأنس الجليل . (2) ع، ل: صريح (3) ع، ل: التشتمرية.

(4) ع، ل، م: الحسينية/ والتصويب عن الأنس الجليل.

(5) ع، ل، م: السفرية / والتصويب عن الأنس الجليل.(6) ع، ل، م:البادردي/والتصويب عن الأنس الجليل.

(7) ل، م:بالبادردية/والتصويب عن الأنس الجليل. (8) ل: التشمرية.

(9) ع، ل، م:البادردية /والتصويب عن الأنس الجليل.(10) في م:من

---

(١) رباط علاء الدين البصير : واقفه الأمير علاء الدين أيدغدي، ناظر الحرمين سنة ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م، ينظر : الحنبلي، الأنس: ٩١/٢ ؛ كرد، خطط : ١٤٩/٦ ؛ العسلي، أجدادنا : ١٢٦؛ درروي، القدس :١٠٨.

(٢) المدرسة الحسنية : واقفها الأمير حسن الكشكيلي، ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة بالقدس،وكان بناؤها سنة ٨٣٧هـ/١٤٣٣م، ينظر : الحنبلي، الأنس :٩٢/٢ ؛ كرد، خطط : ١٢١/٦ ؛ العارف، المفصل : ٢٥٣.

(٣) هي الزاوية الوفائية، وهي دار لها تاريخ قديم، وقد نزلها معاوية بن أبي سفيان، فيما يقال، عند زيارته للقدس، وفيها ضريح يقال أنه ضريح فاطمة بنت معاوية، وقد عرفت هذه الزاوية أيضا بدار ابن الهائم، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٨١/٢، الشوكاني، البدر : ١١٧/١ ؛ العسلي، أجدادنا : ٣٨.

(٤) واقفها الأمير قشتمر السيفي من أمراء الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون سنة ٧٥٩هـ /١٣٥٧م، وتتكون هذه المدرسة من طابقين، تولى التدريس فيها عدد من العلماء المشهورين في التاريخ، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٩٢/٢؛ العارف،المفصل: ٢٥١ ؛ ويقارن : نجم، كنوز : ٢٢٠.

(٥) واقفتها السيدة الحاجة سفري خاتون، بنت شرف الدين أبي بكر بن محمود المعروف بالباوردي، سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٦م، ينظر:الحنبلي، الأنس :٩٢/٢ ؛ العارف، المفصل : ٢٥٠.

(٦) الزاوية المحمدية : واقفها محمد بك زكريا الناصري، سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م، وهي اليوم خراب، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٩٢/٢ ؛ كرد، خطط : ١٤٩/٦ ؛ درروي، القدس : ١٢٦.

(٧) الزاوية اليونسية والمدرسة الجهاركسية : أصلها كنيسة من بناء الروم، والزاوية اليونسية نسبتها للفقراء اليونسية، واقفها مجهول، ولا زالت موجودة، ينظر : الحنبلي، الأنس :٩٣/٢ ؛كرد، خطط :١٤٩/٦ ؛ درروي، القدس : ١٢٦.

[للباوردية][1] نسبة للفقراء اليونسية، المدرسة الجهاركسية(١) بجوار اليونسية، أصلهما كنيسة من بناء الروم قسمت نصفين، والمدرسة الحنبلية(٢) بباب الحديد، والتربة السعدية(٣) بباب السلسلة، تجاه المدرسة التنكزية وباب المسجد، والتربة[2] [الجالقية(٤)][3] برأس درج العين بباب السلسلة، ودار[4] الحديث(٥) بجوار التربة الجالقية من جهة الغرب، ودار[5] القرآن[6] السلامية(٦) تجاه دار الحديث، والمدرسة[7] الطازية(٧) بخط داود، بالقرب من باب السلسلة، وتربة الملك حسام الدين بركة خان(٨) مقابل المدرسة الطازية، والتربة[8] الكيلانية(٩) بجوار الطازية من جهة الغرب

---

(1) ع، ل، م: البادردية / والتصويب الأنس الجليل .
(2) م: التربة
(3) ع: لجالقية
(4) ل، م : دار
(5) ل: دار
(6) م:القرار
(7) ل:المدرسة
(8) ل، م : التربة

---

(١) المدرسة الجهاركسية : أصلها كنيسة قسمت نصفين، الأول منها جعل المدرسة الجهاركسية، والثاني جعل للزاوية اليونسية، والجهاركسية نسبة لواقفها الأمير جهاركس الخليلي أمير آخور للملك الظاهر برقوق،والمتوفى بدمشق سنة ٧٩١هـ/١٣٨٨م، ينظر : الحنبلي، الأنس :٩٣/٢ ؛ كرد، خطط :١٢٢/٦ ؛ درووي، القدس : ١٢٦.

(٢) أنشأ هذه المدرسة الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي نائب الشام، وكان بناؤها سنة ٧٨١هـ/١٣٧٩م، وتتكون من طابقين،وقد لعبت دورا علميا بارزا بالقدس، ينظر : ابن حجر، الدرر : ٣٠٣/١ ؛ الحنبلي، الأنس :٩٣/٢ ؛ نجم، كنوز :٢٤٠.

(٣) واقفها نائب القدس سعد الدين مسعود بن الأمير الأسفهلار بدر الدين سنقر بن عبد الله، سنة ٧١١هـ/١٣١١م، والمدفون بها، ينظر : ابن حجر، الدرر :٢١٤/٤،الحنبلي، الأنس : ٩٣/٢.

(٤) التربة الجالقية : وقف ركن الدين الكبير العجمي المعروف بالجالق، المدفون بها سنة ٧٠٧هـ/١٣٠٧م، ينظر : الحنبلي، الأنس:٩٤/٢ ؛العسلي، أجدادنا : ٥٩.

(٥) دار الحديث : واقفها الأمير شرف الدين عيسى بن بدر الدين بن أبي القاسم الهكاري سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٩٤/٢ ؛ كرد، خطط:١٢٢/٦.

(٦) السلامية : واقفها سراج الدين عمر بن أبي بكر أبي القاسم السلامي، سنة ٧٦١هـ/١٣٥٩م، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٩٤/٢؛ كرد، خطط : ١٢٢/٦.

(٧) الطازية : وقف الأمير طاز، المتوفى سنة ٧٦٣هـ/١٣١٦م، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٩٥/٢؛ خطط : ١٢٢/٦.

(٨) الأمير بركة خان: هو قائد الخوارزمية الذين استدعاهم نجم الدين أيوب لاسترداد القدس من الصليبيين، وحسام بركة خان المنسوبة التربة إلى ابنه، والمتوفى بها سنة ٦٤٤هـ/١٢٤٦م، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٩٥/٢؛ العسلي، أجدادنا :٧٣ ؛ نجم، كنوز : ١٣٧.

(٩) التربة الكيلانية : منسوبة إلى الحاج جمال الدين بهلوان ابن الأمير شمس الدين قراد شاة، ابن شمس الدين الكيلاني، وقفها سنة ٧٥٣هـ /١٣٢٥م، ينظر الحنبلي، الأنس : ٩٥/٢ ؛ العسلي، أجدادنا :٦٣.

والمدرسة[1] الطشتمرية[١] بالقرب من / الكيلانية، وزاوية الطواشية[٢] بحارة (٢١/ب)
[الشرف[٣]] [2] وتعرف قديما بحارة الأكراد، [وزاوية] [3] المغاربة[٤] [بأعلى] [4] حارتهم
والمدرسة[5] الأفضلية[٥] تعرف قديما بالقبة، بحارة المغاربة .

وما هو من المدارس والزوايا بالقدس الشريف غير قريب من المسجد، فمنها، زاوية البلاسي[٦] بظاهر القدس الشريف من جهة القبلة، نسبتها للشيخ أحمد البلاسي المدفون بها، وكان من الصالحين، وقبره مشهور يقصده الزوار، زاوية الأزرق[٧]، بظاهر القدس الشريف من جهة القبلة[6]، شرقي زاوية البلاسي، بها قبور جماعة منهم، الشيخ إسحاق

---

(1) ع، ل، م، المدرسة (2) ع، ل : الشرق (3) ل: زاوية
(4) ع، ل، م: باعلا (5) ل: المدرسة (6) ل تضيف : وهي

---

(١) المدرسة والتربة الطشتمرية: أنشأهما الأمير سيف الدين طشتمر بن عبد الله العلائي، سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٣م،كما هو على النقش التذكاري الحجري، الذي يؤرخ وفاته، ينظر : ابن حجر، الدرر: ١٣٢/٢ ؛الحنبلي، الأنس : ٩٦/٢ ؛العسلي، أجدادنا : ٧٠.

(٢) واقفها الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن جلال الدين عرب بن فخر الدين أحمد سنة ١٣٥٢/٧٥٣م، ينظر : الحنبلي، الأنس: ٩٦/٢؛ كرد، خطط : ١٤٩/٦ ؛ درروي، القدس :١٢٧.

(٣) حارة الشرف: تقع بين حارة المغاربة وحارة الأرمن، جنوبي طريق باب السلسة، ينظر : العارف، المفصل :٤٣١؛العسلي، أجدادنا :٧٥؛ كوهين، القدس : ١٢٤.

(٤) واقفها عمر بن عبد الله المغربي المصمودي المجرد سنة ٧٠٣هـ /١٣٠٣م، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٩٦/٢ ؛ كرد، خطط : ١٤٩/٦.

(٥) المدرسة الأفضلية : وقف الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي ابن الملك صلاح الدين، وقفها على فقراء المالكية، وكان ذلك في فترة تسلطنه على دمشق، وكانت القدس من أعماله، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٩٧/٢ ؛ كرد، خطط : ١٢٢/٦؛العارف، المفصل : ٢٣٨.

(٦) زاوية البلاسي: نسبتها للشيخ أحمد البلاسي، وكان من الصالحين، وقبره بها مشهور ويقصده الزوار، ينظر : الحنبلي، الأنس: ٩٧/٢؛ كرد، خطط : ١٤٩/٦.

(٧) نسبها للشيخ إبراهيم الأزرق، وتعرف أيضا بزاوية السرائي، بها قبور جماعة منهم، إسحاق ابن الشيخ إبراهيم،ووفاته سنة ٧٨٠هـ/١٣٧٨، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٩٨/٢؛كرد، خطط : ١٤٩/٦.

ابن الشيخ إبراهيم الأزرق(١)، المدرسة اللؤلؤية(٢) بخط مرزبان، بجوار حمام علاء الدين البصير [من جهة الشمال](1)، المدرسة البدرية(٣) بخط مرزبان بالقرب من اللؤلؤية، زاوية الدركاة(٤) بجوار [البيمارستان](2) الصلاحي (٥)، زاوية الشيخ يعقوب العجمي بالقرب من القلعة، وهي كنيسة من بناء الروم، وقد اشتهرت بزاوية ابن الشيخ عبد الله البغدادي(٦)، لسكنه بها، مسجد الحيات، وهو الذي كان فيه طلسم الحيات(٧)، وهو أنه كان من لسعته حية في بيت المقدس، يمكث ثلاثمائة [وستين](3) يوما لا يخرج

---

(1) العبارة : "من جهة الشمال " ناقصة من المتن في (ع) وموجود على يسار الهامس / وناقصة في (م).

(2) ع، ل، م: التيمارستان /والتصويب عن الأنس الجليل .   (3) ع: وسنتين

---

(١) ينظر : الحنبلي، الأنس : ٩٨/٢ ؛ كرد، خطط : ١٤٩/٦ ؛ نجم، كنوز : ٤٢٥.

(٢) المدرسة اللؤلؤية : تنسب هذه الزاوية إلى واقفها بدر الدين لؤلؤ غازي، عتيق الملك الأشرف شعبان بن حسين، ولها وقف بتاريخ ٧٧٥هـ/١٣٣٧م، وتعرف اليوم بجامع الشيخ لؤلؤ، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٩٨/٢ ؛ كرد، خطط : ١٢٢/٦؛ العارف، المفصل : ٢٥٠.

(٣) واقفها بدر الدين محمد بن أبي القاسم الهكاري، أحد أمراء الملك المعظم سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م،وقفها على فقهاء الشافعية، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٩٨/٢ ؛ كرد، خطط : ١٢٢/٦.

(٤) زاوية الدركاة : كانت زمن الأفرنج دار الاسبتار، واقفها الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن السلطان الملك أبي بكر بن أيوب صاحب ميافارقين سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م، وكان ينزل بها قديما نواب القدس الشريف، وهي اليوم خراب باستثناء قسم منها أدخل في الكنيسة الألمانية بالدّباغة بالقدس، ينظر الحنبلي، الأنس: ٩٨/٢ ؛ كرد، خطط : ١٥٠/٦.

(٥) البيمارستان الصلاحي : أقامه السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م، وكان في الأساس فاطميا، ثم وسعه الصليبيون ثم وقفه صلاح الدين ووقف عليه أوقافا كثيرة، وعين له كبار الأطباء، ينظر : ابن الأثير، الكامل : ٢٢٢/٩؛ الحنبلي، الأنس : ٩٨/٢؛ العسلي، مقدمة : ٩٦.

(٦) هو الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عبد الله البغدادي الشافعي العدل، كان والده من فقراء الصوفية، ومات والده وهو صغير، فنشأ بعده واشتغل بالعلم وسكن بالزاوية المعروفة قديما بالشيخ يعقوب العجمي، فعرفت به لسكنه بها، فصار يقال لها زاوية ابن الشيخ عبد الله، وعمّر علي ظاهرها طبقة مرتفعة، وكان الرؤساء والقضاة من أصحابه يزورونه في الزاوية، توفي سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م، ودفن بمقبرة ماملا بالقدس الشريف، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٩٩/٢؛كرد، خطط : ١٥٠/٦؛ العسلي، أجدادنا : ١٧٢.

(٧) مسجد وطلسم الحيات : على ظهر الطريق بالقرب من كنيسة قمامة، وهو مسجد عظيم من المساجد العمرية، منسوب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وفيه أسطوانتان كبيرتان من حجارة على رأسهما صورة حيات، يقال أنها طلسم لها، ينظر: ابن تميم، مثير : ١٨٣؛الحنبلي، الأنس : ٩٩/٢.

من البلد، فإن خرج منها قبل تمام العدة مات، وهو [بالقرب][1] من القمامة، وهو من المساجد العمرية، [الخنقاة] [2] الصلاحية[1] علو كنيسة قمامة، الزاوية الحمراء[2] بالقرب من الصلاحية، وتعرف قديما بالرغلية، الزاوية اللؤلؤية[3] [3] بباب العمود، أحد أبواب المدينة، الزاوية البسطامية[4] بحارة المشارقة[5]، المدرسة الميمونية[6] عند باب الساهرة [7]، أصلها كنيسة والآن صارت من المهملات، زاوية الهنود[8] بظاهر باب الأسباط، وهي قديمة وكانت للفقراء الرفاعية، فنزل بها طائفة من الهنود فعرفت بهم، الجراحية[9]، زاوية بظاهر القدس من جهة الشمال، وبظاهرها من جهة القبلة[10]

---

(1) في (ع) من القرب (2) ع، ل: الحنقاه (3) م: اللولويية

---

(١) أنشأها السلطان صلاح الدين الأيوبي، وتاريخ وقفها ٥٨٥هـ/١١٨٩م، وكان يجتمع ويقيم فيها الصوفيون شعائر الدين والعبادة، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٩٩/٢ ؛ العسلي، وثائق : ٨١/١ ؛ مقدمة : ٩٩.

(٢) الزاوية الحمراء : منسوبة للفقراء الوفائية، وهي من الطرق الصوفية، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٩٩/٢ ؛ كرد، خطط : ١٥٠/٦ ؛ دروري، القدس : ١٠٩.

(٣) وقف بد الدين لؤلؤ غازي، عتيق الملك الأشرف، وتاريخ وقفها سنة ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م، ينظر : الحنبلي، الأنس : ١٠٠/٢ ؛ كرد، خطط : ١٥٠/٦؛العارف، المفصل ٥٠٠ ؛نجم، كنوز : ٢٤٣.

(٤) واقفها الشيخ عبد الله البسطامي، وكانت الزاوية موجودة قبل سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨م، ينظر : الحنبلي، الأنس : ١٠٠/٢؛ النابلسي، الحضرة : ٢٣٥؛ كرد، خطط : ١٥٠/٦.

(٥) حارة المشارقة : سميت بهذا الاسم لأن موقعها للشرق من شمال المدينة،وقد قطن فيها مواطنون قدموا من مناطق بخارى، وسمرقند، بلاد فارس، من أصحاب الانتماءات الدينية المختلفة دينيا، ينظر : كرد، خطط : ٦/هـ١٥٠ ؛الدباغ، بلادنا : ٣٤٠/٩ ؛دروري، القدس : ١١٥.

(٦) أصلها كنيسة،واقفها الأمير فارس الدين أبو سعيد ميمون ابن عبد الله القصري، خازندار صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م، ينظر : الحنبلي، الأنس : ١٠٠/٢ ؛ العارف، المفصل : ٢٣٩.

(٧) باب الساهرة : يقع في الجهة الشمالية لسور المدينة، للشرق من بوابة العمود، وله عدة أسماء منها، باب هيرودوس، وجب أرميا، ومدلين، وباب الزاوية، ينظر : بورشارد، وصف : ١٤٧ ؛ الدباغ، بلادنا : ٨٥/١٠.

(٨) أسسها بابا فريد شكركنج، من مسلمي الهند الذي نزل القدس من أجل العبادة في القرن العاشر الهجري، والمبنى في الأصل قديم، ينظر :الحنبلي، الأنس : ١٠٠/٢ ؛كرد، خطط :١٥٠/٦ ؛نجم، كنوز : ١٢٠.

(٩) الزاوية الجراحية : تنسب هذه الزاوية لواقفها حسام الدين الحسين بن شرف الدين عيسى الجراحي، أحد أمراء الملك صلاح الدين الذي توفي سنة ٥٩٨هـ/١١٩٣م، ودفن بزاويته، وهي موجودة بحي الشيخ جراح، ينظر : الحنبلي، الأنس : ١٠٠/٢ ؛ النابلسي، الحضرة : ٩٦؛ نجم، كنوز : ١١٣.

(٩) وهي بظاهر القدس الشريف من جهة الشمال مما يلي الغرب، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٠١/٢.

قبور جماعة من المجاهدين، القيمرية[1]، قبة محكمة بظاهر القدس من جهة الشمال مما يلي الغرب، بها قبور جماعة من الشهداء المجاهدين في سبيل الله، وبظاهرها قبور جماعة أيضا من المجاهدين .

وأما ما بالقدس من المنائر، فبالمسجد أربعة كما تقدم، وبظاهر(1) المسجد منارة على المدرسة المعظمية (2)، وعلى الخنقاة (3) الصلاحية منارة، وعلى المسجد الذي عند قمامة علو سجن الشرطة منارة، وعلى زاوية (4) الدركاة منارة، وعلى مسجد ملاصق لكنيسة اليهود من جهة القبلة منارة .

وفي القدس الشريف عدة من / الكنائس [والأديرة](5) من زمن الروم نحو عشرين مكانا، وعمدة النصارى منها كنيسة قمامة، وإليها يحجون بزعمهم[2]. (٢٢/أ)

ويليها كنيسة (6) صهيون المختصة بالإفرنج، ثم كنيسة المصلبة[3] (7) المختصة بطائفة[الكرج](8) وهي(9) بظاهر القدس .

---

(1) في ل: بظاهر (2) م: العظمية (3) ل، م: الخنقا

(4)م: راوية (5) ع، م: والديارات/ل: الديارات/والتصريب يقتضيه النص

(6) ناقصة في (ل) (7) م: الصلبة

(8) ع، ل، م: الكوج/ والتصويب عن الأنس الجليل (9) م: وهو

---

(١) تسمى هذه القبة بالقيمرية نسبة إلى جماعة من الشهداء المجاهدين في سبيل الله، قبورهم بها، منهم الأمير الشهيد حسام الدين أبو الحسن بن أبي الفوارس القيمري، المتوفى سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م، والمرجح أن هذه القبة أنشئت في منتصف القرن السابع الهجري، منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، ينظر : الحنبلي، الأنس : ١٠١/٢ ؛ العسلي، أجدادنا : ١٠٩ ؛ نجم، كنوز : ١٤٠.

(٢) ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٠٤/٢.

(٣) كنيسة المصلبة : تقع في ظاهر القدس الغربي، تم الاستيلاء على هذه الكنيسة من أيدي أصحابها الكرج (الجورجيون) في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون وجعل فيها مسجدا،فلما كانت سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥م،وصلت رسالة من جهة ملك الكرج (قيصر الروم وحاكم جورجيا) إلى نائب الملك الناصر المشار إليه، وتوسلوا في ذلك، فأعيدت وسلمت إلى رسلهم في نفس العام، وبلاد الكرج هي جمهورية جورجيا حالياً وهي جمهورية مما كان يعرف بالاتحاد السوفييتي سابقاً، ينظر: الحنبلي، الأنس : ١٠٤/٢ ؛ الدباغ، بلادنا : ٢٦٥/٩ ؛ دروري، القدس : ١١٦.

وأما الأبواب التي للمدينة فعشرة، فمن جهة القبلة، باب حارة المغاربة [1]، وباب صهيون[2] المعروف الآن بباب حارة اليهود.

ومن جهة الغرب، باب سر صغير[3] بلصق دار الأرمن، وباب المحراب المسمى الآن بباب الخليل، وهو الذي عيسى عليه السلام يقتل عنده الدجال، لأنه يسمى باب لد أيضا، وباب الرحبة[4] .

ومن جهة الشمال باب دير السرب[5]، وباب العمود[6]، وباب الداعية[7]، يتوصل منه إلى حارة بني زيد[8] (1)، وباب الساهر[9] .

---

(1) م: يزيد

---

(١) لهذا الباب عدة أسماء منها، باب الدباغة، باب سلوان، وذكر بالمصادر الإفرنجية بأسماء منها، باب الدمن، باب الماء، وباب القيامة وبوابة هذا الباب متوسطة الضخامة وتعرف ببوابة المغاربة منذ العصور الوسطى، وسميت ببوابة الروث،لأنه كانت تمر من هذه البوابة الحيوانات التي تحمل السماد (الفضلات) لتسميد حقول سلوام التي تقع أسفل البوابة، وفي العهد التركي كانت هذه البوابة دائما مغلقة، ولا تفتح إلا في أيام الجدب، لتأتي المياه عبرها من بئر سلوام، ينظر : بورشارد، وصف : ١٢٨ ؛ الدباغ، بلادنا : ١٠/٨٥ ؛ زايد، القدس : ٢٤٩.

(٢) باب صهيون : يقع في الجهة القبلية من أسوار المدينة، وعرف بأسماء أخرى مثل، باب حارة اليهود، وباب التيه، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٢/١٠٥ ؛ الدباغ، بلادنا : ١٠/٨٥.

(٣) ينظر : الحنبلي، الأنس : ٢/١١١؛ النابلسي، الحضرة : ٩٧.

(٤) باب الرحبة : يقع في الجهة الغربية، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٢/١١١ ؛ النابلسي، الحضرة : ٩٧.

(٥) ينظر : الحنبلي، الأنس : ٢/١١١ ؛ النابلسي، الحضرة : ٩٧ ؛ الدباغ، بلادنا : ١٠/٨٥ .

(٦) باب العمود : من أشهر وأضخم بوابات القدس، تم تجديدها زمن السلطان العثماني سليمان القانوني، وهي بمثابة المدخل الرئيسي للمدينة، وتشتهر بعدة أسماء،منها،بوابة دمشق، بوابة النصر، بوابة ستيفين، بوابة نيابولس، وقد سميت باسم باب العمود، لأن الرومان أقاموا عمودا في الميدان خلف بوابة دمشق، وكان الرومان يستخدمون هذا العمود نقطة لقياس المسافات من أورشليم إلى المدن الأخرى، وهذا العمود هو الذي أعطى أسم بوابة دمشق أسم بوابة العمود، علما أنه لا يوجد أي أثر لعمود منذ عدة قرون، ينظر : بورشارد، وصف : ١٤٥؛ العارف، المفصل : ٤٣٢ ؛ الدباغ، بلادنا:١٠/٨٥ ؛ زايد، القدس : ٢٤١.

(٧) باب الداعية : من أبواب الجهة الشمالية للمدينة، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٢/١١١ ؛ النابلسي، الحضرة : ٩٧.

(٨) حارة بني زيد : في الخط المعروف بوادي الطواحين، آخر مدينة القدس من الشمال، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٢/١٠٨ ؛ درروي، القدس : ١٢٦.

(٢) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٢/١١١.

ومن جهة الشرق، باب الأسباط، وقد كان للمدينة أيضا بابان، أحدهما عند زاوية الشيخ يعقوب العجمي(1)، وباب بحارة الطورية(١)، وقد سدا .

ومن جهة الغرب، القلعة(2)، وهو حصن عظيم البناء بظاهر المدينة، كان قديما سكن داود عليه السلام، وبالحصن برج داود من البناء السليماني، وبالجملة فبيت المقدس(3) بناؤه في غاية الإتقان والإحكام، ورؤيته من بعيد في غاية النورانية وحسن المنظر خصوصا إذا كان الإنسان على جبل طور زيتا وكذلك من جهة القبلة، وأما من جهة الغرب والشمال، فلا يرى منها من بعد (4) إلا القليل [لمواراة] (5) الجبال لها، فإن بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام، في جبال كثيرة الأوعار والأحجار، والسير فيها بشق (6) والمسافة بعيدة، فإن الجبال المحيطة بالبلد(٢) قرب مسافتها تقريبا، ثلاثة أيام طولا ومثلها عرضا، فمن وصل إلى تلك البلدين وشاهد الأنوار، وحصل له الأنس والبهجة والسرور نسي ما حصل له من المشقة، ولذا أنشأ(7) الحافظ ابن حجر العسقلاني(٣) حين قدومه القدس للزيارة في معنى ذلك(٣):

إلى البيت المقدس قد أتينا   رجاء العفو من رب كريم

قطعـــنا في محبتكم عقابا   وما بعد العقاب إلا النعيم

----

(1) ناقصة في (م). (2) ل: العلق (3) م: القدس

(4) م: بعيد (5) ع: لموارة / م : لموارات (6) ل: يشق / م: مشق

(7) م: انشر

---

(٢) حارة الطورية: بخط وادي الطواحين، للشمال من باب الأسباط، ينظر : الدباغ، بلادنا : ٣١٠/٩ ؛درروري، القدس : ١٢٦.

(٢) ينظر : العمري، مسالك : ٢٠٩ ؛ الحنبلي، الأنس : ١٠٨/٢.

(٣) هو الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة، مولده سنة ٧٧٣هـ/١٣٧١م، ونشأ يتيما، ظهرت مخايل الذكاء الفطري جلية عليه، وبرع في العلم والحفظ حتى أنه كان يستأجر بعض الكتب، له مصنفات كثيرة، قال السخاوي تلميذ الحافظ ابن حجر في "الضوء اللامع" عنها: أنها تزيد على مائة وخمسين تصنيفا،منها، "الإصابة في تمييز الصحابة "،و" الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة "، توفي ابن حجر سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م، ينظر : ابن تغري بردي، النجوم : ٣٨٣/١٥ ؛ السخاوي، الضوء : ٣٦/١.

(٢) ينظر: الحنبلي، الأنس: ١١١/٢.

وأما ما حول سرادقاتها من المعــاهد، فمنـها عـين سـلوان، بـالوادي مـن جهـة القبلة، فعن أم عبيدة [1] [1] بنت خالد بن معدان، عــن أبيـها أنـه قـال : زمـزم وعـين سلوان التي ببيت المقدس من عيون الجنة.

وعنه، من أتى بيت المقدس فليأت[2] محراب داود المشـرَّف، [وليصـل][3] فيـه وليسبح[4] في عين سلوان فإنها من الجنة، ولا يدخل الكنائس، ولا يشتري فيها / بيعا، (٢٢/ب) فإن الخطيئة فيها مثل ألف خطيئة والحسنة فيها مثل[5] ألف حسنة[٢].

وبئر أيوب[٣] بالقرب من عين سلوان نسبة إلى أيوب عليه السلام، التي قال الله لنبيه أيوب {*اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب* }[٤].

وهذه [6] البئر في كل سنة عند قوة الشتاء وكثرة الأمطار يفور منه الماء حتى يصير كالنهر الجاري، ويسيح[7] إلى مسافة بعيدة، ويستمر على هذه الحـــال عدة أيام، وهذه

----

(1) ع، ل، م: عبيدة /والتصويب عن المصادر الأخرى، ينظر مثلا : فضائل البيت المقدس .

(2) ل: فاليات (3) ع: : وليصلي (4) ل: ويسبح

(5) العبارة :" ألف خطية والحسنة فيها مثل " ناقصة في (ل) (6) مكررة في (ل)

(7) م:ويسبح

---

(١) أم عبيدة بنت خالد بن معدان الكلاعي، حدثت عن أبيها، ينظر : الواسطي، فضائل : ١٣ ؛ ابن الجوزي، فضائل : ٩٧ ؛ الأصفهاني، حلية : ٥/٢١٣.

(٢) ينظر : الواسطي،فضائل :١٣ ؛ السيوطي، إتحاف : ٢١٢/١ ؛ ويقارن: ابن الجوزي، فضائل :٩٧ ؛ابن تميم،مثير :٢٥٠.

(٣) بئر أيوب: في أسفل وادي سلوان، على بعد حوالي ٤٠٠ متر من بركة سلوان، وهي بئر كبيرة منسوبة إلى النبي أيوب عليه السـلام، ويعتقد العالم الآثاري الدكتور بونار Bonar أن اسم بئر أيوب اسم إسلامي يرجع إلى زمـن صـلاح الديـن الأيوبـي الـذي عمـر هـذه البئر: ينظر : الحنبلي، الأنس : ١١٣/٢ ؛النابلسي، الحضرة :١٩٤ ؛ العسلي، من آثارنا :١٠٣ .

(٤) سورة ص:٤٢.

عجيبة، وقد كـــان في بيت المقدس ست برك[1] من عمل حـــزقيل[١] أحـد ملـوك بـني إسرائيل، ثـلاثـة فـي المـدينة، وثلاث خارجها .

أما التي في المدينـــة فبركـة بـني إسـرائيل، فـهي موجـودة[2] شمـالي المسجد الأقصى بلصق السور، بين باب الأسباط وبـــاب حطـة، منظرهـا مـهّول مـن العجـائب، ولعل بركة ســليمان وبركـة عيـاض[٢] همـا اللتـان بخـط مرزبـان وحـارة[3] النصـارى[٣] لحمام البصــــــير[٤] والبترك[٥] [4] و أما الذي خارجـــها فبركة ماملا[٦] وهي[5] في

---

(1) ناقصة في (ل) (2) م تضيف : من (3) م: وبحارة

(4) ناقصة في (ل) (5) ناقصة في (م)

---

(١) حزقيال: أحد أنبياء بني إسرائيل نشأ في فلسطين، وحُمل مسيبا عام ٥٩٧ ق،م إلى بابل، ولا يعرف وقت موته بـالضبط، ينظر : الحنبلي، الأنس : ٢٥٦/١ ؛ عبد الملك،قاموس: ٣٠١ ؛ والكتاب المقدس يتحدث أيضا عن حزقيا كصانع لبرك ماء وأقنيـة خاصـة بالماء في القدس، ينظر :بورشارد، وصف :١٣٢ ؛ عبد الملك، قاموس : ٣٠٦ ؛ العارف، المفصل :٢٥ ؛ العسلي، من آثارنا: ١٣٠.

(٢) يقول المؤرخ المقدسي الدكتور كامل جميل العسلي أنه لا توجد بالقدس بركتـان بـهذا الاسـم "بركـة سـليمان وبركـة عيـاض " ومنـذ الحروب الصليبية، ويستشهد بذلك بأن كثر من المؤرخين بعد المقدسي أمثال ياقوت الحمـوي والسـيوطي والحنبلـي، يذكـرون هـذه البرك دون أن يحاول أكثرهم تحديد موقع هاتين البركتين، ويعتقد أنهما كانا سابقا، ينظر : المقدسي، أحسن : ١٦٨؛ الحنبلـي، الأنس : ١١٤/٢ ؛ العسلي، من آثارنا : ١١٦.

(٣) حارة النصارى : إلى الغرب من سوق العطارين والبيمارستان الصلاحـي وكنيسـة القيامـة، ينظـر : الحنبلـي، الأنـس : ١٠٧/٢ ؛ الدباغ، بلادنا : ٣٢٤/١٠ .

(٤) علاء الدين أيدغدي الأعمي، ابن عبد الله الصالحي النجمي، من أمراء المماليك تولى نظارة الحرمين الشريفين، وقد أنشأ أيضا ربـاط البصير، توفي البصير سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م، ينظر : الحنبلي، الأنس :١١٥/٢ ؛ العسلي، من آثارنا :١٢٩؛ عمرو، رقوم: ٥٢٥ ؛ درووري، القدس : ١١٤.

(٥) بركة حمام البطرك (البترك): في حارة النصارى بين كنيسة القيامة وباب الخليل، ينظر : الحنبلي، الأنس : ١١٥/٢ ؛ الدبـاغ، بلادنا : ١٠٦/٩ ؛ العسلي، من آثارنا : ١٢٩.

(٦) على بعد ميل واحد من باب الخليل إلى الغرب، وهي بركة تاريخية ذكرت لأول مرة في المصـادر البيزنطيـة، وهـي كبـيرة معظمـها منقور في الصخر، ينظر : العارف، المفصل : ٤٣٧ ؛العسلي، من آثارنا :١٣٢.

وسط مقبرة ماملا وبركتا المرجيع[١]، وهما بالقرب من قرية أرطاس[٢]، ينتفع بهما [1] لخزن الماء الواصل من قناة [السبيل[٣]][2] إلى القدس الشريف، ومسافتهما عن القدس نصف بريد. ٣٠

وبظاهر القدس الشريف من كل جهة كروم بها أنواع الفواكه من العنب والتين والتفاح والمشمش[3] وغير ذلك، وأحسن الأماكن أرض البقعة[٤] ظاهر القدس من جهة الغرب إلى القبلة، وبها قصور وأبنية محكمة البناء للنزهة والانبساط.

[قلت: قد خربت تلك القصور وطوي من البسيطة بساط السرور][4]

وشرقي بيت المقدس جبل طور زيتا[5]، وهو جبل عظيم مشرف على المسجد الأقصى، وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ٩
قال: أقسم ربك بالتين والزيتون، التين مسجد دمشق، والزيتون طور زيتا[٥]

---

(1) ناقصة في (ل)　(2) ع: السيل　(3) ل: الشمس

(4) العبارة: " قلت .. السرور " ناقصة من المتن وموجودة على يسار الهامش في(ع)/وناقصة في (م).

(5) العبارة: " طور زيتا " غير واضحة في(م)

---

(١) بركتا المرجيع : هو الاسم القديم لما يعرف اليوم ببرك سليمان (القانوني)، حيث كانت بركتان فقط قبل القرن العاشر الهجري، الخامس عشر الميلادي، والبركة الثالثة حاليا هي إضافة لاحقة، ينظر : النابلسي، الحضرة : ٢٩٤ ؛ العسلي، من آثارنا : ١٤٤.

(٢) أرطاس : كلمة أصلها لاتيني بمعنى بستان، وقرية أرطاس على بعد نحو ميلين للجنوب من بيت لحم، وتكثير فيها الينابيع، ينظر : الحنبلي، الأنس : ١١٥/٢ ؛ الدباغ، بلادنا : ٤٨٠/٨

(٣) قناة السبيل : جنوبي مدينة بيت لحم، بين القدس والخليل، وعلى بعد ١٣ ميلا من القدس، وهي القناة التي توصل المياه للقدس من الينابيع التي تصب في برك سليمان، بالقرب من قرية أرطاس وجنوب بيت لحم، وتلتقي بمياه عيون أرطاس وتسيل كلها في قناة واحدة إلى القدس، ويجمع المؤرخون على أن الذي قام ببناء القناة من وادي العروب إلى القدس هو بيلاطس، الوالي الروماني في القدس في القرن الميلادي الأول، وقد جعلت القناة متعرجة لضمان سيلان المياه فيها إلى القدس، وقد بنيت القناة الثانية (العليا) زمن الإمبراطور الروماني سبتميوس سيفيروس Septimius Severus في حدود سنة ٢٠٠ بعد الميلاد، وقد خضعت (قناة السبيل) إلى تعميرات وإضافات وتصليحات كثيرة جدا بالفترة الإسلامية وعلى الأخص الفترتين المملوكية والعثمانية، هذه التعميرات شملت البرك أيضا، ينظر : النابلسي، الحضرة : ٢٩٤؛ العارف، المفصل : ٤٣٨ ؛ العسلي، من آثارنا : ١٤١ .

(٤) البقعة : في الجهة الجنوبية الغربية من القدس، وعلى مقربة من محطة سكة الحديد حاليا، وهي وقف صلاح الدين الأيوبي على خانقاة الصوفية، ينظر : الحنبلي، الأنس : ١١٦/٢ ؛ الدباغ، بلادنا : ١٨٨/١٠ ؛ العسلي، وثائق : ٩١/١.

(٥) ينظر: الحنبلي، الأنس: ١١٧/٢.

وعنه أيضا، أقسم ربنا بأربعة أجبال، فقال : { *والتين*[1] *والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين* } : فالتين: مسجد دمشق، والزيتون: طور زيتا، مسجد بيت المقدس، وطور سينين حيث كلم الله موسى، وهذا البلد الأمين، مكة[١] .

وقد قدمت صفية زوج [النبي] [2] صلى الله عليه وسلم بيت المقدس، فصلت فيه وصعدت طور زيتا، فصلت وقامت على طرف الجبل وقالت : من ها هنا يتفرق الناس يوم [القيامة] [3] إلى الجنة وإلى النار[٢].

وهذا الجبل على طرف الجبل الذي صعد منه عيسى عليه السلام، وهناك قبة يقال لها مصعد عيسى[٣] عليه السلام[4]، وبطور زيتا شجرة خروب عندها مسجد لطيف تحت مغارة مأنوسة مقصودة بالزيارة، تسمى خروبة [العشرة[5]] وفي جبل طور زيتا[6] كنيسة تسمى بالجسمانية[٤] [7]، خارج باب الأسباط بها قبر مريم عليها السلام[٥]،

----

(1) في ل: والطور (2) ع: البتي (3) ع: القيمة

(4) العبارة: " وهناك قبة ... عليه السلام " ناقصة في (ل) / والعبارة (مصعد عيسى) غير واضحة في(م)/ والتصويب عن الأنس الجليل .

(5) ع، ل : العزة . (6) م: طورريتا (7) م: بالخيمانية

---

(١) ينظر : الواسطي، فضائل : ٥٥ ؛ابن المرجا، فضائل : ٢٣٢ ؛ابن تميم، مثير : ٧٨

(٢) ينظر : السيوطي، إتحاف : ٢٢١/١ ؛ الحنبلي، الأنس : ١١٧/٢ ؛ ويقارن: ابن المرجا، فضائل : ٢٣٦ ؛ ابن تميم، مثير : ٢٤١، ٢٤٢.

(٣) بوادي جهنم في شرقي البلد على تل مرتفع، هناك بنية يقال أنها مصعد عيسى عليه السلام إلى السماء، وهي كنيسة الصعود، ينظر: الحنبلي، الأنس : ١١٩/٢ ؛ الدباغ، بلادنا: ١٣٠/٩، ٣٠٢ ٨/١٠ ؛زايد، القدس : ٢٦١.

(٤) كنيسة الجسمانية : تقع في أسفل جبل الزيتون في وادي جهنم، عند ملتقى الطرق بين القدس والطور وسلوان، والجسمانية تحريف لكلمة جثسماني Geths mane،والمؤلفة من كلمتين (جث) ومعناها معصرة، و(سيماني) ومعناه الزيت، فيكون المعنى معصرة الزيت، أقام الرومان المسيحيين في القرن الرابع كنيسة هدمها الفرس عام ٦١٤ ميلادي، ثم أعاد الفرنج بناءها، ثم دمرت عام١١٨٧ ميلادي، وظلت خرابا إلى أن أعيد بناءها عام ١٩١٩ ميلادي، والذي تم عام١٩٢٤ وموقعها قبل إنشائها كان بستانا جميلا يخص الرهبان الفرنسكان، وكان المسيح يتردد على هذا المكان للعبادة، وفيه ألقي القبض عليه، ينظر : بورشارد، وصف : ١٣٦ ؛ العارف، المفصل : ٥٣٠ ؛ الدباغ، بلادنا ١٨/٨.

(٥) ينظر: الحنبلي، الأنس: ١١٩/٢.

(٢٣/أ) مقصودة / بالزيارة من المسلمين والنصارى، وقد دخلها عمر بن الخطاب فصلى بها ركعتين ثم ندم، لقوله صلى الله عليه وسلم "هذا[1] واد من أودية جهنم" ثم قال عمر ما كان أغنى عمر: أن يصلي في أودية جهنم[١] .

وعن كعب الأحبار: لا تأتوا كنيسة مريم[٢] والعمودين اللذين في كنيسة الطور فإنهما طواغيت، ومن أتاهما حبط عمله[٣] .

وبالقرب من قبر مريم قبة من بناء الروم يسمونها طرطور فرعون[٤] [2]، وبالقرب منه بذيل الجبل أيضا قبة أخرى من الصخر[3]، يقال لها كوفية زوجة[٥]فرعون[4]، وقد [قيل][5] أن الأول قبر زكريا، والثاني قبر يحيى عليهما السلام [ويعضد][6] هذا القول،

---

(1) م: هنا
(2) العبارة " طرطور فرعون " غير واضحة في (م) .
(3) ل: الصحن
(4) العبارة " كوفية زوجة فرعون " غير واضحة في (م) .
(5) ع: قتل
(6) ع: ويعتتد

---

(٢)إبن المرجا، فضائل : ٢٥٣ ؛ السيوطي، إتحاف : ٢١٣/١ ؛ النابلسي، الحضرة : ١٩٦.

(٢) كنيسة ستنا مريم : تقع في وادي قدرون، عند ملتقى الطريق المؤدية إلى باب الأسباط وسلوان والطور، أقامها الإمبراطور البيزنطي ماركيانوس (٤٥٠-٤٥٧م)،ودفن في هذا المكان، كما يقولون، والدي مريم البتول، وكذلك يوجد قبر مريم ويوسف النجار فيها، ينظر : بورشارد، وصف : ١٣٢ ؛ العارف، المفصل : ٥٢٦؛ الدباغ، بلادنا :٣٤٩/١٠ ؛ زايد،القدس : ٢٥٨.

(٣)ينظر : ابن المرجا، فضائل : ٢٥٦ ؛ السيوطي، إتحاف : ٢١٤/١.

(٤) طرطور فرعون (طنطور فرعون) : يدعوه الافرنج (قبر أبيشالوم بن داود) وهو بناء مكعب الشكل، منفصل عن الصخر المنقور فيه،وإذا مر اليهود به رموه بالحجارة، ويظهر من هندسة القبر الذي يقال له قبر إبيشالوم أنه أقيم في عصور متأخرة، ربما في العصر الإغريقي أو الروماني، وأغلب المحققين يذهبون إلى أن بناءة يوناني، ويستدل على ذلك من عمارته مثل الإفريز الذي يعلوه، ومن المعتقد أنه قبر قوندران الكسندر يانوس الكابي، وليس لفرعون أو أبيشالوم، ينظر : الحنبلي، الأنس : ١١٩/٢؛ النابلسي، الحضرة : ١٩٦ ؛ العارف، المفصل : ٥٤٤ ؛ الدباغ، بلادنا : ٩/هـ١٧ ; Mazar, The Mountain : 225 .

(٥) إن ما يسمى بكوفية زوجة فرعون، هو عبارة عن قبر بجوار طرطور فرعون، وبجوار مدفن القديس يعقوب بالموقع نفسه، ويدعوه غير المسلمين بقبر زكريا،والراجح أنه يضم رفات كاهن يهودي يحمل أسم زكريا،ولا علاقة لفرعون ولا زوجته بهذه القبور، والتي تختلف معماريا عن أسس وتقاليد العمارة الفرعونية وعن العادات والتقاليد والطقوس الدينية المتشددة بطريقة الدفن للفراعنة وذويهم إلى غير ذلك، ينظر : الحنبلي، الأنس : ١١٩/٢ ؛ النابلسي، الحضرة : ١٩٦ ؛ العارف، المفصل : ٥٤٥؛ الدباغ، بلادنا : ٩/هـ١٧ ; Mazar , The Mountain : 225 .

قول بعض العلماء، أن زكريا ويحيى مدفونان ببيت المقدس، بذيل جبل الطور بمقابر الأنبياء، وقيل أن قبرهما بقرية سبسطية(١) من أرض نابلس(٢)، وقيل بجامع دمشق.

وبجانب الطور من جهة الغرب بقيع يقال له الساهرة، وفي حديث ابن عمر : أن أرض المحشر تسمى [الساهرة(٣)](1)، وهي ظاهر المدينة من جهة الشمال، فيها مقبرة يدفن فيها المسلمون، وفيها جماعة من الصالحين، والمقبرة مرتفعة على جبل عال، وبسفل هذا الجبل كهف من العجائب، وهو زاوية داخل تحت الجبل في صخرة عظيمة تسمى [بالأدهمية(٤)](2)، وتسمى مغارة الكتان، ومقبرة الساهرة علو هذا الكهف، بحيث لو ثقب(3) أسفلها لظهرت الموتى، فيلغز ويقال: أحياء تحت أموات، وبالزاوية قبور جماعة من الصالحين وعليها الأنس والوقار، ومقابل الساهرة من جهة القبلة تحت سور المدينة(4) الشمالي، مغارة كبيرة مستطيلة تسمى مغارة الكتان(5) أيضا، يقال أنها تصل تحت الصخرة، ودخلها جماعة وحكوا عنها أمورا مهولة(٥).

---

(1) ع، ل: الظاهرة . (2) غير واضحة في (ع، م)

(3) م: تعب (4) العبارة : " سور المدينة " مكررة في (ل).

---

(١) سبسطية : بلدة من نواحي نابلس، وعلى بعد أربعة فراسخ من جنين، وكانت تدعى السامرة،يقال أن قبر زكريا ويحيى عليهما السلام،وفيها آثار كثيرة، ينظر : بورشارد، وصف : ١٠٤ ؛ النابلسي، الحضرة : ٧١ ؛ الدومنيكي، بلدانية : ١٥١.

(٢) نابلس : مدينة مشهورة بين جبلين مستطيلة كثيرة المياه، أرضها حجر، بينها وبين بيت المقدس يومين سير الأثقال، ينظر : ياقوت، معجم البلدان :٢٤٨/٥ ؛ النابلسي، الحضرة : ٧٣.

(٣) اسم مقبرة يدفن فيها المسلمون موتاهم، ومعنى الساهرة عند العرب الأرض التي تبعث سالكها على السهر للسري فيها لينجو منها، ينظر : السيوطي، إتحاف : ٢٢٢/١ ؛ الحنبلي، الأنس : ١٢٠/٢.

(٤) الأدهمية : تحت مقبرة الساهرة،في بطن جبل الساهرة، كهف الأدهمية، وهو زاوية قديمة للفقراء الأدهمية، وهم أتباع الزاهد المجاهد إبراهيم بن أدهم، قدم إلى بيت المقدس ورابط في حصون عكا وعسقلان، مات مجاهدا سنة ١٦١هـ/٧٧٧م بمدينة جبلة بالشام، وكان الأمير منجك نائب الشام قد عمر الزاوية الأدهمية، حوالي سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٨م، ووقف عليها هو وغيره من أهل الخير، وفي الأدهمية قبور جماعية من الصوفية الأدهمية وأشياعهم، ينظر : الحنبلي، الأنس : ١٢٠/٢ ؛ النابلسي، الحضرة :٢٤٢؛ العسلي، أجدادنا : ١٤٤ ؛ نجم، كنوز : ٢٢٦.

(٥) ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٢١/٢.

(5) العبارة : "مغارة الكتان "غير واضحة في (م) .

وبكنيسة صهيون بظاهر بيت المقدس، قبر داود عليه السلام، وهو مكان مأنوس مقصود للزيارة، ويقال إن قبر سليمان عليه السلام عنده، وقيل أن قبر سليمان تحت البلاطة السمراء[١] التي بداخل باب الصخرة الشمالي.

وأما ما بظاهر المدينة من المقابر لدفن المسلمين، فأولها مقبرة باب الرحمة[٢]، بجوار سور المسجد الشرقي، فوق وادي جهنم، وهي مأنوسة وأقرب الترب إلى المدينة، ومقبرة[1] الساهرة، وتقدم ذكرها، ومقبرة الشهداء[٣]، بالقرب من مقبرة الساهرة إلى جهة الشرق، ومقبرة ماملا[٤] وهي بظاهر القدس من جهة الغرب، وهي أكبر مقابر البلد، وفيها خلق من الأعيان والعلماء والصلحاء والشهداء يأتي ذكر بعضهم في / الباب (٢٣/ب) السابع، وأصلها مأمن الله، وقيل باب الله، وقيل زيتونة الملة.

وعن الحسن[٥]، قال: من دفن في بيت المقدس في زيتونة الملة، فكأنما دفن في سماء الدنيا[٦]

---

(1) غير واضحة في (م)

---

(١) البلاطة السمراء: هي نفسها البلاطة السوداء،المحقق .

(٢) مقبرة باب الرحمة: من المقابر الإسلامية المبكرة، استعملت كمقبرة منذ الفتح العمري لبيت المقدس، مدفون فيها عدد من الصحابة،منهم شداد بن أوس، وعبادة بن الصامت أول قاضي مسلم في فلسطين، ينظر : الحنبلي، الأنس : ١٢١/٢ ؛ العارف، المفصل : ٥٠٩ ؛ العسلي، أجدادنا : ١٣٣

(٤) مقبرة الشهداء : هي امتداد لمقبرة الساهرة، ينظر : العسلي، أجدادنا : ١٤٥ ؛ ويقارن: العارف، المفصل : ٥٠٩.

(٤) مقبرة ماملا : كبرى مقابر بيت المقدس الإسلامية وأوسعها وأشهرها، وتبلغ مساحتها ١٦٨ دونما، وهي خارج المدينة القديمة إلى الغرب على بعد حوالي ميل واحد من باب الخليل، ارتبط تاريخها القديم بأحداث هامة في تاريخ القدس، ويذكر أن أول عمليات الدفن في موقع مقبرة ماملا، كان عند غزو الفرس للقدس سنة ٦١٤ ميلادي، حيث قتل الفرس آلاف المسيحيين ودفن عدة آلاف منهم في مقبرة ماملا هذه، كما ارتبطت هذه المقبرة بأحداث تاريخية أخرى، مثل الاحتلال الصليبي للقدس وغيرها، ينظر: الحنبلي، الأنس : ١٢٢/٢؛ النابلسي، الحضرة : ١٨٧ ؛ العارف، المفصل :٥٠٥ ؛العسلي، أجدادنا : ١١٧ ؛ درويري، القدس : ١١٥.

(٥) هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصيري، من سادة التابعين إمام أهل البصرة، كان حجه، كثير العلم، توفي سنة ١١٠هـ/٧٢٨م، ينظر : العصفري، الطبقات : ٢١٠ ؛ الأصفهاني، حلية : ١٣١/٢.

(٦) ينظر : ابن المرجا، فضائل :١٩٩ ؛ ابن الفركاح، باعث : ٤٤ ؛ السيوطي، إتحاف : ١٤٤/١.

وبوسط هذه المقـبرة زاويـة تسـمى القلندريـة[١] [1]، بـها أبنيـة عظيمـة، وأصلـها كنيسة[2] تعرف بالدير الأحمر[٢] وبالمقبرة المذكورة قبة محكمة البناء تسـمى الكبكيـة[3]، نسبة إلى الأمير علاء الدين الكبكي[٣] المدفون بها[4] في سنة ٦٨٨ [5].

وبظاهر بيت المقدس عدة أماكن ومشاهد مقصودة بالزيارة يطول ذكرها، فقد روى كعب الأحبار أنه قال : في بيت المقدس من قبور الأنبياء ألف قبر.

قال صاحب مثير الغرام[٤] [6]: يعني هي وما حولها، فان ثم قبور ومعالم يرى[7] أثرها ولا تعلم، وكثير منها قد درس وعفا[8] لاستيلاء الإفرنج على البـلاد مـدة طويلـة، وفيما ذكر[9] كفاية، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(1) ل: القندرية (2) ل: كنبسة /م: لنيسة (3) م: الكبكبية

(4) ناقصة في (ل) (5) ل تضيف : ثمانية وثمانين وستماية

(6) م: القرام (7) م:يروي (8) م: وعفي

(9) م : يذكر

---

(١) زاوية القلندرية كانت في وسط مقبرة ماملا، وقد خربت الزاوية سنة ٨٩٣هـ /١٤٨٧م، وهي تنسب إلى رجل قدم لبيت المقدس أسمه إبراهيم القلندري،أقام بها بجماعة من الفقراء فعرفت بالقلندرية، وفيـها مدفـن لأعيـان مـن الأمراء، ينظـر : الحنبلـي، الأنـس : ١٢٢/٢ ؛ النابلسي، الحضرة : ٣١٥ ؛ العسلي، أجدادنا : ١٢٢.

(٢) من المعتقد أن اسم ماملا اسم لقديسة بنت كنيسة عرفت بكنيسـة ماملا، وكان هذا بالفترة البيزنطية، وهذه الكنيسـة هدمـها الفـرس عام ٦١٤ ميلادية، وربما هذه الكنيسة هي المقصود بها بالدير الأحمر، ينظر، النابلسي، الحضرة : ٣١٦؛العارف، المفصل : ٥٠٥ ؛ العسلي، أجدادنا : هـ١٢٢.

(٣) قبة الكبكية (القبقية) زاوية جميلة نالت إعجاب واهتمام علماء الآثار الأجانب، وتمتاز الزاوية بشكلها ومتانتها وعمارتها، ينظر : الحنبلي، الأنس : ١٢٣/٢ ؛ العسلي، أجدادنا : ١٢٨ ؛ نجم، كنوز : ١٥١.

(٤) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي أبو محمود، ولد سنة ٧١٤هـ /١٣٤١م، عني بالحديث وسمع فجمع وبرع، وشرح في سنن أبي داود، ودرس بالمدرسة التنكزية، وصف كتاب "مثير الغرام إلى زيـارة القدس والشـام"، مـات بـالقدس سـنة ٧٦٥هـ /١٣٦٣م، ينظر : ابن حجر، الدرر : ١٤٣/١ ؛حاجي خليفة، كشف : ٤٨٩/٢.

١٣٧. كنيسة القيامة
١٣٨. دير الأقباط
١٣٩. مسجد القلندرية
١٤٠. جامع عمر (مسجد الحيات)
١٤١. درج القمامة
١٤٢. خط الداركاه
١٤٣. المدرسة الحنبلية
١٤٤. سجن الشرطة
١٤٥. البيمارستان الصلاحي
١٤٦. حمام البترك
١٤٧. بركة عياض
١٤٨. حارة النصارى
١٤٩. باب الرحبة
١٥٠. حارة الرحبة
١٥١. باب الخليل
١٥٢. زاوية الشيخ يعقوب العجمي
١٥٣. حارة صهيون
١٥٤. دير السريان
١٥٥. القلعة
١٥٦. جامع القلعة
١٥٧. باب حارة اليهود
١٥٨. باب سر
١٥٩. دير الأرمن
١٦٠. باب صهيون (النبي داود)
١٦١. قبر داود
١٦٢. كنيسة صهيون
١٦٣. الباب الذهبي
١٦٤. مصلى الحنابلة زمن الملك المعظم عيسى
١٦٥. القدم الشريف محاذي للصخرة من جهة الغرب
١٦٦. لسان الصخرة وسط السلم المؤدي للمغارة أسفل الصخرة
١٦٧. البلاطة السوداء
١٦٨. المدرسة الأفضلية
١٦٩. المدرسة العثمانية
١٧٠. محراب عمر
١٧١. القنطرة الشرقية
١٧٢. القنطرة الغربية
١٧٣. القنطرة الجنوبية
١٧٤. القنطرة الجنوبية الشرقية
١٧٥. الأسوار والأبواب التي بناها العثمانيون

الباب الخامس

في مدينة الخليل ومسجده(1) وذكر الخليل وفضل زيارة مشهده

أما المدينة فاسمها حبرون[1]، وهي تجاه بيت المقدس من جهة القبلة، ومنظرها في غاية الحسن والنورانية، وهي مستديرة حول المسجد من الجهات الأربع، وبناؤها حادث بعد السور السليماني بزمن طويل، فإنه أول من [بنى] (2) حولها رجل من بني إسرائيل أدرك المسيح [عيسى] (3) عليه السلام، اسمه يوسف الرامي[2]، ثم تتابع البناء قليلاً قليلاً، فصارت مدينة[3] والمسجد وسطها، وصورة المسجد يشتمل على بناء معقود من داخل السور على نحو النصف من جهة القبلة إلى جهة الشمال، وهو ثلاثة أكوار، الأوسط منها مرتفع عن الآخرين، والسقف مرتفع على أربعة سواري محكمة البناء، وبالصدر تحت الكور الأعلى، المحراب وبجانبه المنبر، ويقابل ذلك [دكة] (4) المؤذنين على عمد من رخام في غاية الحسن، والرخام مستدير على حيطان المسجد من الجهات الأربع، والقبور الشريفة بداخل السور منها تحت البناء المذكور، ١٢

----

(1) العبارة " الباب الخامس .... ومسجد " غير واضحة في (م). (2) ع، ل: بنا

(3) ناقصة في (ع، م) (4) ع: سدة/ل: سدرة

---

(١) حبرون: اسم المدينة التي فيها قبر إبراهيم الخليل عليه السلام، وقد غلب على أسمها الخليل، ويقال لها حبري، وهي منطوية بين جبال على نحو نصف يوم من مدينة القدس بالسير المعتاد، وتشتهر منذ القدم بزراعة العنب، وتكثير فيها البساتين المزروعة بالكرمة، وتعتبر من أقدم مدن العالم، ينظر: المقدسي، أحسن: ١٧٢؛ الراهب، رحلة: ١٩؛ بورشارد، وصف: ١٥٩؛ ياقوت، معجم: ٢١٢/٢؛ العمري، مسالك: ٢١١؛ عبد الملك، قاموس: ٢٨٦؛ أولبرايت، آثار: ١٥١ ; O,Connor , Op , The Holy: 281

(٢) يوسف الرامي: من الرامة، رجلا غنيا صالحا، وعضوا في مجلس السنهدريم اليهودي، وهو الرجل الذي طلب من الوالي الروماني بيلاطس جسد المسيح بعد صلبه لإنزاله ودفنه، حسب العقيدة المسيحية، دفنا لائقا بعد أن لف جسده بالكتان، حيث كان يملك بقرب الجلجثة بستانا نحت فيه قبرا ليدفن فيه بعد موته، فدفن فيه المسيح، ينظر: بورشارد، وصف: ١٥٢؛ عبد الملك، قاموس: ١١١٨.

(٣) عرفت الخليل بأسماء عديدة، ولقد ذكرها المؤرخون في العهد العربي الإسلامي بأسماء منها، حبرون، حبري، والخليل، وبلد سيدنا الخليل، وخليل الرحمن، ومطلون، وقرية إبراهيم، وممرى، حول أسماء مدينة الخليل، ينظر: ياقوت، معجم: ٢١٢/٢؛ الدباغ، بلادنا: ٤٧/٥؛ الحنبلي، الأنس: ١٣٩/٢؛ أبو ارملية، المسجد: ١٥.

في المغارة(١) التي اشتراها إبراهيم الخليل عليه السلام من عفرون(٢) (1) الملك.

وذلك أنه لما ماتت سارة(٣)، طلب إبراهيم من عفرون أن يبيعه موضعا يقبر فيه من مات من أهله، فقال له: قد أبحت (2) لك حيث شئت من أرضي (3)، قال: إني لا أحب إلا بالثمن(٤)، وطلب منه المغارة لأنه لما أراد إبراهيم أن يذبح العجل، انفلت(4) منه حتى دخل مغارة حبرون فنودي يا إبراهيم، سلم على عظام أبيك آدم، فوقع / ذلك (٢٤/أ) في نفسه، ثم ذبح العجل وقربه إلى الضيوف(٥)، وكان من شأنه ما قصه الله في كتابه، ولما أبى إبراهيم أن لا يأخذها إلا بالثمن، قال له عفرون: أبيعكها بأربعمائة درهم(٦)، كل درهم وزن خمسة دراهم، وكل مائة درهم ضرب ملك، وأراد بذلك التشديد عليه، فأتاه جبريل بها، ودفعها إلى عفرون، فقال له: من أين لك هذه الدراهم ؟ فقال: من عند خالقي ورازقي، فأخذها منه.

---

(1) م: عفرهون. (2) م: ابحتك

(3) م: ارض (4) م: فافلت

---

(١) تعرف هذه المغارة التي اشتراها إبراهيم عليه السلام من عفرون الحثي بمغارة المكفيلة، نسبة إلى حقل المكفيلة في حبرون، والذي كان يحوي المغارة التي اشتراها إبراهيم عليه السلام لتكون مقبرة لأسرته، وكلمة مكفيلة، كلمة سامية ربما معناها " المزدوجة " وهذه المغارة الآن ضمن الحرم الإبراهيمي، أما أساس حجار البناء في الحرم الإبراهيمي الشريف فتعود لفترة هيرودوس، الوالي الروماني على فلسطين، ٣٧-٤ ق، م، ينظر الطبري، تاريخ: ١/ ٣٤٨؛ ياقوت، معجم: ٢/٢١٢؛ ابن الفركاح، باعث: ٥٨؛ الحنبلي، الأنس: ١/١٢١؛ عبد الملك، قاموس: ٩١١؛ أولبرايت، آثار: ١٤٩ ; O, connor , op , The Holy: 281

(٢) عفرون بن صوحر الحثي: رجل من الحثيين الذين نزلوا الخليل مع طائفة من قومه. وقد باع عفرون لإبراهيم عليه السلام حقل المكفيلة ومغارتها، ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة: ٣٠٥؛ عبد الملك، قاموس: ٦٣٢ ; Hoade. O. F. M , Guide: 444

(٣) سارة: هي زوجة إبراهيم عليه السلام، كانت في الأصل تدعى ساراي، تزوجها إبراهيم في أور الكلدانية، ورحلت معه إلى حاران ومصر، وتوفيت بعد ولادة إسحاق عليه السلام، ودفنها إبراهيم في حقل المكفيلة الذي اشتراه لهذا الغرض، ينظر: الطبري، تاريخ: ١/١٨٤؛ ابن الجوزي، مرآة: ٢٧٧، ٣٠٤؛ عبد الملك، قاموس: ٤٤٣.

(٤) ينظر: ابن الجوزي، فضائل: ٧٥؛ ابن الفركاح، باعث: ٥٨؛ السيوطي، إتحاف: ٢/٩٩؛ الحنبلي، الأنس: ١/١٢١.

(٥) من الملاحظ ارتباك النص بهذه الفقرة لدى اللقيمي والناتج عن ارتباك في أصول اللقيمي ألا وهو " إتحاف الأخصا " المحقق.

(٦) كانت وحدة التعامل المالية زمن إبراهيم عليه السلام هي الشاقل، واشترى إبراهيم مغارة المكفيلة من عفرون الحثي بأربعمائة شاقل فضة، أما وزن الشاقل فهو يعادل ١١. ٤٣٤ غراما، ينظر: عبد الملك، قاموس: ١٠٢٣؛ الدباغ، بلادنا: ٥/٥٠.

وأول من دفن[١] بها سارة عليها السلام، ثم توفي إبراهيم عليه السلام فدفن بحذائها، ثم توفيت [رفقه[٢]] زوجة إسحاق فدفنت فيها، ثم توفي إسحاق عليه السلام فدفن بحيال زوجته، ثم توفي يعقوب عليه السلام فدفن عند باب المغارة، ثم توفيت ليقا[٣] زوجته فدفنت بحذائه، واجتمع أولاد يعقوب والعيص[٤] وأخوته، وقالوا: ندع باب المغارة مفتوحا، وكل من مات منا دفناه فيها، فتشاجروا، فرفع أحد أخوة العيص، [وقيل] [1] أحد أولاد يعقوب يده ولطم العيص لطمة سقّط رأسه في المغارة، فحملوا جثته ودفن بغير رأس، وبقي الرأس في المغارة، وحوطوا عليها حائطا[2]، وعملوا عليها علامة القبور كل في موضعه، فقبر سيدنا إسحاق[3] إلى جانب السارية التي عند المنبر، ويقابله زوجته رفقة إلى جانب السارية الشرقية، وله [ثلاثة][4] أبواب تنتهي إلى صحن المسجد، أحدها وهو الأوسط ينتهي[5] إلى الحضرة[6] الشريفة الخليلية، وهي مكان معقود والرخام مستدير على حيطانه الأربعة، به إلى جهة الغرب
الحجرة الشريفة، ويقابله من جهة الشرق، قبر زوجته سارة، والباب الثاني ١٢
من جهة الشرق، عند باب السور السليماني، خلف قبر سارة، والباب

---

(1) ع: وقيل (2) م: حايط

(3) م: تضيف: " عليه السلام" (4) ع، ل، م: ثلاث/والتصويب يقتضيه النص

(5) العبارة: " صحن المسجد ...ينتهي " ناقصة في (ل). (6) ل: الصخرة

---

(١) ينظر: ابن الجوزي، فضائل: ٧٥؛ ياقوت، معجم: ٢/٢١٢؛ عبد الملك، قاموس: ٤٤٤.

(٢) رفقة: هي زوجة إسحاق عليه السلام، أنجبت لإسحاق يعقوب وعيسو، وقد ماتت رفقة قبل إسحاق ودفنت في مغارة مكفيلة بحبرون، ينظر: الطبري، تاريخ: ١/١٩٠؛ المسعودي، مروج: ١/٤٦؛ عبد الملك، قاموس: ٤٠٨.

(٣) ليقا: هي ابنة لابان الكبرى، زوّجها أبوها من يعقوب بعد أن كان يعقوب خدم سبع سنين من أجل أختها راحيل، وكانت تعلم أن يعقوب كان يحب راحيل أكثر منها، ومع ذلك كانت تحبه حبا شديدا، وقد ماتت بعدما ذهب يعقوب إلى مصر، ينظر: الطبري، تاريخ: ١/١٩٠؛ عبد الملك، قاموس: ٨٢٦، ٩١١.

(٤) عيسو: هو ابن إسحاق ورفقة، وتوأم يعقوب عليه السلام، وسمي كذلك لأنه ولد أحمر كفروة شعر، وكان يحب الصيد ويأتي دائما منه لأبيه، وبسبب العدس الأحمر الذي اشتراه من أخيه لقب عيسو بأدوم، وسمي نسل عيسو بالأدوميين وأشهر الشخصيات التاريخية التي تعود إلى أصل أدومي هو والي الرومان على فلسطين، هيرودوس العظيم، ينظر: الطبري، تاريخ: ١/١٩٠؛ المسعودي، مروج: ١/٤٦؛ عبد الملك، قاموس: ٦٤٩؛ أولبرايت، آثار: ١٥١.

الثالث من جهة الغرب، خلف قبر إبراهيم عليه السلام، وبآخر الساحة التي بداخل المسجد التي بداخل السور السليماني من جهة الشمال، ضريح سيدنا يعقوب عليه السلام، ويقابله من جهة الشرق قبر زوجته ليقا[١].

وقد حدث [محمد بن بكران بن محمد] [1] الخطيب [٢] بمسجد إبراهيم عليه السلام [2] قال، قال: محمد بن إسحاق النحوي[٣]: نقلت النقش[٤] المقابل لقبر رفقة زوجة إسحاق عليه السلام، بحضور القاضي [أبي] [3] عمرو عثمان بن شاذان النحوي[٥]، وعرب، لأنه كان بلسان اليوناني القديم، فإذا هو: "باسم إلهي وإله العرش القاهر الشديد البطش، العلم الذي بحذاء هذا قبر رفقة زوجة إسحاق، والذي [بإزائه][4] قبر إسحاق، والعلم الأعظم الذي يوازيه قبر / إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم، (٢٤/ب) والعلم الذي بحذائه من الشرق، قبر[5] زوجته سارة، والعلم الأقصى الموازي لقبر إبراهيم قبر يعقوب، والعلم الذي يليه من الشرق قبر ليقا زوجة يعقوب صلوات الله

(1) ع، ل، م: ابن محمد الخطيب/ وكذا بإتحاف الأخصا/والتصويب عن الأنس الجليل.

(2) العبارة: " ويقابله من جهة الشرق .... السلام " ناقصة من المتن في (ل) وموجودة على يسار الهامش.

(3) ع، ل، م: بن/والتصويب عن الأنس الجليل

(4) ع، ل، م: وزانة/ والتصويب عن إتحاف الأخصا.

(5) ل: وقيل

---

(١) ينظر: ابن الجوزي، فضائل: ٧٥؛ ابن الفركاح، باعث: ٥٩-٦١؛ السيوطي، إتحاف: ٩٩/٢؛ الحنبلي، الأنس: ١٢٢/١.

(٢) محمد بن بكران الخطيب، خطيب مسجد إبراهيم، وقاضي الرملة في أيام الخليفة العباسي الراضي بالله، ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٠٠/٢؛ الحنبلي، الأنس: ٢٢٥/١؛ النابلسي، الحضرة: ٢٥٦؛ عمرو، رقوم: ٣٧٢.

(٣) محمد بن إسحاق بن يحيى النحوي أبو الطيب، يعرف بابن الوشاء، كان من أهل الأدب، حسن التصانيف، مليح الأخبار، توفي في سنة ٣٢٥هـ/٩٣٦م، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم: ١٦٩/٨؛ السيوطي، بغية: ٥٣/١؛ الحنبلي، الأنس: ١٢٣/١.

(٤) هذا النقش عبارة عن لوحة حجرية بالخط اليوناني في الجدار الشرقي داخل المصلى الرئيسي عند ركنه القبلي ويبلغ طول هذا النقش ٥٩سم وعرضه ٣٣سم مكتوبا بالرسم اليوناني القديم والترجمة الصحيحة لهذا النقش كما قدمها أهل الاختصاص باللغة اليونانية القديمة كالتالي "أيها القديس إبراهيم لتسعف خادمك (نيلون المريمي) الخطّاء العابد كل يوم وامنحه العافية هو وصحبه (أومافيس)و(توماسيان)و(فلالا)و(أوفاستين أيان)ويتضح أن هذا النقش اليوناني ما هو إلا نقش تذكاري تخليدا لذكرى زيارة رجالات دين نصرانيين، حول النقش ينظر: عمرو، رقوم: ٣٦٩.

(٥) ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٢٣/١، ويقارن: السيوطي، إتحاف: ١٠٠/٢؛ النابلسي، الحضرة: ٢٥٥.

وسلامه عليهم، وكتبه العيص بخطه(١).

وقال الحافظ [ابن][1] عساكر: قرأت في بعض كتب أصحاب الحديث، ونقلت منها، قال [محمد بن بكران بن محمد][2] : إن ابن محمد الخطيب، خطيب مسجد إبراهيم عليه السلام، وكان قاضياً بالرملة في أيام الراضي(٢) بالله في سنة نيف وعشرين وثلاثمائة (٣) وما بعدها، وله رواية في الحديث، وسمع من جماعة، وحدث عنه جماعة من أهل العلم، قال: سمعت محمد بن أحمد بن[3] علي[4] بن[5] جعفر الأنباري(٤) يقول: سمعت أبا بكر الإسكافي (٥) يقول: صح عندي أن قبر إبراهيم صلى الله عليه وسلم في الموضع الذي هو الآن فيه، لما رأيت وعاينت، وذلك أني وقفت على السدنة وعلى الموضع وقوفا كثيرة، بنحو من أربعة آلاف دينار، رجاء ثواب الله عز وجل، وطلبت أن أعلم صحة ذلك حتى ملكت قلوبهم بما كنت أعمل معهم من الجميل والكرامة، والملاطفة والإحسان إليهم، وأطلب[6] بذلك أن أصل إلى ما صح وحاك في صدري، فقلت لهم يوما من الأيام وقد جمعتهم عندي بأجمعهم: أما لكم أن توصلوني إلى باب المغارة كي أنزل إلى الأنبياء صلوات الله وسلامة عليهم، فقالوا: قد أجبناك إلى ذلك لأن لك علينا حقا واجبنا، ولكن ما يمكن في هذا الوقت، لأن الطارق لنا كثير(٦)، فاصبر حتى

(1) ع: بن
(2) ع، ل، م: محمد بن أبي بكر إن ابن محمد/والتصويب عن الأنس الجليل.
(3) م: ابن
(4) ل تضيف: يقول
(5) ل: ابن
(6) ل: وط لبت.

---

(١) ينظر: السيوطي، إتحاف: ٢/ ١٠٠؛ النابلسي، للحضرة: ٢٥٥؛ ويقارن: الحنبلي، الأنس: ١/١٢٣.

(٢) الراضي بالله: الخليفة العباسي أحمد أبو العباس بن المقتدر، كان أديبا شاعرا محبا لمجالس الأدباء والفضلاء، وكان سمحا سخيا، توفي سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م ودفن بتربة الرصافة، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم: ٨/٢٠٩؛ ابن الأثير، الكامل: ٦/٢٧٦.

(٣) ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م.

(٤) محمد بن أحمد بن جعفر الإمام أبو جعفر الترمذي الفقيه كبير الشافعية بالعراق، كان زاهدا، عابدا، ثقة، إمام عصره، توفي سنة ٢٩٥هـ/ ٩٠٧م، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم: ٧/٣٩٣؛ ابن خلكان، وفيات: ٤/٢٧٨؛ ابن العماد، شذرات: ٣/٤٠٣.

(٥) أبو بكر الإسكافي: أحمد بن محمد بن هاني الإسكافي، ويقال أبو بكر الأثرم البغدادي الإسكافي، فقيه حافظ، خراساني الأصل، صاحب الإمام أحمد بن حنبل، صنف التصانيف، وله كتاب في علل الحديث، روى عنه النسائي، توفي سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم: ٧/٣٩٧؛ المزي، تهذيب: ١/٢٥٧؛ الذهبي، تذكرة: ١/٥٧٠.

(٦) ينظر: الحنبلي، الأنس: ١/١٢٥.

يدخل الشتاء، فلما دخل كانون الثاني خرجت إليهم فقالوا: أقم عندنا حتى يقع الثلج[1]، فأقمت[2] عندهم حتى وقع الثلج، وانقطع الطارق عنهم، فجاءوا إلى موضع ما بين قبر إبراهيم الخليل، وقبر إسحاق عليهما السلام فقلعوا البلاطة التي هناك، ونزل رجل منهم يقال له صعلوك[١] – وكان رجلا [صالحا][3] فيه خير ودين–ونزلت معه، ومشى وأنا من ورائه، فنزلنا في أثنين وسبعين درجة، فإذا عن يميني دكان عظيم من حجر أسود، وإذا عليه شيخ خفيف العارضين، طويل اللحية، ملقى على ظهره، وعليه ثوب أخضر، فقال لي صعلوك: هذا إسحاق عليه السلام، ثم سرنا غير بعيد، فإذا دكان أكبر من الأول، وعليه شيخ ملقى على ظهره، له شيبة قد أخذت ما بين منكبيه، أبيض الرأس واللحية والحاجبين وأشفار[٢] العينين [4]، وتحت [شيبته] [5] ثوب أخضر قد جلل بدنه، والرياح / تلعب [بشيبته] [6] يمينا وشمالا، فقال صعلوك: هذا إبراهيم (٢٥/أ)
الخليل صلى الله عليه وسلم، فسقطت على وجهي، ودعوت الله تعالى بما[حضرني][7] فإذا دكان لطيفة [8] وعليها أدم شديد الأدمة، كث[9] اللحية، وتحت منكبيه ثوب أخضر قد جلله[10]، فقال لي صعلوك: هذا يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أننا [عدلنا] [11] يسارا لننظر إلى

---

(1) ناقصة في (ل) (2) ع، ل، م: فأقام/والتصويب عن الأنس الجيليل

(3) ع: صلحا (4) العبارة ابيض الرأس... العينين) ناقصة في (م)

(5) ناقصة في (ع، ل، م)/والتصويب عن الأنس الجليل.

(6) ع: بشبته (7) ع: حفرني (8) ل: لطيف

(9) ل: لث (10) م: حلله. (11) ع: عزلنا

---

(١) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٠١/٢؛ الحنبلي، الأنس: ١٢٤/١؛ النابلسي، الحضرة: ٢٥٦؛ الدومنيكي، بلدانية: ١١٨.

(٢) شفر العينين: وهو ما ينبت عليه الشعر، وأصل منبت الشعر في الجفن، وقيل منابت الأهداب في الجفون، والأشفار حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر وهو الهدب، ينظر: ابن منظور، لسان: ٤١٨/٤.

وبظاهر[1] السور السليماني من جهة الشرق، مسجد يسمى بالجاولية[١]، نسبة إلى أبي سعيد الجاولي[٢] [سنة (٧٢٠)[٣]][2] ناظر الحرمين الشريفين [3] وهو من العجائب، قطع من جبل جوّفة الجاولي وبنى[4] عليه السقف والقبة، وهو في غاية الحسن، وبين هذا المسجد و السور السليماني، دهليز معقود[5] مستطيل، وهو من العجائب على الهيبة و الوقار، مرتفع على اثنتي[6] عشر سارية مفروش أرضه وحيطانه وسواريه بالرخام، طوله قبله بشام ثلاثة و أربعون ذراعا، وعرضه شرقا بغرب خمسة وعشرون ذراعا.

وأما ما فيها من المدارس[7] و الزوايا، فأحسنها زاوية الشيخ عمر المجرد[٤]بحارة الأكراد[٥] والمدرسة

---

(1) ع: اهر (2) غير واضحة في (ع)،/وفي سنة (٧٣٠) و تضيف ل العبارة "ثلاثين وسبعماية.

(3) العبارة: " نسبة إلى .... الحرمين الشريفين " ناقصة في (م). (4) م: وبنا

(5) م: مقصود (6) ع، ل: اثني/م: إحدى/والتصويب يقتضيه النص

(7) العبارة "أما ما فيها من المدارس" غير واضحة في (م).

---

(١) مصلى الجاولي: يتكون من ثلاثة أروقة معقودة على شكل مصلبات تحملها دعامات مربعة الشكل، ولها قبة حجرية، في رقبتها شبابيك صغيرة، وقد أقتطع من مؤخر المسجد مصلى للنساء، حول موضوع مسجد الجاولي، ينظر: النابلسي، الحضرة: ٢٥٣؛ أبو ارميلة، المسجد: ٧١.

(٢) سنجر بن عبد الله الجاولي أبو سعيد، ولد سنة ٦٥٣ بآمد، أول من ولي نيابة الشوبك، ولي نيابة غزة وعمر ببلد الخليل وأرسوف كانت وفاته سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م وقد قارب المائة، ينظر: الكتبي، فوات: ٢٠٥/١؛ ابن حجر، الدرر: ١٠٠/٢؛ الحنبلي، الأنس: ٣٩٦/٢؛ النابلسي، الحضرة: ٢٥٣.

(٣) ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م.

(٤) زاوية الشيخ عمر المجرد قرب الحرم الإبراهيمي الشريف، خلف مسجد الجاولي من الناحية الشرقية، وتحمل اسم صاحبها الشيخ أبو حفص عمر المجرد بن نجم الدين يعقوب البغدادي، ثم القدسي الملقب بالمجرد، الذي ولد ببغداد سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م وأقام ببلد الخليل في سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م ودفن بزاويته وبنى به زاوية ورتب فيها من يتعلم القران وكان من فاعلي الخير ببلد الخليل، ينظر: ابن حجر، الدرر: ١٤١/٣؛ الحنبلي، الأنس: ١٦٣/٢؛ أبو سارة، الزوايا: ٥٧.

(٥) حارة الأكراد بالخليل: مرتفعة على علو في سفح الجبل، وهي محلة من محلات الخليل اليوم، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤١/٢؛ الدباغ، بلادنا: ١٠٩/٥.

[القيمرية[١]][1] عند باب المسجد الشمالي، وزاوية المغاربة[٢] بجوار عين الطوشي.

والقلعة حصن من بناء الروم بلصق المسجد من جهة الغرب، وقفها [٣]الملك الناصر حسن[٤] مدرسة، وبها ضريح السيد [يوسف][2] الصديق[٥]، والآن صارت مساكن لأهل البلد.

وزاوية الشيخ علي البكاء[٦] بحارته، وزاوية القواسمة[٧]، نسبة للشيخ أحمد القاسمي الجنيدي المدفون بها، ومسجد

---

(1) ع، ل، م: اليقحرية/والتصويب عن الأنس الجليل.

(2) ناقصة في (ع، ل، م)/والتصويب عن الأنس الجليل.

---

(١) تقع هذه المدرسة في حارة القلعة إلى الناحية القبلية من الحرم الإبراهيمي، وما زالت أبنيتها قائمة وهي في حالة سيئة بحاجة ماسة للترميم والإصلاح، ينظر: أبو سارة، الزوايا: ٥٣؛ ويقارن: الحنبلي، الأنس: ١٤١/٢.

(٢) زاوية المغاربة: تعرف اليوم باسم زاوية الأشراف ومؤسس هذه الزاوية الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني المتوفى سنة ٦٥٢هـ/١٢٥٤م، وتقع الزاوية قبالة الركن الشمالي الغربي للحرم الإبراهيمي، قريبا من سبيل الطواشي، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤١/٢؛ أبو سارة، الزوايا: ٢١.

(٣) أقام السلطان الناصر حسن فيها مدرسة وأصبحت القلعة الواقعة بالقرب من الحرم الشريف مساكن لبعض أهل البلد في القرن التاسع الهجري، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤١/٢؛ النابلسي، الحضرة: ٢٦٤.

(٤) الملك الناصر حسن: بن محمد ابن قلاون الصالحي الملك الناصر، ولد سنة ٧٣٥هـ/١٣٣٤م ولِّي الخلافة بعد أخيه المظفر سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م، وكان مفرطا بالذكاء، ضابط للنفس، توفي سنة ٧٦٢هـ/١٣٦٠م، ينظر: ابن حجر، الدرر: ٢٢/٢؛ ابن تغري، بردي، النجوم: ٤/١١.

(٥) ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤١/٢؛ النابلسي، الحضرة: ٢٦٣.

(٦) علي البكاء: رجل صالح سمي بالبكاء لكثرة بكائه، كان الملك المنصور قلاوون يثني عليه، توفي البكاء سنة ٦٧٠هـ/١٢٧١م، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤١/٢؛ النابلسي، الحضرة: ٢٥١؛ النبهاني، جامع: ٣٤٧/٢.

(٧) زاوية القواسمة: بالقرب من زاوية علي البكاء، وهذه الزاوية نسبة لأحد أجداد القواسمة إحدى عائلات الخليل اليوم، ولا زالت هذه الزاوية موجودة، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٢/٢؛ كرد، خطط: ٦/ ١٥١؛ الدباغ، بلادنا: ٨١/٥؛ أبو سارة: الزوايا: ٦٢.

ابن[1] عثمان[١] وبه منارة[2] ومسجد ومشهد الشيخ يوسف النجار [٢] والمدرسة الفخرية[٣]
وقد صارت مهملة، والرباط المنصوري[٤] تجاه القلعة وزاوية الشيخ إبراهيم المري[٥]
٣ وزاوية الشيخ عبد الرحمن [الأرزرومي[٦]] [3] وزاوية [4] البسطامية[٧] وزاوية
[السمانية[٨]][5] ومسجد الشيخ بهاء الدين الوفائي [٩] وزاوية أبي [عقاقة[١٠]][6] ورباط

---

(1) ل: بن (2) م: سنارة

(3) ع، ل، م: الازدي/والتصويب عن الأنس الجليل

(4) ل: راوية (5) ع، ل، م: السماقية/والتصويب عن الأنس الجليل.

(6) ع، ل: غقاقة/م: قحافة/والتصويب عن الأنس الجليل.

---

(١) مسجد ابن عثمان: يقع في خط سوق الخضرية والزياتين، وربما هو مسجد ولي الله الشيخ أحمد بن عثمان التميمي، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٢/٢؛ النابلسي، الحضرة: ٢٩٠.

(٢) يوسف النجار: من بيت لحم، هاجر إلى الناصرة ومارس مهنة النجارة فعرف بالنجار، خطب مريم عليها السلام، وفكر في فسخ خطوبته لمريم بسبب قصة حملها، وعندما أدرك الحقيقة أخذ مريم معه إلى بيت لحم ليحميها، واضطرت العائلة للهرب إلى مصر، ومات يوسف النجار قبل أن يقوم يسوع(عيسى)عليه السلام للخدمة الجهارية والعلنية بين الناس، ويقع الضريح المعروف بمشهد يوسف النجار بزاوية المغاربة (الأشراف) بالخليل، وفي ١٩٧٠/٣/٩ قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بوضع حارس من قبلهم على هذا القبر والضريح المذكور، وغيرت من معالم المبنى، بدعوى أن هذا القبر قبر شخصية إسرائيلية ذكرتها التوراة باسم (أفنير بن نير)، وهو قائد جيش شاؤول ملك إسرائيل الذي خاض حروبا ضد الفلسطينيين، وبالذات في أيام قيادة جالوت الذي قتله داود عليه السلام، ينظر: النابلسي، الحضرة: ٢٦٢؛ عبد الملك، قاموس: ١١١٨؛ أبو سارة، الزوايا: ٢٢.

(٣) بالقرب من حارة الشعابنة، والذي يظهر أن نسبتها لصاحب المدرسة الفخرية بالقدس الشريف، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٢/٢؛ الدباغ، بلادنا: ١١١.

(٤) الرباط المنصوري وقف الملك المنصور قلاوون، عمره سنة ٦٧٩هـ/١٢٨٠م، ينظر: : الحنبلي، الأنس: ١٤٢/٢؛ أبو أرميلة، المسجد: ١٩٧.

(٥) زاوية الشيخ إبراهيم المري كانت بين حارتي الأكراد والدارية، ولا وجود لها اليوم، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٢/٢؛ أبو سارة، الزوايا: ٦٢.

(٦) بحارة الأكراد، ولا وجود لها اليوم، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٢/٢؛ أبو سارة، الزوايا: ١٧.

(٧) زاوية البسطامية: بجوار المسجد الجاولي من جهة الشمال، ينظر: الحنبلي، الأنس: ٧٩/٢؛ كرد، خطط: ١٥١/٦.

(٨) بجوار زاوية الشيخ عمر المجرد، واليوم مهدمة، ينظر: الحنبلي، الأنس ١٤٢/٢: أبو سارة، الزوايا: ٣٨.

(٨)يقع هذا المسجد بحارة الأكراد، ينظر، الحنبلي، الأنس: ١٤٢/٢؛ الدباغ، بلادنا: ١١١/٥.

(١٠) بحارة الأكراد ولا يعرف موقعها اليوم بالضبط، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٢/٢؛ الدباغ، بلادنا: ١١٠/٥؛ أبو سارة، الزوايا: ٦٢.

الطواشي(١)، وزاوية شيخون(٢)، ورباط مكي(٣)، وزاوية الشيخ رضوان(٤)، وزاوية الشيخ خضر(٥)، وزاوية[1] الضلاطقة(٦)[2] بداخل الأدهمية، وزاوية [الرامي(٧)][3]
٣ وزاوية الشيخ علي الأدهمي (٨)، ومسجد مسعود(٩)، وزاوية الشيخ [محمد][4] البيضة(١٠)، وزاوية الموقع(١١)، وزاوية الشيخ إبراهيم الحنفي(١٢)، [ومسجد فرعونة(١٣)، وزاوية أبي كمال(١٤)، ورباط

---

(1) م: تضيف: " الشيخ "   (2) ل: الطفلاطقة

(3) ع، الراي/ل، م: الداي/والتصويب عن الأنس الجليل   (4) ناقصة في (ع، ل).

---

(٢) بحارة الأكراد ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٢/٢؛ الدباغ، بلادنا: ١١١/٥.

(٢) زاوية شيخون بحارة الأكراد، ولكن لا يعرف موقعها بالضبط، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٢/٢، الدباغ، بلادنا: ١١٠/٥؛ أبو سارة، الزوايا: ٦٢.

(٣) رباط مكي: تنسب هذه الزاوية إلى ولي الله أبي الريش في فترة تقدمت على القرن التاسع الهجري، وتعرف بزاوية أبي الريش، اليوم وكانت تسمى رباط مكي، كما وردت في سجلات دائرة الأراضي الموجودة في دائرة الأوقاف برباط مكة، وكان يقدم فيها الطعام والشراب للفقراء والمحتاجين، وتقع الزاوية في الطرف الشمالي في محلة قيطون، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٢/٢؛ أبو سارة، الزوايا: ٨.

(٤)في حارة قيطون ولا يعلم موضعها بالضبط، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٢/٢؛ أبو سارة الزوايا: ٦٢.

(٥) زاوية الشيخ خضر تقع في حارة قيطون، وبنيت في الفترة المملوكية، ينظر: الدباغ، بلادنا: ١١٠/٥؛ أبو سارة، الزوايا: ٦٢.

(٦) زاوية الضلاطقة ضمن زاوية الأدهمية، وهي مهدمة اليوم، وهي على طرف حارة قيطون مما يلي المقبرة الكبرى، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٢/٢؛ أبو سارة، الزوايا: ١٦.

(٦)ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٢/٢؛ أبو سارة، الزوايا: ٦٢.

(٧)تقع وسط مدينة الخليل، بالقرب من بركة السلطان، ينظر: الحنبلي، الأنس: ٧٩/٢؛ أبو سارة، الزوايا: ١٢

(٩) يقع في حارة فرعونة، وهو منسوب للصحابي عبد الله بن مسعود، بنظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٢/٢؛ الدباغ، بلادنا: ١١١/٥.

(١٠) في حارة قيطون، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٢/٢؛ الدباغ، بلادنا: ١١٠/٥.

(١١) تقع في حارة قيطون، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٢/٢؛ كرد، خطط: ١٥٢/٦؛ الدباغ، بلادنا: ١١٠/٥.

(١٢) ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٢/٢؛ الدباغ، بلادنا: ١١٠/٥

(١٣) يقع بحارة الزجاجين، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٢/٢؛ الدباغ، بلادنا: ١١١/٥.

(١٤) زاوية أبي كمال تقع في ظاهر مدينة الخليل، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٣/٢؛ الدباغ، بلادنا: ١١٠/٥؛ أبو سارة، الزوايا: ٦٢.

الجماعيلي[١]][1]، وزاوية [الخضر[٢]][2]، وزاوية الأعنص[٣] [3]، وزاوية القادرية[٤] وبها[٥]
[قبة][4] الزاهد [٦]، ومسجد[5] الأربعين[٧]، هو مسجد غربي البلد على رأس الجبل ،/ (٢٦/أ)
٣ يقال إن [به] [6] أربعين شهيدا، وهو موضع مأنوس يقصد[7] للزيارة.

---

(1) العبارة: " ومسجد ... الجماعيلي" ناقصة في (ع، ل)/ وفي م/ والتصويب عن الأنس الجليل.

(2) ع، ل: الحضرمي/م: الحضري/ والتصويب عن الأنس الجليل.

(3) ع، ل، م: الأعيض/والتصويب عن الأنس الجليل.

(4) ناقصة في (ع، ل، م)/ والتصويب عن الأنس الجليل. (5) م: مشهد

(6) ع، ل: بها (٧) ل: يقصفد

---

(٢) يقع بحارة النصارى، ينظر: الحنبلي، الأنس: ٢/ ١٤٣؛ الدباغ، بلادنا: ١١١/٥.

(٢) تقع زاوية الخضر بالقرب من متوضأ المسجد، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٣/٢؛ كرد، خطط: ١٥٢/٦.

(٣) زاوية الأعنص تقع في حارة الحدابنة، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٣/٢؛ كرد، خطط: ١٥٢/٦؛ الدباغ، بلادنا: ١١٠/٥.

(٤) الزاوية القادرية قريبا من الحرم الإبراهيمي الشريف، ضمن ما يعرف بحارة القلعة، ومؤسس هذه الزاوية الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي أنشأ الطريقة الصوفية القادرية أو الكيلانية التي ينتشر مريدوها في أنحاء العالم الإسلامي إلى اليوم، وكانت هذه الزاوية المجاورة لمتوضأ الحرم الإبراهيمي الشريف تقوم على خدمة الزائرين لها، المصلين فيها، وقد هدمت الزاوية ضمن أعمال الهدم التي حدثت حول الحرم الإبراهيمي الشريف في مطلع الستينات ومكانها في موضع ما من الساحة المحيطة بالحرم الإبراهيمي، ينظر: أبو سارة، الزوايا: ٤٦؛ ويقارن الحنبلي، الأنس: ١٤٣/٢؛ كرد، خطط: ١٥٢/٦.

(٥) المقصود من كلمة بها: أي في مدينة الخليل (المحقق).

(٦) يقع هذا المقام في الحي المعروف باسم صاحبه وهو حي الزاهد، ويقوم عليه اليوم مسجد صغير مساحته حوالي (٤٠) مترا مربعا، غير حجره الضريح الصغيرة، والمقام والمسجد يقومان على مساحة تقارب (٣١٤) مترا مربعا، ويبدو أن الزاهد هذا من المتصوفة الزهاد الذين قضوا عمرهم في مدينة الخليل في هذا المقام، بين حارة على البكاء والمدينة، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٣/٢؛ أبو سارة، الزوايا: ٧٣.

(٧) مسجد الأربعين وتسميه بعض المصادر بمشهد أو مقام أو دار الأربعين، ويقع في أعلى الجبل المعروف بجبل الرميدة، المقابل للحرم الإبراهيمي الشريف من الناحية الجنوبية الغربية، وتبلغ مساحة الأرض التي يقوم عليها (٧٤١) مترا مربعا، وبداخل المسجد مغارة الأربعين وقد زارها الشيخ عبد الغني النابلسي وتحدث عنها بمزيد من التفصيل، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٣/٢؛ النابلسي، الحضرة: ٢٩١؛ أبو سارة، الزوايا: ٦٣ ; Hoade, Guide: 444.

أما أعين الماء[1]، فعين الطواشي[١] على باب [المسجد][2] الشمالي، وهي أحسن المياه، وعين المسجد[٢] عند باب الطبلخانة، وعين سارة بظاهر البلد بين الكروم، وعين السمقية[٣]، وعين الحمّام ومنبعها من وادي التفاح، وعين حبرى[٤] [3] عند المقبرة السفلى[٥]، وبظاهر البلد مقابر المسلمين، فالمقبرة السفلى غربي البلد، ومقبرة تربة الرأس[٦] جهة الشرق، ومقبرة البقيع بحارة الشيخ علي البكاء، بها زاويته المدفون بها، كان مشهورا بالصلاح والعبادة وإطعام من يجتاز به من المارة والزوار، وله مكاشفات عجيبة. [٧]

وأما الكروم، فهي بظاهر البلد محيطة بها من كل جانب، وفيها أنواع الفواكه، ومعظمها العنب، على صفة كروم بيت المقدس، في غالبها قصور مبنية محكمة،

---

(1) العبارة " أما أعين الماء " غير واضحة في (م)

(2) ع، ل: مسجد

(3) م: جري

---

(١) عين الطواشي بالقرب من سور المسجد، ومنبعها من قرية مجدل فصيل بالقرب من بلد الخليل، والقرية وقف على مصالح قناة العين، ووقفها منسوب إلى الأمير بكتمر الجوكندار، ينظر: العمري، مسالك: ٢١١؛ الحنبلي، الأنس: ١٤٣/٢؛ أبو ارميلة، المسجد: ١٥١؛ عمرو، رقوم: ٥٠٧.

(٢) هي عين الخدام، وهي عند الباب الذي تدق فيه الطلبخانة، منبعها من مكان يقال له خلة العيون بالقرب من زاوية الشيخ علي البكاء، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٣/٢؛ الدباغ، بلادنا: ١١٢/٥.

(٣) عين السمقية منبعها من عين سارة (بئر سارة) ينظر: الحنبلي الأنس: ١٤٣/٢، الدباغ، بلادنا: ١١٢/٥، Hoade, Guide: 444.

(٤) عين حبرى: منبعها من تحت الجبل الذي على رأسه مشهد الأربعين (الرميدة) ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٣/٢؛ الدباغ، بلادنا: ١١٢/٥.

(٥) المقبرة السفلى، مقبرة قديمة غربي البلد، مما يلي حارة الدراية، بالقرب من مشهد الأربعين، وما زالت من مقابر البلد، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٤/٢؛ الدباغ، بلادنا: ١١٣/٥ .

(٦) تربة الرأس: من جهة الشرق، مما يلي حارة الأكراد، ولا تزال معروفة، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٤/٢؛ الدباغ، بلادنا: ١١٣/٥.

(٧)ينظر: الحنبلي، الأنس: ٢٤٥/٢؛ النبهاني، جامع: ٣٤٧/٢.

وأهلها يقيمون بها في زمن الصيف مدة أشهر، وهي من أقطاع تميم الداري [١] الذي أقطعه له النبي صلى الله عليه وسلم، حين قدم تميم وأخوته على النبي صلى الله عليه وسلم سنة (٩) [٢]، وأسلموا وسألوه أن يقطعهم أرضا من الشام، فأقطعهم حبرون وما حولها، وكتب لهم ذلك في قطعة أديم [٣] من خف، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى [(1)] عنه[(2)]، وصورته: [٤]

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما[أعطى] [(3)] محمد رسول الله لتميم

الداري وإخوته، حبرون، والمرطوم[٥]

---

(1) ناقصة في (ل) وتضيف (ل) العبارة " كرم الله وجهه "

(2) العبارة: " رضي ...عنه " ناقصة في (م)

(3) ع، ل، م: انطا/ وكذا في " إتحاف الأخصا " و" الأنس الجليل "/ والتصويب يقتضيه النص.

---

(١) تميم الداري: بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة بن دارع بن عديّ ابن الدار بن هانئ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أخوه نعيم، فأسلما وأقطعهما رسول الله حبري وبيت عينون بالشام، وصحب تميم رسول الله وغزا معه وروى عنه، تحول إلى الشام بعد مقتل عثمان بن عفان، وكان تميم يكنى أبا رقية، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٤٠٨/٧؛ العصفري، الطبقات: ٧٠، ٣٠٥؛ ابن حبان، الثقات: ٣٩/٣؛ ابن الأثير، أسد: ٢٥٦/١.

(٢) ٩هـ/ ٦٣٠م

(٣) الأديم: الجلد، وقيل هو المدبوغ من الجلد، والمائل للحمرة ينظر: ابن منظور، لسان: ٩/١٢.

(٤) لقد شاهد مجير الدين الحنبلي والمتوفى سنة ٩٢٧هـ/١٥٢٠ صورة هذا الإقطاع وهذا الإقطاع أيضا شاهده المؤرخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣هـ/١٧٣٠م، صورة هذا الإقطاع لتميم الداري وهو في حالة صعبة رثة بفعل الزمن، ومع هذا الإقطاع الذي هو عبارة عن قطعة من الأديم كانت محفوظة في صندوق خاص، كان هناك ورقة شاهدها أيضا المؤرخ المذكور وهي بخط الخليفة العباسي المستنجد بالله، يؤكد فيها الخليفة هذا، انه جدد الإقطاع بناء على الإعطاء المؤرخ بسنة ٩هـ/ ٦٣٠م، على قطعة الأديم التي هي بخط علي بن أبي طالب، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤٥/٢؛ النابلسي، الحضرة: ٢٧٦.

(٥) المرطوم: هي البقعة المعروفة اليوم باسم رامة الخليل أو حرم راحة الخليل، الواقعة في شمال الخليل وعلى مسيرة نحو ٤٠٠ مترا، للشرق من طريق الخليل – القدس، وهي من المواقع الأثرية بمنطقة الخليل، ينظر: الدباغ، بلادنا: ١٠/٥، ١٦٣؛ الدومنيكي، بلدانية: ٩٠.

وبيت عينون(١) وبيت إبراهيم (٢)، وما فيهن

[عطية](1) بت بذمتهم (2)، ونفذت وسلمت ذلك لهم

ولأعقابهم، فمن آذاهم آذاه الله فمن آذاهم

عليه(3) لعنة الله، شهد عتيق ابن (4) أبي قحافة وعمر

ابن(5) الخطاب وعثمان بن(6) عفان وكتب علي [بن](7) أبي

طالب رضي الله عنه(8) وشهد(٣)

وهذا الإقطاع بيد ذرية تميم يأكلونه إلى يومنا هذا، وهم مقيمون ببلد سيدنا الخليل عليه السلام، وهم طائفة كثيرة يقال لهم الدارية(٤)، وهذا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم (٥)، وقد كان تميم أميرا على بيت المقدس.

---

(1) ع، ل، م: نطية وكذا في " إتحاف الأخصا " و" الأنس الجليل " والتصويب يقتضيه النص.

(2) وكذا بإتحاف الأخصا/ وفي الأنس الجليل: بينهم.

(3) ناقصة في (م) (4) ع، ل: بن (5) ل،م: بن.

(6) ل، م: ابن (7) م: ابن (8) العبارة "رضي الله عنه " ناقصة في (م)

---

(١) بيت عينون: من أعمال الخليل، تقع على بعد خمسة كيلومترات، إلى الشمال الشرقي من الخليل، وكانت معروفة بكرومها وزيتها، وهي الآن من الخرب الأثرية، ينظر: الدباغ، بلادنا: ٥/١٨١؛ الدومنيكي، بلدانية ٩٠؛ Hoade, Guide: 443.

(٢) بيت إبراهيم: موقعه اليوم الحرم الإبراهيمي الشريف، ينظر: البلاذري، فتوح: ١٧٦؛ المسعودي، مروج: ١/٤٧؛ الدباغ، بلادنا: ٥/هـ ٥٤؛ الدومنيكي، بلدانية: ٩٠.

(٣) حول إقطاع تميم الداري، ينظر: ابن الجوزي، تاريخ: ٧٩؛ ياقوت، معجم: ٢/٢١٢؛ ابن الفركاح، باعث: ٦٣؛ السيوطي، إتحاف: ٢/١٠٦؛ الحنبلي، الأنس: ٢/١٤٥؛ النابلسي، الحضرة: ٢٧٦.

(٤) يقال لهم الدارية: نسبة إلى تميم الداري، ولا زالت الكثير من عائلات الخليل حتى يومنا هذا تنتهي بنسبها العائلي بكلمة (التميمي) نسبة إلى تميم الداري، المحقق.

(٥)ينظر: الحنبلي، الأنس: ٢/١٤٦؛ النابلسي، الحضرة: ٢٧٧؛ اللقيمي، موانح: ٨٩.

وأما ذكر الخليل [1] وفضل زيارة مشهده، أعلم أن الله جل جلاله بفضله ومنه [قد] [2] كرم بني آدم على سائر الخلق فقال جل ثناؤه:

{ ولقد كرمنا بني آدم [وحملناهم } الآية][3]، ثم قسمهم [أقساما][4]، ورفع بعضهم فوق بعض درجات، ففضل الأنبياء على جميع خلقه، ثم زاد بعض الأنبياء / تشريفا (٢٦/ب)
بالرسالة، فتميزوا بها على الأنبياء، ثم خص[5] بالأفضلية من المرسلين أولي العزم، وجعلهم أهل الشرائع والكتب، وجعلهم بهذه المزية أخص الخواص، ورقاهم بسابق عنايته الربانية [6] إلى مراتب عليّه [7]، [المرتبة] [8] الأولى، التكريم العام، والمرتبة الثانية، النبوة وناهيك بها شرفا، والمرتبة الثالثة الرسالة، والمرتبة الرابعة، أن جعلهم من أولي العزم، وأصحاب هذه المرتبة من المرسلين نالوا الكمال من ربهم بسابق [علمه][9] فيهم ولقبول [عملهم] [10] لذلك (١).

فجملة أصحاب الشرائع وهم أولو العزم خمسة، نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والتسليم (٢)، ثم أودع سبحانه [وتعالى][11] في كل واحد من هؤلاء خصائص أكرمه الله تعالى بها، فمنهم من أكرمه [بالخلة][12]، ومنهم من أكرمه الله بالكلام، إلى غير ذلك من الكرامات الباهرة،

(1) العبارة: " أما ذكر الخليل " غير واضحة في (م).
(2) ع، ل: قدم
(3) العبارة: " وحملناهم الآية " ناقصة من المتن في (ع) وموجودة على يمين الهامش/ل تضيف: " في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا".
(4) ع: أقسام
(5) م: حض
(6) مكررة في (ل)
(7) العبارة: " إلى مراتب عليه" ناقصة في (ل)
(8) ناقصة في (ع)
(9) ع، ل، م: علم/ والتصويب عن إتحاف الأخصا
(10) ع، ل، م: محلة/والتصويب عن إتحاف الأخصا.
(11) ناقصة في (ع)
(12) ع: بلخلة

---

(١) ينظر: السيوطي، إتحاف: ٥٨/٢.

(٢)ينظر: السيوطي، إتحاف: ٨٥/٢؛ اللقيمي، موانح: ٧٩.

• الإسراء: ٧٠.

والخصائص الظاهرة، وجمع في حبيبة محمد صلى الله عليه وسلم حقائق [1] الجميع،
وسرائر[2] أهل التبليغ والتشريع، فهو الفرد الجامع البديع الرفيع، ثم شرّف بعده
السيد الجليل أبا الأنبياء إبراهيم الخليل[١]، وجعله السيد الكامل، والأب الفاضل، ٣
ونبه [3] سبحانه وتعالى في كتابه المبين على فضله وشرفه في آيات متعددة، ناطقة بتعظيم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيره، [بكل] [4] ما جاء من نوع [الأكرام] [5]
والإجلال والتعظيم، وهو شائع في حق جميع الأنبياء، فهو من مزايا خصوصية سيدنا
الخليل إبراهيم على نبينا وعليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين أفضل الصلاة وأزكى
التسليم، وهو من أجلّهم رتبة، وأعظمهم منزلة وقربة، وعلى ذكر فضله صلى الله عليه
وسلم، أقول: نص الله سبحانه وتعالى [6] في كتابه العزيز في حق رسله، واجتبائهم
واصطفائهم، وعظم قدرهم، وشرف محلهم، ما يجل عن الوصف، فربما جمع فضلهم
وشرفهم، وربما ذكر كل واحد منهم بخصوصية، كما شرف السيد الخليل عليه السلام
بقوله تعالى { *واتخذ الله إبراهيم خليلا* }[٢] إلى غير ذلك مما أنزل في حقه من الآيات ١٦
المخصوصة، مما يزيد على ثلاثين آية، فعلى هذا التقرير يجب تعظيم الجميع
وتوقيرهم، سيما والدهم وإمامهم صلى الله عليه وسلم، فيتأكد تعظيمه لأن
تعظيمه [يزيد][7] الأيمان به، ومزيد الإيمان به مفتاح لمزيد الإيمان بالله تعالى . ١

---

(1) م: حقيق. (2) م: سرايل. (3) م: وليه.

(4) ع، ل، م: فكل/ والتصويب عن إتحاف الأخصا. (5) ناقصة في (ع، م)

(6) ل: سع/ وربما يقصد من ذلك " تع " التي هي اختصار للكلمة " تعالى ".

(7) ع، ل، م: مزيد/ والتصويب عن إتحاف الأخصا.

---

(١) ينظر السيوطي، إتحاف: ٥٨/٢؛ الحنبلي، الأنس: ١٣٠/١-١٤٠؛ اللقيمي، موانح: ٧٩.

(٢) النساء: ١٢٥.

ويترتب على[1] من أعتقد تعظيمه مزيد الإيمان به [ثلاثة][2] أمور، منها ما هو فرض، ومنها ما هو ندب، ومنها ما هو مستحب[١].

فالفرض هو الإيمان به [3] واعتقاد فضله، وشرفه، وتعظيمه، وتوقيره، وإنزال قدره الشريف من القلب، [في] [4] أعظم المنازل وأسناها.

وأما الندب فهو التأدب معه غيبة وحضورا، والخضوع عند سماع اسمه ونقل حديثه، والتذلل عند زيارته وخفض الصوت بقبره، والإمساك عن كل مالا يجوزه الشرع، لأنه صلى الله عليه وسلم شاهدا له في حركاته [5]، وذلك لوجود حياته في قبره، فإن الأنبياء أحياء في قبورهم، / ولا ينكر حياة الأنبياء إلا الجاهل، يخاف عليه (٢٧/أ) سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى [6].

وأما الاستحباب، فيستحب لمن هو شاهد حضرته الشريفة، أن يقصد كل يوم مرة زيارته، والتمثل[7] بحضرته، والتشفع به، معتقدا من فضائل هذه النبي الكريم، والأب الرحيم، ما جعله الله تعالى له، وجعله خاصا به، عاما لغيره، وهو النبوة، والرسالة، والملة، والهداية، والقبلة، والدعوة، والإمامة، والإنابة، والأبوة [8]، والخلة، والفتوة، والصلاح، والرأفة، والحلم، والعلم، والرشد، والوفاء [9]، والصفاء، والحياء، والسخاء، والاجتباء، والاصطفاء، وسلامة القلب، وكرم الخلق، واستقامة الدين [والرضى][10]، والتسليم، والتتميم للكلمات، والحسبلة[11]، واستناده للبيت المعمور، وارتقائه إلى السموات السبع، [والذرية][12] الكرام البررة،

---

(1) (ناقصة في (م))　　(2) ع، ل، م: ثلاث/والتصويب يقتضيه النص

(3) العبارة: " ثلاث أمور ... الأيمان به" ناقصة من المتن في (ل) وموجودة على يمين الهامش.

(4) ع، ل، م: فمن/والتصويب عن إتحاف الأخصا.　　(5) ل: حركانه

(6) ناقصة في (م).　　(7) ل: والتمثيل.　　(8) م: والأيوة

(8) م: والوفار　　(10) ع، ل، م: الرضا/ والتصويب عن إتحاف الأخصا.

(11) ل: والحنبلة　　(12) ع: والتدية/ل: والندية

---

(١) ينظر: السيوطي، إتحاف: ٥٨/٢.

وابتناؤه البيت الحرام، والصحف، والكبش[1] في الجنة، والثناء العطر في الأولين، ولسان صدق في الآخرين، والسماط، والسرداب، والقنديل، والشيبة[2] النيرة[١]، إلى غير ذلك من فضائله التي أكرمه الله تعالى [3] بها، وجعلها إكراما له[4]، وإرشادا لغيره، وشرائع وأداء بالمن بعده، فكان أول من أظهرها[5] وسنها، ونفع الله تعالى بها ببركة إرشاده، فله في ذلك فضيلتان[6]، فضيلة التلبس بهن والعمل وثواب[7] إرشاد الخلق [8] إلى سلوك منهاجها القويم.

اعلم أن الله سبحانه وتعالى أكرم خليله[9] صلى الله عليه وسلم بكرامات معجزات، دالات على جلال قدره، وعظيم[10] فضله، وعلو رتبته، منها أنه زعزع نمرود[٢] عن قصره وهو في صلب أبيه، ومنها أنه نكس الأصنام وهو في بطن أمه، ومنها طلوع نجم سعده[٣] قبل مولده، [ومنها خفة مولده، ومنها سهولة وضعه، ومنها شربه لبنا وعسلا من أصابعه[٤]، ومنها خضوع الوحوش والسباع عند رؤيته، ومنها إقرار البقرة للحراث برسالته][11]، ومنها إقرار الوحش[12] بنبوته [13]، ومنها إشارة الحجل[٥] ببعثه،

---

(1) م: ل: الكيس (2) م: السيبة (3) ناقصة في (ل)

(4) ناقصة في (ل) (5) ل: اطهرها (6) ل: فعيلتان

(7) ل: وانواب (8) م: الحلق (9) ل: خليقه.

(10) وعظم (11) العبارة: " ومنها خفه مولده. . للحراث برسالته " ناقصة من المتن في(ع) وموجودة على يمين الهامش. (12) م: الوحوش (13) م: برسالته.

---

(١) ينظر: السيوطي، إتحاف: ٢/٥٩.

(٢) نمرود: ابن كوش بن حام صياد جبار، وملك قدير، ومؤسس الأسرة الحاكمة في بابل وشنعار وأكاد في بلاد شنعار، وهو أول من لبس التاج، أدعى الربوبية وعمل بأحكام النجوم، وهو الذي ناظر إبراهيم عليه السلام في الربوبية، ينظر: الطبري، تاريخ: ١/١٢٨؛ سبط ابن الجوزي، مرآة: ٢٧٠؛ عبد الملك، قاموس: ٩٧٨.

(٣) نجم سعده: المقصود بذلك نجم المشتري الذي يرمز للسعد والعلو والرئاسة وغيرها من المعاني الروحانية، وقد أزدهر علم الفلك ازدهارا عظيما في حضارات ما بين النهرين، وتأثرت به حضارات الشرق، ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة: ١٦٦؛ السيوطي، إتحاف: ٢/٦٠؛ عبد الملك، قاموس: ٩٥٨.

(٤) ينظر: الطبري، تاريخ: ١/١٤٣؛ السيوطي، إتحاف: ٢/٦٠.

(٥) الحجل: صغار الإبل، والحجل أيضا نوع من الطيور، وقيل الحجل مشي المقيد أو القيد بالخلاخيل، ينظر: ابن منظور، لسان: ١١/١٤٤.

ومنها شهادة المرضع بصحة حجته، ومنها قلب الأعيان من الرمل بالبر الخالص بهمته، ومنها إسماع صوت ندائه بحج البيت الحرام لمن شاء الله من خليقته، وهو في عالم الأرواح تحت علم الله ومشيئته، ومنها وفود [الحجيج][1] كل عام[2] من أقصى المغرب ومنتهى المغرب إلى البيت العتيق لنفوذ استجابة دعوته، ومنها ندب الصلاة عليه وعلى آله على كل مصلٍ في تحيته، فلا تتم صلاة عبد إلا بعد ذكر شريف اسمه، واستجلاء شرف طلعته، فهذا من أعظم خصوصيته، وأجل بركته، صلى الله عليه [3] وعلى آله وصحبه وذريته، صلاة[4] نتشرف بها في الدارين بزيارته، ونحشر بها في الآخرة إن [5] شاء الله تعالى في زمرته[١].

(٢٧/ب) وعن أنس[6] بن[7] مالك رضي / الله [8] عنه قال، قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: يا خير الناس، قال: ذاك أبي إبراهيم صلى الله عليه وسلم[٢]"، وفي لفظ مسلم[٣]، أن رجلا قال له: " يا خير البرية، قال: ذاك أبي إبراهيم عليه السلام ".

وقد ورد في فضل زيارته آثار منها، صلاته صلى الله عليه وسلم ركعتين عند قبر إبراهيم عليه السلام ليلة الإسراء حين قال له جبريل: " انزل فصل ركعتين فإن ها هنا قبر [أبيك] [9] إبراهيم عليه السلام"[٤].

---

(1) ع: لحجيج (2) ل: عالم (3) م تضيف: وسلم
(4) ناقصة في (م) (5) العبارة: " الآخرة أن " غير واضحة في (ل)
(6) العبارة: " وعن أنس " غير واضحة في (م). (7) م: ابن
(8) ل تضيف: تعالى

---

(١) السيوطي، إتحاف: ٦٥/٢.
(٢) السيوطي، إتحاف: ٦٥/٢؛ الحنبلي، الأنس: ١٣٩/١.
(٣) مسلم، صحيح، كتاب الفضائل، حديث رقم (٢٣٦٩) "باختلاف بسيط".
(٤) الواسطي: فضائل: ٦٢؛ ابن الجوزي، فضائل: ١٢٠؛ ابن الفركاح، باعث: ٥٨؛ ابن بطوطة، تحفة: ٤٤؛ السيوطي، إتحاف: ٦٢/٢؛ الحنبلي، الأنس: ١٣٩/١.

وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: " من لم يمكنه[1] زيارتي، فليزر قبر أبي إبراهيم الخليل عليه السلام"(١)، وعن كعب قال: " من زار بيت المقدس وقصد قبر إبراهيم عليه السلام للصلاة فيه، [فصلى فيه][2] خمس صلوات، ثم سأل الله عز وجل شيئا، أعطاه إياه وغفر ذنوبه كلها " (٢).

وعنه من جملة أثر، فمن حيل بينه وبين الزيارة إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فليجعل رحلته وإتيانه إلى قبر إبراهيم عليه السلام، وليظهر الصلاة عليه، وليكثر الدعاء عنده فانه مستجاب، ولن يتوسل به أحد إلى الله جل ثناؤه في شيء،[3] إلا لم يبرح حتى يرى الإجابة عاجلا (٣).

قال صاحب أنس الجليل: " قلت وهذا مما لا شك فيه، فإنني[4] جربته بأمر وقع لي من أمور الدنيا، فكنت أتوقع الهلاك منه، فتوجهت من بيت المقدس إلى بلد سيدنا الخليل عليه السلام في ضرورة اقتضت سفري، فلما دخلت مسجده صلى الله عليه وسلم، دخلت إلى الضريح المشهور أنه قبر إبراهيم، وتعلقت بأستاره ودعوت الله تعالى، فما كان بأسرع من أن فرّج الله عني كربتي، ولطّف بي وأزال عني كل ما أزعجني، فله الفضل سبحانه (٤).

فينبغي لمن قصد زيارة سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، أن يطهر قلبه بالإقلاع [عن][5] الذنوب، ويطهر قالبه بالغسل والوضوء، ثم ينوي زيارته ويتوجه نحوه

---

(1) ع، ل، م: يمكن/والتصويب عن إتحاف الأخصا

(2) ناقصة من المتن في (ع) وموجود على يسار الهامش/ وناقصة في (ل).

(3) العبارة: " في شي" ناقصة في(ل)

(4) م: فآنه

(5) ع، ل، م: من/والتصويب عن إتحاف الأخصا.

---

(١) ينظر: السيوطي، إتحاف: ٦٣/٢؛ الحنبلي، الأنس: ١٣٩/١؛ ويقارن: ابن الجوزي، تاريخ: ٧٧؛ السيوطي، إتحاف: ٦٣/٢؛ الحنبلي، الأنس: ١٣٩/١.

(٢) ينظر: ابن الفركاح، باعث: ٦٠ وما بعدها؛ السيوطي، إتحاف: ٦٣/٢؛ ويقارن: ابن الجوزي، فضائل: ٧٧.

(٣) ينظر: السيوطي، إتحاف: ٦٣/٢؛ الحنبلي، الأنس: ٥٦/١؛ ويقارن: ابن الجوزي، فضائل: ٧٧؛ ابن الفركاح، باعث: ٥٩ وما بعدها.

(٣) الحنبلي، الأنس: ١٤٠/١؛ النابلسي، الحضرة: ٢٦٦.

بعزم ورغبة، ويكثر في طريقه من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى سائر النبيين والمرسلين، فإذا أتى المسجد، وقف يسيرا، ثم يقدم رجله اليمنى ويدعو بما أحب، فإذا دخل المسجد فليقل: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على محمد، وافتح لي أبواب رحمتك، ثم يصلي ركعتين تحية المسجد(١).

ثم يقصد قبر الخليل عليه السلام، فيقف على باب حجرته مطرقا رأسه، ثم يستغفر الله ويصلي على النبي محمد(1) صلى الله عليه وسلم، ثم يقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وإن محمدا عبده ورسوله، وأنك عبد الله ورسوله(2) وخليله، جزاك [الله] (3) عنا خيرا كما هو أهله، ثم يقول: صلوات الله البر الرحيم، والملائكة المقربين، والأنبياء والمرسلين، والصديقين./ والشهداء والصالحين(4) من أهل السموات والأرضين، عليك يا أبا الأنبياء (٢٨/أ)
يا خليل الله، وعلى ولدك السيد الكامل الفاتح الخاتم، سيد الأولين والآخرين محمد حبيب رب العالمين، وعلى آلكما وصحبكما كلما ذكركما الذاكرون، وغفل عن ذكركما الغافلون، وأكمل العدد سبعون مرة فإن له أثرا مجربا، وأقله ثلاث مرات، ويدعو(5) بما شاء من خير الدنيا والآخرة، ثم يلتفت نحو السيدة سارة، ويقول: السلام عليكم أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ورحمة الله وبركاته، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت(٢) ويطهركم تطهيرا.

ثم يتوجه إلى قبر السيد إسحاق عليه السلام ويقول: السلام عليك أيها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته، يا نبي الله، أني متوجه بك إلى ربك في حوائجي لتقضى

---

(1) ناقصة في (ل) (2) العبارة: " وانك .... ورسوله " ناقصة في (ل).

(3) ناقصة في (ع) (4) ل: الصالحين.

(5) ناقصة من المتن وموجودة على يسار الهامش في (م).

---

(١) ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٤١/١؛ ويقارن: ابن الفركاح، باعث: ٦٢؛ السيوطي، إتحاف: ٦٠/٢.

(٢) ينظر: السيوطي، إتحاف: ٦١/٢؛ الحنبلي، الأنس: ١٤١/١؛ ويقارن: ابن الجوزي، تاريخ: ٧٩.

ويدعو عنده، ثم يلتفت عن شماله ويسلم على زوجته الجليلة رفقة، ويقول: السلام عليكم أهل بيت النبوة والرسالة ورحمة الله وبركاته.

ثم يمضي بأدب وسكون ويقصد السيد الجليل نبي الله يعقوب عليه السلام، ويفعل عنده كما فعل عند أبيه إسحاق، وكذلك عند زوجته السيدة ليقا.

ثم يقصد نبي الله السيد يوسف الصديق، ويفعل كما فعل عند أبيه يعقوب عليهما السلام.

ثم يقصد شباك الخليل إبراهيم عليه السلام التي تجاه يعقوب، ويقف بالقرب منه، ثم يسلم ويدعو الله بما شاء، فإن الدعاء هناك مستجاب، ثم يتوجه إلى الله تعالى بجميع أنبيائه، خصوصا بسيد الأولين والآخرين، ثم يمسح وجهه ويمضي مسرورا مقبولا إن شاء الله تعالى [١] آمين.

وبالقرب من بلد الخليل على نحو (1) فرسخ[٢]، على جبل صغير مشرف على بحيرة زغر [وموضع][٣] قريات لوط، مسجد اليقين [٣] الذي كان به إبراهيم حين هلاك قوم لوط، فسمع صياح الديكة في السماء فقال: أشهد أن هذا لهو الحق اليقين، فسمي به[٤]، وبه مرقده قد غاص في الحجر نحواً من ذراع، وبظاهر المسجد مغارة بها

----

(1) ناقصة في (م)

---

(١)ينظر: السيوطي، إتحاف: ٦٢/٢؛ الحنبلي، الأنس: ١٤١/١؛ ويقارن: ابن الجوزي، تاريخ: ٧٩؛ ابن الفركاح، باعث: ٦١-٦٣.

(٢) الفرسخ: يتألف الفرسخ من ثلاثة أميال، وطول الفرسخ حوالي ٦كم، ينظر: هنتس، المكاييل: ٩٤.

(٣) مسجد اليقين: يقع على بعد نحو ميلين في الجنوب من قرية بني نعيم، يرتفع(٩٠٠) متر عن سطح البحر، وهو عبارة عن بناء مستطيل (١٠×٧)م، وفي وسطه حجر صلد فيه آثار قدم، يقال أن إبراهيم عليه السلام لما رأى قريات لوط في الهواء بعد أن حلّ الله بهم الدمار، رقد وغاص موضع قدمه على الصخر، وقال: أشهد أن هذا هو الحق اليقين لذلك سمي الموضع المسجد بمسجد اليقين، وكان بناء ذلك المسجد سنة ٣٥٢هـ/٩٦٣م، والذي بنى المسجد رجل يدعى أبو بكر محمد بن إسماعيل الصباحي، ينظر: المقدسي، أحسن: ١٧٣؛ ابن بطوطة، تحفة: ٤٤؛ الحنبلي، الأنس: ١٦٠/١؛ النابلسي الحضرة: ٢٨٤؛ الدباغ، بلادنا: ٢١٨/٥ ; Hoade, Guide: 445.

(٤)ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٢٠/٢؛ الحنبلي، الأنس: ١٦٠/١؛ النابلسي، الحضرة: ٢٨٤؛ اللقيمي، موانح: ٨٨.

قبر فاطمة بنت الحسين[١] بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[٢].

وبقرية[1] كفر بريك[٣] عن مسجد الخليل نحو فرسخ، قبر لوط عليه السلام.

[قلت الآن تسمى قرية بني نعيم] [2] ونقل [3] أن في المغارة الغربية تحت حائط المسجد الغربي، ستين نبيا منهم عشرون [4] رسولا.

وبقرية سعير بالقرب من بلد الخليل، قبر العيص عليه السلام بداخل مسجدها، وبه مرقد إبراهيم قد غاص في الصخرة نحو ذراع[٤].

---

(1) ل: وبعرية (2) العبارة: " قلت ...نعيم " ناقصة في (ع، م)

(3) م: ويقال (4) ل: تضيف نبيا

---

(١) فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ماتت وقد قاربت التسعين، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٤٧٣/٨؛ ابن قتيبة، المعارف: ١٩٩؛ ابن حبان، الثقات: ٣٠٠/٥.

(٢) لقد تحدث ابن بطوطة عند زيارته الخليل عن قبر فاطمة هذا والمغارة والنقش، ينظر: ابن بطوطة، تحفة: ٤٤؛ الحنبلي، الأنس: ١٦٠/١.

(٣) كفر بريك: هي البلدة التي تعرف اليوم باسم بني نعيم، وتقع على بعد (٨) كم للشرق من الخليل، ويعود اسمها القديم (كفر بريك) إلى الفترة الرومانية، واسمها الحالي (بني نعيم) نسبة إلى قبيلة النعيميين، التي استقرت طائفة منها ناحية كفر بريك فنسبت القرية إليهم، ينظر: ابن بطوطة، تحفة: ٤٤؛ الحنبلي، الأنس: ١٦٠/١؛ اللقيمي، موانح: ٨٧؛ الدباغ، بلادنا: ٢١٤/٥.

(٤) ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٦٠/١؛ النابلسي، الحضرة: ٢٩٢.

وبقرية [حلحول[١]][1] على مسافة قريبة من بلد الخليل عليه السلام على طريق القدس، قبر يونس[٢] عليه السلام بمسجد عليه منارة.

بالقرب منه بقرية بيت أمر[٣] قبر متى[٤]، وكان رجلا صالحا من أهل بيت النبوة.

---

(1) ع، ل، م: حلجولا/والتصويب عن الأنس الجليل

---

(١) حلحول: تقع على الكيلو متر (٣٠) من طريق القدس – الخليل، كما تبعد نحو (٢٥) كم عن البحر الميت، وترتفع (٩٩٧) متر عن سطح البحر، أقرب قرية لها سعير في شمالها الشرقي، وأصل حلحول قرية من بناء الكنعانيين، ولا زالت تحمل نفس الاسم، ينظر: ياقوت، معجم: ٢٩٠/٢؛ النابلسي، الحضرة: ٢٩٣؛ الدباغ، بلادنا: ١٦٩/٥؛ Hutteroth , Historical: 123.

(٢) يونس عليه السلام هو: يوناثان، وبالسريانية يونان النبي بن إمتاي من سبط زبولون، ومن أهالي جت حافر، على بعد ثلاثة أميال من الناصرة، تنبأ في أيام ير بعام الثاني ملك السامرة، وهو صاحب قصة الحوت المذكورة في القرآن الكريم، أمره الله بالذهاب إلى أهل نينوى عاصمة الإمبراطورية الأشورية ليدعوهم لعبادة الله، ينظر: الطبري، تاريخ: ٣٧٥/١؛ سبط ابن الجوزي، مرآة: ٥٥٧؛ ابن إياس، بدائع: ٢٠١؛ عبد الملك، قاموس: ١١٢٦.

(٣) بيت أمّر: تقع على بعد (١١) كم للشمال من الخليل، وأقرب قرية لها بيت فجار من أعمال بيت لحم، ينظر: الدباغ، بلادنا: ١٨٦/٥؛ الدومنيكي، بلدانية: ٥١.

(٤) متى أو إمتاي: اسم عبري معناه " حقيقي " وهو أبو النبي يونس عليه السلام، ينظر: الطبري، تاريخ: ٣٧٥/١؛ سبط ابن الجوزي، مرآة: ٥٥٧؛ عبد الملك، قاموس: ١١٥.

(٢٨/ب)

الباب / السادس

في بعض ما حول بيت المقدس (١) من القرى التي بها المآثر الرفيعة الذرى

منها بلد الخليل عليه السلام، وتقدم الكلام عليها، وبالقرب من القدس بنحو ربع بريد[١]، قرية [بيت لحم[٢]][2]، حيث ولد عيسى، كما في حديث الإسراء[3]، وغالب سكانها نصارى، وبها كنيسة محكمة البناء[٣]، بها [ثلاثة][4] محاريب، أحدها مرتفع إلى جهة القبلة الشريفة، والثاني إلى جهة الشرق، والثالث إلى جهة الصخرة الشريفة، وسقفها خشب مرتفع على خمسين عمودا[5] من الرخام الأصفر الصلب، غير السوراي المبنية بالأحجار، وأرضها مفروشة بالرخام[6]، وعلى [ظهر][7] سقفها رصاص في غاية الإحكام، وهي من بناء هيلانة، وفيها مكان مولد عيسى عليه السلام، في مغارة في غاية الإحكام، بين المحاريب الثلاثة.

---

(1) العبارة: " في بعض ... القدس " غير واضحة في (م). (2) غير واضحة في (ع).

(3) ل: الاسري (4) ع، ل، م: ثلاث/والتصويب يقتضيه النص

(5) م: عمود (6) م: مفرقبة الرخام (7) ع: ظر

---

(١) البريد: يساوي ٤ فراسخ، أي حوالي ٢٤كم، ينظر: هنتس، المكاييل: ٨٢.

(٢) بيت لحم: الواقعة للجنوب من بيت المقدس، على بعد ستة أميال منها، مدينة ذات أهمية تاريخية ودينية، أسمها القديم "أفرات" بمعنى مثمر، ثم دعيت باسم لخمو نسبة إلى إله الطعام عند الكنعانيين، ومن هنا جاء أسمها الحالي، ينظر الراهب، رحلة: ٨٤؛ عبد الملك، قاموس: ٢٠٥؛ الدباغ، بلادنا: ٤٠٢/٨ .

(٣) هي كنيسة المهد التي شيدتها هيلانة أم قسطنطين سنة ٣٣٠م، فوق المغارة التي قيل أن سيدنا عيسى ولد فيها، وهذه المغارة عبارة عن غرفتين صغيرتين، ينظر: الراهب، رحلة: ٨٥؛ بورشارد، وصف: ١٥٣؛ عبد الملك، قاموس: ٢٠٦؛ O,Connor, The Holy: 208.

وبجانب الطريق بين بيت لحم وبيت جالا[١]، قبر راحيل[٢] أم يوسف عليه السلام، في قبة موجهة إلى الصخرة، وهو مشهور يزار.

وبقرية رامة [٣]، شرقي بيت المقدس نحو ربع بريد، قبر النبي [شموئيل[٤]][1] عليه السلام.

وبقرية العازرية[٥][2]، [قبر][3] السيد عازر، ولعله العزار بن هارون عليهما السلام، وهو ظاهر في مشهد يقصد بالزيارة، ويقال أنه عازر[4] الذي أحياه المسيح.

وأما الأول فهو بقرية عورتا[٦] من أعمال نابلس.

---

(1) غير واضحة في (ع)
(2) ل: العاذرية
(3) م: قبة
(4) ل: عاذر

---

(١) بيت جالا: مدينة صغيرة بالقرب من بيت لحم، على بعد (٢كم) عن بيت لحم، بالميل قليلا إلى الشمال، اشتهرت بإنتاج الزيتون والنبيذ، ينظر: الدباغ، بلادنا:٤٥٨/٨؛ شولش، تحولات: ١٦١، ١٩٧ .

(٢) زوجة يعقوب عليه السلام، وهي أم يوسف وبنيامين، ماتت عند ولادة بنيامين ودفنت في طريق بيت لحم، ويعرف المزار بقبة راحيل، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٢٤/٢؛ عبد الملك، قاموس: ٣٨٩ .

(٣) رامة: هي قرية النبي صموئيل (شموئيل)، وتعرف اليوم باسم الرام، على بعد خمسة أميال للشمال من القدس على طريق بيت إيل، وهي بلد يوسف الرامي، الذي أنزل جسد المسيح بعد صلبه، حسب رواية الإنجيل، ينظر: الراهب، رحلة: ٥٠؛ بورشارد، وصف: ١٥٢؛ ياقوت، معجم: ١٨/٣؛ عبد الملك، قاموس: ٣٩٢؛ الدباغ، بلادنا: ٧٠/٨؛ هارنيل، كل مكان: ٦٩١/٢.

(٤) صموئيل: أول أنبياء العبرانيين بعد موسى، وآخر القضاة، عاش في فترة الملك شاءول، وهي الفترة التي تلتها فترة داود عليه السلام، وقد تميزت هذه الفترة باحتدام الصراعات بين العبرانيين والفلسطينيين، ينظر: عبد الملك، قاموس: ٥٥٢.

(٥) العازرية: للجنوب الشرقي من جبل الزيتون، على بعد كيلومترين للشرق من القدس، ذكرها العهد القديم باسم " بيت عنيا"، وعرفت عند الفرنجة بالعصور الوسطى، باسم " بيثاني "، ينظر: الراهب، رحلة: ٦٣؛ ياقوت، معجم: ٦٧/٤؛ النابلسي، الحضرة: ٢٣٣؛ الدباغ، بلادنا: ١٤٢/٨.

(٦) عورتا: في الجنوب الشرقي من نابلس، على بعد (٨كم) منها، كانت عليها قرية جبعة فينخاس الكنعانية، وبالفترة الرومانية عرفت باسمها الحالي، ينظر: ياقوت، معجم: ١٦٧/٤؛ النابلسي، الحضرة: ٨٨؛ الدباغ، بلادنا: ٢٩٥/٢.

وبالقرب من أريحا بالغور[١][1] شرقي بيت المقدس، على مرحلة منه، قبر سيدنا موسى[٢] الكليم عليه السلام، بقبة معقودة [بالحجـارة][2]، بداخـل مسـجد بـه منـارة لطيفة، وقد ظهر في هذا المكان أشياء من المعجزات، منها أن عند الضريح الذي بداخـل القبة، لا يزال يرى فيه [خيال][3] أشباح ألوانهم مختلفة، منهم صفة الراكب، ومنهم صفة الماشي، ومنهم من على كتفه رمح، ومنهم لابـس أبيـض، ومنـهم لابـس أخضـر، ويصافح بعضهم بعضا، وغـير ذلـك، وللنـاس في ذلـك أقـوال مختلفـة [4] فيقـال: إنـهم الملائكة، ويقال: إنهم الصالحون، وينظرهم كـل النـاس، ولا يخفـون علـى أحـد، وإذا دخل المسجد أحد من النساء عليها حيض أو جنابة، أو فعل أحد حـول المسـجد شـيئا من المعاصي [5]، يثور [هواء][6] في تلك البرية، حتى لا يرى الرجل من بجانبه، وتقلع الخيام، وبه أمور غير ذلك من الخوارق الباهرات، التي يستدل بها أنه مدفـون في هـذا المكان[٣] صلى الله عليه وسلم.

---

(1) م: بالنور

(2) ع: بلحجارة

(3) ناقصة من المتن في (ع) وموجودة على يسار الهامش.

(4) م: مختلفات

(5) ل: المغاجي

(6) ع: سوآ

---

(١) الغور: بالشام بين الأردن وبيت القدس ودمشق، وهو منخفض لذلك سمي بالغور، طوله مسيرة ثلاثة أيام وعرضه نحو يوم، فيه نهر الأردن وبلاد وقرى كثيرة، وعلى طرفه طبرية وبحيرتها، وأشهر بلاده بيسان، ينظر: ابن حوقل، صورة: ١٦٠؛ ياقوت، معجـم: ٢١٧/٤؛ الدومنيكي، بلدانية: ٢٥٠ .

(٢) يقع مقام النبي موسى في الجنوب من أريحا، وعلى مسيرة ٣٠كم عن القدس، والتسمية تعود إلى قبر ينسب إلى النبي موسى وعليه بناء وداخله مسجد، وعلى يمينه قبة معقودة بالحجارة، أقام القبة والمسجد ووقف عليه الظاهر بيبرس أوقافا عام ٦٦٨هـ/١٢٦٩م، ينظر: سبط بن الجـوزي، مـرآة: ٤٤٤؛ السيوطي، إتحـاف: ١٢٨/٢؛ الحنبلـي، الأنـس: ١٩٨/١؛ النابلسـي، الحضـرة: ٢١٧؛ الدباغ، بلادنا: ١٤٩/١٠، ١٧٨ .

(٣) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٢٠٠/١؛ النابلسي، الحضرة: ٢٠٩؛ اللقيمي، موانح: ١٢٠.

ومنها قرية أبي ثور[١]، بالقرب [من][1] القدس[2] عند باب الخليل، وهو الشيخ الزاهد العابد المجاهد شهاب الدين أحمد القدسي[٢]، أشتهر بأبي ثور لأنه حضر فتح بيت المقدس، وكان يركب ثورا، ويقاتل عليه في الغزاة، فسمي [بذلك][3] /، (٢٩/أ) وقف عليه الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف هذه القرية، ودفن بها، وقبره ظاهر يزار، ومن كراماته كان إذا احتاج شيئا من القدس، كتب ورقة وعلقها في عنق ثوره، ويثيره، فيأتي إلى القدس الحانوت رجل كان يتعاطى مصالح الشيخ، فيقف عنده فيأخذ [ذلك الرجل][4] الورقة ويقضي[5] حاجة الشيخ، ويحملها على [الثور][6]، فيرجع الثور إلى الشيخ بحاجته، وهذه من كراماته[٣].

وبظاهر القدس الشريف من جهة الغرب، [بوادي][7] النسور[٤]، على نحو(8) [ثلث بريد] (9)، زاوية سيدي بدر بن محمد الحسيني[٥] كان قطبا عارفا، متمكنا،

---

(1) ناقصة في (ع). (2) ع: بالقدس. (3): بتلك

(4) ناقصة في (ع، ل، م) / والتصويب عن الأنس الجليل. (5) م: ويقض

(6) ع: النور (7) ع، ل، م: وادي/ والتصويب عن الأنس الجليل.

(8) ناقصة في (م). (9) ع، ل: ثلاث برد

---

(١) قرية صغيرة بها دير من بناء الروم، يعرف قديما بدير مارقوص، ثم عرف بدير أبي ثور، نسبة للشيخ أحمد الشهير بأبي ثور المدفون بها، وهي الآن بالقرب من الجبل المعروف بجبل المكبر بالقدس، إلى جانب البقعة من جهة الشمال، وقد أوقف الملك العزيز أبو الفتح عثمان بن الملك صلاح الدين هذه القرية على الشيخ أحمد المذكور وذريته، سنة ٥٩٤هـ/١١٩٧م، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١١٦/٢؛ النابلسي، الحضرة: ٢٤٦؛ الدباغ، بلادنا: ٢١١/٩ .

(٢) هو الإمام الزاهد العابد المجاهد، شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن جمال الدين عبد الله بن محمد بن عبد الجبار المعروف بالقدسي، المشهور بأبي ثور، وقبره معروف يزار، والناس يتبركون به، وله ذرية معروفة، بعضهم مقيم بقرية أبي ثور القريبة من باب الخليل، أحد أبواب مدينة القدس، ينظر: الحنبلي، الأنس: ٢٣٨/٢؛ النابلسي، الحضرة: ٢٤٦؛ النبهاني، جامع: ٤٩٥ .

(٣) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٢٣٨/٢؛ النابلسي، الحضرة: ٢٤٦؛ النهباني، جامع: ٤٩٥.

(٤) وادي النسور: ظاهر القدس من جهة الغرب، وهو الواد الذي يمر عليه القطار قبل وصوله إلى محطة القدس، ينظر: الحنبلي، الأنس: ٢٤٢/١؛ الدباغ، بلادنا: ٨/هـ ١٧٦.

(٥) بدر الدين بن محمد بن يوسف بن بدران الحسيني القدسي، من أعقاب الحسين بن علي بن أبي طالب، له كرامات مشهورة، توفي سنة ٦٥٠هـ/١٢٥٢م، ينظر: الحنبلي، الأنس: ٢٤١/٢؛ النبهاني، جامع: ٦٠٥/١؛ الدباغ، بلادنا:١٧٥/٨.

خضعت له أولياء زمانه، وهرع إليه الخاص والعام، وقصد بالزيارة، وزارته الوحوش والسباع، ومرغت وجوهها عند باب ضريحه بالزاوية المذكورة، وترددت الزيارة أولاده، المدفونين بضريح قرية شرفات[١] بظاهر القدس الشريف، وقد حوى هذا الضريح منهم عدة كثيرة، لا تكاد تحصى مناقبهم، نفعنا[1] الله بهم.

ومنها مدينة الرملة[٢]، وبينها وبين [بيت][2] المقدس ثمانية عشر ميلا صحار[3] [ووهاد][4]، وهي في أرض سهلة كثيرة الأشجار والنخيل والفواكه، ظاهرها حسن المنظر[5]، قريبة من البحر الملح، من جهة يافا[٣] نحو نصف بريد، وبها الجامع الأبيض، وهو جامع متسع مأنوس، في صحنه السماوي مغارة[6] تحت الأرض مهيبة، بها قبر [النبي][7] صالح[٤] عليه السلام وبها مشهد يقصد للزيارة، به قبر الفضل[8] بن[9]

---

(1) ل: بفعنا　(2) ناقصة في (ع)　(3) ل: صحاري

(4) ع، م: ووهال　(5) تضيف: " في "　(6) م: معارة

(7) ع: البني　(8) م: الفضيل　(9) م: ابن

---

(١) شرفات: تقع في الجنوب الغربي من القدس، على مسيرة كيلو متر تقريبا من بيت صفافا، اسمها القديم شفرات، فأصبحت شرفات، نسبة للعائلة الحسينية الشريفة المدفونة بها، من أولاد بدر الدين الحسيني، ينظر: الحنبلي، الأنس: ٢٤٢/٢؛ الدباغ، بلادنا: ١٧٥/٨؛ هارئيل، كل مكان: ٧٥٢/٢ .

(٢) مدينة الرملة العربية الواقعة في السهل الساحلي الأوسط، مدينة أحدثها ومصرها سليمان بن عبد الملك عندما ولّي أمر فلسطين في أيام أخيه الوليد بن عبد الملك، وكان أول ما بنى منها قصره ودار الصباغين، وجعل في دار الصباغين صهريجا للماء، ثم اختط المسجد المعروف بالجامع الأبيض، وأتم عمارته عمر بن عبد العزيز، ولا تزال آثار المسجد ظاهرة للعيان، وقد تأثرت مباني الرملة كغيرها من المباني بفعل الهزات الأرضية التي دمرت الكثير من آثارها، وقد احتلت القوات الإسرائيلية الرملة عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م أثر عملية " داني " العسكرية، ينظر: البلاذري، فتوح: ١٤٩؛ ابن خرداذبة، المسالك: ٧٨؛ كرزويل، الآثار: ١٥١؛ جودة، مدينة: ٤١؛ هارئيل، كل مكان: ٧١٠/٢ .

(٣) يافا: مدينة على ساحل بحر الروم من أعمال فلسطين، أقرب ثغر يلي الرملة، تبعد عن الرملة ثمانية أميال، ينظر: ابن خرداذبة، المسالك: ٧٩؛ المقدسي، أحسن: ١٧٤؛ الراهب، رحلة: ١٠١ .

(٤) صالح بن آسف عليه السلام، أختلف في نسبه، أرسل بعد نوح وقبل إبراهيم الخليل عليهما السلام، وقد أرسل إلى ثمود وهو صاحب قصة الناقة التي عقرها قومه فأهلكهم الله، ينظر: الطبري، تاريخ: ١٣٨/١؛ سبط بن الجوزي، مرآة: ٢٦٢؛ ابن إياس، بدائع: ٨٧.

العباس[١] [ابن][1] عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال أن بها قبر عبادة بن الصامت، ولكنه درس، لاستيلاء الإفرنج على تلك البلاد.

وبها قبر الإمام المحدث[2]، أبي سعيد المعروف بدحيم[٢]، أحد أصحاب الإمام ٣
أحمد[٣]، وبها[3] حوش بظاهر الجامع الأبيض، بلصق حائطه الشرقي، يقال أن به قبر الإمام الحافظ النسائي[٤].

وبحارة [الباشقردي[٥]][4]، قبر أبي محمد البطائحي[٦]، عليه الأنس والهيبة، ٦
والدعاء عنده مستجاب[5] كما جرب.

وبحارة [العنابة[٧]][6] قبر الشيخ [محمود][7] العدوي[٨]، وله كرامات ظاهرة[8].

---

(1) (ع، ل) بن (2) م: تضيف: " ابن ". (3) م: وهو

(4) ع، ل: الباسقر / م: الباسقرد / والتصويب عن الأنس الجليل. (5) ل: مستحاب

(6) ع، ل، م: العناية / والتصويب عن الأنس الجليل

(7) غير واضحة في (ع)/ل، م: محمد/والتصويب عن الأنس الجليل (8) ل: طاهرة

---

(١) الفضل بن العباس بن عبد المطلب، خرج للشام مجاهدا، فمات بناحية الأردن بطاعون عمواس سنة ١٨هـ/٦٣٩، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٥٤/٤؛ ابن حبان، الثقات: ٣٢٩/٣ .

(٢) دحيم: هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون القرشي، أبو سعيد الدمشقي، كان ثقة، ولي قضاء الرملة، يكنى أبا سعيد، توفي بالرملة سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م، ينظر: البخاري، التاريخ: ٢٥٦/٥؛ البغدادي، تاريخ: ٢٦٥/١٠؛ الذهبي، تذكرة: ٤٨٠/٢.

(٣) المقصود بالإمام أحمد، هو ابن حنبل صاحب المذهب الحنبلي رضي الله عنه، المحقق .

(٤) النسائي: أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار الحافظ أبو عبد الرحمن القاضي النسائي، مصنف" السنن" وغيرها من التصانيف، ولد سنة ٢١٥هـ/٨٣٠م، وسمع الكثير ورحل إلى نيسابور، والعراق، والشام، ومصر، والحجاز، والجزيرة، وروى عنه خلق توفي سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م، ينظر ابن الجوزي، المنتظم: ٤٥٠/٧؛ المزي، تهذيب: ١٥١/١؛ ابن تغري بردي، النجوم: ١٨٨/٣.

(٥) حارة الباشقردي: هي ما يعرف بحارة الباشوية اليوم، وهي الحارة التي بها زاوية عمران، والباشقردية كلمة تركية تعني كسر الرأس، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٣١/٢؛ حمودة، موسوعة: ٣٦٠.

(٦) أبو محمد عبد الله البطائحي، صالح مشهور، توفي سنة ٣٥٧هـ/٩٦٧م، ودفن بمشهد بحارة الباشقردي، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٣١/٢؛ جودة، مدينة: ٣٣٨؛ حمودة، موسوعة: ٣٦٠.

(٧) حارة العنابة: هي ما يعرف بحارة السرايا التي بها دار العدوي اليوم، ينظر: حمودة، موسوعة: ٣٦٠.

(٨) الشيخ محمود العدوي: صالح مشهور له كرامات، قبره موجود بالرملة، كان موجودا سنة ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٣١/٢؛ اللقيمي، موانح: ٤٦؛ الدباغ، بلادنا: ٤١٤/٤؛ حمودة، موسوعة: ٣٥٣ .

وبسوق الفاكهين[١](1) بمشهد، قبر الشيخ أحمد الأشموني [القبي[٢]][2]، وفي الرملة عدة من الأولياء والعلماء والصالحين يطول ذكرهم.

وبظاهر الرملة من جهة الغرب، بالقرب من البحر الملح، مشهد يقال أنه روبيل[٣] بن يعقوب عليهما السلام، [وهو][3] مكان يقصد للزيارة، وله في كل سنة موسم يجتمع به أهل تلك النواحي وغيرها.

وبقرية [صرفند[٤]][4] من أعمال الرملة، قبر لقمان الحكيم[٥] رضي الله عنه.

ومنها مدينة / لد[٦](5)، وهي بظاهر الرملة من جهة الشرق على مسافة قريبة منها حسنة المنظر، بهجة الظاهر، بها جامع مأنوس. (٢٩/ب)

---

(1) م: الفاكهية. (2) غير واضحة في (ع) / م: القتي (3) ع، ل: وله
(4) غير واضحة في (ع) (5) م: له

---

(١) سوق الفاكهين: من أسواق الرملة القديمة، فيها قبر الشيخ الصالح أحمد الأشموني، ينظر: اللقيمي، موانح: ٤٦؛ حمودة، موسوعة: ٣٥٤.

(٢) هو القدوة صاحب الكرامات المشهورة، أبو العباس أحمد الأشموني المشهور بالقبي، صالح من أولياء الله، كان موجودا سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٣١/٢؛ اللقيمي، موانح: ٤٦؛ حمودة، موسوعة: ٣٥٤.

(٣) روبيل: هو رأوبين بكر يعقوب عليه السلام، الذي ولدته له لينة، وهو الذي أقترح عدم قتل يوسف عليه السلام، والاكتفاء بالقائه بالجب عندما فكر أخوته بقتله، ينظر: عبد الملك، قاموس: ٣٩٣؛ الطبري، تاريخ: ١٩٠/١؛ المسعودي، مروج: ٤٧/١.

(٤) صرفند في الشمال الغربي من الرملة على مسيرة ثلاثة كيلومترات، وبها مسجد لقمان الحكيم، ينظر: اللقيمي، موانح: ٤٨؛ الدباغ، بلادنا: ٤٩٤/٤; Hoade. O.F. M, Guide: 610.

(٥) لقمان الحكيم: أختلف في نسبه، والقول الراجح أنه لقمان بن عبقر بن مزيد بن صادق من أهل إيلة، ولد أيام داوود، وكان قاضيا في بني إسرائيل يسكن ببلد إيلة ومدين، وقيل كان يسكن الرملة، ينظر: المسعودي، مروج: ٧٠/١؛ سبط بن الجوزي، مرآة: ٤٩٢.

(٦) اللد: بظاهر الرملة من جهة الشمال، وهي مدينة فلسطين، وقد كانت مدينة واسعة، وبها مسجد لطيف وكنيسة عجيبة، ولما ولي سليمان بن عبد الملك الخلافة، ابتنى مدينة الرملة ونقل أهل اللد إلى الرملة، فأصبحت الرملة في المرتبة الأولى من بين مدن فلسطين، ومدينة اللد مدينة قديمة جدا سكنت منذ الفترة الكنعانية، وقد اشتهرت أيضا بالفترتين اليونانية والرومانية، وقد عرفت بأسماء متعددة، منها لدو، وديوسبولس، ينظر: الراهب، رحلة: ١٠٠؛ الحنبلي، الأنس: ١٣٢/٢؛ جونز، مدن: ٨٨ وما بعدها؛ الدومنيكي، بلدانية: ٢٩٩.

وبظاهرها من جهة الشرق محل به مشهد، يقال أنه قبر عبد الرحمن [بن][1] عوف رضي الله عنه، مشهور عند تلك[2] الناحية بذلك[١].

وبشاطئ البحر المالح، بساحل أرسوف[٢] تجاه يافا، ضريح سيدي علي بن عليل[٣]ذو الكرامات الظاهرة، ينتهي نسبة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأهل تلك الناحية بأسرها في خفرة[3] وبركة سره، ومن مناقبه أن الإفرنج يعتقدونه، ويعترفون بصلاحه، ويكشفون رؤوسهم إذا أقبلوا على ضريحه، وله في كل سنة موسم في الصيف، يجتمع به خلق كثير من البلاد البعيدة والقريبة[٤].

ومنها مدينة عسقلان، وقد كانت من أحسن المدن، وقد خربها الملك صلاح الدين يوسف لأنه رأى المصلحة للمسلمين في ذلك، وبها الآن مشهد زعم الفاطميون[4] أن به رأس الحسين بن علي، وبها أماكن على شاطئ[5] البحر تقصد للزيارة.

---

(1) ع: ابن (2) م: مالك (3) م: خضرة

(4) م: الفاطمون (5) ل: ساطي

---

(١) أي أن القبر الذي بهذا المشهد مشهور بأنه قبر عبد الرحمن بن عوف، والصحيح أن قبر عبد الرحمن بن عوف بالمدينة المنورة، المحقق .

(٢) أرسوف: مدينة على ساحل بحر الروم(البحر المتوسط) بين قيسارية ويافا، اسمها القديم أبو لونيا، كانت إحدى معاقل الإفرنج على الساحل الفلسطيني، استرجعها الظاهر بيبرس من الإفرنج وقام بتدمير قلاعها وحصونها، ينظر: ابن خرداذبة، المسالك: ٩٨؛ بورشارد، وصف: ١٦٢؛ ياقوت، معجم: ١٥١/١؛ جونز، مدن: ١٤ ; Hoade, Guide: 653.

(٣) علي بن عليل: مجاهد في سبيل الله، مشهور عند الناس بعلي بن عليم، يتصل نسبه بعمر بن الخطاب، ويقام عند ضريحه في كل سنة موسم في الصيف، ويقصده الناس للتبرك به، ينظر: الحنبلي، الأنس: ١٣٣/٢؛ اللقيمي، موانح: ١٥٤؛ النبهاني، جامع: ٣١٥/٢.

(٤) ينظر: الحنبلي، الأنس:١٣٣/٢؛ اللقيمي، موانح: ١٥٤؛ النبهاني، جامع: ٣١٦/٢.

ومنها مدينة غزة وهي من أحسن المدن المجاورة لبيت المقدس، وبها كثير من الأشجار والنخيل، وحولها كثير من الغراس، [وفيها][1] الصالحون، وفيها ولد سليمان عليه السلام، وبها موضع مقصود للزيارة، يعرف بمحل مولد الإمام الشافعي، ولو لم يكن لها من الفخر إلا مولد سيدنا سليمان والإمام الشافعي بها لكفاها[2].

وبقرية بربرا[١] قرب غزة، قبر الشيخ العارف أبو المحاسن[3] يوسف البربراوي[٢]، أحد تلامذة السيد أحمد الملقب بالكبريت الأحمر[٣].

ومنها أريحا شرقي بيت المقدس، بالقرب من نهر الأردن، وهي مدينة الجبارين المشار[4] إليها بقوله تعالى{ *ادخلوا الأرض المقدسة* } وقد فتحها يوشع بن[5] نون عليه السلام، وبها حبست له الشمس حتى فتحها، ومن عجيب الاتفاق[6] أنها في زمن بني إسرائيل مسكن[7] الجبارين، وفي زمان الإسلام مختصة بحكام الشرطة.

---

(1) ع، ل، م: به / والتصويب عن الأنس الجليل
(2) ل: كفاها
(3) ل: الحسن
(4) ل: المسار
(5) ل: ابن
(6) م: الاتقان
(7) ل: سكن

---

(١) بربرا: من أعمال غزة، وهي قريبة أيضا من عسقلان، وتبعد بربرا عن غزة حوالي ٢١كم، وقد اشتهرت هذه القرية بعنبها الذي يعتبر من أجود أنواع العنب، بالإضافة إلى إنتاجها للفواكه والخضار، وقد دمر اليهود بربرا وأقاموا فوق أنقاضها مستعمرتهم مفاك – أيين، ينظر:الحنبلي، الأنس: ٢/٢٤٤؛ الدباغ، بلادنا: ١ق٢/٢٥٤، Hutteroth , Historical: 152.

(٢) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٢/٢٤٣؛ الدباغ، بلادنا: ١ق ٢/٢٥٥.

(٣) أحمد بن داوود الملقب بالكبريت الأحمر والشهير بالكريدي، من أحفاد ولي الله السيد بدر الدين بن محمد بن يوسف بن بدران الحسيني القدسي، وكان أحمد من أجل المشايخ المتمكنين، سمي بالكبريت الأحمر، لقلة وجود مثله في زمانه، توفي السيد أحمد سنة ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م، ينظر: الحنبلي، الأنس: ٢/٢٤٣؛ الدباغ، بلادنا: ١ق٢/٢٥٥.

ومنها مدينة نابلس، وهي مقابلة بيت المقدس من جهة الشمال، مسافتها عنها نحو يومين سير الأثقال، خرج منها كثير من العلماء والأعيان، وهي كثيرة الأعين[١] والأشجار [والفواكه](1)، ومعظم الأشجار بضواحيها الزيتون.

وقد [قيل](2) إن قبر[٢] سيدنا يوسف عليه السلام بالقرب من نابلس، وبمدينة نابلس مشهد يقال أنه مشهد أولاد يعقوب عليه السلام، / وبضواحيها مشاهد كثيرة تنسب إلى جماعة من الأنبياء والصحابة، منها سيدنا بنيامين[٣] عليه السلام بقرية [كفر سابا[٤]](3)، والعازر (4) بقرية عورتا. (٣٠/ أ)

---

(1) ع: والفوالة (2) ع: قتيل

(3) ع، ل، م: سابية/والتصويب عن الأنس الجليل (4) ل: العاذر

---

(١) لا زالت عيون نبع المياه موجودة في منطقة نابلس، ويمكن القول أن منطقة نابلس تحتوي على نسبة عالية من عيون نبع المياه من بين مدن فلسطين بشكل عام، والجدير بالذكر أن قوة نبع المياه أدت إلى هدم منزل في منطقة المعاجين في وادي التفاح أول مدخل مدينة نابلس من ناحية الغرب في العام ١٩٩٧، وقد أدى تدفق المياه أيضا بسبب هذا التفجر في مياه النبع إلى أنهيارات في الشارع الرئيسي الذي يربط نابلس مع مدينة طولكرم في الموقع المذكور، الأمر الذي عطل حركة السير لفترة زمنية، حتى قامت بلدية نابلس باستخدام كافة الإمكانيات لمعالجة هذا الموضوع، المحقق .

(٢) اختلف في موضع قبر النبي يوسف فقد قيل في نابلس، وقيل بالخليل، ويكاد يجمع مؤرخي المسلمين على أنه الذي في قرية بلاطة إحدى ضواحي مدينة نابلس الشرقية اليوم، وكما تذكر التوراة فإن يوسف عليه السلام قبل وفاته في مصر، أوصى بنقل رفاته إلى أرض كنعان بعد موته، وبالفعل نفذت وصيته ودفنت موميته بالقرب من شكيم، حسب رواية التوراة، بجانب بئر يعقوب، وقيل أن رفاته نقل بعد ذلك إلى مكفيلة بحبرون، ولكن لا دليل على صحة هذا القول، وبالقرب من قبر يوسف قبران، يقال بأنهما لولديه أفرايم ومناشيه، أما البناء الذي يضم زمات النبي يوسف، فهو يعود لعام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، ينظر: عبد الملك، قاموس: ١١١٥؛ الدباغ، بلادنا: ٢٧٧/٢؛ هارثيل، كل مكان: ١٠٧/١ .

(٣) بنيامين: هو ابن يعقوب عليه السلام من زوجته راحيل، وكان أصغر أخوته، وماتت أمه عقب ولادته، وكان محبا لأخيه يوسف وعزاءً ليعقوب في فترة فقدانه ليوسف، ينظر: الطبري، تاريخ: ١٩١/١؛ سبط بن الجوزي، مرآة: ٣١٦؛ عبد الملك، قاموس: ١٩٢.

(٤) كفر سابا: سابا اسم لقديس، وكفر سابا كانت قرية، واليوم مدينة، وهي ضمن الأراضي التي احتلها اليهود عام ١٩٤٨، وهي على نحو ميلين من مدينة قلقيلية، وللغرب من كفر سابا موقع أثري يعرف بخربة سبية، وفي كفر سابا مقام يعرف بالنبي يمين، وهو عبارة عن مقام معقود بالحجارة يعود لفترة العصور الوسطى وعليه كتابات عربية، ينظر: المقدسي، احسن: ١٧٦؛ البكري، الخطرة: ١١؛ الدباغ، بلادنا: ٣٩٦/٣؛ هارثيل، كل مكان: ٤٥٢/١.

وبقرية [كفل(1)] حارث[١]، قبر ذي الكفل[٢]، وقبر يوشع عليهما السلام، وقيل إن محلهما بالقبتين القريبتين من سبطارة [٣]، [وقيل](2)، قبر يوشع بالمعرة[٤].

----

(1) ع، ل، م: كفر /والتصويب عن الأنس الجليل. (2) ع: وقتيل

---

(١) كفل حارث (حارس): قرية تقع في الجنوب الغربي من نابلس، وعلى بعد ٢٣كم؛ يعتقد أنها في موقع بلدة " تمنة حارس " الكنعانية، ويوجد في هذه القرية أربعة أمكنة يشار إليها بأنها تضم، رفاتهم وهم: قبر النبي ذو الكفل، قبر يوشع بن نون عليه السلام، قبر ذو النون " يونس " عليه السلام، والنبي اليسع عليه السلام، ويقول السامريون أن المدفونين في كفل حارس هم يوشع عليه السلام وولده نون وزميله ذو الكفل – كالب بن يوفنه–، ينظر: الدباغ، بلادنا: ٥٢٩/٢ ; , Hutteroth , Historical 131؛ هارئيل، كل مكان: ٤٠٧/١ .

(٢) ذي الكفل: اسمه بشر بن أيوب، وهو النبي ذي الكفل، كان مقيما بالشام عمره حتى مات، وبعث الله بعده شعيب إلى أهل مدين، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم مرتين، واليهود يعتقدون أن ما يسمه العرب ذي الكفل، إنما هو كالب بن يوفنه، أحد الجواسيس الاثنى عشر الذين أرسلهم موسى إلى أرض كنعان قبل دخول بني إسرائيل أرض فلسطين، ينظر: الطبري، تاريخ: ١٩٥/١؛ ابن إياس، بدائع: ١٣٢؛ ويقارن: سبط بن الجوزي، مرآة: ٤٥٣؛ الدباغ، بلادنا: ٥٣٠/٢؛ هارئيل، كل مكان: ٤٠٧/١.

(٣) سبطارة: هي اليوم خربة سبتارة أو سبطارة في ظاهر قرية السافرية الشرقي من أعمال يافا، وأقرب القرى التي تحيط بها أراضي كفر عانة، وبيت دجن، وصرفند العمار، وتحتوي خربة سبتارة اليوم على تل وأنقاض، وأعمدة وشقف فخار وخزانات في الصخر، كانت هذه الخربة قرية عامرة، فقد مر بها الصوفي الرحالة مصطفى البكري الصديقي عام ١١٢٢هـ /١٧١٠م، واجتمع فيها مع مصطفى أسعد اللقيمي ومع الحاج حسن المقلدي الجيوسي، أحد مشايخ كور ناحية قضاء نبي صعب (طولكرم اليوم)، وقد زار اللقيمي سبطارة عام ١١٤٣هـ/١٧٣٠م، ينظر: اللقيمي موانح: ١٤٤؛ الدباغ، بلادنا: ٣٢١/٤.

(٤) المعرة: معرة النعمان مدينة كبيرة، قديمة مشهورة، من أعمال حمص بين حلب وحماة، ماؤها من الآبار، كثيرة الزيتون والتين، ومنها يحمل إلى باقي الأمصار، أسمها القديم المعرة، أجتازها الصحابي النعمان بن بشر فمات له بها ولد، فدفنه بها وأقام عليه، فعرفت بمعرة النعمان، وينتسب إلى المعرة الشاعر أبو العلاء المعري، وقد قيل أن قبر يوشع عليه السلام بالمعرة، والصحيح أنه بأرض نابلس من فلسطين، وقد عرفت معرة النعمان باسم " ذات القصور " أيضا، ينظر: بن خرداذبة، المسالك: ٧٥؛ ابن حوقل، صورة: ١٦٤؛ ياقوت، معجم: ١٥٦/٥؛ ابن بطوطة، تحفة: ٥١؛ ابن الجيعان، القول: ٧٥؛ جونز، مدن: ٣٨.

وبقرية حطين(١) من أعمال صفد(٢)، قبر شعيب عليه السلام، وغالب قرى بيت المقدس مشحونة بقبور الأنبياء، إلا أنها درست لقدم الزمان (1).

[ويقابل](2) مدينة نابلس من جهة القبلة، جبل(٣) بأعلاه(3) مكان مأنوس، به قبر جدنا الأعلى، الشيخ غانم(٤) المقدسي [الأنصاري](4)، [الذي](5) تنسب إلى بنية(6) حارة الغوانمة ببيت المقدس كما تقدم(7) [فإنه تولى جماعة من أولاده مشيخة المسجد المقدس](8).

---

(1) النص: " وبضواحيها مشاهد كثيرة تنسب ... لقدم الزمان " ناقص في (م).

(2) ع: وبمقابل /م: وبمقابلة (3) العبارة: "مدينة نابلس.. باعلاه " مكررة في (ل) /م: باعلا

(4) ناقصة في (ع، ل) (5) ع، ل: التي

(6) م: بنينة (7) العبارة: "كما تقدم" ناقصة في (م)

(8) العبارة: "فإنه تولى...المقدس" ناقصة في(ع، ل)

---

(١) حطين: قرية في الشام بين عكا وطبرية، وهي تبعد عن طبرية نحو (٩) كم باتجاه الغرب، وأقرب قرية لها قرية نمرين، وعلى الأرجح أن حطين تقوم على بقع "صديم" الكنعانية، وفي الهد الروماني عرفت حطين باسم "كفار حطايا " ومنه جاء أسمها الحالي، ويقال أن بها قبر شعيب عليه السلام وقبر زوجته على الجبل، وكان صلاح الدين يوسف بن أيوب قد أوقع بالفرنج وقعة عظيمة منكرة في حطين، ظفر فيها بملوك الفرنج ظفرا كان سببا لفتحه بلاد الساحل في فلسطين، ينظر: ابن شداد، النوادر؛ ياقوت، معجم: ٢٧٦/٢؛ الدباغ، بلادنا: ٣٩٠/٦؛ Benvenisti , The Crusaders: 11,44 ; Hoade , Guide: 723 .

(٢) صفد: هي بلدة متوسطة بين الكبر والصغر وبها قلعة ذات بناء جيد ومتين، وهي مشرفة على بحيرة طبرية، ولها قناة برسم الشرب تصل إلى باب قلعتها، وبساتين صفد أسفل الوادي تحتها إلى جهة بحيرة طبرية، وكان في صفد طائفة من الفرنج يقال لهم الداوية، فحصرهم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي، وفتحها وقتل كل من فيها منهم، وبنى في وسطها برجا مدورا، وجعلها مركز الجيش الذي يحفظ البلاد الساحلية التي في جهتها، ينظر: ياقوت، معجم: ٤١٢/٣؛ العمري، مسالك: ٤٠٥؛ ابن الجيعان، القول: ٩١؛ الدومنيكي، بلدانية: ١٨٥ ; Benvenisti , The Crusaders: 199 ; O,Connor , The Holy: 351.

(٣) هو جبل جرزيم في نابلس الذي يرتفع عن سطح البحر (٨٨١) مترا، وهو الجبل المقدس لدى الطائفة السامرية، ويقول السامريون أن كلمة " جرزيم " تعني الفرائض، حيث يقومون بتأدية الفرائض الدينية عليه، ولعل كلمة جرزيم نسبة للقبيلة الكنعانية (الجرزيين)، وفي جبل جرزيم آثار لفترات تاريخية متعددة أبرزها آثار سامرية ويونانية ورومانية وإسلامية وصليبية، ويعرف جبل جرزيم عند السامريين بعدة أسماء منها جبل الملائكة، والجبل القديم، وبيت الله، والجبل الحسن، والسكينة، والبركة، وغيرها، ينظر: خمار، الموسوعة: ٨٠؛ الدباغ، بلادنا: ٢٣/٢؛ هارنيل، كل مكان: ٢٣٠/١ .

(٤) الواقع أن الشيخ غانم مدفون بجبل قاسيون في سوريا اليوم، والأمر المؤكد أن عبد السلام بن غانم هو المدفون وبشكل ثابت في جبل جرزيم، حيث تم العثور على نقش قبر الشيخ عبد السلام في الموقع المعروف بمقام الشيخ غانم بجبل جرزيم في نابلس، المحقق.

و[أما][1] اتصال نسبي إليه، [فأنا الفقير][2] مصطفى أسعد الحسني[3] اللقيمي الدمياطي، سبط العلامة عبد الرحمن بن العلامة مفتي الديار المصرية في آخر[4] القرن
العاشر، الولي أبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن محمد بن علي بن خليل بن ٣
محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن غانم المقدسي، بن علي بن الحسن بن إبراهيم [بن][7] عبد العزيز بن[8] سعيد بن سعد بن عبادة(١)، الخزرجي، الأنصاري رضي
الله[9] عنه[10] المدفون بقرية المنيحة(٢) من أعمال دمشق، كما يأتي ترجمته في الخاتمة ٦
آخر الكتاب [11].

----

(1) ناقصة في (ل) (2) ناقصة في (ع، ل) (3)ناقصة في (ل)

(4) ل: احد (5) ل: ابن (6) م: ابن

(7) ع: ابن (8) م: ابن (9) ل تضيف " تعالى

(10) م: تضيف النص: " وبقرية كفر حارث من أعمال نابلس قبر ذي الكفل عليه السلام، وقبر يوشع عليه السلام، وقيل قبر يوشع بالمعرة، وبقرية حطين من أعمال صفد قبر شعيب عليه السلام، وغالب قرى بيت المقدس مشحونة بالأنبياء إلا أن قبورهم درست لقدم الزمان والله تعالى اعلم.

(11) النص: " المدفون بقرية ... الكتاب " ناقص في (م).

---

(١) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي الأنصاري، يكنى أبا ثابت، شهد سعد العقبة مع السبعين من الأنصار أحد النقباء الاثني عشر، لم يشهد بدرا وشهد بعد ذلك المشاهد كلها، خرج مهاجرا إلى الشام في أول خلافة عمر، وتوفي بحوران من أرض الشام سنة ١٥هـ/٦٣٦، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٣٨٩/٧؛ العصفري، الطبقات: ٩٧؛ ابن قتيبة، المعارف: ٢٥٩؛ ابن حبان، الثقات: ١٤٨/٣؛ ابن الأثير، أسد: ٣٥٦/٢ .

(٢) المنيحة: من قرى دمشق، على أربعة أميال للشرق من دمشق، وبها مشهد عليه مسجد صغير حسن البناء، وعلى رأسه حجر مكتوب فيها " هذا قبر سعد بن عبادة، رأس الخزرج، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم "، ينظر: ياقوت، معجم: ٢١٧/٥؛ ابن بطوطة، تحفة: ٧٠ .

الباب السابع

فيمن دخل بيت المقدس من الأنبياء والصحابة والأعيان ومن توفي ودفن فيها من أهل العرفان

فأما الأنبياء فأولهم ، آدم عليه السلام(١) .

فعن [ابن](1) عباس، قال : لما أهبط آدم إلى الأرض، كان(2) رأسه إلى السماء ، قيل وأهبط إلى الهند فخر ساجدا على صخرة بيت المقدس ، وأن قبره [بمفازة](3) بين بيت المقدس، ومسجد إبراهيم ، رجلاه عند الصخرة ، ورأسه عند مسجد إبراهيم عليه السلام ، وبينهما عشرون ميلا(٢) .

نوح عليه السلام

قيل إنَّ السفينة [طافت](4) بالبيت الحرام أسبوعا ، ثم طافت ببيت المقدس أسبوعا ، ثم استوت على الجودي(٣) .

---

(1) ع: بن (2) م تضيف : " يمسح " (3) ع: بمفغارة/ل: بمفار

(4) ناقصة في (ع،ل)

---

(١) حول أخبار آدم عليه السلام، وخلقه ، وهبوطه للأرض ، وعبادته ووفاته ، ينظر : ابن حنبل ، الزهد :٤٧ ؛ ابن قتيبة، المعارف ، ١٧ ؛ الطبري ، تاريخ : ٦٢/١ ؛ ابن كثير ، قصص : ١١ .

(٢) ينظر : السيوطي ، إتحاف :٦/٢ ؛ ويقارن برواية : الواسطي ، فضائل : ٧٧؛ ابن المرجا ، فضائل : ١١٤ ؛ابن تميم، مثير : ٢٧٠ ؛ الحنبلي ، الأنس :٨٤/١.

(٣) ينظر : الطبري ، تاريخ : ١١٦/١ ؛ ابن المرجا ، فضائل : ١٧١ ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة : ٢٤٤ ؛ ابن تميم ، مثير :٢٧ ؛ ابن كثير ، قصص : ٨٤ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٧/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٨٨/١.

إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام

قال أهل التاريخ : لما قدم إبراهيم عليه السلام[1] من مصر ، نزل بين الرملة وإيلياء[(١)]، [وقيل][2] كان بفلسطين[(٢)]، ولم يمت إبراهيم عليه السلام حتى بُعث إسحاق إلى أرض الشام ، ويعقوب إلى / أرض كنعان[(٣)] ،وإسماعيل إلى جرهم[(٤)] ، ولوط إلى سدوم ، فكانوا أنبياء على عهد إبراهيم عليه السلام[(٥)] . (٣٠/ب)

وذهب كعب وغيره، إلى أن قصة الذبيح كانت بالشام ، على صخرة بيت المقدس[(٦)] .

---

(1) العبارة :" قال أهل ... السلام " ناقصة في (م)　　(2) ع: وقيتل

---

(١) ينظر : الطبري ، تاريخ :١/١٥٠ ؛ ابن تميم ، مثير :٢٧١ ؛ الحنبلي ، الأنس : ١/١١٣ .

(٢) من المعروف أن الرملة وإيلياء أنهما من أرض فلسطين ، ويبدو أن هذا الخلط في الفهم والتعبير عند اللقيمي ناتج عن سببين ، الأول : الارتباك في الأصل الذي نقل عنه اللقيمي نصه هذا وهو من" إتحاف الأخصا " للسيوطي ، والسبب الثاني: أن اللقيمي لم يكن على معرفة تامة بمدن فلسطين في رحلته التي كان من نتائجها تدوين كتابه" لطائف أنس الجليل " وعلى العكس تماما، نلاحظ تطور معرفته في المدن الفلسطينية تطورا فائقا، بعد رحلته اللاحقة، والتي كان من نتائجها تدوين كتابه الموسوم بـ "موانح الأنس برحلتي لوادي القدس " المحقق .

(٣) الجدير بالذكر أن أرض فلسطين لم تعرف بالتوراة دائما إلا بأرض كنعان ، نسبة لسكانها الكنعانيين العرب، أصحابها الأصليين والشرعيين التاريخيين ، المحقق .

(٤) جرهم : بطن من القحطانية ، كانت منازلهم أولا اليمن ، ثم انتقلوا إلى الحجاز فنزلوه ،ثم نزلوا إلى مكة واستوطنوها ، ينظر : ابن قتيبة ،المعارف : ٢٧؛ الطبري ، تاريخ : ١/١٢٧ ؛ ابن حزم ، جمهرة : ٨ ؛ كحالة ، معجم : ١/١٨٣ .

(٥) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٢٧١ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٢/٧ .

(٦) ينظر : الطبري ، تاريخ : ١/١٥٨ ؛ ابن قتيبة ، المعارف : ٣٥ ؛ ابن المرجا ، فضائل :١١٧ ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة :٣٠١ ؛ ابن تميم ، مثير : ٢٧١ ؛ الحنبلي ، الأنس : ١/١٢٠ .

يعقوب عليه السلام

وهو إسرائيل الله[١] [1]، وعن ابن عباس الأنبياء كلهم من بني إسرائيل إلا عشرة : نوح ، وهود[٢] ، وصالح،ولوط ، وشعيب[٣] ، وإبراهيم ، وإسماعيل[٤] ، ٣٣
، وإسحاق ، ويعقوب ، ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين[٥] .

قيل هو[٦] أول من [بنى][2] بيت المقدس، [وأري][3] موضعه كما تقدم .

قال وهب بن[4] منبه[٧]: ، لما حضرت يعقوب الوفاة[5] ، جمع ولده وولد ولده ، وأوصاهم وعهد إليهم ، وأوصى يوسف عليه السلام ، أن يحمل جسده حتى يقبره مع

----

(1) ناقصة في (م) . (2) ع،ل: بنا

(3) ع،ل،م :واورى/والتصويب عن المصادر الأخرى،ينظر مثلا إتحاف الأخصا.

(4) م: ذهب أبن . (5) م: الصلاة

---

(١) يعقوب عليه السلام سمي إسرائيل لأنه سري الله ، كان يسري بالليل ويكمن بالنهار خشية أن يقتله أخوه العيص ، وذلك بسبب فوزه بدعاء أبيه إسحاق أن يجعل النبوة والخير في نسلة ، فهرب عند خاله إلى فدان أرام ، ينظر : الطبري ، تاريخ : ١٩١/١ ؛ المسعودي ، مروج : ٤٧/١؛ سبط بن الجوزي ، مرآة : ٣١٤ ؛ عبد الملك ، قاموس : ١٠٧٤ .

(٢) هود : هو النبي الذي أرسله الله إلى قوم عاد، الذين كانوا يعبدون الأوثان بالأحقاف ، وقد أرسل بالفترة ما بين نوح وإبراهيم عليهما السلام ، وكذبه قومه فأهلكهم الله بريح كشهب النار، مدة ثمانية أيام ، ينظر : الطبري ، تاريخ : ١٣٣/١ ؛ ابن قتيبة ، المعارف : ٢٨ ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة : ٢٥٣ ؛ ابن إياس ، بدائع : ٨٢ .

(٣) شعيب بن صيفون بن عيفا بن ثابت بن مدين ، أختلف في نسبه ،سمي خطيب الأنبياء ، بعثه الله إلى أهل مدين، وكانوا أهل كفر وبخس للناس في المكائيل والموازين ، فأهلكهم الله بالبحر والغمام، وقيل بالرجفة ، ينظر : ابن قتيبة ، المعارف : ٤١ ؛ الطبري ، تاريخ : ١٩٧/١؛ المسعودي ، مروج : ٤٩/١ ؛ ابن الجوزي ، مرآة : ٣٨٥ .

(٤) إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، أمه هاجر،الجارية المصرية ، أسكنه أبوه مكة وأمه،بعد رحيله عن جنوب فلسطين، وتزوج إسماعيل امرأة من جرهم ، وقد كثر ولد إسماعيل عليه السلام، ويعتبر العرب امتداداً لنسله ، توفي ودفن بالحجر ، ينظر : ابن قتيبة ، المعارف :٣٤ ؛ الطبري ، تاريخ : ١٨٩/١ ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة : ٣٠٩ ؛ عبد الملك ، قاموس :٧٣ .

(٥) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٢٧١ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٧/٢ .

(٦) أي يعقوب عليه السلام ، المحقق .

(٧) من الملاحظ أن روايات وهب بن منبه ، وكعب الأحبار ، كلها روايات مستمدة من التراث اليهودي أو من الكتب القديمة ، ولا تتعدى رواياتهم عن كونها ترويج للفكر اليهودي الديني ، وربما تكون بعض هذه الروايات نسبت إليهم في فترة لاحقة بعد وفاتهم ، المحقق .

أبويه إبراهيم وإسحاق في الأرض المقدسة ، فحمله[1] يوسف على عجلة من أرض مصر، حتى أورده الأرض المقدسة ، ووضعه في موضعه الذي أمره به[١] .

ثم رجع إلى أرض مصر ، وقال : والله أنه مات هو وأخوه عيص في يوم واحد، وكان عمر يعقوب وعيص مائة سنة وسبع وأربعين سنة[٢].

يوسف الصديق عليه السلام

عن قتادة في قوله تعالى[2] { وألقوه في غيابة الجب}[٣] بئر في [3]بيت المقدس ، في بعض نواحيها[٤] .

موسى [بن][4] عمران عليه السلام[٥]

من ذرية يعقوب عليه السلام، كانت الصخرة قبلته، وروى [الزهري][5] أنه لم يبعث الله نبيا منذ أهبط [آدم][6] عليه السلام إلى الأرض إلا [جعل][7] قبلته صخرة

---

(1) ل: فجملة ، (2) ناقصة في (م) (3) ل: ف

(4) ع: ابن (5) ناقصة في (ع)

(6) ناقصة في ل/وفي (ع) ناقصة من المتن وموجود على يسار الهامش

(7) ع،ل،م: جعله / والتصويب عن إتحاف الأخصا .

---

(١) أوردت التوراة مضمون هذه الرواية ، حيث تذكر التوراة أن يعقوب عليه السلام عند ذهابه إلى مصر، كان قد بلغ من العمر١٣٠ سنة ، وعاش بمصر ١٧ سنة ، وقبل موته جمع أولاد يوسف وباركهم، ثم بارك جميع أولاده ، وكان عمره يومئذ ١٤٧سنة ، وقد حنط أطباء مصر جثة يعقوب عليه السلام، وجاء بها يوسف وأخوته إلى حبرون في موكب جنائزي ، ودفنوها في مغارة مكفيلة ، وبناء على وصيته التي كان قد أوصى بها قبل موته ، ينظر : الطبري ، تاريخ :٢١٩/١ ؛ابن كثير ،قصص:٢٣٨ ؛عبد الملك ، قاموس:١٠٧٥ .

(٢) ينظر : ابن تميم، مثير :٢٧٢ ؛ عبد الملك ، قاموس :١٠٧٥ ؛ ويقارن:سبط بن الجوزي ، مرآة : ٣٧٥ .

(٣) يوسف : ١٠.

(٤) من المعتقد أن الجب الذي ألقي فيه يوسف عليه السلام ، هو البئر الذي بمنطقة دوثان في الموقع المعروف بالحفير ، وهي تلة تقع للشرق من عرابة قضاء جنين من أرض فلسطين ، وعلى مسافة ثلاثة كيلومترات منها، على يمين السائر في طريق نابلس – جنين،بمحاذاة الكيلومتر ذي الرقم (١٠٠) بالنسبة لبعدها عن القدس ، عرفها الكنعانيون باسم دوثان وكانت تمر بها في عهدهم الطريق التي تقطع البلاد من شمالها لجنوبها فمصر ، ينظر : ابن حوقل ، صورة : ١٦٠ ؛ ياقوت ، معجم : ١٠١/٢ ؛ عبد الملك ، قاموس : ١١١٥ ؛ الدباغ ، بلادنا :٨١/٣ .

(٥) حول نسب موسى عليه السلام وسيرته،وزهده،وباقي أخباره، ينظر :ابن حنبل ، الزهد :٦١ ؛ ابن قتيبة ، المعارف: ٤٣ ؛ الطبري، تاريخ:٢٣١/١ ؛ ابن كثير ، قصص :٢٦٤،٣٦٦-٣٧١ ؛ ابن إياس ، بدائع : ١٧٣.

بيت المقدس(١) ، ومر به النبي صلى الله عليه وسلم،وهو [يصلي في قبره عند](1) الكثيب(٢) الأحمر(٣) ، وفي لفظ الصحيحين(٤) أن موسى عليه السلام، سأل الله عز وجل أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر ، وإنما سال موسى ذلك تبركا بالكون في تلك البقعة ، وليدفن مع من فيها من الأنبياء والأولياء(٥) ، وعاش موسى مائة وعشرين سنة، أو سبع عشر سنة .

يوشع بن نون عليه السلام

عن أبي هريرة مرفوعا، [قال](2) : لم تحبس الشمس على بشر إلا ليوشع(3) ليالي سار إلى بيت المقدس(٦) .

---

(1) ع،ل: وهو في قبره يصلى على الكثيب /والتصويب عن إتحاف الأخصا .

(2) ناقصة في (ع،ل)

(3) م: يوشع .

---

(١) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٢١٤ ؛ ابن الفركاح ، باعث : ٢٩ ؛ السيوطي ، إتحاف : ١٠/٢ .

(٢) الكثيب الأحمر : في الأرض المقدسة،والمشهور عند الناس ، أنه شرقي بيت المقدس، بينه وبين بيت المقدس مرحلة، ودربه عسر، وهو بالقرب من أريحا ، وفيه مقام ومسجد موسى عليه السلام ، ينظر : سبط بن الجوزي ، مرآة : ٤٤٤ ؛ السيوطي ، إتحاف : ١٠/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ١٩٨/١ .

(٣) مسلم ، صحيح ، كتاب الفضائل ، حديث رقم (٢٣٧٥) باختلاف لفظي بسيط.

(٤) البخاري ، كتاب الجنائز ، حديث رقم (١٣٣٩) ، مسلم صحيح ، كتاب الفضائل ، حديث رقم (٢٣٧٢)

(٥) لا توجد دلالة أكيدة على وجود قبر موسى عليه السلام بالقرب من أريحا، كما أن تحديد وتعريف الكثيب الأحمر والذي هو عبارة عن منطقة رملية كثيفة، غير محددة بالضبط ، وإنما المشهور عند الناس أنها التي بالقرب من أريحا ، كما تتفق الديانات السماوية الثلاث أن بني إسرائيل دخلوا أرض كنعان ، بقيادة يوشع بن نون،الذي قاد بني إسرائيل بعد وفاة موسى بن عمران، وهو الذي حارب الكنعانيين وانتصر عليهم ، ولا يعلم بالضبط مكان قبر موسى عليه السلام ، ينظر : الطبري ، تاريخ : ٢٥٧/١ ؛ الواسطي ، فضائل : ٢٧ ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة : ٤٤٤.

(٦) بالنسبة لموضوع حبس الشمس وعدم تحركها ليالي سار يوشع بن نون لدخول الأرض المقدسة، فمن الثابت دينيا وتاريخيا أن يوما طويلا ومميزا كان في نفس اليوم والتاريخ أثبتته وثائق تاريخية لشعوب مختلفة عاصرت فترة هذا الحدث ، ومن بين هذه الشعوب التي تحدثت عن هذا اليوم ، الفراعنة المصريين وغيرهم ، ينظر : ابن الجوزي ، فضائل : ١١٢ ؛ ابن تميم ، مثير : ٢٧٤ ؛ ويقارن : عبد الملك ، قاموس : ١٠٦٩ .

داود عليه السلام(١)

كان ببيت المقدس، وكان فيها دار ملكه ، وقد تقدم أنه / شرع في بنائه ولم (٣١/أ)
يتمه ، وكان له فيه من الأعمال الصالحة، والمواعظ النافعة عند قراءة الزبور، ما هو في الكتب المطولات مسطور ، وقبره في كنيسة صهيون(٢) .

وعن أبي الدرداء مرفوعا : قال ، قال داود عليه السلام : رب أسألك حبك ، وحب من يحبك، والعمل الذي يبلغني حبك ، رب أجعل حبك أحب إليّ من نفسي ، ومن أهلي ، ومن مالي ، ومن الماء البارد(٣) .

وعن عبد الله بن الحارث(٣) ، قال : أوحى(1) الله تعالى [إلى](2) داود عليه السلام(3) ، أن اذكرني وأحبني ، وأحب أحبائي ، وحببني إلى عبادي ، قال : يا رب ، كيف أحبِّبُك إلى عبادك ؟ قال : اذكرني عندهم، فأنهم لا يذكرون(4) مني إلا الحسن(٥).

---

(1) م: اوصي
(2) ناقصة في (ع)
(3) العبارة (عليه السلام) ناقصة في (م).
(4) م: يذكرو

---

(١) الجدير بالذكر أن التوراة تتحدث حينا عن داود كشخصية يهودية تاريخية فائقة أحيانا ، وأحيانا تتهمه التوراة أنه ابتعد عن التعاليم اليهودية،وترسم له صورة قبيحة في علاقاته من الناحية الدينية والجنسية مع العمونيين والمؤابيين في شرق الأردن، فمثلا تذكر التوراة أن داود عبد الأصنام والآلهة الوثنية ، المحقق .

(٢) لم تتفق جميع المصادر على موضع قبر داود عليه السلام بالضبط ، البعض يشير إلى وجود قبره بكنيسة أو دير صهيون (العلية) ، يذكر البعض وجود موضع القبر في كنيسة الجسمانية ، حول قبر داود عليه السلام ، ينظر : سبط بن الجوزي ، مرآة : ٤٩٢ ؛ ابن تعيم ، مثير : ٢٧٨ ؛ الحنبلي ، الأنس :١١٨/١ ؛ النابلسي ، الحضرة: ١٧٥ ؛ المعارف ،المفصل : ١٣.؛ Mazar , The Mountian : 185 ; O, Conor, The Holy : 112 .

(٣) ينظر : السيوطي ، إتحاف : ١٢/٢ .

(٣) عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، يكنى أبا محمد، سمع من ميمونة وكعبا وابن عباس ،.توفي سنة ٨٤هـ / ٧٠٣م ، ينظر : ابن قتيبة ، المعارف : ٤٥٦ ؛ البخاري ، التاريخ : ٦٣/٥ ؛ البغدادي ، تاريخ:١٧/٩م.

(٥) ينظر : السيوطي ، إتحاف : ١٢/٢ .

وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال : أوحى اللهُ تعالى[1] إلى داود[2] عليه السلام ، أن قل للظلمة لا يذكروني، فإني[3] أذكر من ذكرني ، وأن ذكري إيـاهم أن ألعنـهم ، فأقول : ألا لعنـة الله على الظالمين[١] .

سليمان عليه السلام[٢]

تقدم أنه لما فرغ من[4] بناء المسجد ، سأل الله خلالا ثلاثا ، قيل إنه دعا[5] على الصخور التي في مؤخر المسجد ، مما يلي باب الأسباط ، وكان عليـه السلام إذا دخـل بيت المقدس وهو ملك الأرض ، يقلب بصره إلى أن[6] أين يجلس ، وكان يـولي المسـاكين الخرص[7] والمجذومـين ، فيـدع النـاس ويجلـس معـهم تواضعـا، لا يرفـع طرفـه[8] إلى السماء، ويقول[٣]: مسكين مع المساكين[٤] .

---

(1) ناقصة في (م)
(2) ع،م : داوو
(3) ل: فان
(4) ناقصة في (م)
(5) م: دعي
(6) ناقصة في (ل،م)
(7) م: الخرس
(8) ل:راسه

---

(١) ينظر : السيوطي ، إتحاف : ١٢/٢.

(٢) تمثل فترة سليمان عليه الصلاة والسلام آخر فترة الملوك، قبل الانقسام التاريخي الذي حصل في تاريخ اليهود وبروز مملكة إسرائيل كدولة اليهود من جهة، ودولة يهودا كدولة ثانية لليهود ، وهو الانقسام الذي نتج عنه انبعاث مملكة إسرائيل عند تمرد يربعـام علـى رحبعـام ابن سليمان عليه السلام ، المحقق.

(٣) ينظر :ابن حنبل ، الزهد : ٢٩ ؛ الواسطي ، فضائل : ٣٩ ؛ ابن تميم ، مثير : ٢٨١ ؛ السـيوطي ، إتحـاف : ١٢/٢ ؛ الحنبلـي ، الأنس : ٢٢٦/١.

(٤) الجدير بالذكر أن المؤرّخين اليهود اليوم يثيرون جدلاً قوياً وتشكيكاً حول صحّة تاريخ وأخبـار اليـهود وسـيرتهم خـلال فـترة حكـم داود وسليمان، المحقق.

أشعياء(1)[١] عليه السلام

وهو الذي بشر بعيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم(2) ، ولما قتله بنو إسرائيل، سلط الله عليهم عدوهم ، فشردهم وأفناهم ، وأقام الشام خرابا سبعين سنة، ليس فيه(3) غير السامرة، والملك لأهل [بابل](4)[٢] .

أرميا[٣] عليه السلام

بعثه الله إلى بني إسرائيل لما نقضوا التوبة ، فضربوه وقيدوه ، فبعث الله عليهم بخت نصر، فقتل منهم وحرق ، وسبى الذراري ، وخرب بيت المقدس ، وخرج أرميا إلى مصر فأقام بها ، ثم أمره الله بالعود إلى إيليا[٤]، فلما أشرف على خراب بيت

---

(1) ع،ل، : شعيب/والتصويب عن الأنس الجليل

(2) في م: " عليهما السلام" بدلا من العبارة "صلى الله عليهما وسلم "

(3)ل: فيها

(4) ع،ل : يابل

---

(١) أشعياء بن موص : هو النبي العظيم ، كان يقطن أورشليم، رأي أشعياء في الهيكل رؤية، وسمع دعوة من الله له، للاضطلاع بالعمل النبوي في سنة وفاة عزيا الملك سنة (٧٤٠ ق م)،امتدت فترة قيامه بالعمل النبوي ستين عاما ، وقد بشر بالنبي الإنجيلي ومحمد عليه السلام، كانت القدس في هذه الفترة عرضه لهجمات مملكة إسرائيل والآراميين من جهة، وخطر الملكة الأشورية من جهة أخرى، وقد تنبأ أشعياء بالخطر المحدث بأورشليم من بابل بالمستقبل البعيد، وقد مات أشعياء منشورا بالمنشار تنفيذا لأمر الملك منسى ، ينظر: ابن قتيبة ، المعارف :٥٠ ؛الطبري،تاريخ:٣١٣/١ ؛عبد الملك ، قاموس :٨١ ; Aharoni , Bible :92

(٢) ينظر : ابن قتيبة ، المعارف : ٥٠ ؛ ابن الجوزي ، فضائل :١٠٠ ؛ ابن تميم ، مثير: ٢٨١ ؛ ابن كثير ، قصص : ٤٥٠ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٢٦٢/١.

(٣) أرميا : النبي العظيم ابن حلقيا الكاهن، من مدينة عناثوث في أرض بنيامين ، وكان رجال عناثوث مواطنوه،في مقدمة من قاوموه وهددوه أن لم يمتنع عن ممارسة دعوته والعمل النبوي ،وقد ثابر واستمر برسالته، رغم الاضطهاد إحدى وأربعين سنة ، ينظر : الطبري ، تاريخ ٣١٦/١ عبد الملك ، قاموس :٥١ .

(٤) ينظر : الحنبلي ، الأنس : ٢٦٢/١.

المقدس[١]، قال : أنى يحيي هذه الله بعد موتها؟ فأماته الله مائة عام ، ثم أحياه بعد أن عُمّر بيت المقدس ، وقيل، الذي مر على القرية هو عزيز، ولم يكن نبيا[1]، وكان ممن سباهم بختنصر ، فلما عاد عزيز / إلى بيت المقدس ، أقام لبنى إسرائيل التوراة (٣١/ب)
من حفظه بعد أن أحرقت ، وكان من علمائهم[٢] .

زكريا عليه السلام

لما مات عمران ، كفل زكريا مريم، وكان متزوجا بخالتها ، وولد له يحيى عليه السلام ، وولدت مريم عيسى بعد يحيى بثلاث [سنين][2]، وقيل ستة أشهر[٣] ، فاتهم بنو إسرائيل زكريا بمريم ، فهرب منهم ودخل في جوف شجرة ، فوضع على الشجرة المنشار ، فقطع نصفين ، فلما وضع المنشار على ظهره[3] أنّ، فأوحى الله تبارك[4] وتعالى إليه[5]، إما أن تكف أنينك ، وإما أن أقلب الأرض ومن عليها[٤] ، فسكت حتى قطع نصفين[٥].

----

(1) العبارة : " ولم يكن نبيا " مكررة في (ع)
(2) ع: ستين
(3)العبارة :" على ظهره " ناقصة في (م)
(4) ل: سبحانه
(5) ناقصة في (م)

---

(١) أثارت نبوءات أرميا الخاصة بتقدم البابليين أثناء محاصرتهم أورشليم ، وسبي البابليين لليهود فيها، اتهامات اليهود له بأن نبوءاته هذه ثبطت همم المدافعين عن المدينة، واتهموه بأنه متعاون مع الكلدانيين ، وألقوه في جب ، وبقي في الجب ليموت فيه جوعا حسب رغبة رؤساء اليهود آنذاك ، وقد أشفق على أرميا خصيّ حبشي ، فطلب من الملك صدقيا أن يرفعه من البئر ، فأذن له ووضع في سجن ، وكان هناك إلى أن أخذت أورشليم ، وقد علم الكلدانيين بما عاناه أرميا ، لذلك أصدر نبوخذنصر أوامره لنبوزردان الكلداني رئيس شرفته بإحضاره مع الأسرى وأحضروه مع غير من الأسرى إلى الرامة ، ومنح حق الاختيار ، إما الذهاب إلى بابل ، أو الإبقاء في وطنه ، فاختار أورشليم ، وكان أرميا بعد خراب أورشليم وسبى يهودا أن جلس يبكي ويرثي أورشليم ، ينظر : الطبري ،تاريخ : ٣١٦/١ ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة : ٥٤٣ ؛عبد الملك ، قاموس :٥٣ .

(٢) ينظر : ابن إياس ، بدائع : ١٨٢ ؛ ويقارن:الطبري ، تاريخ : ٣٢٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم : ٢٧١/١ .

(٣) ينظر : الطبري ، تاريخ :٣٤٥/١ ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة : ٥٦٦ ؛ ابن تميم ، مثير : ٢٨٢ ؛ ابن إياس ، بدائع : ٢٠٨.

(٤) ينظر : ابن قتيبة ، المعارف : ٥٢ ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة : ٥٦٩ ؛ ابن تميم ، مثير :٢٨٣ ؛ابن كثير ، قصص : ٤٧٦؛ ابن إياس ، بدائع :٢٠٩.

(٥) تذكر بعض المصادر أن الذي هرب في جوف شجرة من قومه ،هو أشعيا عليه السلام، وأن زكريا عليه السلام مات موتا وليس مقطوعا بالمنشار ، ينظر : ابن كثير ، قصص : ٤٧٦ .

يحيى بن زكريا عليه السلام وابن خاله[1] عيسى

قال الله تعالى في حقه : { مصدقا بكلمة من الله وسـيدا وحصـورا }[١] وهـو أول من صدق بعيسى وهو ابن ثلاث سنين، والحصور ، من لا يـأتي النسـاء مـع القـدرة ، وقيل[٢] العنين .

وعن عمرو بن العاص مرفوعا : كل ابن آدم يأتي يوم [القيامة][2] ولـه ذنـب، إلا يحيى بن زكريا ، ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأرض عـودا صغـيرا ، فقال : وذلك إنه لم يكن له ما للرجـال، إلا مثـل هـذا العـود ، ولذلـك سمـاه سـيدا حصورا[٣] .

وعن عبد الله بن عمر[٤] ، قال : دخل يحيى بن زكريا بيت المقـدس وهـو ابـن ثمان حجج، [ونظر][3] إلى أهل بيت المقدس وقد[4] لبسـوا مـدارع[٥] الشـعر، وبرانـس الصوف ،[ونظر][5] إلى مجتهديهم فأتى[6] أبويه،فسألهم أن يدرعاه الشعر،ففعلا ، ثم رجع إلى بيت المقدس وكان[7] يخدم فيها نهارا ،ويسبح ويصلي ليلا،حتى أتت عليه[٦]

---

(1) م: حالة (2) ع، ل: القيمة .

(3) ع،ل،م: نظر /والتصويب عن إتحاف الأخصا (4) م:قد

(5) ناقصة في (ع) (6) ل تضيف : " اليه ". (7) م: فكان

---

(١) آل عمران : ٣٩ .

(٢) ينظر : سبط بن الجوزي ، مرآة : ٥٦٨ ؛ ابن منظور ، لسان : ١٩٣/٤.

(٣) ينظر : سبط بن الجوزي ، مرآة : ٥٦٨ ؛ ابن تميم ، مثير : ٢٨٥ ؛ السيوطي ، إتحاف : ١٤/٢.

(٤) لم يعرف لعبد الله بن عمر اهتمام بآثار وأخبار القدماء ، وربما هي عن عبد الله بن عمرو وفي باقي الأصول وردت عن أبـي مـالك الغـافقي ،ينظر : لسلسلة السند هذه مثلا : ابن المرجا ، فضائل : ١٣٧ ؛ ابن تميم ، مثير : ٢٨٦ .

(٥) الدرع لبوس الحديد ، والجمع دروع ، وأما قولهم مدرع فهو على لفظ المفعول ، والمدرع : ضرب من الثياب الـتي تلبـس ، ينظـر : ابـن منظور ، لسان : ٨١/٨ .

(٦) ينظر : ابن المرجا، فضائل :١٣٨ ؛ ابن تميم ،مثير :٢٨٦ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٥١/٢ .

خمس وعشرون سنة ، فذكر سياحته وجلوسه على [نهر][1] الأردن[(١)] وقد [أنقع][2] عليه قدماه في الماء من العطش ، وقد[3] كاد أن يذبحه، وقال لله تعالى " وعزتك لا أذوق بارد الشراب حتى أعلم أين مصيري ، إلى الجنة أم إلى النار ، فبكى أبواه ، وسألاه أن يأكل قرصا من شعير كان معهما، ويشرب من ذلك الماء،فرق لهما وفعل، وكفر عن يمينه ، فذكره الله بالبر،فقال: { وبرا بوالديه }[(٢)] فرده أبواه إلى بيت / المقدس ، (٣٢/أ) فكان إذا كان في صلاته ، يبكي ، فيبكى زكريا لبكائه حتى يغمى عليه ، ويبكى أهل المنازل ومن كان من العباد حولهما لبكائهما ، فلم يزل كذلك، حتى خرقت دموعه خديه ، فاتخذت أمه قطعتين من لبد[(٣)]، وألصقتهما على خديه، تستنقع[4] دموعه إذا[5] بكى في القطعتين ، فتقوم أمه فتعصرهما[6] ، فكان يحيى إذا نظر إلى دموعه تجري على ذراعي أمه ، قال : هذه دموعي[(٤)] ، وهذه أمي ، وأنا عبدك، وأنت أرحم الراحمين[(٥)].

---

(1) ع،ل،م: بحيرة / والتصويب عن المصادر الأخرى ، ينظر مثلا مثير الغرام .

(2) ع،ل،م : نقع /والتصويب عن المصادر الأخرى ، ينظر مثلا مثير الغرام .

(3) ناقصة في (ل)

(4) م: يستنقع

(5) في م :" في" بدلا من الكلمة " اذا "

(6) فيعصرهما

---

(١) نهر الأردن : هو نهر الشريعة ، وفيه المكان الذي كان يوحنا المعمدان (يحيى) يعمد فيه ، وقد ذهب إليه يسوع (عيسى) عليه السلام واعتمد منه ، ينظر :ابن المرجا ، فضائل :١٣٨ ؛ ابن تميم ، مثير : ٢٨٦؛ الحنبلي ، الأنس : ٢٦٩/١ ؛ عبد الملك ، قاموس : ٤٨ .

(٢) مريم : ١٤

(٣) لبد : اللبد من البسط والصوف ، وكل شيء ألصقته بشيء إلصاقا شديد فهو لبد ، ينظر : ابن منظور ، لسان : ٣٨٥/٣ .

(٤) كان يحيى عليه السلام كثير البكاء ، وكان كثير الانفراد عن الناس والانعزال عنهم،وكان يأنس ويأكل من البراري ، وكان يخشى الله كثيرا ، ينظر : ابن كثير ، قصص : ٤٧٨ .

(٥) ينظر :ابن المرجا ،فضائل : ١٣٨ ؛ ابن تميم ، مثير :٢٨٦ ؛ السيوطي ، إتحاف : ١٥/٢ ؛ ويقارن : سبط بن الجوزي ، مرآة : ٥٧٠ .

قيل، إنه أفتى في امرأة أب لا تحل لابن فضربت رقبته لذلك ، وكان[1] رأسه بعد أن أنقطع يقول : "لا تحل لها ولا تحل لك ".

ورويّ أنه ما بكت السماء على أحد، إلا على يحيى بن[2] زكريا، والحسين [بن][3] علي عليهما السلام ، وحمرتها بكاؤها.

وعن ابن عباس، قال : أوحى الله عز وجل[4] إلى محمد صلى الله عليه وسلم "إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا ، وإني قاتل بابن بنتك سبعين ألفا "[1].

عيسى عليه السلام

جاء في حديث المعراج، أن النبي صلى الله عليه وسلم، صلى تلك الليلة حيث ولد عيسى[2].

---

(1) م: فكان
(2) ل: أبن
(3) ع،ل: بن
(4) ناقصة في (م) .

---

(١) ينظر : السيوطي ، إتحاف : ١٥/٢ .

(٢) ينظر للحديث : الواسطي ، فضائل :١٠٠ ؛ الحنبلي ، فضائل : ٨٤ ؛ سبط بن الجوزي ، فضائل : ١٢٠ .

وعن مجاهد[١]، قالت مريم عليها السلام : إذا خلوت حدثني عيسى وحدثته، وإذا كان عندي إنسان سمعت تسبيحه في بطني[٢] .

وكان عبد الله [بن][1] عمرو بن[2] العاص ، يبعث بزيت يسرج في بيت لحم ، حيث ولد عيسى عليه السلام[٣].

وقد ختن[3] عيسى ثامن يوم ولادته، على سُنّة موسى عليه السلام ، وهربت به أمه إلى مصر، فأقام بها [اثنتي عشرة][4] سنة إلى [أن] [5] رجعت[٤] به إلى الشام ،فلما بلغ ثلاثين سنة جاءه الوحي ، ورفع من جبل بيت المقدس ليلة القدر[٥] .

وعن معروف الكرخي[٦]، قال : اجتمع اليهود على قتل عيسى بن مريم عليه السلام[٧]،فأهبط الله جبريل في باطن جناحه مكتوب :" اللهم إني أدعوك باسمك الأحد الأعز ، وأدعوك اللهم باسمك الأحد الصمد ، وأدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر ،

(1) ع،ل: ابن (2) م: أبن (3) م: جتن

(4) ع،ل،م:اثني عشر /والتصويب يقتضيه النص

(5) ناقصة في (ع)/وفي م: "ثم " بدلا من العبارة " إلى ان"

---

(١) مجاهد : العالم الحبر ذو الأحلام والصبر ، صاحب التأويل ، مجاهد بن جبير ، ويكنى أبا العباس ،أسند مجاهد عن ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، ورافع بن خديج، وغيرهم ، كما حدث عن أعلام التابعين ،عالم بالتفسير للقرآن الكريم، توفي مجاهد بن جبير سنة ١٠٣هـ/٧٢١م، ينظر : ابن سعد، الطبقات :٤٦٦/٥ ؛ الدولابي ، الكنى : ١٤٤/١ ؛ الأصفهاني ، حلية : ٢٧٩/٣ ؛ ابن الجوزي ، صفة : ٢٠٨/٢ .

(٢) ينظر :ابن كثير ، قصص : ٤٩٤ ؛ السيوطي ، إتحاف : ١٨/٢ .

(٣) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٢٨٧ ؛ السيوطي ، إتحاف : ١٦/٢ .

(٤) أي إلى أن رجعت به أمه ، المحقق .

(٥) بالتأكيد اللقيمي يقصد بذلك في مثل تاريخ ليلة القدر ،والجبل المقصود هو جبل طور زيتا ،ينظر : سبط بن الجوزي ، مرآة :٥٨٢ ؛ السيوطي ، إتحاف : ١٦/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ١١٧/٢ .

(٦) معروف بن الفيرزان الكرخي ، يكنى أبا محفوظ ، وهو منسوب إلى كرخ بغداد ، صالح مشهور ،كان أبواه نصرانيان ، فأسلما وكان معروف زاهدا ، توفي سنة ٢٠٠هـ / ٨١٥م ، ودفن بمقبرة باب الدير ببغداد ، وقبره مشهود يزار ، ينظر : ابن حبان ، الثقات : ٢٠٦/٩ ؛ البغدادي ، تاريخ : ١٩٩/١٣ ؛ ابن الجوزي ، صفة : ٣١٨/٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات : ٢٣١/٥ .

(٧) من المعلوم أن السيد المسيح هبط مدينة القدس مرة في نعومة أظفاره، وكان قد هبطها ثلاثة مرات بعد نشر رسالته، وكانت المرة الأخيرة(الثالثة) المرة التي أعتقل فيها وسيق للمحاكمة، زمن الوالي الروماني بيلاطس بونتيوس بتأثير يهودي ، ينظر : ابن كثير ، قصص : ٥٢٨؛ العارف ، المفصل : ٤٧ .

وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال ، الذي[1] ملك الأكوان كلها ، أن تكشف عني[2] ضر ما أصبحت وأمسيت فيه "[١]./ (٣٢/ب)

فأوحى الله إلى جبريل أن أرفع عبدي إلي. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه " عليكم بهذا الدعاء ولا تستبطئوا الإجابة ، فإنَّ ما عند الله خير وأبقى للذين أمنوا وعلى ربهم يتوكلون ".

موعظة : كان يقول :" لا تمنع[3] العلم من أهله فتأثم[4]، ولا تنشره عند غير[5] [أهله][6] فتجهل ، وكن[7] طبيبا رفيقا[8] يصنع دواءه حيث يعلم أنه ينفع[٢] .

وقال :" من سره أن يكون موقنا ،فلا يجمعن لغده[9] ، فإن من جمع شيئا بالأمل ، حال دونه الأجل ، ويحاسب بالفضل، ويأكل [كدة][10] غيره هنيئا "[٣].

وعنه ،" لا تكثروا الكلام[11] بغير ذكر[12] الله فتقسى قلوبكم ، وأن كانت لينة ، فأن[13] القلب [القاسي][14] بعيد من الله ولكن لا تعلمون ، ولا تنظروا في ذنوب الناس كهيئة[15] الأرباب ، وانظروا[16] في ذنوب أنفسكم كهيئة العبيد ، فإنما الناس مبتلي ومعافي ، فاحمدوه على العافية ، وارحموا المبتلى "[٤].

(1) ناقصة في (ل) . (2) ناقصة في (ل) . (3) م: تمنح
(4) ع،ل،م: فتندم /والتصويب عن إتحاف الأخصا (5) ل: غيره
(6) ناقصة في (ع،ل) (7) م: ولن (8) ل: رفيعا
(9) م: تحمعن (10) ع،ل: كرة /م:كزة /والتصويب عن إتحاف الأخصا .
(11) م: الحلام (12) ك: ذالله . (13) ع،ل تضيفان :" كان" وهي زائدة.
(14) ع،ل : قاسي (15) م: كهيئية (16) في م: ولا تنظروا

(١) ينظر : السيوطي ، إتحاف : ١٦/٢ ؛ ويقارن :ابن المرجا ، فضائل : ٨٠ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٢٧٧/١.
(٢) ينظر السيوطي ، إتحاف : ١٧/٢ .
(٣) ينظر : السيوطي : ١٧/٢ ؛ ويقارن سبط بن الجوزي ، مرآة : ٥٧٤ .
(٤) ينظر : السيوطي ، إتحاف :١٧/٢ .

وعنه قال لأصحابه : " اتخذوا المساجد مساكن ، والبيوت منازل ، وكلوا من بقل البرية ، وانجوا من الدنيا بسلام "(١).

وكان يقول: " يا بني إسرائيل ، اتخذوا مساجد الله بيوتا ، واتخذوا بيوتكم منازل للضيفان ، مالكم في العالم من منازل ، ما أنتم(1) إلا عابري سبيل "(٢).

وكان يقول لأصحابه : " [الحق](2) أقول لكم ، حب الدنيا رأس كل خطيئة ، وبالنظرة تزرع الشهوة في القلب(٣) ، وكفى بها خطيئة "(٤)(3).

الخضر عليه السلام

المختار أنه نبي، وأنه حي، وسيأتي الكلام عليه(٥) .

مريم الصديقة عليها السلام

موضع متعبدها المحل المعروف بالمهد بمسجد بيت المقدس ، وقبرها بالكنيسة المعروفة بالجسمانية(٦).

محمد صلى الله عليه وسلم

دخله ليلة الإسراء ، وصلى فيه بالأنبياء ، ورأى فيه الحور العين كما تقدم(٦).

----

(1) العبارة : " ما انتم" ناقصة في (ل) / م : " ان انتم" .

(2) ع،ل،م: لحق/ والتصويب عن إتحاف الأخصا .

(3) ل: خطيئية .

---

(١) ينظر : السيوطي، إتحاف : ١٧/٢ ؛ ويقارن ، سبط بن الجوزي ، مرآة : ٥٧٤ .

(٢) ينظر : السيوطي ، إتحاف : ١٨/٢ .

(٣) عن حكمة وزهد ومواعظ يسوع ، ينظر: ابن حنبل ، الزهد: ٧٥ ؛ الطبري ، تاريخ : ٣٤٥/١ ؛ ابن تميم ، مثير : ٢٨٧ ؛ ابن كثير ، قصص : ٤٩١ .

(٤) ينظر : السيوطي ، إتحاف : ١٨/٢ .

(٥) حول الخضر،وأنه حي،وحياته،وأخباره ، ينظر : الطبري ، تاريخ : ٢٢٠/١ ؛ ابن كثير ، قصص : ٣٩١ .

(٦) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٢٧٠/١، وما بعدها .

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٣/١ .

المهدي الذي يكون في آخر الزمان(١)

[عن أبي سعيد الخدري، مرفوعا ، قال : " ينزل بأمتي آخـر الزمـان](1) بـلاء شديد من سلطانهم ، لم يسـمع النـاس ببـلاء أشـد منـه، حتـى تضيـق عليـهم الأرض الرحبة ، وحتى [يملأ](2) الأرض جورا وظلما ، ثـم أن الله يبعـث رجـلا يمـلأ الأرض قسطا وعدلا(3) ، كما ملئت جورا وظلما(4) ،يرضى سـاكن(5) السـماء وسـاكن الأرض ، لا تدخر(6) الأرض من بذرها(7) شيئا إلا أخرجته ، ولا السماء من قطرها شيئا / إلا صبه الله (٣٣/أ) عليهم مدرارا ، يعيش فيهم سبع سنين ، أو ثمان ، أو تسع ، يتمنى الأحياء الأمـوات بما صنع الله بأهل الأرض من الخير "(٢).

وعن محمد بن(8) الحنفية(٣) ، قال : تخرج رايات سود لبني العباس ، وتخـرج من خراسان(٤) أخرى سود، ثيابهم بيض ، على مقدمتهم(9) رجل يقال له شعيب بن

---

(1) ناقصة من المتن في (ع) وموجود على يسار الهامش /والعبارة "آخر الزمان " ناقصة في (م) .

(2) ع،ل،م: علي/والتصويب عن إتحاف الأخصا .

(3) م: عدد

(4)العبارة :" ثم إن الله ... جورا وظلما " ناقصة في (ل) .

(5) م: مساكن .

(6) غير واضحة في (ل).

(7) م:بدرها

(8) م: ابن

(9) م: معدمتهم

---

(١) ينظر : الواسطي ، فضائل : ٣٧ ؛ ابن عبد الواحد ، فضائل : ٧٢ ؛ ابن تميم ، مثير : ٢٩٦ ؛ السيوطي ، إتحاف : ١٩/٢.

(٢) أورد ابن ماجة حديثا كالتالي " إنـا أهـل بيت اختـار الله لنـا الآخـرة علـى الدنيـا ، وأن أهـل بيـتي سـيلقون بعـدي بـلاء وتشـريد وتطريدا،حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطـون مـا سـألوا ، فـلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملؤها قسطا كما ملؤوها جورا ، فمن أدرك ذلك منكم ، فليأتهم ولو حبوا علـى الثلـج" ، ينظر : ابن ماجة ، سنن ؛ كتاب الفتن ، حديث رقم (٤٠٨٢).

(٣) محمد بن علي بن أبي طالب الذي يقال له ابن الحنفية، والحنفية أمه، يروى عن علي بن أبي طالب وجماعة مـن أصحـاب رسـول الله (صلى الله عليه وسلم)، وهو من أفاضل أهل بيته،توفي سنة ٨٢هـ/٧٠١م ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات :٩١/٥؛ العصفري، الطبقات : ٢٣٠ ؛ ابن حبان ، الثقات :٣٤٧/٥.

(٤) خراسان:بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند، تشمل على أمهات البلاد منها، نيسابور ، وهراة، ومرو، ينظر : المقدسي ، أحسن :٢٦٠ ؛ ياقوت ، معجم :٣٥٠/٢ ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة :٦٧.

صالح،مولى بني تميم ، يهزمون أصحاب السفياني[١] حتى ينزل بيت المقدس، يوطئ للمهدي سلطانه[٢] ، ويفد [إليه][1] من الشام، ويكون بين خروجه وبين أن يسلم إليه

٣ الأمر[٣] ثلاثة وسبعون شهرا[٤] .

---

(1)ناقصة في (ع،ل) .

(١) السفياني : الأمير علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان وأمه نفيسة بنت عبيد الله ابن العباس بن علي بن أبي طالب ، كان السفياني يقول :"أنا من شيخي صفين " يعني عليا ومعاوية، كان يلقب بأبي العميطر ، دعا لنفسه بالخلافة وبويع له في دمشق بعدما قوي على سليمان بن المنصور ، عامل الخليفة الأمين ، في سنة ١٩٦هـ/٨١١م ، حكى عن المهدي، وكانوا-بنو أمية – يرون فيه الروايات والعلامات ، ينظر : ابن الأثير ، الكامل : ١٤٧/٥ ؛ الذهبي ، سير :٢٨٤/٩ ؛ ابن خلدون ، تاريخ : ٢٤٩/٣ .

(٢) أورد ابن ماجة برواية عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي حديثا كالتالي ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" يخرج ناس من المشرق، فيطئون للمهدي " يعني سلطانه ، ينظر : ابن ماجة ، سنن ، كتاب الفتن ، حديث رقم : (٤٠٨٨).

(٣) تدل الأحاديث أن المهدي المنتظر من بني العباس، والدلالات من الأحاديث على ذلك متعددة ، ومنها حديث الرسول برواية أنس بن مالك ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " نحن ولد عبد المطلب ، سادة أهل الجنة ، أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي ، ينظر : ابن ماجة ، كتاب الفتن ، حديث رقم (٤٠٨٧)

(٤) أورد ابن ماجة عن محمد بن الحنفية عن أبيه حديثا كالتالي :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة " ينظر : ابن ماجة ، سنن ، كتاب الفتن ، حديث رقم (٤٠٨٥)وينظر :الرواة النص في المتن : ابن تميم ، مثير:٢٩٧؛ السيوطي ، إتحاف : ١٩/٢.

وعن [سليمان][1] بن عيسى[١] ، قال : بلغني أنه على يد المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية[2] ، فيحمل فيوضع بين يديه في بيت المقدس، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلا منهم ، ثم يموت المهدي[٢] .

وأما الصحابة رضي الله عنهم فمنهم :

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قدم الشام أربع مرات ، ودخل بيت المقدس حال الصلح كما تقدم[3] .

أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

تقدم أنه دخل بيت المقدس أميرا على الجيش الذي جهزه عمر[بن][4] الخطاب،وأنه كتب إلى عمر واستدعاه للصلح، فحضر وفتح بيت المقدس صلحا،مات في

---

(1) ع،ل،م: سلمان / والتصويب عن إتحاف الأخصا . (2) م: طرية .

(3)م:بعدم (4) ع: أبن

---

(١) سليمان بن عيسى: روى عن جده موسى بن طلحة عن علي بن أبي طالب ، وروى عنه يحيى بن سعيد الأموي ، ينظر : البخاري ، التاريخ : ٣٠/٤ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٣٩٤/٦.

(٢) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٢٩٨ ؛ السيوطي ، إتحاف : ١٩/٢ .

طاعون عمواس، ودفن بقرية عمثا[١]، تحت جبل عجلون، بـين قفـارس[٢] والعادليـة[٣][1]، بزاوية [دير علا[٤]][2] من الغور الغربي[٥]، وقبره ظاهر مقصود بالزيارة.

معاذ بن جبل رضي الله عنه

تقدم في الباب الأول أنه أتى بيت المقدس، وأقام [بـها][3] ثلاثـة أيـام بلياليـها يصلي ويصوم ،أستخلفه أبو عبيدة حين حضرته الوفاة[٦] ،فمات بعده بالطاعون بناحية الأردن ، وقبره ظاهر مقصود بالزيارة، بالقصر[٧] الذي من الغور.

قال صـاحب إتحـاف الأخصـا : " قــد زرتــه مـرارا و أنـزلـــت [بـــه][4] [أمــورا][5] مـهمــة ، و تـوسلـت إلــى اللــه تعــالــى[6] فيـها

(1) ل: العادية (2) ع،ل،م"دير علي" / والتصويب عن إتحاف الأخصا .

(3) ناقصة في (ع،ل،م) / والتصويب عن إتحاف الأخصا .(4) ع،ل:بي

(5) ع،ل: امور (6) ناقصة في (ل،م).

---

(١) عمثا : قرية بالأردن بها قبر أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، وهي وسط الغور، اثنا عشر فرسخا ،ومنـها إلى مدينـة طبريـة، اثنا عشر فرسخا ، ينظر : ياقوت ، معجم البلدان : ١٥٣/٤ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٢١/٢.

(٢) قفارس : من الغور الغربي ، ينظر : السيوطي ، إتحاف : ٢١/٢ ؛ Hutteroth , Historical : 168

(٣) العادلية : من الغور الغربي ، ينظر : السيوطي ، إتحاف : ٢١/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٣٨٥/١ .

(٤) دير علا : في غور أبي عبيدة ، للشمال من نهر الزرقاء ، تبعد نحو (٨) أميال للشمال من جسر داميـة ، غـرب البقعـة الأثريـة المعروفـة بتلول الذهب " فنوئيل " والتي كانت لفترة زمنية بسيطة، عاصمة مملكة إسرائيل ، ينظر : الدباغ بلادنا : ٦٢٣/٢ ; : Hutteroth . Historical : 186

(٥) ينظر : السيوطي ، إتحاف : ٢١/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٣٨٥/١ .

(٦) ينظر: البلاذري ، فتوح: ١٤٥ .

(٧) القصير : يقع القصير بالغور من أعمال الأردن ، وبه قبر معاذ بن جبل ، والقصير تصغير لكلمة قصر، وهو البناء المشيد ، ينظر : ياقوت ، معجم : ٣٥٤/٤ ؛ ابن بطوطة ، تحفة : ٤٧ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٢٣/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٣٨٥/١ .

[فرأيت][1] أثر الإجابة فيها، ببركته وبركة صحبته رضي الله[١] عنه[2].

بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه

شهد[3] فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب ، ولم يؤذن بعد رسـول الله صلـى ٣
الله عليه وسلم سوى مرة واحدة ، لما أمره عمر بـالأذان بعـد الفتـح كمـا تقـدم ، تـوفي بدمشق، وقبره عند الباب الصغير[٢] .

[عياض بن غنم[٣]][4] ٦

ابـن عـم أبـي عبيـدة رضـي الله عنـه ، دخـل بيـت المقـدس، وبنـى[5] بـها حماما[6]،/ (٣٣/ب) له [رواية][7] عن النبي صلى الله عليه وسلم .

خالد بن الوليد رضي الله عنه ٩

دخل بيت المقدس ، وشهد فتـح دمشـق ، وتـوفي بحمـص ، وقـبره بـها ظـاهر يزار[٤].

----

(1) ع: فريت
(2) العبارة : " رضي الله عنه " ناقصة في (ل).
(3) م: سهد
(4) غير واضحة في (ع) /ل : عياض بن غانم .
(5)م: بنا
(6) ل: جياما
(7) ناقصة في (م) /ع،ل: روايته / والتصويب عن إتحاف الأخصا .

---

(١) السيوطي ، إتحاف : ٢/٢٣ .

(٢) الباب الصغير : أحد أبواب مدينة دمشق ، سمي بذلك لأنه كان أصغر أبوابها لما بنيت ، ينظر : سبط بن الجوزي ،مرآة : ٧٢ ؛ ياقوت ، معجم : ٢/٤٦٨.

(٣) عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال الفهري القرشي ، له صحبة ، كان عامل عمر بن الخطاب على الشام ، توفي سنة ٢٠هـ/٦٤٠م، ينظر :البخاري ، التاريخ :١٨/٧ ؛ ابن حبان ، الثقات :٣٠٨/٣ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣١٠ .

(٤) ينظر: السيوطي ، إتحاف : ٢/٢٣ ؛ الحنبلي، الأنس: ٣٨٦/١.

[أبو ذر الغفاري][1] رضي الله عنه

دخل بيت المقدس، وتوفي بالربذة[١] ،روى الإمام أحمد في مسنده ،عن الأحنف بن قيس[٢] ، قال :دخلت بيت المقدس، فرأيت رجلا يكثر الركوع والسجود ، فوجدت في نفسي من ذلك شيئا ، فلما انصرف قلت : أتدري على شفع انصرفت أم على وتر ؟ فقال[2] :"أما أنا لا أدري" ، [فقلت : ومن يدري ؟ فقال][3]: " أخبرني حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ، ثم بكى ، ما من عبد سجد لله سجدة،إلا رفع الله له بها درجة ، وحط بها[4] عنه سيئة،وكتبت له بها حسنة "،قال ، قلت: أخبرني من أنت رحمك الله ، قال : "أنا[5] أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم" ،فتقاصرت[٣] إلى نفسي [٤].

أبو الدرداء عويمر رضي الله عنه

قدم بيت المقدس ، وتوفي بدمشق في خلافة عثمان [٥].

---

(1) غير واضحة في (ع) . (2) ناقصة في (ل)

(3) النص :" فقلت .. فقال " ناقص في (ع،ل،م) / والتصويب عن إتحاف الأخصا .

(4) ناقصة في (ل) (5) ناقصة في (ل) .

---

(١) الربذة : الربذة تعني الشدة ، والربذة من قرى المدينة ، على ثلاثة أيام، على طريق الحجاز من فيد إلى مكة ، ينظر : ياقوت ، معجم : ٢٥/٣ ؛ الحميري ، الروض : ٢٦٦.

(٢) الأحنف بن قيس اسمه صخر بن قيس ، وقيل الضحاك ، روى عن عمر وعثمان ، وكان أعور، شهد صفين مع علي بن أبي طالب ولم يشهد الجمل معه ، مات سنة ٦٧هـ/٦٨٦م بالكوفة، وكان يكنى أبا بحر وهو ثقة ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات : ١١٢/٣ ؛ العصفري ، الطبقات : ١٩٥ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٥٥/٤ ؛ ابن الجوزي ، صفة : ١٩٨/٣ .

(٣) تقاصر : أظهر القصر ، وتقاصرت نفسه تضاءلت وقصر عنه ، ينظر : ابن منظور ، لسان :٩٧/٥ .

(٤) ينظر : ابن تميم ، مثير :٣٠٢ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٢٣/٢ .

(٥) ينظر : ابن سعد ، الطبقات : ٣٩١/٧ ؛ ابن الأثير ، أسد ، ٣١٨/٤ ؛ ابن حجر ، الإصابة :٤٥/٣ ؛ الحنبلي ، الأنس :٢١٦/١ .

عبادة[1] بن الصامت رضي الله عنه

وجهة عمر إلى الشام قاضيا ومعلما ، وأقام[2] بحمص ، ثم انتقل إلى فلسطين ، وهو أول من ولي قضاءها ، وسكن بيت المقدس وتوفي بها، وقيل بالرملة، والآن قبره لا يعرف لاندراسة باستيلاء الإفرنج سابقا على البلاد[1] [3] .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

دخل بيت المقدس، ومات في خلافة عثمان بالمدائن[٢] ،وما قيل أنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة ليس بالقوى ، وما أراه بلغ المائة[٣] .

أبو مسعود البدري رضي الله عنه[٤]

سكن بدرا ولم يشهدها ، حكى أنه دخل بيت المقدس [فتبعه][4] ناس ، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ما من عبد [يلقى][5] الله لا يشرك به شيئا ، ولا يتندى[٥] بدم حرام ، إلا دخل من أي أبواب الجنة شاء[٦] ".

---

(1) م: عبيدة (2) ل: وامام

(3) العبارة :" والآن قبره ... على البلاد " ناقصة في (ل).

(4) ع: فبتعه (5) ناقصة من المتن في (ع) وهي موجودة على يسار الهامش .

---

(١) ينظر : ابن تميم ، مثير: ٣٥١ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٢٨/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٣٨٦/١ ؛ اللقيمي ، موانح : ٦١ .

(٢) المدائن سبعة مدن كان ينزلها الأكاسرة حتى أيام عمر بن الخطاب ، والمدائن أيضا بلدة، بينها وبين بغداد ستة فراسخ، وأهلها فلاحون، يغلب عليهم التشيع ، وبالمدينة الشرقية قرب الإيوان قبر سلمان الفارسي ، ينظر : البغدادي ، تاريخ : ١٦٣/١ ؛ ياقوت ، معجم : ٧٤/٥ .

(٣) ينظر : ابن تميم ، مثير :٣١٠ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٢٥/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٣٨٦/١ .

(٤) أبو مسعود البدري : اسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة ، كان والي علي بن أبي طالب على الكوفة ، روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، مات سنة ٤٠هـ/٦٦٠م ، ينظر : العصفري ، الطبقات :١٣٦؛ ابن حبيب ، المحبر : ٢٩٠ ؛ الدولابي، الكنى :٥٤/١ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٢٧٩/٣ ؛ ابن الأثير ، أسد : ٥٧/٤ .

(٥) يتندى : لم يصب منه شيئا، ولم ينله منه شيء، ينظر : ابن منظور ، لسان : ٣١٤/١٥ .

(٦) ينظر : ابن منظور ، لسان :٣١٤/١٥؛ ابن تميم ، مثير : ٣١٣ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٢٨/٢ .

تميم الداري رضي الله عنه

قدم هو وأخوه نعيم على رسول صلى الله عليه وسلم سنة تسع[١]، وأسلما، وصحباه[٢] ،وغزا معه، ولم يزل بالمدينة حتى تحول إلى الشام بعد أن[1] قتل عثمان، وكان أميرا على بيت المقدس ، وهو الذي أقطعه رسول الله[2] صلى الله عليه وسلم أرض حبرون كما تقدم، وهو أول من أسرج في المساجد، كما رواه ابن ماجة[٣] ، توفي سنة أربعين[٤] ، وقبره بالقرب / من قرية من قرى الشام، يقال لها الكسوة[٥] . (٣٤/أ)

عمرو بن العاص رضي الله[3] عنه

دخل بيت المقدس، وعن[4] قبيصة بن جابر[٦] ، قال : صحبت عمر بن الخطاب، فما رأيت رجلا أقرأ لكتاب الله ، ولا أنقم لدين الله، ولا أحسن مداراة منه،

---

(1) ناقصة في (م)

(2) في م :" النبي " بدلا من العبارة " رسول الله " (3) ل تضيف: " تعالى "

(4) ع،ل،م تضيف :" أبي " / والتصويب عن المصادر الأخرى ، ينظر مثلا إتحاف الأخصا .

---

(١) ٩هـ/٦٣٠م .

(٢) تميم الداري صحب رسول الله وحدث عنه أحاديث، لمعرفة المزيد من التفصيلات حول هذا الموضوع ، ينظر : الطبراني ، المعجم : ٥٠/٢.

(٣) ابن ماجة ، سنن ، كتاب المساجد والجماعات ، حديث رقم (٧٦٠).

(٤) ٤٠هـ / ٦٦٠ م.

(٥) الكسوة : هي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر ، وتبعد عن دمشق (١٢) ميلا ، سميت بذلك لأن غسان قتلت بها رسل الروم لما جاءوا إليهم لأخذ الجزية منهم ، واقتسمت كسوتهم ، ينظر : ابن خرداذبة، المسالك : ٧٨ ؛ ياقوت ، معجم : ٤٦١/٤ ؛ ابن بطوطة ، تحفة : ٧٧ ؛ العمري ، مسالك : ١٧٤ .

(٦) قبيصة بن جابر الأسدي، أدرك فترة الجاهلية، وعداده في التابعين، كثير الحديث، ضعيفا فيه، يكنى أبا العلاء، مات سنة ٦٩هـ/٦٨٨م، ينظر : ابن سعد ، الطبقات : ٣٧٨/٦ ؛ العصفري ، الطبقات : ١٤١ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٣١٨/٥ ؛ ابن الأثير ، أسد : ٣٨٢/٤ .

وصحبت طلحة بن عبد الله[١]، فما رأيت [رجلا أعطى الجزيل عن غير مسألة منـه ، وصحبت معاوية بن أبي سفيان ، فما رأيـت][1] رجـلا أوسـع حلمـا منـه ، وصحبـت
٣ عمرو بن العاص ، فما رأيت رجـلا أغـض طرفـا ، ولا أكـرم جليسـا ، ولا أشـبه سـره بعلانيته منه ، وصحبت المغيرة بن شـعبة[٢] ، فلـو أن مدينـة لهـا ثمانيـة أبـواب ، لا يخرج منها إلا بالكرم، يخرج من أبوابها كلها[٣] .

٦ **عبد الله بن[2] سلام رضي الله عنه[٤]**

من خواص الصحابة ، الإمام، الحبر الإسرائيلي، المشـهود لـه بالجنـة ،شـهد فتح بيت المقدس[٥] وتوفي سنة ثلاث وأربعين[٦] .

---

(1) النص : " رجلا أعطى ... فما رأيت "ناقص في (ع،ل،م) / والتصويب عن إتحاف الأخصا .

(2) م: أبن

---

(١) ينظر : العصفري، الطبقات : ١٨ ؛ الأصفهاني ، حلية : ٨٧/١ ؛ ابن الجوزي ، صفة : ٣٣٦/١ .

(٢) ينظر : العصفري ، الطبقات : ٥٣ ؛ ابن حبيب ، المحبر : ٦٨ ؛الطبري ، تاريخ :٢٠٧/٣ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٣٧٢/٣ .

(٣) ينظر : السيوطي ، إتحاف : ٢٦/٢ .

(٤) ينظر : ابن سعد، الطبقات : ٣٥٢/٢ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٢٢٨/٣.

(٥) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٣٨٧/١.

(٦) ٤٣هـ/٦٦٣م.

سعيد بن زيد(١) رضي الله[1] عنه

أحد العشرة المشهود لـه بالجنـة ، قـدم بيـت المقـدس [زمـن الفتـح][2] وتـوفي بالعقيق(٢) ، وقيل بالكوفة .

سعد بن أبي وقاص(٣) رضي الله[3] عنه

قدم بيت المقدس وأحرم منه بعمرة ، روي أنه قـال : مـا بكيـت مـن الدهـر إلا ثلاثة أيام، يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويوم قتل عثمان [بن عفـان][4] ،واليوم أبكي [على الحق][5] ،فعلى الحق السلام(٤) .

توفي بالعقيق، وحمل[6] إلى المدينة(٥) ،فصلى عليـه أزواج النـبي صلـى الله عليـه وسلم في حجرهن ، ودفن بالبقيع(٦) .

---

(1) ل تضيف :" تعالى"

(2) ناقصة في (ع،ل)

(3) ل تضيف :" تعالى "

(4) ناقصة من المتن وموجودة على يمين الهامش في (ع).

(5) ناقصة في (ع،ل،م)/والتصويب عن الأنس الجليل .

(6) م: وحل

---

(١) ينظر : ابن سعد ، الطبقات : ٣٧٩/٣ ؛ ابن قتيبة ، المعارف : ١٥٤ ؛ الأصفهاني ، حلية : ٩٥/١.

(٢) العقيق : هو كل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه ، وعقيق المدينة على بعد عشرة أميال من المدينة ، ينظر : : ابن قتيبـة ، المعارف : ٢٤٢ ؛ ياقوت ، معجم : ١٣٨/٤ ؛ الحميري ، الروض : ٤١٦ .

(٣) ينظر : ابن حبيب ، المنمق : ٤٢٣/٤٠ ؛ ابن قتيبة ، المعارف : ٢٤١ ؛الأصفهاني ؛ حلية : ٩٢/١.

(٤) ينظر : السيوطي ، إتحاف : ٢١/٢ .

(٥) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٠٠ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٢١/٢ .

(٦) البقيع : أصل البقيع في اللغة ، أروم الشجر ، والبقيع ، مقبرة أهل المدينة ، وهي داخل المدينة ، ينظر : ياقوت ، معجم : ٤٧٣.

شداد بن أوس[١] بن أخي حسان بن ثابت

كان ممن[1] أوتي العلم والحلم ، رويّ أنه لما دنت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قام ثم جلس ، ثم قام ثم جلس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،: " يا شداد، ما سبب قلقك ؟ فقال : يا رسول الله، ضاقت بي الأرض ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إلا أن الشام ستفتح ، وبيت المقدس سيفتح إن شاء الله تعالى ، وتكون أنت وولدك من بعدك أئمة بها، إن شاء الله تعالى "، فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم ، وكان ذا عبادة واجتهاد ، نزل بالشام ناحية فلسطين وتوفي ببيت المقدس، وقبره ظاهر يزار، في مقبرة باب الرحمة ، تحت سور المسجد الأقصى[٢] .

أبو هريرة رضي الله / عنه (٣٤/ب)

قدم بيت المقدس وشهد فتحه ، توفي بالمدينة ، وليس هو المدفون بقرية [يبنى] [2][٣] الذي في مقابلة غزة [وإنما][3] هو بعض ولده[٤].

---

(1) م: بمن (2) ع،م: بينا/ ل : بيسا / والتصويب عن إتحاف الأخصا .

(3) ع: ونا

---

(١) ينظر: ابن سعد ، الطبقات : ٤٠١/٧ ؛ العصفري ، الطبقات : ٨٨؛ الدولابي ، الكنى : ٩٣/١ ؛ ابن حبان ، الثقات : ١٨٥/٣ ؛ الأصفهاني ، حلية : ٢٦٤/١.

(٢) ينظر : ابن عبد الواحد ، فضائل : ٦٨ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣١٦ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٢٩/٢ ؛ اللقيمي ، موانح : ٦١.

(٣) يبني (يبنا) : تقع للجنوب من يافا، على مسيرة نحو (١٥) ميلا عنها ، وعلى بعد نحو (٩) أميال للشمال من أسدود ، و(٤) أميال من البحر على الساحل الفلسطيني ، وكانت تقوم عليها مدينة (يبنه – Yebneh)،التي يقال أن الفلسطينيين الآتون من جزيرة كريت أنشأوها في القرن (١٢) ق.م ، وفي العهد الروماني عرفت باسم (يمنا) وهي من مدن فلسطين القديمة، وكان سكانها من السامريين ، وبها مقام يعرف بمقام أبو هريرة ، ينظر : ابن خرداذبة ، المسالك :٧٩ ؛ ياقوت ، معجم : ٤٢٨/٥؛ ابن الجيعان ، القول : ٥١ ؛ جونز ، مدن : ١٤ ؛ الدباغ ، بلادنا: ٥٨٩/٤.

(٤) ينظر : ابن تميم ، مثير :٣١٢ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٢٧/٢ ؛ الحنبلي ،الأنس: ٣٨٩/١.

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

قدم بيت المقدس، وقدم عليه[1] عمرو بن العاص ، فبايعه على طلب دم عثمان، وكتب بينهما كتاب ، وكان عمر ولاه دمشق ، ثم بعد قتل عمر ، ولاه عثمـان[2] الشـام كله ، فكانت ولايته على الشام أميرا عشرين سنة ، وتوفي سنة ستين[١] بدمشق ، ودفن بمقبرتها[٢] .

عبد الله بن عمرو بن العاص[٣] رضي الله عنهما

قدم إلى بيت المقدس في مبايعة [معاوية][3] مع أبيه ، ودخل بيت لحم فصلـى فيه، وأمر بزيت لإيقادها ، كان يقرأ القرآن والتوراة ، ويصوم يوما ويفطر يوما[٤].

عبد الله بن عباس رضي الله عنه

دعا له النبي صلى الله عليه وسلم، فقال :" اللهم فقهه[4] في الدين، وعلمه سنن التأويل[٥] ".

----

(1) ناقصة في (ل)

(2) العبارة :" وكتب بينهما ... ولاه عثمان " ناقصة في (ل) .

(3) ناقصة في (ع).

(4) م: فقه

---

(١) ٦٠هـ /٦٧٩ م.

(٢) ينظر : ابن سعد ، الطبقات : ٤٠٦/٧ ؛ العصفري ، الطبقات : ١٠ ؛ البغدادي ، تاريخ : ٢٠٧/١ .

(٣) ينظر : العصفري ، الطبقات :٢٦ ؛ ابن سعد، الطبقات : ٤٩٤/٧ ؛ ابن حبيب ، المحبر : ٢٩٣ ؛ ابن قتيبة ، المعارف : ٢٨٥ .

(٤) ينظر : ابن تميم، مثير : ٣٠١ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٢٢/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٣٨٩/١ .

(٥) ينظر ابن حنبل ، الزاهد : ١٨٨-١٨٩؛ ابن سـعد، الطبقات : ٣٦٥/٢ ؛ ابـن حبـان ، الثقـات : ٢٠٧/٣ ؛ الأصفـهاني ، حليـة : ٣١٤/١ .

وكان يسمى الحبر لكثرة علومه ، قدم بيت المقدس، وأهلّ منه في الشتاء ، وتوفي بالطائف بقرية يقال لها[1] السلامة(١) ، وقبره ظاهر بها .

عبد الله بن عمر[2] رضي الله عنهما

[قدم][3] بيت المقدس عام الحكمين،[وكان قدومه][4] بعد صلاة الصبح ، فجلس في المسجد،حتى إذا طلعت الشمس، فقام وصلى ركعات ومن معه ، ثم قعدوا على رواحلهم ، ولم يأتوا الصخرة، ولم ينتظروا الجماعة(٢) ، وأهلّ منه ابن[5] عمر بعمرة(٣).

عوف بن مالك الأشجعي(٤)[6] رضي الله عنه[7]

شهد فتح بيت المقدس ، ونزل بحمص ، بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يعبد الله، لا يشرك به شيئا، والصلوات الخمس ، وأن لا يسأل الناس شيئا(٥).

----

(1) م: له

(2) العبارة :" عبد الله بن عمر " غير واضحة في (م).

(3) ع،ل: عام

(4) ناقصة في (ع،ل،م) / والتصويب عن إتحاف الأخصا .

(5) ل: بن

(6) م: الاسحعي

(7) ناقصة في (م) .

---

(١) السلامة : قرية من قرى الطائف ، بها مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ، وفي جانبه قبة فيها قبر ابن عباس،وجماعة من أولاده ، ومشهد للصحابة رضي الله عنهم ، ولفظ السلامة ضد العطب ، ينظر : ياقوت ، معجم : ٢٣٤/٣ ؛ الحنبلي ، الأنس:٣٩٠/١ .

(٢) كان عبد الله بن عمر رحمه الله تقيا ورعا دينا زاهدا كريم النفس ، عن زهده وصفاته،ينظر : ابن حنبل ، الزاهد : ١٨٩.

(٣) ينظر : ابن تميم، مثير : ٣٠٠؛ السيوطي ، إتحاف : ٢٢/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٣٩٠/١؛ ابن حنبل ، الزاهد:١٨٩.

(٤) عوف بن مالك الأشجعي : أسلم قبل حنين ، وشهد حنينا وتحول إلى الشام في خلافة أبي بكر ،ونزل حمص، وبقي فيها إلى أول خلافة عبد الملك بن مروان، مات سنة ٧٣هـ / ٦٩٢م، ينظر : ابن سعد ،الطبقات : ٢٨٠/٤ ، ٤٠٠/٧؛ العصفري ، الطبقات: ٤٧ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٣١٩/٣ .

(٥) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣١٤ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٣٩٠/١.

أبو جمعة الأنصاري[1] رضي الله عنه(1)

قدم بيت المقدس ليصلي فيه ، مات بالشام .

واثلة بن الأسقع[2] (2)رضي الله عنه ٣

من أهل الصفة[3] ، سكن البصرة ثم الشام ، وشهد المغازي بدمشق وحمص ،ثم تحول إلى بيت المقدس ومات به، وقيل مات بدمشق .

أبو أُمامة الباهلي رضي الله(3) عنه ٦

شهد حجة الوداع[4] ، وسكن الشام وبيت المقدس ، وهو آخر الصحابة موتا بالشام[5].

---

(1) ل تضيف :" تعالى ". (2) ل: الاشقع (3) ل تضيف" تعالى "

---

(١) ينظر : العصفري ، الطبقات : ٣٠٧ ؛ الدولابي ، الكنى :٢٢/١ ؛ ابن حبان ، الثقات : ١٣٩/٤ ؛ الطبراني ، المعجم : ٢٩٠/٢ ؛ ابن حجر ، تهذيب : ٦٠/١٢.

(٢) ينظر : ابن سعد ،الطبقات : ٤٠٧/٧ ؛ العصفري ، الطبقات : ٣١ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٤٢٦/٣ ؛ الأصفهاني ، حلية : ٢١/٢ ؛ ابن الأثير ، أسد : ٤٢٨/٥ .

(٣) أهل الصفة : ناس من أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم ، لا منازل لهم ، وكانوا على عهد الرسول ينامون بالمسجد، وكان رسول الله يدعوهم إليه، بالليل إذا تعشى ، فيفرقهم على أصحابه ، وتتعشى طائفة منهم مع الرسول ، وكانوا منقطعين للعبادة ، ينظر : ابن سعد، الطبقات : ٢٥٥/١، الأصفهاني ، حلية :٣٣٧/١ .

(٤) حجة الوداع: كان المسلمون يسمونها حجة الإسلام ، وهي حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس،سنة ١٠هـ/٦٣١م، وسميت حجة الوداع لأن الرسول لم يحج بعدها، ولم يحج من المدينة إلى مكة غير حجة الوداع، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأقام بها حتى خرجت السُنة ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات : ١٧٢/٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٤٤٩/٢ .

(٥) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٣٩١/١.

محمود بن الربيع(١) رضي الله(1) عنه

ختِن(٢) عبادة بن الصامت /، زعم(2) أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو (٣٤/أ)
ابن خمس سنين(٣) ،وأنه عقل مجة مجها رسول(3) الله صلى الله عليه وسلم في وجهة ، نزل ببيت المقدس ، وأهلّ منه بحجج وعمره(٤) .

يزيد بن [أبي](4) سفيان رضي الله (5)عنه(٥)

بعثه أبو بكر رضي الله عنه إلى الشام ، وكان على جند من الأجناد المنفذة، ولما مات ، أمر عمر مكانه أخاه معاوية كما تقدم(٦).

---

(1) ل تضيف :" تعالى " (2) م: ذكر (3) مكررة في (م)
(4) ناقصة في (ع،ل،م) / والتصويب عن إتحاف الأخصا . (5) ل تضيف :" تعالى ".

---

(١) ينظر : العصفري، الطبقات :٢٣٨ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٣٩٧/٣ ؛ ابن حجر ، الإصابة :٣٨٦/٣ .

(٢) ختن: ختن الغلام، والجارية يختنهما ختنا ، والاسم ختان والختانة ، والختان موضع الختن من الذكر ، وموضوع القطع من نواة الجارية ، وقيل هو موضع القطع من الذكر والأنثى وهما موضع القطع من ذكر الغلام وفرج الجارية ، ينظر : ابن منظور ، لسان : ١٣٧/١٣.

(٣) أي أن محمود بن الربيع كان عمره خمسة سنين، عندما أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، المحقق .

(٤) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٢٨ ؛ السيوطي ، إتحاف : ١٥٢/١؛ الحنبلي ، الأنس : ٣٩١/١ .

(٥) ينظر : ابن سعد ، الطبقات : ٤٠٥/٧ ؛ العصفري ، الطبقات : ١٠ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٤٤٣/٣ .

(٥) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٣٩١/١.

أبو ريحانة(١)

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانت ريحانة ابنته تحت رسول الله
٣ صلى الله عليه وسلم ، سكن بيت المقدس ومات بها ،وكان يعظ(1) بالمسجد الأقصى(٢) .

الشريد بن السويد(2)(٣) رضي الله(3) عنه

قدم بيت المقدس لأنه نذر أن يصلي فيه أن فتح الله مكة على رسول الله صلى
٦ الله عليه وسلم ، وأستأذنه في ذلك،فأذن له(٤) .

عبد الله بن أبي الجدعاء(٥) رضي لله عنه

سكن بها، ويقال أن قبره بها(٦) .

---

(1) م: يوعظ (2) ع،ل،م: الشريد /والتصويب عن الأنس الجليل.

(3) ل تضيف :" تعالى".

---

(١) ينظر : الدولابي ، الكنى : ٣٠/١ ؛ ابن حبان ، الثقات : ١٨٩/٣ ؛ الأصفهاني ، حلية : ٢٨/٢ ، ابن حجر ، تهذيب : ٩٧/١٢ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣١٧ .

(٢) ينظر : ابن حبان ، الثقات :١٨٩/٣ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣١٧ ؛ الحنبلي ، الأنس :٢٦٥/١ ؛ ويقارن: ابن المرجا ، فضائل: ٢٠٧.

(٣) ينظر : ابن سعد ، الطبقات : ٥١٣/٥ ؛ العصفري ، الطبقات : ٥٤؛ ابن حبان ، الثقات : ١٨٨/٣؛ الطبراني ، المعجم : ٣١٥/٧ .

(٤) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٢٣ ؛ السيوطي ، إتحاف :٣١/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٣٩٢/١ .

(٥) ينظر: العصفري ، الطبقات : ١٢٥ ؛ الدولابي ، الكنى :٢٤/١ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٢٤٠/٣ .

(٧) ينظر : ابن تميم ، مثير :٣٢٣ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٣١/٢ .

وعن عبد الله بن شقيق[1]، قال: كنت مع رهط بإيلياء ، فقال رجل منهم : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم " قيل يا رسول الله ، سواك ؟ قال :" سواي " فلما [قام][1] قلت: من هذا؟[قالوا][2] : ابن أبي الجدعاء[2] .

رواه الترمذي[3].

فيروز الديلمي[4] رضي الله عنه

من الذين بعثهم كسرى إلى اليمن ، فنفوا الحبشة[5] ، سكن بيت المقدس، ويقال إن قبره بها[6].

---

(1) ع،ل،م: قدم /والتصويب عن إتحاف الأخصا.

(2) ع،ل،م: قال/والتصويب عن سنن الترمذي

---

(١) ينظر : ابن سعد ، الطبقات : ١٣٦/٧ ؛ العصفري ، الطبقات :١٩٧، ٢٠٨ ؛ ابن حبان ، الثقات : ١٠/٥ .

(٢) حديث صحيح، حسن غريب ، ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٢٣ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٣١/٢.

(٣) الترمذي، الجامع ، كتاب صفة القيامة ، حديث رقم : (٢٤٣٨).

(٤) ينظر : ابن قتيبة ، المعارف : ٣٣٥ ؛ الطبري ، تاريخ :٢٤٧/٢-٢٥١ ؛ الواسطي ، فضائل : ٦٥ .

(٥) ينظر : ابن خرداذبة ، المسالك :٦١ ؛ ابن الوردي ، خريدة : ٧٠؛ عبد الملك ، قاموس : ٧٩٨ .

(٦) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٣٩٢/١.

ذو الأصابع التميمي[١][1]

سكن بيت المقدس، من المدد الذين نزلوا الشام ببيت المقدس ومات بها .

٣ ## أبو محمد النجاري[٢] بالجيم رضي الله[2] عنه

وهو الذي زعم أن الوتر واجب، مات في خلافة عمر ، وقيل، شهد صفين[٣] مع علي رضي الله عنهم[3] ، سكن بيت المقدس ومات بها[٤] .

---

(1) ل: التيمي (2) ل تضيف :" تعالى "

(3) ل تضيف :" تعالى ".

---

(١) ينظر : ابن حبان ، الثقات : ١١٩/٣ ؛ الطبراني ، المعجم : ٢٣٨/٤ ؛ ابن الجوزي ، فضائل : ٩٣ ؛ ابن الأثير ، أسد : ١٧٠/٢؛ ابن تميم ، مثير : ٣٢٥ .

(٢) ينظر : العصفري ، الطبقات :٩٦ ؛ الدولابي ، الكنى : ٥٢/١ ؛ ابن حبان ، الثقات :٣٩٦/٣ ؛ ابن عبد الواحد ، فضائل : ٩١ .

(٣) ينظر : ابن حبيب ، المحبر : ٢٩٣ ؛ المسعودي ، مروج :٣٨٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل : ١٤١/٣ ؛ ياقوت ، معجم : ٤١٤/٣ ؛ ابن كثير ، البداية : ٢٥٣ ؛ ابن خلدون ، تاريخ : ٦٢٥/٢ ؛ ابن العماد ، شذرات : ٤٤/١.

(٤) ينظر : ابن حبان ، الثقات :٣٩٦/٣ ؛ ابن عبد الواحد ، فضائل : ٩١ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٢٦ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٣٢/٢ .

أبو أبيّ بن أم حرام[1](1) رضي الله[2] عنه

سكن بيت المقدس، وكان ربيب عبادة بن الصامت، وهو آخر الصحابة موتا ببيت المقدس[٢] .

[غضيف][3] بن الحارث[٣] رضي الله[4] عنه

قدم بيت المقدس هو وأهله ، فصلى فيه جماعة[٤].

صفية بنت حييّ أم المؤمنين رضي[5] الله عنها

قدمت بيت المقدس فصلت فيه ، وصعدت طور زيتا وصلت به، وقامت على طرف الجبل ، فقالت: / من هاهنا يتفرق الناس يوم [القيامة][6] إلى الجنة والنار ، (٣٥/ب) توفيت بالمدينة ودفنت بالبقيع[٥] .

---

(1) م: أبوابي برة بن الخزام (2) ل تضيف :" تعالى "

(3) ع،ل،م: عصيف / والتصويب عن المصادر الأخرى، ينظر مثلا مثير الغرام .

(4) ل تضيف :" تعالى . (5) ل تضيف :" تعالى (6) ع،ل: القيمة

---

(١) ينظر : ابن سعد ، الطبقات :٤٠٢/٧ ؛ابن المرجا ، فضائل : ٢٠٧ ؛ ابن عبد الواحد ، فضائل : ٩١ ؛ ابـن تميـم ، مثير : ٣٢٦ ؛ ابن حجر ، تهذيب : ٢/١٢ .

(٢) ينظر : ابن عبد الواحد ، فضائل :٩١٥ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٢٧ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٣٢/٢.

(٣) غضيف : وهو الصواب في اسمه ، ويقال له غطيف وعصيف بن الحارث الكندي ، ويقال السكوني حمصي(من حمص) ، مات سنة ٥٦هـ/٦٧٥م، ينظر : ابن سعد ، الطبقات : ٤٢٩/٧ ؛ العصفري ، الطبقات : ٣٠٨ ؛ الدولابي ، الكنى :١٠٥/١ ؛ الطبراني ، المعجم : ٣٥٤/١ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٣٠ .

(٤) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٣٠ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٣٥/٢ .

(٥) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٢٩ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٣٥/٢ ؛ النابلسي ، الحضرة : ١٩٥ ؛ابن المرجا،فضائل : ٢٢٦،١٢٤.

وأما التابعون فمنهم ، أويس القرني(١)

صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم،أنه أمر عمر أن يسأله أن يستغفر [له](1) ،فقيل ، أجتمع به عمر ببيت المقدس ، وقيل ، لقيه بالموسم ، فقال لعمر : " حججت واعتمرت(2) وصليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، [ووددت](3) لو أني صليت في المسجد الأقصى ".

فجهزه عمر فأحسن جهازه، وأتى المسجد الأقصى فصلى فيه(٢) ، ثم أتى الكوفة، فخرج غازيا إلى ثغر أرمينية(٣)، فأصابه البطن ، فالتجأ إلى أهل خيمة، فمات عندهم، ومعه جراب(٤) وقعب(٥) ، فقالوا لرجلين منهم :" أذهبا فاحفرا له قبرا،قالوا : فنظرنا في جرابه،فإذا فيه ثوبان ليسا من ثياب الدنيا ، وجاء الرجلان فقالا : أصبنا قبرا محفورا في صخرة [كأنما](4) رفعت عنه الأيدي الساعة ، فكفنوه ثم

----

(1) ع،ل،م: لهم /والتصويب عن إتحاف الأخصا.

(2) م: واعمرت

(3) ع،م : وددت .

(4) ع،ل،م:كما/والتصويب عن إتحاف الأخصا

---

(١) ينظر :ابن حنبل ، الزهد : ٣٤١ ؛ ابن سعد ، الطبقات :١٦١/٦ ؛ العصفري ، الطبقات : ١٤٦ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٥٢/٤ ؛ الواسطي ، فضائل : ٤ ؛ ابن الجوزي ، صفة : ٤٣/٣ ؛ ابن الأثير ، أسد : ١٧٩/١ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٣١ .

(٢) ينظر ويقارن للرواية حول أويس القرني ، ابن المرجا ، فضائل :١٧٨ ؛ الذهبي ، ميزان :٢٧٨/١.

(٣) ينظر : البلاذري ، فتوح : ١٩٧ ؛ المقدسي ، أحسن : ٣٧٤ ؛ ياقوت ، معجم :١٦٠/١ .

(٤) الجراب : المزود، والجمع أجربه، وجرب ، وجراب القميص ، جيبه ، ينظر : ابن منظور ، لسان : ٢٥٩/١ .

(٥) القعب : القدح الضخم الغليظ ،وقيل القدح من خشب مقعر ، وهو إلى الصغر يشبه الحافر، وهو يروي الرجل ، والجمع القليل أقعب ، والجمع الكثير قعاب ، ينظر : ابن منظور ، لسان : ٦٨٣/١ .

دفنوه، ثم التفتوا فلم يروا شيئا[١] ، ويقال ، فقد بصفين ، وقيل ،مات بدمشق ودفن بها[٢] .

عبيد[٣] عامل عمر على بيت المقدس

لما وقع الطاعون في بيت المقدس، جعلت الجنائز تغسل وهو يصلي عليها ، ولا يحمل الجنائز إلا الشاب[٤] .

عمير بن سعد[٥]

استعمله عمر بن الخطاب على حمص .

يعلى بن شداد [٦]

حضر فتح[1] بيت المقدس[٧] .

----

(1) ناقصة في (ل) .

(١) ينظر : ابن حنبل ، الزهد : ٣٤٥ ؛ابن حبان ، الثقات :٥٢/٤ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٣١ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٣٥/٢ .

(٢) حول زهد أويس القرني وصلاحه وشخصيته ، ينظر : ابن حنبل ، الزهد : ٢٤١.

(٣) عبيد : ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٣٣ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٣٦/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٢٨٦/١ .

(٤) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٣٣؛ الحنبلي ، الأنس : ٤١٨/١.

(٥) ينظر : ابن سعد ، الطبقات : ٤٠٢/٧ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٣٣٠٠ ؛ ابن الجوزي ، صفة : ٦٩٧/١ ؛ ابن حجر ، الإصابة : ١٨١/٣ ؛ الزركلي ، الأعلام : ٨٨/٥.

(٦) ينظر : العصفري ، الطبقات : ٣٠٩ ؛ ابن قتيبة ، المعارف : ٣١٢ ؛ الدولابي ، الكنى : ١٣٢/١ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٥٥٦/٥ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٣٦/٢ .

(٧) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٣٣ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٣٦/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤١٨/١.

أبو نعيم المؤذن(١)

أول من أذّن ببيت المقدس ، وصلى خلفه عبادة بن(1) الصامت، الصبح(٢).

أبو الزبير المؤذن(٣) ببيت المقدس ٣

قال جاءنا عمر(٤) ، فقال : إذا أذّنت فترسل، وإذا أقمت فاجزم ، وفي رواية فأحذر(٥)(2) .

أبو سلام الحبشي(٦) ٦

كان يقدم بيت المقدس، ويقرأ على عبادة بن الصامت ويروى عنه ، قال : كنت إذا قدمت(3) بيت المقدس، نزلت على عبادة بن(4) الصامت، فأتيت يوما منزله فلم أجده ، فأتيت المسجد ، فوجدته وكعبا جالسين ، فقال كعب :" إذا كانت سنة ستين ٩
فمن كان له مال ، فليجمعه، ومن كان له امرأة ، فليطلقها ، ومن كان عزباً ، فلا يتزوج ، فإنه لا خير(5) في مولود يولد بعد ذلك "(٧).

---

(1) ل: أبن
(2) ع،ل،م: فاجدر/والتصويب عن الأنس الجليل .
(3) م: قمت
(4) م: ابن
(5) م: خبر

---

(١) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٣٤ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٣٦/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤١٨/١ .

(٢) ينظر : لرواية أبو نعيم المؤذن مع عبادة بن الصامت : ابن المرجا ،فضائل : ١٩٣ .

(٣) ينظر : ابن حبان ، الثقات : ٥٧٢/٥ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٣٥ ؛ ابن حجر ، الإصابة : ٨٠/٤.

(٤) أي عمر بن الخطاب، المحقق .

(٥) ينظر :ابن المرجا ، فضائل : ١٨٨ ؛ ابن تميم ،مثير : ٣٣٥ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٣٧/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤١٨/١.

(٦) ينظر: ابن سعد ، الطبقات:٥٥٤/٥ ؛ الدولابي ، الكنى : ١٩٣/١ ؛ ابن حبان ، الثقات :٤٦٠/٥ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٣٧ ؛ ابن حجر ، التقريب : ٤٢٣/٢ .

(٧) يقارن : ابن المرجا ، فضائل : ١٧٢ .

وانتقل أبو سلام من حمص إلى دمشق وقال : " البركة تضاعفت فيها مرتين "[١].

أبو جعفر [الجرشي[٢]][1]

رويّ عنه قال : دخلت مع عبادة بن الصامت المسجد، مسجد بيت المقدس، فرأى رجلا يصلي واضعا نعله عن يمينه أو شماله / فقال : لولا أنك تناجي ربك ، لعلوت رأسك بهذه العصا، تفعل كفعل أهل الكتاب[٣] . (٣٦/أ)

خالد بن [معدان][2] الكلاعي

كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحه ، أتى بيت المقدس، ونزل منه على ستة أميال ، ولم يصل [3] فيه [غير][4] خمس صلوات[٤] .

أم الدرداء هجيمة

قالت : " طلبت العبادة، فما رأيت [أشفى][5] من مجالسة العلماء [ومذاكرتهم]"[6] ،وكانت[7] معها نساء [يتعبدن][8] ، فإذا ضعفن عن القيام ، تعلقن

---

(1) ع،ل،م: الجرسي /والتصويب عن الأنس الجليل .
(2) غير واضحة في (ع)
(3) م:يصلي
(4) ناقصة في (ع،ل)
(5) ع: اشقى
(6) ع: ومذكرتهم
(7) م: وكان
(8) ع،ل،م:يتعبدون/والتصويب عن المصادر الأخرى ،ينظر مثلا مثير الغرام

---

(١) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٣٦ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٣٧/٢ .
(٢) ينظر : الذهبي، ميزان : ١٢٥/٣ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٣٧ ؛ السيوطي، إتحاف : ٣٧/٢ .
(٣) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٣٧ ؛ السيوطي ، إتحاف :٣٧/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤١٩/١ .
(٤) ينظر : ابن تميم ،مثير : ٣٣٧ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٣٧/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤١٩/١ .

بالحبال ، وكانت تأتي من دمشـق إلى بيـت المقـدس ، فـإذا مـرت بالجبـال ، قالت لقائدها:

"استمع الجبال ما وعدها ربها"، فيقرأ *{ويسألونك عن الجبـال فقـل ينسـفها ربي نسفا فيذرها قاعـا صفصفا لا تـري فيـها عوجـا ولا أمتـى}*[١]، *{ويـوم نسـير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا}*[٢] .

وكانت تجالس المساكين ببيت[1] المقدس ، وتقيـم بـه نصـف سـنة ، وبدمشـق نصف سنة[٣] .

أبو العوام[2]مؤذن بيت المقدس[٤]

روى عن عبد الله بن[3] عمرو بن العاص ، أن السور المذكور في القرآن[٥] هو سـور بيت المقدس[٦] .

----

(1) م: بيت (2) م:العمام

(3) ل: ابن

---

(١) طه : ١٠٥ —١٠٧ .

(٢) الكهف : ٤٧

(٣) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٣٨ ؛ السيوطي ، إتحاف :٣٨/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤١٩/١ .

(٤) ينظر : الواسطي ، فضائل :هـ١٤، ٣٧ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٣٩ .

(٥) المقصود من ذلك الآية (١٣)من سورة الأحقاف وهي { فضرب بينهما بسور} .

(٦) حول رواية أبي العوام .ينظر :ابن المرجان فضائل : ١٣٠ ؛ ابن تميم ، مثير:٣٣٩ ؛ السيوطي ، إتحاف :٣٩/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٢٠/١.

قبيصة بن ذوئيب(١)(1) [وعبد الله](2) بن محيريز(٢)(3)[وهانئ](4) [بن](5)كلثوم(٣)

كل هؤلاءِ عباداً زهاداً ، فقبيصة كان عالماً ربانياً ، وابن محيريز ، فقرشي نزل بيت المقدس .

قال رجاء بن حياة "أن فخر علينا [أهل المدينة](6) بعابدهم ابن عمر، فإنا نفخر عليهم(7) بعابدنا(8) ابن محيريز ،إنما كنت أعد بقاءه أمانا لأهل الأرض " .

وأما هانئ، عرضت علية إمارة فلسطين فامتنع(9) ، قال : وكان الثلاثة يقصدون الصلاة من الرملة إلى بيت المقدس(٤).

---

(1)م: ذريب

(2) ع،ل،م: وعبد الرحمن/والتصويب عن المصادر الأخرى ، ينظر مثلا الأنس الجليل .

(3) م: مخبربز

(4) ناقصة في (ع)

(5) ع،م: أبن

(6) ناقصة من المتن في (ع) وموجودة على يمين الهامش

(7) ناقصة في (م)

(8) م: بعبادنا

(9) مكررة في (ل) .

---

(١) قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعي؛ من فقهاء المدينة، تحول إلى الشام ومات بها في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ٨٦هـ/٧٠٥م، ينظر : ابن سعد ، الطبقات : ٤٤٧/٧ ؛ العصفري ، الطبقات : ٣٠٩ ؛ ابن حبان ، الثقات :٣١٧/٥ ؛ ابن حجر ، الإصابة : ٢٦٦/٣.

(٢) عبد الله بن محيريز الجمحي القرشي الشامي ، نزل الشام وسكن بيت المقدس، وسمع أبا سعيد الخدري وروى عنه ، سمع منه الزهري ، يعرف بعابد الشام ، توفي سنة ٩٩هـ/ ٧١٧م ، ينظر : البخاري ، التاريخ :١٩٣/٥ ؛ ابن حبان ، الثقات :٦/٥ ؛ ابن حجر ، تهذيب : ٢٢/٦ ؛ ابن العماد ، شذرات : ١١٦/١ .

(٣) هانئ بن كلثوم بن شريك الكناني ، من أهل فلسطين، قليل الكلام ، عزيز الحديث ، أراده عمر بن عبد العزيز على القضاء فرفض ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز بالسافرية،بالقرب من الرملة بفلسطين ، ينظر : ابن حبان ، الثقات : ٥٠٩/٥ ؛ الأصفهاني ، حلية : ١١٩/٦ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٣٩ .

(٤) ينظر : السيوطي، إتحاف: ٣٩/٢؛ الحنبلي، الأنس: ٤٢٠/١.

محارب بن دثار[١]

كان قاضيا ، وكان من العلماء الزهاد ، وحديثة مخرج في كتب العلماء ، قال : صحبت القاسم [بن][1] عبد الرحمن[٢] إلى بيت المقدس ، فغلبنا على ثلاث : علي قيام الليل، والبسطة في النفقة، والكف عن الناس.

عبد الملك بن مروان

باني قبة صخرة بيت المقدس ، روي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله علية وسلم ، قال : "من لم يغزو[2] ولم يجهز غازيا ولم يخلفه [في][3] أهله أصابه الله بقارعة "[٣].

كان حسن البشر عند اللقاء ، حسن الحديث إذا حدث ، حسن الاستماع إذا حُدث، هين المؤونة إذا خولف ، لا يمازح من لا يثق بعقلة ودينة ، ولا يحالف لئيما ، ولا يتكلم بما يعتذر[4] منه .

كان مرة جالسا عند الصخرة، وعنده أم الدرداء ، فنودي / بالمغرب ، فقامت (٣٦/ب) تتوكأ عليه، حتى أدخلها مسجد النساء ، ومضى فصلى بالناس[٤].

---

(1) ع: ابن. (2) م: يغزوا

(3) غير واضحة في (ع) (4) ل: بفغزز

---

(١) ينظر : ابن سعد ، الطبقات : ٣٠٧/٦ ؛ العصفري ، الطبقات: ١٦١ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٤٥٢/٥ .

(٢) ينظر : ابن سعد ، الطبقات: ٤٤٩/٧؛ البخاري ، التاريخ : ١٥٨/٤ ؛ ابن العماد ، شذرات : ١٤٥/١ .

(٣) أبو داود ، الجهاد ، حديث رقم (٢٥٠٣).

(٣) ينظر: السيوطي، إتحاف: ٣٩/٢.

[عبد الله][1] بن[2] فيروز

مقدسي(١) ثقة، خرّج[3] له أبو داود(٢) والنسائي وابن ماجة .

زياد[4] بن أبي سودة(٣)

٣ روى عن عبادة بن الصامت ، وأبي هريرة ، وهو من [الثقات][5] (٤).

أبو الحسن [النهرواني][6] الأندلسي(٥)

٦ كان مقيما ببيت المقدس،[سمعه أبو عبد الله محمد الصوري في بيته،بمسمع محمد بن العباس العيني ، قال : سمعت الشبلي(٦) ،وقد][7] سأله رجل فقال : يا أبا

---

(1) غير واضحة في (ع)

(2) م: ابن

(3) م: خراج

(4) غير واضحة في (ع) /ل: زيادة

(5) ع،ل: الثقاة

(6) ع، النهروني

(7) العبارة :" سمعه أبو عبد الله ... الشبلي وقد " ناقصة في (ع،ل،م)/والتصويب عن الأنس الجليل.

---

(١) ينظر : الدولابي ، الكنى : ٢٧/١ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٢٣/٥ ؛ ابن المرجا ، فضائل :٩٠.

(٢) ينظر : ابن قنفذ ، الوفيات : ١٨٨؛ ابن العماد ، شذرات : ١٦٧/٢ .

(٣) ينظر : ابن حبان ، الثقات : ٢٦٠/٤ ؛ الواسطي ، فضائل : ٢٥،١٥ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٤٩ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٤٥/٢ .

(٤) ينظر : ابن المرجا ، فضائل : ١٤١، ١٤٢، ١٥٨ ، ٢٤٤ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٤٩ .

(٥) ينظر : البغدادي ، تاريخ :٣٠٧/١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم : ٢٥٥/٩.

(٦) أبو بكر الشبلي : جعفر بن يونس ، صاحب الأحوال والكرامات ، فقيه صوفي أصله من قرية شبلية بأشروسنة ، نشأ ببغداد وأصبح أوحد العصر علما وحالا ، توفي بالخيزرانية ببغداد سنة ٣٣٤هـ/٩٤٤م، ينظر : الأصفهاني ، حلية : ٣٦٦/١٠ ؛ ابن العماد ، شذرات :٣٣٨/٣.

بكر ، ما تقول في رجل كان له حظ من قيام الليل، تركه ثم عاوده ، فهو مجتهد أن يناله فلا يقدر؟ قال ، فأنشأ يقول :

تشاغلتم عنا بصحبة غيرنا

وأظهرتموا الهجران ما هكذا كنا[١]

إبراهيم بن محمد [بن يوسف الفرياني[٢]][1]

نزل بيت المقدس ، وحديثه في كتاب ابن ماجة [٣].

أبو عتبة[2] الخواص[٤]

قدم بيت المقدس، وكان ثقة ، قال : رأيت ببيت المقدس شيخا كأنه محترق بنار، عليه مدرعة سوداء ، وعمامة سوداء ، طويل الصمت ، كريه المنظر، كثير الشعر، شديد الحزن ، فقلت له: يرحمك الله ، لو غيرت[3] لباسك، فقد علمت ما جاء في البياض ، فبكى ، وقال : هذا شبيه بلباس المصاب ، وإنما نحن في الدنيا في حداد ، وكأنا قد دعينا،ثم غشي[4] عليه[٥] [5] .

---

(1) ناقصة في (ع،ل،م)/والتصويب عن المصادر الأخرى ،ينظر إتحاف الأخصا مثلا .

(2) م: عيينة (3) م: عبرت (4) م : عشي

(5) ع،م: علينا

---

(١) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٥٠ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٢١/١.

(٢) ينظر : ابن حبان ، الثقات : ٧٧/٨ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٥١ ؛ ابن حجر ، تهذيب : ١٦١/١ .

(٣) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٥١ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٤٥/٢ .

(٤) ينظر : الدولابي ، الكنى : ٢٥/٢ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٤٣٥/٨ ؛ ابن الجوزي ، صفة : ٢٧٥/٤ .

(٥) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٥١ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٤٦/٢، الحنبلي، الأنس: ٤٢١/١٠.

عابد ببعض قرى بيت المقدس[١]

كان يجلس إلى ثور بن يزيد[٢] وكان يفد [1] من قريته مع[2] الفجر ، فيصلي[3] الصلوات كلها ببيت المقدس ، وينصرف بعد العشاء الآخرة إلى قريته ، وقد سمع [ثورا يحدث أن][4] خالد بن معدان الكلاعي ، حدثه بحديث رفعه للنبي صلى الله عليه وسلم، قال :" من رأى شيئا[5] يهوله أو يفزعه فليقل إن الله هو الذي ليس كمثله شيء، وهو الواحد القهار،فما قالها أحد إلا فرّج الله عنه،ولو كان بين يديه[6] سور من[7] حديد "[٣].

وانصرف ذلك الرجل ليلة من الليالي إلى الطريق ، فإذا بأسود[8] بين يديه ، قد منعه من السير ، فذكر حديث خالد ، فقاله ، ففرج الله عنه ، فمضى، فلقي حماراً وحشي فاتحا فاه ،يخرج منه لهيب يريد [ليأكل يده][9]، فذكر الحديث، فقاله[10]، فولى الحمار وهو يقول :" لا يرحم الله ثورا كما علمك "[٤].

---

(1) ل،م: يغدو/وكذا في فضائل بيت المقدس والخليل. (2) ناقصة في (م)

(3) م: فصلي (4) ناقصة في (ع،ل،م) /والتصويب عن الأنس الجليل

(5) في م: "ما" بدلا من الكلمة "شيئا " (6) ل تضيف :" من "

(7) ناقصة في (م). (8) في فضائل بيت المقدس والخليل: " بسور ".

(9) ع،ل،م: " يريده ليأكله /والتصويب عن إتحاف الأخصا . (10) م: فقال .

---

(١) لهذه الرواية سلسة سند تنتهي بأصل محدثها الأول وهو منبه بن عثمان اللخيمي ، ينظر : لسلسلة السند : ابن المرجا، فضائل: ١٩١.

(٢) ثور بن يزيد الكلاعي ، يكنى أبا خالد ، حمصي من أهل الشام ، روى عن خالد بن معدان، كان قدريا ثقة ، مات ببيت المقدس سنة ١٥٥هـ/٧٧١م، ينظر :ابن سعد ، الطبقات : ٤٦٧/٧ ؛ العصفري ، الطبقات : ٣١٥ ؛ ابن قتيبة ،المعارف : ٥٠٥ ؛الذهبي ، ميزان : ٣٧٤/١ ؛ ابن حبان ، الثقات ١٢٨/٦ .

(٣) ينظر : ابن المرجا ، فضائل : ١٩١ ؛ابن تميم ، مثير : ٣٥٣ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٤٢/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٢١/١.

(٤) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٥٣ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٤٢/٢ .

عبد الله بن عامر العامري[١]

قال : سألت راهبا ببيت المقدس ، فقلت : يا راهب ، ما أول الدخول في العبادة ؟ قال : الجوع ، قلت : وما دليل ذلك ؟ قال : لأن الجسد خلق من تراب ، والروح خلق من ملكوت السماء ، فإذا شبع الجسد، ركن إلى الأرض ، وإذا لم يشبع اشتاق إلى / الملكوت ،قلت : ما سبب الجوع ؟ قال : ملازمة الذكر والخضوع[٢]. (٣٧/أ)

أبو عبد الله [محمد][1] بن خفيف[٣]

خرج من[2] شيراز[٤] إلى[3] مكة ، ثم إلى بيت المقدس ، ثم دخل الشام[٥] .

----

(1) ناقصة في (ع،ل،م) /والتصويب عن إتحاف الأخصا (2) في ع: " إلى "

(3) في ل: " اتى " بدل من الكلمة " إلى "

---

(١) ينظر : البخاري ، التاريخ : ١٥٦/٥ ؛ المزي ، تهذيب : ٢٤٤/١٠ ؛ ابن حجر ، تقريب : ٤٢٥/١ .

(٢) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٥٩ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٥١/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٢٢/١ .

(٣) ينظر : السبكي ، طبقات : ١٥٠/٢ ؛ ابن تغري ، بردي ، النجوم :١٤١/٤ ؛ ابن العماد ، شذرات : ٣٨٤/٤ .

(٤) شيراز : بلد عظيم مشهور ، في وسط بلاد فارس ، وهي قصبتها ، بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخا ، كثيرة الخيرات ، تجري في وسطها القنوات ، ينظر : ياقوت ، معجم : ٣٨٠/٣ ؛ ابن بطوطة ، تحفة : ١٣٦ .

(٥) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٥٩ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٥١/٢، الحنبلي، الأنس: ٤٢٣/١، وقد ورد في الأنس الجليل هذا الاسم "أبو عبد الله حصين" وهو خطأ، والصحيح ما أثبتناه، المحقق.

[قثم][1] الزاهد(١)

قال رأيت راهبا على باب دار ببيت[2] المقدس [كالولهان][3]، لا [يرقأ][4] له دمع فهالني أمره، فقلت [له][5] يا أيها الراهب ، أوصني وصية أحفظها عنك، قال : " كن كرجل[6] احتوشته السباع والهوام(٢) فهو خائف ، مذعور ، يخاف أن يسهو فتفترسه ، أو يلهو فتنتهشه ، فلَيْلُهُ ليل مخافة إذا أمن فيه[7] المغترون ، ونهاره نهار حزن إذا فرح البطالون ".

ثم ولى وتركني ، فقلت : لو زدتني شيئا عسى الله أن ينفعني به، قال : يا هذا، الظمآن يكفيه من الماء أيسره(٣) .

محمد [بن][8] حاتم الطائي(٤)

تفقه على إمام الحرمين ، كان صدوقا ، خيرا ، فقيها ، صوفيا ، دخل بيت المقدس(٥) .

----

(1) وكذا في " مثير الغرام " و " إتحاف الأخصا " / وفي الأنس الجليل " قاسم .

(2) ناقصة في (م)

(3) ع،ل،م: كالواله /والتصويب عن الأنس الجليل

(4) ع،ل،م يزق/والتصويب عن الأنس الجليل .

(5) ناقصة في (ع)

(6) ل،م: لرجل

(7) م: منه

(8) ناقصة في (ع،ل،م) /والتصويب عن الأنس الجليل.

---

(١) ينظر : ابن تميم، مثير : ٣٦١ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٥٢/٢ .

(٢) الهوام : الهوام من خشاش الأرض نحو العقارب وما أشبهها، والواحدة هامة لأنها تهم، أي تدب، الهوام أيضا، الحيات، وكل ذي سم يقتل ، وأما ما لا يقتل ويسم، فهو السوام ، ينظر : ابن منظور ، لسان :٦٢١/١٢.

(٣) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٦١ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٢٣/١ .

(٤) ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم : ١٥٢/١٠ ؛ ابن تميم ، مثير :٣٦٥ ؛السبكي ، طبقات :٦٧/٤.

(٥) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٦٥ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٢٣/١ .

أبو[1] محمد[2] [عبد الله][3] بن الوليد[١]

دخل بيت المقدس ، قال : أنبأنا أبو محمد [بن][4] أبي زيد[٢] ، قال : جماع آداب الخير وأزمته في أربعة أحاديث : قول النبي صلى الله عليه وسلم "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت "، وقوله " من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه"، وقوله للذي اختصر في الوصية "لا تغضب "،وقوله " المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه[٣] ".

توفي ابن الوليد ببيت المقدس[٤] .

----

(1) ناقصة في (ل)
(2) م: جعفر
(3) ناقصة في (ع،ل،م)/والتصويب عن الأنس الجليل .
(4) ع: أبن
(5) ل: جمع

---

(١) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٦٥ ؛ السيوطي ، إتحاف :٥٤/٢ ؛ الحنبلي، الأنس: ٤٢٣/١؛ ابن العماد ، شذرات : ٢٧٧/٣.

(٢) أبو محمد عبد الله بن أبي زيد : وأسم أبي زيد ،عبد الرحمن ، إمام المالكية في وقته ، واسع العلم،كثير الحفظ والرواية ، ذابا عن مذهب مالك بالحجة، قيرواني الأصل ، صالحا ورعا ، كانت إليه الرحلة من الأقطار ، والآخذون عنه كثيرون ، من تصانيفه " النوادر والزيادات على المدونة " وهي أكثر من مائة جزء ، و"الاقتداء بأهل المدينة " و"المعرفة واليقين " وكتاب " المناسك " ، وكتاب " البيان من إعجاز القرآن " وغيرها ، توفي سنة ٣٨٦هـ /٩٩٦م ، ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٦٥ ؛ ابن فرحون ، الديباج : ٤٢٧/١ ؛ ابن العماد ، شذرات : ٢٧٧/٣ .

(٣) ينظر : السيوطي ، إتحاف : ٥٤/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٢٣/١ .

(٤) يتضح تماما تركيز الكتابة والاهتمام بالشخصيات المذهبية "الشافعية والحنبلية ، المالكية والحنفية " حيث كانت محورا هاما في ثقافة المجتمع الإسلامي ، وكان الاهتمام بالمذهب الديني في العقيدة الواحدة بمثابة انتماء لحزب سياسي،كما تطوّر الاهتمام بأصحاب المذاهب الدينية هذه حتى بلغت ذروتها في ظهور كتب لتراجم شخصيات المذهب الواحد بطريقة ملفتة، واعتناء فائق، المحقق .

جعفر [بن][1] محمد النيسابوري(١)

قدم بيت المقدس ، يروي بسنده(٢) إلى بلال بن[2] سعد(٣)،قال : " لا تنظر إلى صغر[3] الخطيئة[4] ،وانظر إلى[5] من عصيت "(٤).

كعب الأحبار

سكن الشام ، تقدم أنه دخل بيت المقدس، واستشاره عمر في موضع القبلة ، مات بحمص(٥) .

إبراهيم[6] بن أبي عبلة المقدسي(٦)

روى عن أبي أمامة وأنس ، وروى عنه مالك وابن المبارك(٧).

---

(1) ع،ل،م: أبن /والتصويب عن الأنس الجليل.

(2) م: أبن

(3) م: جفر

(4) ل،م : الخطيئية

(5) ناقصة في (م)

(6) غير واضحة في (م)

---

(١) ينظر : البغدادي ، تاريخ :١٩٠/٧ ؛ الذهبي ، سير : ٥٧٤/١٣ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم : ١٢٥/٣ .

(٢) يروي بسنده عن الحسن بن الصباح البزاز ، عن الوليد بن مسلم ،لسند الرواية ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٦٢.

(٣) بلال بن سعد بن تميم السكوني الشامي، روي عن أبيه ،وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، من العبّاد الزهاد، واعظ ثقة، توفي في ولاية هشام بن عبد الملك ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات :٤٦١/٧؛ ابن حبان ،الثقات : ٦٦/٤ ، الأصفهاني ، حلية :٢٢١/٥؛ ابن الجوزي ، صفة : ٢١٧/٤ .

(١) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٦٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٢٤/١.

(٥) ينظر : السيوطي ، إتحاف : ٣٥/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٢٤/١.

(٦) ينظر : العصفري ، الطبقات :٣١٥ ؛ ابن حبان ، الثقات : ١١/٤ ؛ الأصفهاني ، حلية : ٢٤٣/٥ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٤٢ ؛ ابن العماد ، شذرات : ٢٣٣/١ .

(٧) عبد الله بن المبارك يكنى أبا عبد الرحمن ، يلقب الإمام ، ولد سنة١١٨هـ/٧٣٦م، رحل في طلب العلم وصنف كتبا في أبواب العلم وفنونه، قدم الشام ، كثير العلم ثقة إمام حجة ، كثير الحديث مات سنة ١٨١هـ/٧٩٧م، ينظر : ابن سعد ،الثقات :٣٧٢/٧ ؛ العصفري ، الطبقات :٣٢٣ ؛ الأصفهاني ، حلية :٨١٦٢ ؛ البغدادي ، تاريخ :١٥٢/١٠.

جبير بن [نفير][1] الحضرمي(١)

أتى بيت المقدس للصلاة ، قال جبير : خمس خصال قبيحة ، الحدة في السلطان، والخرص[2] في العلماء ، والقسوة في الشيوخ ، والشح في الأغنياء ، وقلة الحياء في ذوي الأحساب(٢) .

عبد الرحمن بن غنم

كان مسلما زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يفد إليه ، لكنه لازم معاذا حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن حتى مات معاذ، [وسمع][3] عمر بن الخطاب ، قدم بيت المقدس ، وهو الذي فقه عامة التابعين بالشام(٣) .

خالد(٤)

كان بصخرة بيت المقدس ، فجاء عمر بن عبد العزيز(٥) فأخذه بيده ، وقال : يا خالد ، ما علينا ؟ قال :عليكم من الله أذن سميعة ، وعين بصيرة ، فارتعد عمر خوفا/ (٣٧/ب)

---

(1) ع،ل،م: نفيل /والتصويب عن الأنس الجليل . (2) ل،م:والحرص

(3) ع،ل،م:سمع/والتصويب عن الأنس الجليل .

---

(١) ينظر : ابن سعد ، الطبقات : ٤٤٠/٧ ؛ العصفري ، الطبقات :٣٠٨ ؛ ابن حبان ، الثقات : ١١١/٤ ؛ ابن الأثير ، أسد : ٣٢٤/١.

(٢) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٣٤ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٣٦/٢.

(٣) ينظر :السيوطي ، إتحاف : ٣٨/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٢/١.

(٤) خالد بن يزيد بن معاوية ، يكنى أبا هاشم ، كان من أعلم قريش بفنون العلم ، وكان يقول الشعر ، وله عقب كثير بالشام ، توفي سنة ٩٠هـ /٧٠٨م، ينظر : ابن حبيب ، المحبر : ٥٩ ؛ المنمق :٣٩١ ، ٣٥٢ ؛ البخاري ، التاريخ :١٨١/٣ ؛ ابن قتيبة ، المعارف :٣٥٢ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٣٤ .

(٥) ينظر :ابن سعد الطبقات :٣٣٠/٥ ؛ابن حنبل ، الزهد : ٢٨٩ ؛ ابن حبيب ، المحبر : ٢٧ ؛ ابن قتيبة ، المعارف :٣٦٢ ؛ الأصفهاني ، حلية: ٢٥٣/٥

من الله تعالى ، ونزع يده ، فقال خالد : يوشك أن يكون هذا إماما عادلا .

ولزم خالد بيته في آخر أمره ، وقال : ما بقي من الناس إلا حاسد أو شامت ، توفي خالد سنة تسعين(١) .

الإمام العادل عمر بن عبد العزيز(1)

تقدم أنه اجتمع بخالد المتقدم ذكره(2) ، قال ابن سيرين(٢) : [رحم](3) الله سليمان بن(4) عبد الملك ، أفتتح خلافته بخير(5) ، وصلى الصلوات لمواقيتها ، وختمها بخير ، فاستخلف عمر بن عبد العزيز .

مالك بن دينار(٣)

من الأئمة الأعلام ، جمعته الطريق هو ومحمد [بن](6) واسع(٤) ، وعبد الواحد ابن زيد(٥) ، وساروا إلى بيت المقدس(٦) .

----

(1) العبارة : " الإمام ... العزيز " غير واضحة في (م).

(2) ناقصة في (م)

(3) ع،ل:رحمة

(4) ل :أبن

(5) م:بجر

(6) ع: ابن

---

(١) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٤١ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٤٠/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٢٥/١.

(٢) ابن سيرين هو : محمد بن سيرين البصري يكنى أبا بكر ، مولى أنس بن مالك ، تابعي ، إمام وقته في علوم الدين ، أشتهر بالورع وتعبير الرؤيا ، مات بالبصرة سنة١١٠هـ/٧٢٨ ، ينظر :العصفري ، الطبقات :٢١٠ ؛ ابن حنبل ، الزهد : ٣٠٦ ؛ ابن قتيبة ، المعارف : ٤٤٢ ؛ الأصفهاني ، حلية : ٢١٨/٩.

(٣) ينظر : ابن سعد ، الطبقات : ٢٤٣/٧ ؛ العصفري ، الطبقات :٢١٦ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٣٨٣/٥ ؛ ابن الجوزي ، صفة : ٢٧٣/٣ .

(٤) محمد بن واسع الأزدي يكنى أبا جابر ، من أهل البصرة ، من العبّاد الزهاد ، روى عن كبار التابعين ، مات سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م، ينظر : العصفري ، الطبقات : ٢١٥ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٣٦٦/٧ ؛الأصفهاني ، حلية : ٣٤٥/٢ .

(٥) عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد ، روى عن الحسن البصري ، وعن أسلم الكوفي ، وجماعة ، وهو متروك الحديث ، توفي سنة ١٧٧هـ/٧٩٣م، ينظر : ابن حبان ، الثقات :١٢٣/٧؛ الأصفهاني، حلية: ١٥٥/٦؛ الذهبي ، العبر :٢٠٨/١ ؛ ابن العماد ، شذرات: ٢٨٧/١، الحنبلي، الأنس: ٤٢٦/١.

(٦) ينظر : ابن المرجا ، فضائل : ١٨٠.

محمد [بن][1] واسع

المذكور ، ومما يؤثر عنه أنه كان من دعائه في كل يوم : " اللهم إنـك سلطت علينا عدواً بصيراً بعيوبنا ، مطلعاً على عوراتنا ، ويرانا هو وقبيلة من حيث لا نراهم ، اللهم فآيسه منا كما آيسته من رحمتك ، وقنطه منا كما قنطّه[2] من عفوك ، وابعد بيننا وبينه كما أبعدت بينه وبين جنتك ".

قيل، فظهر له إبليس لعنة الله يوما، في صورة شيخ [هرم][3] ، فقال لـه : يـا ابن واسع ، ما هذا الدعاء الذي تدعو [به][4] في كل يوم؟ أعـده علـيّ ، فذكـر[5] لـه ذلك[6] ، فلما فرغ قال له :يا ابن واسع ، أني أعهد إليك أن لا تعلم أحدا هذا الدعـاء أبدا ، فقال له محمد بن واسع : لك عليّ[7] عهد الله أن لا أكتمه عن[8] أحد من خلـق الله ما عشت[١] .

الوليد[٢] [بن][9] عبد الملك

[بنى][10] مسجد دمشق ومسجد حمص ، وعمرّ في بيت المقدس ، قال إبراهيم ابن أبي عبلة :" رحم الله الوليد ،وأين مثل الوليد ، هدم كنيســـة دمشـــق ، وبنى

---

(1) ع:أبن (2)ل:قبطة/م: قنطته

(3) ناقصة من المتن في (ع) وموجودة على يمين الهامش.

(4) ناقصة في (ع،ل)/والتصويب عن إتحاف الأخصا (5) م:فذكره

(6) ناقصة في (م) (7) ناقصة في (م) (8) م: على

(9) ع: أبن (10) ع،ل: بنا

---

(١) ينظر : السيوطي ، إتحاف : ٤٢/٢، الحنبلي، الأنس: ٤٢٦/١.

(٢) ينظر : ابن حبيب ، المحبر : ٢٥ ؛ البلاذري ، فتوح :١٣١ ؛ المقدسي ، أحسن :١٥٨؛ ياقوت ، معجم :٢٤٦/٥ ؛ كريزويل : الآثار :٦٩ .

موضعها مسجدا ، كان يعطيني قصاع الفضة ، فأقسمها على قراء بيت المقدس[١] .

سليمان بن[1] عبد الملك[٢]

أتى بيت المقدس، وأتته الوفود بالبيعة ، وكان يجلس في قبة[2]، في صحن [مسجد][3] بيت المقدس ، مما يلي الصخرة[٣] ، وتبسط البسط بين يدي قبته، عليها النمارق والكراسي ، فيجلس ، ويأذن للناس فيجلسون على الكراسي والوسائد ، وكان يكون / إلى جانبه الأموال وكتاب الدواوين ، وكان قد أهم بالإقامة ببيت المقدس، (٣٨/أ) واتخاذها منزلا ، وجمع الأموال والناس بها ، واجتمع بأبي حازم[4] الصحابي[٤] ،وسأله ووعظه[٥] ، واجتمع بالزهري[٦] .

----

(1) ل: بن (2) العبارة : " في قبة " ناقصة في (ل،م).

(3) ناقصة في (ع،ل). (4) ل : خازم

---

(١) ينظر : ابن تميم، مثير : ٣٤٥ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٤٣/٢ .

(٢) ينظر : ابن حبيب ، المحبر :٢٦ ؛ العارف ، المفصل : ١١٦ .

(٣) أي في قبة السلسلة ، ينظر : العارف ، المفصل : ١١٦ .

(٤) أبو حازم وأسمه عوف بن عبد الحارث بن عوف بن حشيش بن هلال بن الحارث بن رزاح بن كلب بن عمرو بن لؤي بن رهم بن معاوية بن أسلم بن أحمس من بجيلة ، وهو أبو قيس بن أبي حازم، ولم يكن صحابيا، ينظر : ابن سعد ، الطبقات :٣٦/٦ ؛ العصفري ، الطبقات : ١١٧ ؛ وربما المقصود من ذلك أبو حازم المدني المخزومي القاضي، توفي في خلافة أبي جعفر المنصور ، ينظر : ابن قتيبة ، المعارف : ٤٧٩ ؛ البخاري ، التاريخ ، ٥٦/٤ .

(٥) ينظر : العصفري، الطبقات ، ١١٧ ؛ الدولابي، الكنى: ٢٤/١ ؛ ابن حجر ، الإصابة : ٤٠/٤ ابن تميم ، مثير : ٣٤٩ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٤٣/٢.

(٦) ينظر : السيوطي ، إتحاف : ٤٣/٢ ، والمقصود من الزهري : محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، صاحب الروايات المعروفة بالتاريخ الإسلامي المبكر ، المحقق .

أم الخير رابعة العدوية[١]

كانت من أعيان عصرها ،أخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة ، كانت تقول في مناجاتها : " إلهي ، تحرق بالنار قلبا يحبك ؟" فهتف بها هاتف ، "ما كنا نفعل هذا ، فلا تظني بنا الظن السوء" ومن وصاياها ، "اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم" أورد لها السهروردي[٢] في "عوارف المعارف"[٣] .

إني جعلتك في الفــؤاد محدثي ... وأبحت جسمي من أراد جلوسي

والجسم مني [للحبيب][1] مؤانس ... وحبيب قلبي في الفؤاد[أنيسي][2]

وقبرها على جبل [طور][3] زيتا ، بجوار مصعد عيسى عليه السلام، من جهة القبلة ، في زاوية ينزل إليها بدرج ،وهو مكان مأنوس يقصد للزيارة[٤] .

----

(1) ع،ل،م: للجليس /والتصويب عن عوارف المعارف .

(2) ع،ل،م: جليسي/والتصويب عن عوارف المعارف

(3) ناقصة في (ع،ل)

---

(١) ينظر :السهروردي ، عوارف :١٥٨؛ابن الجوزي،صفة : ٢٧/٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات :٢٥٨/٢ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٥٠ .

(٢) السهروردي : شهاب الدين السهرودي أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمّوية ، ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، كان فقيها شافعي المذهب ، صالحا ، ورعا ، كثير الاجتهاد ، كان شيخ الشيوخ ببغداد ، وكان له مجلس وعظ ، وعلى مجلسه قبول كثير ، له تصانيف حسنة منها كتاب " عوارف المعارف "وهو أشهرها كثير الحج ،مولده بسهرود سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م، توفي سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م، ببغداد ، ودفن بالوردية ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات : ٤٤٦/٣ ؛ السبكي ، طبقات : ١٤٢/٥ ؛ حاجي خليفة ، كشف : ١٧٨/٢ ؛ ابن العماد ، شذرات : ١٥٣/٥ .

(٣) كتاب "عوارف المعارف " لأبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد السهروردي ، وهو من أشهر مصنفاته ، ينظر : السبكي ، طبقات : ١٤٢/٥ ؛ حاجي خليفة ، كشف : ١٧٨/٢ .

(٤) ينظر : ابن الجوزي ، صفة : ٢٧/٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات : ٤٤٦/٣ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٥٠ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٢٢٢/١، الحنبلي، الأنس: ٤٢٦/١.

ومن النساء العابدات ببيت المقدس

[طافية[١]][1] ولبابة[٢]

وعدة من العابدات [مجهولات الأسماء][2][٣] .

سليمان[3] بن طرخان[٤]

سمع أنسا ، وكان يقول : إذا دخلت بيت المقدس ، كانت نفسي لا تدخل معي حتى أخرج[٥] .

مقاتل بن[4] سليمان المفسر[5]

قدم بيت المقدس فصلى فيه ، وجلس عند باب الصخرة القبلي ، واجتمع إليه خلق كثير من الناس، يكتبون عنه ، ويسمعون منه ، فأقبل بدوي يطأ بنعليه[6] على

----

(1) ع،ل: طايعة /م: طايفة /والتصويب عن الأنس الجليل .

(2) ع،ل،م: مجهولة أسماؤهم /والتصويب عن الأنس الجليل

(3) م: سلمان

(4) م: أبن

(5) ناقصة في (م)

(6) م: بنعلين

---

(١) طافية : امرأة عابدة كانت تأتي بيت المقدس للتعبد فيه ، روى عنها عطاء الخرساني ، ينظر لترجمتها : ابن الجوزي ، صفة : ٢٥٠/٤ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٢٧/١ .

(٢) لبابة : متعبدة في بيت المقدس ، روى عنها محمد بن روح ، كانت تقول في حب الله : " أني لأستحي منه أن يراني مشتغلة بغيره " ، أي في غير عبادة الله ، ينظر : ابن الجوزي ، صفة : ٢٥١/٤ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٢٧/١ .

(٣) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٤٢٧/١.

(٤) سليمان بن طرخان التيمي ، مولى بني مرة ، كان ينزل في بني تميم ، فنسب إليهم ، كنيته أبو المعتمر ، كان من عبّاد أهل البصرة وصالحيهم، وزاهديهم ، ثقة ، روى عن أنس بن مالك ، وعن ابن سيرين ، روى عنه الثوري وغيره ، توفي في البصرة سنة ١٤٣هـ/٧٦٠م، ينظر : ابن سعد ، الطبقات : ٢٥٢/٧ ؛ العصفري ، الطبقات : ٢١٩ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٣٠٠/٤ ؛ ابن الجوزي، صفة : ٢٩٦/٣ .

(٥) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٤٩ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٤٥/٢.

البلاط وطأً شديدا ، فسمع مقاتل ، فقال لمن حوله : انفرجوا ، فانفرج الناس عنه ، فأهوى(1) بيده يشير إليه ويزيده بصوته ، : أيها الواطئ ، أرفق بنفسك، فوالذي نفس
٣ مقاتل بيده ، ما تطأ إلا على أجاجين الجنة(١) .

قال الشافعي رضي الله(2) عنه : الناس عيال على ثلاثة ، مقاتل بن سليمان في التفسير(٢) ، وذكر الآخرين(٣) (3).

٦ **إبراهيم [بن محمد بن يوسف(4)] الغرياني(٤)**

نزل بيت(5) المقدس، وحديثه في كتاب ابن ماجة(٥) .

الأوزاعي(٦) عبد الرحمن بن [عمرو](6)

٩ فقيه / بالشام،كان رأسا في العلم والعبادة،قدم بيت المقدس فصلى فيه ثمان (٣٨/ب)

---

(1) م:فاهم (2) ل تضيف :" تعالى "

(3) م: الاخوين . (4) ناقصة في (ع،ل،م)/والتصويب عن الأنس الجليل

(5) م: ببيت . (6) ع،ل،م: عمر /والتصويب عن مثير الغرام .

---

(١) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٥٠ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٢٧/١ .

(٢) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٥١ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٢٧/١ .

(٣) المقصود بالآخرين هما : زهير بن أبي سلمة في الشعر ، وأبو حنيفة بالكلام ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات : ٢٥٥/٥.

(٤) ينظر :ابن تميم ، مثير : ٣٥١ ؛ ابن حجر ، تهذيب : ١٦١/١ .

(٥) ينظر : ابن تميم ، مثير ، ٣٥١ ؛ ابن حجر ، تهذيب : ١٦١/١ .

(٦) ينظر: العصفري ، الطبقات :٣١٥ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٦٢/٧ ؛ ابن الجوزي ، صفة :٢٥٥/٤.

ركعات[1] والصخرة وراءه ، ثم صلى الخمس ، وقال: هكذا فعل عمر بن عبد العزيز ، ولم يأت شيئا من المزارات ، توفي بالحمام[1] .

[قلت : ودفن ببيروت][2].

سفيان الثوري[2]

الإمام العادل ، المجمع[3] على جلالته ، وزهده ، وورعه ، أتى المسجد [الأقصى][4] فصلى فيه بموضع الجماعة ، وأتى قبة الصخرة ، وختم فيها القرآن ، وروي أنه اشترى موزا بدرهم ، فأكل منه في ظلها[3] ثم قال :" إن الحمار إذا استوفى عليقه ، أو قال علفه [زيد][5] في عمله[4] ، ثم قام يصلي حتى رحمه من رآه ، توفي بالبصرة[5] .

----

(1) م:ركعتان

(2) العبارة :" قلت ... بيروت" ناقصة من المتن في(ع) وموجودة على يسار الهامش .

(3) م: العالم الجمع (4) ناقصة في (ع،ل)

(5) م: زيد

---

(١)ينظر : ابن حبان ، الثقات :٦٢/٧ ؛ ابن الجوزي ، صفة : ٢٥٥/٤؛ ابن تميم ، مثير : ٣٥٤، الحنبلي، الأنس: ٤٢٧/١.

(٢) ينظر : ابن حبان ، الثقات : ٤٠١/٦ ؛ البغدادي ، تاريخ : ١٥١/٩ ؛ ابن الجوزي ، صفة : ١٤٧/٣ ؛ ابن قتيبة ، المعارف : ٤٩٧.

(٣) في ظلها : أي في ظل الصخرة، ينظر للرواية : ابن المرجا ، فضائل : ١٩٠ .

(٤) في فضائل بيت القدس والخليل " إن الحمار إذا استوفى قضيمه فلا نرثي له من العمل " ينظر لنص هذه الرواية: ابن المرجا ، فضائل : ١٩٠.

(٥) ينظر : ابن المرجا ، فضائل : ١٩٠؛ ابن تميم ، مثير : ٣٥٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٢٨/١ .

إبراهيم بن أدهم[١]

من أبناء ملوك بلخ[٢]، وهو من ثقات التابعين ، أحد الزهاد ، قدم بيت المقدس ونام بالصخرة ، وسكن الشام ومات بمدينة جبلة[٣] من أعمال طرابلس[1] ، وقبره مشهور بها ، وقيل مات بالروم[٤] .

الليث بن سعد[٦][2]

كان عالم مصر ، ونظير مالك في العلم ، كان دخله في السنة ثمانين ألف دينار، فما وجبت عليه زكاة ، ولا ينقضي عليه[3] عام إلا وعليه دين من كثرة جوده وبرّه،قدم بيت المقدس[٥].

----

(1) ل،م: ترابلس (2) العبارة : "الليث بن سعد " غير واضحة في (م)

(3) ناقصة في (م)

---

(١) ينظر : الدولابي ، الكنى : ٩٩/١ ؛ ابن حبان ، الثقات :٢٤/٦ ؛ ابن الجوزي ، صفة : ١٥٢/٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات : ٣١/١ ؛ الكتبي ، فوات : ١٣/١ .

(٢) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان ، من أجلّ مدنها ، كثيرة الخيرات ، بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخا ، ينظر : ابن خرداذبة، المسالك : ٣٢ ؛ ياقوت ، معجم : ٤٧٩/١ .

(٣) جبلة : مدينة ذات أنهار مطردة وأشجار ، وهي بساحل البحر الملح ، ويبعد عنها ساحل البحر نحو ميل ،بها قبر الصالح المشهور إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه ، وهو مقصود بالزيارة ، ومدينة جبلة تقع للجنوب من مدينة اللاذقية، وبها أيضا قلعة مشهورة ، ينظر : ابن خرداذبة ، المسالك : ٩٨ ؛ ياقوت ، معجم : ١٠٥/٢ ؛ ابن بطوطة ، تحفة : ٥٧ ؛ ابن الجيعان ، القول : ٥٧ .

(٤) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٥٤ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٤٧/٢ .

(٥) ينظر : ابن سعد ، الطبقات : ٥١٧/٧ ؛ العصفري ، الطبقات : ٢٩٦؛ ابن حبان ، الثقات : ٣٦٠/٧ ؛ البغدادي ، تاريخ : ٣/١٣ .

قال الليث : لما ودعت أبا جعفر - يعني الخليفة - ببيت المقدس،(1)قال : أعجبني ما رأيت من شدة عقلك ، فالحمد لله الذي جعل في رعيتي مثلك ، ومات بمصر ، وقبره بها ظاهر مشهور[١] .

وكيع بن الجراح[٢]

قدم بيت المقدس ، وأحرم منه إلى مكة ، ومات [بفيد[٣]][2] راجعا من الحج ، ودفن بها[٤].

الإمام الأعظم والحبر الأكرم محمد بن إدريس الشافعي

قدم بيت المقدس فصلى فيه ، ثم قال : سلوني ما شئتم ، أخبركم من كتاب الله ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : ما تقول في مُحرم قتل زنبورا ؟ فقال ، قال الله تعالى { *وما أتاكم الرسول فخذوه* } [٥] وحدثنا[3] ابن عينية[٦][4]

----

(1) العبارة :"قال الليث ...المقدس"ناقصة في (م)

(2) ع،ل،م: بقديد/والتصويب عن الأنس الجليل .

(3) م: وحديث . (4) ع:عبينة/ م:عتبة

---

(١) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٥٥؛ السيوطي ، إتحاف : ٤٢/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٢٨/١ .

(٢) ينظر : ابن سعد ، الطبقات : ٣٩٤/٦ ؛ العصفري ، الطبقات : ١٧٠ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٥٦٢/٧ ؛ البغدادي ، تاريخ : ٤٦٦/١٣ ؛ ابن الجوزي ، صفة : ١٧٠/٣؛ ابن مفلح، المقصد: ٨٤/٣؛ الحنبلي، المنهج: ١٠٧/٢.

(٣) فيد : منزل بطريق مكة ، والفيد : ورد الزعفران ، وفيد بليدة بنصف طريق مكة من الكوفة ، عامرة إلى الآن ، يودع الحاج فيها أزوادهم وما يثقل من أمتعهم عند أهلها ، وهم مغوثة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع ، وايس من دون فيد طريق إلى الشام ، وفيد نصف طريق الحاج من الكوفة إلى مكة ، وفيها عيون وآبار ، ينظر : ابن خرداذبة ، المسالك : ١٢٧ ؛ ياقوت، معجم : ٢٨٢/٤ ؛ ابن بطوطة ، تحفة :١١٧.

(٤) توفي بيوم عاشوراء، وهو من رواة حديث أحمد ابن حنبل، ينظر: الحنبلي، الأنس: ٤٢٩/١.

(٥) الحشر : ٧.

(٦) ابن عيينة : شيخ الحجاز ، أبو محمد ، سفيان بن عيينة الهلالي ، مولاهم الكوفي ، الحافظ ، نزيل مكة ، سمع الزهري والكبار ،قال الشافعي:لولا مالك ، وابن عيينة ، لذهب علم الحجاز ، كان حديثه نحو سبعة آلاف حديث ، عالم بالتفسير والسنن ، توفي سنة ١٩٨هـ/٨١٣م، ينظر : ابن قتيبة ، المعارف :٥٤٧ ؛ ابن العماد ، شذرات : ٣٥٤/١ .

عن عبد الملك بن عمير[١] [عن ربعي[٢]][1] ،عن حذيفة[٣] ،قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر"[٤].

وحدثنا ابن عيينة،عن مسعر[٥] ،عن قيس بن مسلم[٦] عن طارق بن شهاب[٧] : أن عمر[٨] أمر المحرم بقتل الزنبور[٩] ، مات بمصر سنة مائتين وأربعة[١٠] وقبره بالقرافة الصغرى يزار، نفعنا الله به[١١].

قال صاحب "أنس الجليل" : وأما الأئمة الثلاثة فلم أطلع على شيء يدل على قدوم أحد منهم بيت المقدس[١٢].

----

(1) العبارة :" عن ربعي " ناقصة (ع،ل،م)/ والتصويب عن مثير الغرام .

---

(١) عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة من لخم ، يكنى أبا عمرو ، كان له فرس سباق يقال له القبطي ، فنسب بها وعرف بالقبطي ، استقضى بالكوفة بعد الشعبي ، كان مدلسا ، توفي سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م، وكان له يوم مات مائة سنة ، ينظر : العصفري ، الطبقات : ١٦٣ ؛ ابن حبان ، الثقات : ١١٦/٥ ؛ البغدادي ، تاريخ : ٢٣/١٠ .

(٢) ربعي بن خراش : تابعي مشهور من أهل الكوفة ، ثقة ، توفي سنة ١٠٠هـ/٧١٨م، ينظر : العصفري ، الطبقات : ١٥٤ ؛ الأصفهاني ، حلية : ٣٦٧/٤ ؛ الذهبي ، تذكرة : ٦٨٤/٢ .

(٣) حذيفة بن اليمان: واليمان لقب، واسمه حسل بن جابر بن عمرو بن ربيعة، زاهد ، عابد ،توفي بالكوفة سنة ٣٦هـ/٦٥٦م ، ينظر :ابن حنبل ، الزهد : ١٧٩ ؛ العصفري ، الطبقات :٤٨ ؛ ابن قتيبة ، المعارف : ٢٦٣.

(٤) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٥٨ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٥٠/٢ .

(٥) مسعر بن كدام ، يكنى أبا سلمة ، من بني هلال بن عامر ، كوفي ، مات سنة ١٥٣/٧٧٠م، ينظر : العصفري ، الطبقات:١٦٨ ؛ ابن قتيبة ، المعارف : ٤٨١ ؛ الأصفهاني ، حلية : ٢١٣/٧ .

(٦) قيس بن مسلم جدلي ، عدواني ، يكنى أبا عمرو، سمع عباد بن الصامت وروى عنه إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، ينظر : العصفري ، الطبقات : ١٦٠؛ الذهبي ، ميزان : ٣٩٨/٣ .

(٧) طارق بن شهاب بن عبد شمس الأسلمي البجلي الأحمسي ، غزا في خلافة أبي بكر الصديق ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، توفي سنة ٨٣هـ/٧٠٢م، ينظر : ابن سعد، الطبقات :٦٦/٦ ؛ العصفري ، الطبقات : ١١٧ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٢٠/٣ .

(٨) هو عمر بن الخطاب ، المحقق .

(٩) الزنبور : ضرب من الذباب ، لسّاع ، والزنبور أيضا طائر يسلع ، ينظر : ابن منظور ، لسان : ٣٣٠/٤ .

(١٠) ٢٠٤ هـ/٨١٩م.

(١١) ينظر: السيوطي، إتحاف: ٥٠/٢؛ الحنبلي، الأنس: ٤٣٠/١.

(١٢) ينظر : الحنبلي، الأنس: ٤٣٠/١ .

أبو جعفر المنصور الخليفة

(٣٩/أ) تقدم في / الباب الثاني أنه دخل بيت المقدس بعد الرجفة الأولى.

المهدي بن[1] المنصور الخليفة

روى هشام الغساني(١) ، قال : لما قدم الشام يريد بيت المقدس دخل[2] مسجد دمشق ومعه كاتبه أبو [عبيد][3] الله الأشعري(٢) فقال : يا أبا عبد الله ، سبقنا[4] بنو أمية بثلاث بهذا البيت ،يعني مسجد دمشق ، ولا أعلم على ظهر الأرض مثله ، ونيل الموالي ،فإن لهم موالي ليس لنا مثلهم ،وبعمر بن عبد العزيز ، ولا يكون فينا والله مثله أبدا ، ثم[5] أتى بيت المقدس ، ودخل الصخرة فقال : يا أبا عبد الله ، وهذه رابعة(٣).

المؤمل بن إسماعيل البصري(٤)

قدم بيت المقدس، فأعطى قوما شيئا وداروا به تلك الأماكن، وكان شديدا في المشية(٥)[6] .

----

(1) م: ابن (2) ل تضيف :" به " وتأتي بعد كلمة " دخل "

(3) ع،ل،م: أبو عبد /والتصويب عن تاريخ الطبري.

(4) م: سيقنا (5) مكررة في (م)

(6) في الأنس الجليل "السنه".

---

(١) هشام بن يحيى الغساني ، من أهل دمشق، روى عنه الوليد بن مسلم ، ينظر : البخاري ، التاريخ : ١٩٢/٨ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٢٣٢/٩ ؛ الأصفهاني ، حلية : ٢٥٧/٥ .

(٢) أبو عبد الله الأشعري هو معاوية بن عبد الله بن يسار ، مولى عبد الله بن عضادة الأشعري من أهل طبرية ، مولده سنة ١٠٠هـ/٧١٨م، وكان وزير الخليفة المهدي، لم يزل الربيع بن يونس يسعى به إلى المهدي وصحح على ابن أبي عبيد الله الزندقة حتى قتله المهدي ، وكان الربيع بعد عزله المهدي عن الوزارة في ديوان الرسائل وأصبح كاتب المهدي توفي أبي عبيد الله الأشعري سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م، ودفن بمقابر قريش ، ينظر : ابن الطبري ، تاريخ : ٤٩٥/٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم : ٣٧٧/٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات : ٢١/٧ .

(٣) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٥٦؛ السيوطي ، إتحاف : ٤٨/٢ .

(٤) المؤمل بن إسماعيل البصري يكنى أبا عبد الرحمن مولى آل عمر بن الخطاب،أصله من البصرة سكن مكة، روى عنه أحمد بن حنبل صدوق،ثقة، مات سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م، ينظر : البخاري ،التاريخ : ٤٩/٨ ؛ ابن حبان ، الثقات : ١٨٧/٩ ؛ المزي ، تهذيب : ٥٢٦/١٨ .

(٥) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٥٨ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٥٠/٢، ويقارن برواية الحنبلي، الأنس: ٤٣٠/١.

بشر الحافي[١]

أحد رجال الطريقة ، قيل له : لم يفرح الصالحون ببيت المقدس، قال لأنها تذهب الهم، ولا [تستعلي][1] النفس بها ، وقال : ما بقي عندي من لذات الدنيا إلا [أن][2] أستلقي على جنبي تحت السماء ،بجامع بيت المقدس[٢] .

ذو النون المصري[٣] الصالح المشهور[3]

قدم بيت المقدس ، قال : وجدت على صخرة بيت المقدس ، كل عاص مستوحش، وكل مطيع مستأنس ، وكل خائف هارب ، وكل راج طالب ، وكل قانع غني ، وكل محب ذليل ، قال : فرأيت هذه الكلمات،أصول ما استعبد الله الخلق به[٤].

----

(1) ع،ل: تستعلا (2) ع،ل: اني

(3) ناقصة في (ل)

(١) ينظر : ابن سعد ، الطبقات : ٣٤٢/٧ ؛ ابن حبان ، الثقات : ١٤٣/٨ ؛ ابن الجوزي ، صفة : ٣٢٥/٢ ؛ البغدادي ، تاريخ : ٦٧/٧ .

(٢) ينظر : ابن المرجا ، فضائل : ١٩٠ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٥٩ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٥١ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٣٠/١.

(٣) ينظر : الأصفهاني ، حلية : ٣٣١/٩ ؛ البغدادي ، تاريخ : ٣٩٣/٨ ؛ ابن الجوزي ، صفة : ٣١٥/٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات : ٣١٥/١.

(٤) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٥٩ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٥١/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٣١/١.

السري [السقطي[١]][1]

قدم بيت المقدس ، قال : خرجت من الرملة إلى بيت المقدس ، ومررت بشـرفة ،وغدير ماء ، وعشب نابت ، فجلست آكل من العشب ، وأشرب من الماء ، وقلـت في نفسي : أن كنت أكلت أو شربت في الدنيا حلالا ، فهو هذا ، فسمعت هاتفا يقول : يا سري ، فالنفقة التي بلغتك إلى هنا ،من أين هي[٢] ؟.

محمد [بن][2] كرام[٣] المتكلم

وإليه تنسب الفرقة الكرامية ،أقام ببيت المقدس، وكان يجلس للوعظ عند العمود الذي عند مهد عيسى ، واجتمع عليه خلق كثير ، ثـم تبين لهـم أنـه يقول : الإيمان قول ، فتركه أهل بيت المقدس ، توفي ليلا ، ودفن بباب أريحا الذي كان واندرس[٤] .

----

(1) ع: الستطي (2) ع:بن

---

(١) ينظر : الأصفهاني ، حلية : ٤٦٩/١٠ ،البغدادي ، تاريخ : ١٨٧/٩ ، ابن الجوزي ، صفة : ٣٧١/٢ ، ابن تميم ، مثير : ٣٥٨، الحنبلي، الأنس: ٤٣١/١.

(٢) ينظر :ابن المرجا، فضائل : ١٨٩ ، ابن تميم ، مثير :٣٥٨ ، السيوطي ، إتحاف : ٥٠/٢ ، الحنبلي ، الأنس : ٤٣١/١.

(٣) ينظر : المقدسي ، أحسن : ١٨٣ ،ابن الجوزي ، المنتظم : ٨٤/٧ ، سبط بن الجوزي ، مرآة : ٤٦ ، الذهبي ، العبر : ٣٦٦ ، الحنبلي ، الأنس : ٢٩٦/١ ، ابن العماد ، شذرات : ١٣١/٢.

(٤) ينظر : الحنبلي ، الأنس : ٤٣٢/١.

صالح بن يوسف[١]

يقال أنه حج تسعين حجة راجلا ، في كل حجة يحرم من صخرة بيت المقدس ، وكان يدخل بادية تبوك على التجريد والتوكل/،توفي بالرملة ، يستسقى بقبره الغمام (٣٩/ب) ، ويستجاب عنده الدعاء ، ولم يعلم الآن قبره ، لاستيلاء الإفرنج على تلك الأرض مدة طويلة[٢] .

بكر بن سهل الدمياطي[٣] المحدث

قدم بيت المقدس ، فجمعوا له ألف دينار حتى روى لهم التفسير[٤] .

أحمد بن يحيى [البزار][1] البغدادي[٥]

حكى عنه أنه قدم من مكة إلى بيت المقدس ، وندم على مجيئه ، وقال: تركت الصلاة بمكة بمائة ألف صلاة ، وهنا بخمس وعشرين ألف صلاة ، وبمكة [تنزل عشرون][2] ألف رحمة للطائفين والمصلين والناظرين ، وأراد الخروج إلى مكة ،فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر له ما خطر له من الفضل ، فقال له النبي صلى الله

----

(1) ناقصة في (ع،ل،م) /والتصويب عن الأنس الجليل.

(2) ع،ل،م: ينزل عشرين /والتصويب عن الأنس الجليل .

---

(١) ينظر : ابن تميم ، مثير :٣٥٩ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٥١/٢؛ الحنبلي ، الأنس :٤٣٢/١ ؛ حمودة ، موسوعة : ٣٥٢ .

(٢) ينظر : ابن تميم :٣٥٩ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٥١/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٣٢/١ .

(٣) ينظر : ابن المرجا ، فضائل : ٣٩٧ ؛ الذهبي ، العبر : ٤١٦/١ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٣٣/١ ؛ ابن العماد ، شذرات : ٢٠١/٢ .

(٤) ينظر: الذهبي ، العبر : ٤١٦/١ ؛ ابن العماد ن شذرات : ٢٠١/٢ .

(٥) ينظر : ابن المرجا ، فضائل : ١٦٣،١٧٧؛ ٢٠٥ ؛ ٣٥١ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٦١ ؛ السيوطي ، إتحاف :٥١/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٣٣/١ .

عليه وسلم : "هناك تنزل الرحمة نزولا، وهنا تصب الرحمة صبا ، ولو لم يكن لهذا الموضع محل عظيم - وأشار بيده إلى موضع الإسراء[1] عند قبة المعراج - لما أسري بي إليه".

فأقام الرجل بالقدس إلى أن مات[١] ، وكانت هذه الرؤيا في رجب سنة إحدى[2] وأربعين وثلثمائة[٢] .

الشيخ سلامة بن إسماعيل [بن جماعة المقدسي[٣]][3]

الضرير ، المصنف ، كان عديم النظير في زمانه، لأجل ما خصه الله تعالى به من حضور القلب ، وصفاء الذهن ، وكثرة الحفظ[٤] .

----

(1) ل :الاسري (2) م: أحد

(3) ع،ل،م: من جماعة بيت المقدس /والتصويب عن الأنس الجليل .

---

(١) ينظر: ابن المرجا ، فضائل : ١٧٧ ؛ ابن تميم : مثير : ٣٦١ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٥٢/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٣٣/١.

(٢) ٣٤١هـ /٩٥٢م.

(٣) سلامة بن إسماعيل بن جماعة المقدسي الضرير ، صاحب "شرح المفتاح لابن القاص" ، له أيضا مصنف مفرد في التقاء الختانين ، كان سلامة عديم النظير في زمنه ، حاضر القلب ، صافي الذهن ، كثير الحفظ ، أشار إليه الغزالي وأثنى عليه ، توفي سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م، ينظر : السبكي ، طبقات : ٢٢٤/٤ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٣٣/١ .

(٤) ينظر : السبكي ، طبقات :٢٢٤/٤ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٣٣/١ .

شيخ الإسلام عبد الواحد بن محمد الشيرازي[١]

ثم المقدسي الحنبلي الأنصاري

شيخ الشام في وقته ، قدم الشام فسكن بيت المقدس ، اجتمع مع الخضر دفعتين[٢] ، وكان يتكلم على الخاطر[٣](1) كما كان يتكلم عليه ابن القزويني[٤] الزاهد ، له تصانيف جمة ، مات بدمشق سنة [ست وثمانين وأربعمائة](2)، ودفن بمقبرة باب الصغير[٥].

----

(1) م: الخلضر

(2) ع،ل،م: سنة أربعماية و"نمانين" /والتصويب عن المصادر الأخرى ،ينظر مثلا الأنس الجليل.

---

(١) ينظر : ابن الأثير ، الكامل : ١٦٩/٨ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٣٣/١؛ المنهج: ١٦٠/٢؛ النعيمي ، الدارس : ٥١/٢.

(٢) هناك بحث جيد ومفيد حول موضوع الخضر وما يتعلق بهذا الموضوع ، ينظر : ابن تيمية ، مجموعة: ٦٦/٢ ؛ ابن حجر ، الإصابة : ٤٣١/١.

(٣) التكلم على الخاطر : مصطلح صوفي ، وهو كل خطاب يفد إلى القلب والضمير ، سواء كان ربانيا أو ملكيا أو نفسانيا أو شيطانيا ، من غير أن يتمكن في القلب ، وهو أيضا كل وارد ظهر في القلب،دون سابقه في التفكير والتدبير ، ينظر : السهروردي ، مقامات :٦٧ ؛ غنى ، تاريخ : ٨٩٣ .

(٤) ابن القزويني الزاهد : أبو الحسن علي بن عمر الحربي، القدوة الزاهد، شيخ العراق، كان أحد الزهاد، من عباد الله الصالحين ، يقرئ ويحدث ولا يخرج إلا للصلاة ، له كرامات ، كان يوم وفاته مشهودا، وأغلقت فيه الأسواق ببغداد ، ينظر : القشيري، الرسالة: ٥٥؛ ابن الجوزي ،المنتظم : ٣٥٤/٩ ؛ البغدادي ، تاريخ :٤٣/١٢ .

(٥) ينظر: الحنبلي ، الأنس : ٤٣٣/١؛ المنهج: ١٦٠/٢.

والشيخ نصر بن [إبراهيم][1] المقدسي الشافعي[1]

شيخ المذهب بالشام ،صاحب التصانيف مع الزهد والعبادة، أقام بالقدس مدة طويلة ، بالزاوية التي علو باب الرحمة ، المعروفة بالناصرية لنزوله بها ، ثم عرفت بالغزالية لنزول الغزالي[2] بها ، ثم قدم دمشق فسكنها وعظم شأنه بها.

ولما قدم الغزالي الشام، أجتمع به، واستفاد منه ، مات سنة تسعين وأربعمائة[3] بدمشق، ودفن بالباب الصغير .

الفقيه أبو الفضل عطاء[4]

شيخ الشافعية بالقدس الشريف فقها وعلما ، وشيخ الصوفية طريقه[5].

---

(1) ناقصة في (ع،ل،م)/والتصويب عن الأنس الجليل .

---

(١) ينظر : السبكي ، طبقات : ٢٧/٤ ؛ الحنبلي ، الأنس :٤٣٤/١ ؛ النعيمي ، الدارس : ١٣٤/١ ، ٣١٣.

(٢) انظر ص ٢٦٧ من هذا التحقيق.

(٣) ٤٩٠هـ / ١٠٩٦ م.

(٤) كان في زمن الشيخ نصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي شيخ المذهب الشافعي بالشام، ينظر : الحنبلي ، الأنس : ٤٣٥/١.

(٥) ينظر: الحنبلي ، الأنس : ٤٣٥/١.

الإمام أبو المعالي المشرف [بن] (1)المرجا

كان من علماء بيت المقدس ، له كتاب "فضائل البيـت المقـدس والصخـرة ومـا اتصل بذلك من أخبار وآثار وفضائل المساجد والشام"(١) وهو كتاب مفيد(٢).

مكي بن عبد السلام(2) / الأنصاري الرملي الشافعي الحافظ(٣) (٤٠/أ)

كانت الفتاوي تأتي إليه من مصر والشام وغيرها ، وكان من الجوالين في الآفـاق ، كثير التعب والنصب والسهر ، وكان ورعا ، ولما أخذ الإفرنج بيـت المقـدس في سـنة أربعمائة واثنين(3) وتسـعين ، أخـذوه أسـيرا وبعثـوه إلى البـلاد ينـادي في فكاكـه بـألف دينار، لما [علموا](4) أنه من علماء المسلمين، فلم يستفكه أحد ، فرموه بالحجـارة علـى باب أنطاكية حتى قتلوه ، وقيل إنهم قتلوه في بيت المقدس(5) رحمة الله عليه(٤) .

----

(1) ع،م: ابن
(2) العبارة "مفيد ... السلام " غير واضحة في (م).
(3) ناقصة في(م)
(4) ع،ل،م: علموه /والتصويب عن الأنس الجليل .
(5) م: القدس .

---

(١) ينظر : الحنبلي ، الأنس : ٤٣٥/١ ؛ حاجي خليفة ، كشف : ٢٥٦/٢.
(٢) ينظر: الحنبلي ، الأنس : ٤٣٥/١.
(٤) بطبيعة الحال المقصود من ذلك أنهم أعلنوا عن فكاكة بشرط دفع مبلغ من المال ومن غير المعقول أنهم تركوه لينادي في النـاس علـى وجه الاختيار،المحقق .
(٤) ينظر : الذهبي ، تذكرة : ١٢٢٩/٤ ؛ الحنبلي ، الأنس :٤٣٥/١.

عبد الجبار أبو القاسم الرازي الشافعي[١]

تفقه على [الخجندي[٢]][1] بأصبهان[٣] ، ثم استوطن بغداد ، ثم انتقل إلى بيت المقدس ، وسلك سبيل الورع والانقطاع إلى الله تعالى، إلى أن استشهد على يد الإفرنج لعنهم الله ، حين [أخذهم][2] القدس سنة أربعمائة و[اثنتين][3] وتسعين[٤] .

[الإمام حجة][4] الإسلام زين الدين أبو حامد الغزالي

لم يكن[5] للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله ، مبدأ أمره بطوس[٥]، ثم قدم نيسابور وصار من أعيانها المشار إليهم ، ثم أقام مدة بدمشق ، ثم انتقل إلى بيت المقدس مجتهدا في العبادة، وزيارة المشاهد والمواضع العظام[٦]، وأخذ في التصانيف المشهورة

----

(1) ع،ل،م : الجنيد /والتصويب عن الأنس الجليل . (2) ع،ل: اخذ

(3) ع،لم: واثنين/والتصويب يقتضيه النص (4)ناقصة في (م)

(5) ناقصة في (م)

---

(١) ينظر : الحنبلي ، الأنس : ٤٣٥/١ ؛ العسلي ، أجدادنا :٢٥٥.

(٢) الخجندي : أبو بكر الفقيه محمد بن ثابت بن الحسن الشافعي ، الواعظ ، نزيل أصفهان ، ومدرس نظاميتها ، وشيخ الشافعية بها ، عالم في الأصول، انتشر علمه في الآفاق ، توفي سنة ٤٨٠هـ/١٠٩٠م، ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم :٢٥٧/١٠ ؛ ابن العماد ، شذرات ٣٦٨/٣٠: .

(٣) أصبهان : مدينة عظيمة مشهورة، من أعلام المدن وأعيانها ، ومن أزميران إلى أصبهان، ثلاثة فراسخ، وأصبهان اسم للإقليم بأسره ، وكانت مدينة أصبهان بالموضع المعروف : بجيّ، وهو الآن يعرف بشهر ستان ،ينظر : ابن خرداذبة ، المسالك :٢٠٠ ؛ ابن حوقل ، صورة ، ١٥٦ ؛ الحميري ، الروض : ٤٣ .

(٤) ٤٩٢ هـ / ١٠٩٨ م.

(٥) طوس : هي بلد الإمام أبو حامد الغزالي وبها قبره ، ومدينة طوس من أكبر بلاد خراسان وأعظمها ، بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ ، وتشتمل على بلدتين، يقال لإحداهما الطابران وللأخرى نوقان ، ولهما أكثر من ألف قرية ، وقد فتحت في أيام عثمان بن عفان، وبها قبر علي بن موسى الرضا ، وبها أيضا قبر هارون الرشيد ، ينظر : ابن حوقل ، صورة : ١٥٦ ؛ ياقوت ، معجم : ٤٩/٤؛ ابن بطوطة ، تحفة : ٢٥٨ .

(٦) ينظر : السبكي ، طبقات :١٠١/٤؛ الحنبلي، الأنس: ٤٣٦/١.

ببيت المقدس، فيقال إنه صنف في القدس "إحياء علوم الديـن "[1] وأقـام بالزاوية الـتي على[1] علو باب الرحمة كما تقدم – وقد دثرت تلك الزاوية -ثم عاد إلى طوس ، فتوفـى

٣ بها سنة خمسمائة و[خمس][2][2] .

الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر [القيسراني[3]][3]

الجوال في الآفاق، الجامع بين الذكـاء والحفـظ ، وحسـن التصنيـف ، وجـودة

٦ [الخط][4]، ولد ببيت المقدس، وله مصنفات ومجموعات في الحديث وغيره،تدل علـى غزارة علمه ، رحل إلى بغداد، ثم رجع إلى بيت المقدس، وأحرم منه إلى مكة، ثم رجع إلى بغداد ومات بها، ودفن بالمقبرة العتيقة بالجانب الغربي ، وكان ولـده أبـو زرعـة[4]

٩ طاهر[5] من المشهورين بعلو الإسناد وكثرة السماع[5] .

---

(1) ناقصة في (م) (2)ع،ل،م:وخمسة/والتصويب يقتضيه النص

(3) ع،ل:القيرواني /م: العيراني /والتصويب عن الأنس الجليل .

(4) ع،ل،م:الحفظ/والتصويب عن إتحاف الأخصا

(5) م: ظاهر

---

(١) كتاب " إحياء علوم الدين " من تصنيف الإمام أبو حامد الغزالي محمد بن محمد بن أحمد ، ينظر: الصفدي ، الوافي : ٢٧٤/١ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٦٢ ؛ السبكي ، طبقات : ١٠١/٤ .

(٢) ٥٠٥هـ/١١١١م.

(٣) ينظر : ابن خلكان ، وفيات : ٦١٩/٤ ؛ الذهبي ، العبر : ٣٩٠/٢ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٦٢ .

(٤) أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر القيسراني ، من المشهورين بعلو الإسناد وكثر السماع ، وكان والده قـد أسمعـه في صباه ، قدم بغداد وسمع بها ، مولده بالري سنة ٤٨١هـ/١٠٨٨م، وتوفي سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م، والقيسراني نسبة إلى قيسرية ، وهي بليدة بالشام على ساحل البحر، كانت بيد الإفرنج ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات : ٢٨٨/٤ ؛الذهبي ، العبر : ٤٧/٣ ؛ ابن قنفذ ، الوفيات : ٢٨٢ .

(٥) ينظر : ابن خلكان ، وفيات : ٦١٩/٤ ؛ الذهبي ، تذكرة : ١٢٤٢/٤ ؛ ابن تميم، مثير : ٣٦٢، الحنبلي، الأنس: ٤٣٧/١.

أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون القرشي[(1)][(1)]

كان دينا، خيرا، ثقة، رحل إلى الشام وسمع[(2)] الحديث ببيت المقدس، وتوفى بالحلة[(1)] ودفن بالكوفة[(2)].

[الطرطوشي[(3)]][(3)] محمد الأندلسي[(4)]

قدم بيت المقدس وحج[(4)] ،وكان إماما عالما زاهدا، سكن الشام[(5)].

أبو عبد الله محمد [بن أحمد][(5)] الديباجي[(6)]

من ولد الديباجي، من ذرية عثمان بن[(6)] عفان، وأمه فاطمة بنت الحسن بن علي[(7)] بن / أبي طالب، سمي الديباجي لحسنه، ولأن (٤٠/ب) ديباجة وجهه كانت تشبه وجه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصله من مكة،

---

(1) م: تضيف : " الكوفي " (2) ل: جمع

(3) غير واضحة في(ع) /ل: الطرسوسي /م : الطرطوسي/والتصويب عن إتحاف الأخصا.

(4) ناقصة في (م). (5) ناقصة في (ع،ل،م) /والتصويب عن الأنس الجليل .

(6) ل: أبن (7) العبارة :"بن علي"ناقصة في(م)

---

(١) أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون القرشي الملقب بأبي النرسي ، الكوفي، الحافظ ، المتقن ، كان دينا ثقة ، رحل إلى الشام وسمع الحديث ببيت المقدس ، مولده سنة ٤٢٤هـ/١٠٣٢م، وتوفي سنة ٥١٠هـ /١١١٦م، ودفن بالحلة السيفية ، ينظر : الذهبي ، تذكرة : ١٢٦٠/٤ ؛ العبر : ٢٩٦/٢ ؛ ابن تميم ،مثير : ٣٦٤ .

(١) الحلة السيفية :مدينة كبيرة تعرف بحلة بني مزيد ، بين الكوفة وبغداد ، وكانت تسمى الجامعين ، وعرفت بالحلة السيفية لأن أول من نزلها وعمّرها سيف الدولة ، ينظر : ياقوت ، معجم : ٢٩٤/٢ ؛ الحميري ، الروض :١٩٧ .

(٢) ينظر : ابن تميم ، مثير: ٣٦٤ ؛ الحنبلي، الأنس: ٤٣٨/١.

(٣) الطرطوشي : نسبة إلى طرطوشة ، وهي مدينة شرقي بلنسية وقرطبة ، قريبة من البحر، وهي متقنة البناء ، على نهر أبرة، ولها ولاية واسعة وبلاد كثيرة،ينظر : ابن حوقل ، صورة : ١٧٤ ؛ ياقوت ، معجم : ٣٠/٤ .

(٤) الطرطوشي أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الأندلسي الفقيه الزاهد المالكي، دخل المشرق وسكن الشام ودرس به ، وله تصانيف منها " سراج الملوك " و" الفتن "، توفي سنة ٥٢٠هـ /١١٢٦م، ينظر: ابن بشكوال ، الصلة : ٥٧٥/٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات : ٢٦٢/٤ ؛ ابن فرحون ، الديباج : ٢٤٤/٢ ؛ ابن قنفذ ، الوفيات : ٢٧١.

(٥) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٦٣ ؛ السيوطي ، إتحاف :٥٣/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس: ٤٣٩/١ .

(٦) ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم : ٢٥٨/١٠ ؛ ابن تميم ، مثير: ٣٦٤ ؛ السبكي ، طبقات :٦٤/٤ .

قدم بيت المقدس وأقام به، ثم سكن بغداد وهو فقيه فاضل، حسن السيرة، قوال بالحق،[يقال له سميّ النبي صلى الله عليه وسلم، وشبيهه[١]][1] .

٣

أبو الحسن علي الربعي[٢] المقدسي الشافعي

سمع الحديث من الشيخ نصر [المقدسي][2] ، والحافظ أبو بكر الخطيب[٣]، ثم دخل الغرب وسكن البرية[٤] .

٦

الإمام أبو بكر بن العربي[٥] الحافظ المشهور

دخل مع أبيه الشرق ، قدم بيت المقدس ، ولقي خلقا كثيرا من العلماء[٦].

---

(1) ع،ل،م :" يقال سمي المصطفى وشبيهه /والتصويب عن الأنس الجليل.

(2) ع،ل،م : الطوسي / والتصويب عن الأنس الجليل .

---

(١)ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٦٤ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٥٣/٢ .

(٢) ينظر : ابن بشكوال ، الصلة :٤٣٣/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس :٤٣٩/١ .

(٣) الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب ، صاحب كتاب " تاريخ بغداد " وغيره من المصنفات ، من الحفاظ الفقهاء المتحررين، ولد سنة ٣٩٢هـ/١٠٠١م، وتوفي سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠م ببغداد ، ينظر : ابن خلكان ، وفيات : ٩٢/١ ؛ الذهبي ، تذكرة : ١١٣٥/٣ ؛ ابن قنفذ ، الوفيات :٢٥١.

(٤)ينظر : ابن بشكوال ،الصلة : ٤٣٣/٢ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٤٠/١.

(٥) ينظر: ابن بشكوال ، الصلة: ٥٩٠/٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات : ٢٩٦/٤ ؛ الذهبي، تذكرة : ١٢٩٤/٤ ؛ ابن فرحون ، الديباج : ٢٥٢/٢ ؛ ابن قنفذ ، الوفيات :٢٧٩ .

(٦) ينظر : ابن بشكوال ، الصلة : ٥٩٠/٢ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٦٥ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٤٠/١ .

أبو بكر الجرجاني(1)[1]

قصد هو وأبو[سعد](2) السمعاني[2] زيارة بيت المقدس من بلدهما ، فذهبا ولم
٣ يتفرقا حتى رجعا إلى العراق،وكان شيخا صالحا ، قيما بكتاب الله، دائم الذكر، كثير الحزن والبكاء.

قال ابن السمعاني في حقه : كان نعم الصاحب جاور بمكة السنين،وخدم
٦ المشايخ الكبار[3] .

أبو [سعد] (3)السمعاني

المتقدم ذكره ، الشافعي ، صاحب التصانيف الكثيرة ، من جملتها "تحفة
٩ المسافر[4] " و" عز العزلة"[5] .

---

(1) العبارة : " أبو بكر الجرجاني " غير واضحة في (م).

(2) ع،ل،م: سعيد /والتصويب عن إتحاف الأخصا

(3) ع،ل، :سعيد /والعبارة : " أبو سعيد السمعاني " غير واضحة في (م)/والتصويب عن إتحاف الأخصا .

---

(١) ينظر: ابن خلكان ، وفيات : ٩١/١ ؛ ابن تميم، مثير : ٣٦٦ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٥٤/٢.

(٢) ينظر : ابن خلكان ، وفيات : ٢٠٩/٣ ؛ الذهبي ، تذكرة : ١٣١٦/٤ ؛ ابن تميم ، مثير : ٣٦٦ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم : ٣٧٥/٥ ؛حاجي خليفة ، كشف : ١٤٩/٢.

(٣) ينظر : ابن تميم ، مثير : ٣٦٦ ؛ السيوطي ، إتحاف : ٥٤/٢ .

(٤) ينظر : الذهبي ، تذكرة :١٣١٧/٤ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٤١/١ .

(٥) ينظر : الذهبي ، تذكرة : ١٣١٧/٤ ؛ابن تميم ، مثير : ٣٦٦ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٤٤٠/١ ؛ حاجي خليفة ، كشف : ١٤٩/٢ .

الشيخ الزاهد أبو عبد الله القرشي[1](1)

ذو الكرامات الظاهرة ، والمناقب الجليلة الباهرة، وأهل مصر يذكرون عنه

٣ أشياء خارقة ، قدم بيت المقدس، وأقام به إلى أن مات ، وقبره بمقبرة ما ملا ظاهر يزار[٢].

وبجانبه قبر الشيخ شهاب الدين بن [أرسلان[٣]](2) ،ومن المجرب أن الدعاء

٦ بين قبريهما مستجاب.

وبقربهم قبر الشيخ الزاهد، العلامة أبو إسحاق إبراهيم [بن](3) جماعة الشافعي[٤] .

---

(1) العبارة :" المتقدم ذكره ... القرشي " ناقصة من المتن في (م) وموجود على يمين الهامش.

(2) ع،ل،م : رسلان / والتصويب عن الأنس الجليل .

(3) ع: أبن

---

(١) ينظر : ابن بشكوال ، الصلة : ٥٠٨/٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات : ٣٠٥/٤ ؛ الصفدي ، الوافي : ٧٨/٢ ؛ ابن تميم، مثير : ٣٧٦ ؛ اللقيمي ، موانح : ١١٢ .

(٢) ينظر: الحنبلي ، الأنس : ٢٣٩/٢ ؛ النابلسي ، الحضرة : ٣١٦ .

(٣) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الفقيه أمين الدين حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن أرسلان الرملي الشافعي ذو الكرامات والمكاشفات والعلوم،ولد بالرملة سنة ٧٧٣هـ /١٣١٧م، رحل من الرملة إلى القدس ، وأقام بالزاوية الختنية وألف كتبا في النحو والفقه وغير ذلك الكثير ، كان زاهدا عابدا متواضعا ، توفي بالقدس الشريف سنة ٨٤٤هـ /١٤٤٠م، ودفن بمقبرة ماملا، إلى جانب أبي عبد الله القرشي ، ينظر : السخاوي ، الضوء : ٢٨٢/١ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٢٧٥/٢ ؛ النابلسي ، الحضرة : ٣١٧ ؛ النبهاني ، جامع : ٥٣٣/١ .

(٤) برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن قاضي القضاة جمال الدين بن العلامة نجم الدين محمد بن جماعة الكناني الشافعي، مولده في القدس سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م، درس في مدرسة الدويدارية، وباشر خطابة المسجد الأقصى نيابة عن والده ،وتولى قضاء القدس في دولة الملك الأشرف إينال سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م، وهو آخر قضاة القدس المعتبرين، توفي وهو باقي على القضاء سنة ٨٧٢هـ /١٤٦٧م، ودفن بتربة ماملا بالحوش الذي به شهاب الدين ابن أرسلان ، ينظر : السخاوي ، الضوء : ٧٢/١ ؛ الحنبلي ، الأنس : ٢٢٩/٢ ؛ اللقيمي ، موانح : ١١٢ ؛ العسلي ، أجدادنا : ١٩٣ .

وبمقبرة ماملا قبر الإمام عمر بن إبراهيم الواسطي(١)، على جانب الطريق قبلي الكبكية، وبقربه قبر[وجدنا](1) ولا [يعرف](2)لصاحبه اسم ولا ترجمة، وإنما مر علية إنسان وهو راكب، فقرأ{ *ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا* }(٢) فأجاب من القبر وجدنا وجدنا، حتى سمعه ذلك الرجل، وحكى بعض الناس أنه أخذ الأحجار التي على قبر وجدنا ونقلها إلى مكان ، فأصبح [وقد](3) وجدها على القبر كما كانت، فعد ذلك من [كراماته(٣)](4) .

وبها قبر الشيخ علي البسطامي(٤) شيخ الفقراء البسطامية بالبسطامية(٥)، وبها وبمقبرة باب الرحمة ، عدة أولياء وصلحاء يطول ذكرهم، نفعنا الله بهم ، وأمدنا من مددهم ، وحشرنا معهم، أمين(٦).

----

(1) ع،ل:واحد (2) ع،ل: نعرف

(3) ناقصة في (ع،ل،م)/والتصويب عن الأنس الجليل

(4) ع،ل،م: الكرامات / والتصويب عن الأنس الجليل .

---

(١) عمر بن إبراهيم بن عثمان بن كعب الواسطي ، توفي سنة ٦٨٤هـ/١٢٨٥ م، ودفن بمقبرة ماملا وقبره عليه بناء عظيم ، وهو قبلي قبة الكبكية، ينظر : الحنبلي ، الأنس : ٢/٢٤٨ ؛ النابلسي ، الحضرة : ٣١٥ ؛ العسلي ، أجدادنا :١٦٣.

(٢) الكهف : ٤٩ .

(٣) ينظر : الحنبلي ، الأنس : ٢/٢٤٨ ؛ النابلسي ، الحضرة : ٣١٥ .

(٤) هو الشيخ الإمام العالم العامل الصالح القدوة الزاهد، مربي الطالبين ، مرشد السالكين ولي الله في العالمين الشيخ علي العشقي البسطامي ، شيخ فقراء البسطامية بالقدس الشريف ، من كبار الأولياء الصوفية المشهورين ، نسبته إلى مدينة عشق أباد في آسيا الوسطى ، قدم إلى بغداد ثم رحل إلى القدس ، من تلاميذه الشيخ عبد الله بن خليل الأسد أبادي البسطامي، الذي خلفه في مشيخة الزاوية البسطامية في القدس، بعد وفاة الشيخ علي عام ٧٦١هـ/١٣٥٩ م، وقد دفن بالزاوية البسطامية ، ينظر : الحنبلي ، الأنس : ٢/٢٦٠ ؛ العسلي ، أجدادنا : ١٧٩ .

(٥) البسطامية : كان في مقبرة ماملا حوش للفقراء البسطامية ، وهذا الحوش الواقع في أقصى شمال مقبرة ماملا، اندثرت آثاره ، وكان يدفن فيه فقراء هذه الطريقة الصوفية وأتباعها،والتي كان لها في القرن الثامن الهجري زاويتان ، أحدهما في ساحة الحرم الشريف ، والأخرى في حارة المشارفة والتي تعرف بحارة السعدية اليوم ، وقد دفن بحوش البسطامية، مؤسس الزاوية البسطامية في القدس الشيخ عبد الله بن خليل الأسد أبادي البسطامي ، المتوفى سنة ٧٩٤هـ/١٣٩١م، والذي خلف أستاذه الشيخ علي العشقي البسطامي ، ينظر : الحنبلي ، الأنس : ٢/ ١٠٠؛ العسلي ، أجدادنا : ١٢٣ .

(٦) ينظر : الحنبلي ، الأنس : ٢/ ١٠٠.

الباب الثامن

في ذكر الخضر عليه السلام ومحله من المسجد الأقصى الرفيع المقام

(٤١/أ) ذهب كثير من العلماء إلى أنه نبي وهو حي / وهو يصلي كل جمعة في خمس مساجد: المسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد قباء[١]، ومسجد بيت المقدس، ويصلي في كل ليلة[1] جمعة في مسجد الطور، ويأكل في كل جمعة أكلتين من كماة[٢] وكرفس[٣]، ويشرب مرة من ماء زمزم، ومرة من جب سليمان الذي ببيت المقدس، المعروف بجب الورقة، ويغتسل من عين سلوان[٤].

وعن ابن أبي راود[٥](2)، قال: الخضر وإلياس يصومان شهر رمضان ببيت المقدس، ويوافيان الموسم كل عام[٦].

----

(1) ناقصة في (ل)/م: " في ليلة كل "

(2) ع، م: داود/ل: دأوود/والتصويب عن المصادر الأخرى، ينظر مثلا: فضائل بيت المقدس والخليل.

---

(١) قباء: قرية على ميلين من المدينة، على يسار القاصد إلى مكة، بها أثر بنيان كثير، وبها مسجد التقوى، وكان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله، ومن نزلوا عليه من الأنصار بنوا بقباء مسجدا، يصلون فيه سنة إلى البيت المقدسي فلما هاجر رسول الله وورد قباء، صلى بهم فيه، ويقال إنه المسجد الذي أسس على التقوى، ويقال إن الرسول هو الذي أسسه، وهو أول من وضع حجرا بيده في قبلته، ينظر: الطبري، تاريخ: ٥٧٢/١؛ المقدسي، أحسن: ٨٢؛ ياقوت، معجم: ٣٠١/٤، ١٢٤/٥.

(٢) الكماة: اسم جمع، نبات ينقض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر، والجمع والمفرد كمأة، ينظر: ابن منظور، لسان: ١٤٨/١.

(٣) الكرفس: بقلة من أحرار البقول، معروف يؤكل، والكرسف، القطن وهو الكرفس، ينظر: ابن منظور، لسان: ١٩٦/٦.

(٤) ينظر: الواسطي، فضائل: ٩١؛ ابن المرجا، فضائل: ١٤٠؛ ابن تميم، مثير: ٢٩٢؛ السيوطي، إتحاف: ١٩٩/١؛ ويقارن: ابن الجوزي، تاريخ: ٥١.

(٥) ابن أبي راود: عبد العزيز ابن أبي راود، واسم أبي راود، ميمون، عابد زاهد، يكنى أبا عبد الرحمن، مات سنة ١٥٩هـ/٧٧٥م، ينظر: العصفري، الطبقات: ٢٨٣؛ الأصفهاني، حلية: ١٩١/٨.

(٦) ينظر: الواسطي، فضائل: ٩١؛ ابن المرجا، فضائل: ١٤٠؛ ابن الجوزي، تاريخ: ٥١؛ ابن الفركاح، باعث: ٢٣؛ السيوطي، إتحاف: ١٩٩/١.

وعنه بسنده إلى عمه الحافظ أبي القاسم إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنــه، قال: بينما أنا أطوف بالكعبة، إذ رجل معلق بأستار الكعبة وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع، يا من لا يغلطه[1] المسائل، يــا مـن لا يبرمـه إلحـاح الملحـين في طلـب الحاجات، ارزقني برد عفوك، وحلاوة رحمتك، قال علي رضـي الله عنـه: أعـد علـيّ هذه الكلمات يا عبد الله، فقال: أسمعتهن؟ قال: نعم، قال: والذي نفس الخضر بيـده - وكان هو الخضر عليه السلام - ما من عبد يقولهن دبر كل صلاة مكتوبة، إلا غفـرت له ذنوبه، وأن كانت مثل رمل عالج[١]، ومثل زبد البحر، وورق الشجر[٢][2].

وعن أبي هريرة مرفوعا: "إنما سميّ الخضر خضـرا، لأنـه، جلس علـى فـروة بيضاء، فإذا هي تهتز من تحته خضراء "رواه البخاري[٣].

وعن أبي حفص الحمصي[٤]، قال: دخلت بيـت المقـدس قبيـل أو قبـل نصـف [النهار][3] لأصلي فيه، فإذا أنا بصوت يخافت أحيانا وهو يقول: يا رب إنـــي فقير، وأنا خائف مستجير، يا رب، لا تبدل اسمي، ولا تغير جسمي، ولا تجـــهد بلائـي[٥]، [قال][4]: فخرجت، مذعورا، فمررت على ناس بباب المسجد، فقالوا[5]: مالك يا[6]

---

(1) ل: يغطه
(2) ل: السجر
(3)ع، ل، م: الليل/والتصويب عن إتحاف الأخصا.
(4) ناقصة في (ع، ل)
(5) م: فقال
(6)م: تضيف: " ابا "

---

(١) عالج: موضع بالبادية بها رمل، والجمع عوالج، وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض، ينظر: ابن منظور، لسان: ٣٢٧/٢.

(٢) ينظر: ابن كثير، قصص: ٣٩٩؛ ابن حجر، الإصابة: ٤٣١/١؛ السيوطي، إتحاف: ١٩٩/١.

(٣) ينظر: بخاري، صحيح، كتاب، أحاديث الأنبياء، حديث رقم: (٣٤٠٢).

(٤) سلسلة السند هنا ناقصة، كما أنها ناقصة في أصول النقل التي اخذ عنها اللقيمي وهو إتحاف الأخصا والسند الصحيح هو "عن أبو الفرج عن عيسى عن علي بن عبد الرحمن الرازي عن محمد بن إدريس أبو حاتم المؤدب عن علي بن ثابت عن السري بن إسماعيل عن الشعبي عن أبي حفص الحمصي، ينظر لسلسلة السند: ابن المرجا، فضائل: ١٤٤.

(٤) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٩٩/١.

عبد الله ؟ فأخبرتهم الخبر، فقالوا: لا تخف، هذا الخضر عليه السلام، وهذه ساعة صلاته(١).

وعن الشيخ الصالح[1] أبي نصر البندنيجي(٢)[2]، قال: سألت الخضر، أين تصلي الصبح ؟ قال: عند الركن اليماني، قال: وأقضي بعد ذلك شيئا كلفني الله تعالى قضاءه، ثم أصلي الظهر بالمدينة، ثم أقضي بعد ذلك شيئا كلفني الله تعالى قضاءه، وأصلي العصر ببيت المقدس(٣).

وعن الفقيه الصالح أبي المظفر عبد الله بن محمد الجيام الحربي السمرقندي(٤)،/ (٤١/ب) قال: دخلت يوما مغارة، فضللت الطريق، فإذا أنا بالخضر عليه السلام، فقال: [بحذائي][3] امش، فمشيت معه، ثم قلت: ما اسمك، قال: أبو العباس(٥)، ورأيت معه صاحبا له فقلت له[4]: ما اسم هذا، قال إلياس بن سام، فقلت: رحمك الله هل رأيتما محمدا صلى الله عليه وسلم، قالا: نعم، فقلت: بعزة الله وقدرته، أخبراني بشيء أرويه عنكما، قالا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد، إلا بّصر الله قلبه ونوره(٦).

---

(1) ناقصة من التن في (ل) وموجودة على يمين الهامش

(2) ل: البندنجي / م: البغدنجي

(3) ع، بحداثي/ل: مجداين

(4) العبارة: " فقلت له " ناقصة في (ل).

---

(١)ينظر: ابن المرجا، فضائل: ١٤٤؛ السيوطي، إتحاف: ٢٠٠/١.

(٢) الإمام محمد بن هبة الله أبو نصر البندنيجي الضرير الشافعي، القاضي، قرأ على أبي إسحاق الشيرازي ومضى إلى مكة مجاورا بها أربعين سنة متشاغلا بالعبادة، والتدريس، والإفتاء، ورواية الحديث، توفي سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم: ٦٤/١٠؛ ابن الأثير، الكامل: ٢١٤/٨؛ السيوطي، إتحاف: ٢٠٠/١.

(٣) ينظر: ابن تميم، مثير: ٢٩٢؛ السيوطي، إتحاف: ٢٠٠/١.

(٤) ينظر: السيوطي، إتحاف: ٢٠١/١.

(٥) أبو العباس هي كنية الخضر عليه السلام، المحقق.

(٦) ينظر: السيوطي، إتحاف: ٢٠١/١.

وذكر[١] أحاديث، قال: وسمعتهما يقولان: كان في بني إسرائيل نبي يقال له شموئيل، رزقه الله النصر على أعدائه، وأنه خرج في جيشه، فقالوا هذا ساحر يسحر أعيننا، ويفسد عسكرنا، فلنجعله في ناحية البحر[٢] [ونهزمه، فخرجوا في أربعين رجلا، وجعلوه في ناحية البحر][1] فقال أصحابه: كيف نفعل ؟ فقال: احملوا وقولوا صلى الله على محمد، فحملوا وقالوا: صلى[2] الله على محمد، فصارت أعداؤهم في ناحية البحر، ففرقوا أجمعين[٣].

قال الخضر وإلياس: كان ذلك بحضرتنا، قال: وسمعتهما يقولان: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من قال صلى الله على محمد، طهر قلبه من النفاق كما يطهر الشيء بالماء[٤].

وقالا، سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر: من قال صلى الله على محمد، فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة[٥].

قال: وسمعتهما يقولان: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد سبع مرات، إلا أحبه الله، وإن كانوا أبغضوه، والله لا يحبونه حتى يحبه الله سبحانه وتعالى[٦].

---

(1) النص " ونهزمه فخرجوا.. ناحية البحر" ناقصة في (ع، ل) (2) ل تضيف: " على الله.

---

(١)أي أن الفقيه الصالح السمرقندي، محدث الرواية، ذكر أحاديث أخرى، المحقق.

(٢)هذه القصة، من حيث الاتهام بالسحر وإفساد العسكر، تتشابه مع قصة النبي العظيم أرميا بن حلقيا الكاهن، الذي اجتمع بني إسرائيل وكهنتهم على عقابه وحبسه في بئر تحت الأرض، نتيجة لتنبوءاته المخالفة لرغبات بني إسرائيل، والذي نصره الله بأن أفرج عنه من سجنه، الذي ترك محبوسا ليموت فيه، ولكن نبوخذنصر، أطلق سراحه، ينظر: لهذه الرواية، عبد الملك، قاموس: ٥٢.

(٣) ينظر: السيوطي، إتحاف: ٢٠١/١.

(٤) المصدر نفسه: ٢٠٢/١.

(٥) المصدر نفسه: ٢٠٢/١.

(٦) المصدر نفسه: ٢٠٢/١.

قال: وسمعتهما يقولان: جاء رجل من الشام إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله إن أبي شيخ كبير، وهو يحب أن يراك، فقال: ائتني به، قال: إنه ضرير، قال: قل له أن يقول في [سبعة] [1] أسابيع صلى الله على سيدنا محمد فإنه يراني في المنام، حتى يروي عني الحديث، ففعل فرآه، وكان يروي الحديث[١].

قال، وسمعتهما يقولان: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا جلستم مجلسا، فقلوا بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد، يوكل الله بكم ملكا يمنعكم من الغيبة، حتى لا تغتابوا،/ وإذا قمتم، فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم، (٤٢/أ) وصلى الله على محمد، فإن الناس لا يغتابوكم، ويمنعهم الملك من ذلك[٢].

وأما محله من المسجد الأقصى الرفيع المقام، فقد ذكر المشرف في باب ما جاء في الصخرة التي تسمى بخ بخ[٣]، وهي التي تحت المقام الغربي، مما يلي قبة النبي صلى الله عليه وسلم، وأنها موضع الخضر عليه السلام، قال: وهذا الموضع يستحب أن يدعا فيه، فإن الدعاء مستجاب فيه وفي سائر المسجد[٤].

قال صاحب "أنس الجليل": وهذا المكان قد ترك وصار حاصلا للمسجد، وهو سفل صحن الصخرة، تجاه باب الحديد، بلصق السلم المتصل منه بصحن الصخرة، وهو مكان مأنوس، وعلى ظهر هذا المكان محراب مخطوط في صحن الصخرة، يعرف بمغارة الأرواح يقصد للزيارة[2] [٥] ا.هـ.

---

(1) ع، ل، م: سبع / والتصويب يقتضيه النص (2) ل: بقصد الزبارة.

---

(١) ينظر: السيوطي، إتحاف: ٢٠٢/١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٢/١.

(٣) ينظر: ابن المرجا فضائل: ١٤٤.

(٤) ابن المرجا، فضائل: ١٤٤، الحنبلي، الأنس: ٥٩/٢.

(٥) ينظر: الحنبلي، الأنس: ٥٩/٢.

قلت: وقد رأيت الخضر عليه السلام مناما[1]، ودعا[1] لي بدعوات أرجو قبولها، ومن عجيب الاتفاق أني أردت أن[2] أنظر تفسيرها في تعبير الرؤيا لابن شاهين[٢]، فبمجرد فتح الكتاب، وقع نظري على قوله: " ومن رأى الخضر عليه السلام، فإنه يسافر سفرا بعيدا بالسعة والأمن، وقيل يحج، ويكون عمره طويلا ".

فأرجو من المولى تفسير تلك الرؤيا بزيارة البيت المقدس، وبعده الحج، والموت بأحد المساجد [الثلاثة][3]، آمين.

الخاتمة في ذكر الشام وفضلها وبهجتها وشرف محلها. قسم الأوائل[٣] الشام خمسة أقسام[٣]: **الأول**: فلسطين، وأوسط بلدها الرملة.

---

(1) ل: دعى (2) ناقصة في (م)

(3) ل: فبمجرد ٤(ع، ل، م: الثلاث/والتصويب يقتضيه النص

---

(١) يبدو واضحا أن الروايات الخرافية، وبعض الأساطير التي لا صحة لها، وهي أساطير تخيلية أو أساطير ناتجة عن تفسيرات غير صحيحة، قد أخذت طريقها في التراث الإسلامي بعد القرن الأول الهجري لتستمر بصورة أكبر تدريجياً في القرون اللاحقة، حتى جاء ابن تيمية رحمه الله، فوجد الكيل قد فاض من هذه الروايات، فعارض وحارب هذه الأفكار، وبين وجهة النظر الإسلامي وبّين أن الخضر بهذه الراويات، ما هو إلا الشيطان، ينظر: ابن تيمية، مجموعة: ٦٦/٢.

(٢) ابن شاهين: عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب، المشهور بابن شاهين، يكنى أبا حفص، بغدادي، واعظ، ومفسر حافظ للحديث، أحد أوعية العلم، ثقة، مأمون، جمع وصنف ما لم يصفنه أحد، فقد صنف نحو من (٣٣٠) مصنف، منها " منتهى التفاسير " في ألف مجلد و" المسند " ألف وخمسمائة مجلد، وله تفسير الرؤيا، توفي سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم: ٣٣/٩؛ ابن الأثير، الكامل: ١٧٢/٧؛ الذهبي، العبر: ١٦٧/٢؛ تاريخ: ١٠٥/٢٣؛ خليفة، كشف: ١٩١/٣.

(٣) ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة: ٧١؛ ياقوت، معجم: ٣١٢/٣؛ ابن تميم، مثير: ٨٥؛ السيوطي، إتحاف: ١٣٣/٢.

والثاني: حوران(١)، ومدينتها العظمى(1) طبرية.

والثالث: الغوطة(2)، ومدينتها العظمى دمشق.

والرابع: حمص، ومن أعمالها مدينة سلمية(٢).

والخامس: قنسرين(٣)، ومدينتها العظمى حلب.

أتفق العلماء على أن الشام أفضل البقاع بعد مكة والمدينة(٤)، أما أفضلها(3) من الآيات، فقوله تعالى: { *وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا* }(٥).

قال: مشارق الشام ومغاربها(٦).

وعنه في قوله { *ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق* }، أي حسن، وهو الشام(٧).

----

(1) في ل: دمشق. (2) م: الطوطة

(3) م: فضلها

---

(١)حوران: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار، ومنها تحمل الحبوب إلى باقي البلاد، وهي ما زالت منازل العرب، ينظر: ابن خرداذبة، المسالك: ٧٧؛ ياقوت، معجم: ٣١٧/٢؛ ابن الجيعان، القول: ٥٣؛ شولش، تحولات: ٩٦-١٠٧، ١٧٨.

(٢)سلمية: بليدة في ناحية البرية من أعمال حماة، بينهما مسيرة يومين، نزلها صالح بن علي بن عبد الله بن العباس، واتخذها منزلا وبنى فيها الأبنية، ينظر: ابن حوقل، صورة: ١٥٤؛ ياقوت، معجم: ٢٤٠/٣.

(٣) قنسرين: كورة بالشام منها حلب، وكانت قنسرين مدينة بينها مرحلة، من جهة حمص، ما زالت عامرة آهلة بأهلها حتى غلبت الروم على أهل حلب سنة ٣٥١هـ/٩٦٢م فخاف أهل قنسرين، فتفرقوا بالبلاد، ينظر: ابن خرداذبة، المسالك، ٧٤-٧٥؛ ياقوت، معجم: ٤٠٣/٤؛ الحميري، الروض: ٤٧٣.

(٤) حول فضل الشام، ينظر: ياقوت، معجم: ٣٢١/٣ اللقيمي، موانح: ١٨٩، ابن تميم، مثير: ٨٧-١٢٧؛ السيوطي، إتحاف: ١٣١/٢.

(٥) الأعراف: ١٣٧.

(٦) ينظر: ابن تميم، مثير: ٦٨؛ السيوطي، إتحاف: ١٣٢/٢.

(٨) ينظر: ابن تميم، مثير: ٦٩؛ السيوطي، إتحاف: ١٣٢/٢.

ومن السنة، فعن ابن [عمير[١]][1] مرفوعا: الخير عشرة أعشار، تسعة بالشام، وواحد في سائر البلدان، وإذا فسد أهل الشام، فلا خير فيكم "[٢].

وروى الطبراني في معجمه الكبير عن عبد الله بن مسعود، موقوفا عليه، قال، قال: قسم الله الخير عشرة أعشار،/ فجعل تسعة أعشار بالشام، وبقيته في سائر (٤٢/ب) الأرض، وقسّم الشر عشرة أعشار، فجعل جزءا منه بالشام، وبقيته في سائر الأرض "[٣].

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مرفوعا، أنه قال: " ستكون [أجناد][2] مجندة شام ويمن وعراق – والله أعلم بأيّها بدأ[3] – إلا وعليكم بالشام، إلا وعليكم بالشام، فمن كره، فعليه بيمنه، وليسق من غدره، فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله "[٤].

[قوله وليسق من غدره، عطف على قوله عليكم بالشام، أي فليسق من غديره المختص، ولا يزاحم غيره،ا.هـ][4].

----

(1) ع، ل، م: عمر/ والتصويب عن إتحاف الأخصا. (2) ناقصة ي (ع، ل).

(3) ل تضيف: "عليكم بالشام "

(4) النص: " قوله وليسقي ... غير انتهى" ناقص من المتن في (ع) وهو موجود على يسار الهامش /وناقص من المتن في (ل) وموجود على يمين الهامش / وناقص في (م).

---

(١)عبد الله بن عمير أبو محمد مولى أم الفضل بنت الحارث الهلالية، وقيل مولى أبنها عبد الله بن عباس، روى عن ابن عباس، وروى عنه القاسم بن العباس، روى له مسلم، مات سنة ١١٠هـ/٧٢٨م، ينظر: البخاري، التاريخ: ١٥٨/٥؛ ابن حبان، الثقات: ٥٤/٥؛ المزي، تهذيب: ٣٨٩/١٠؛ ابن حجر، التقريب: ٤٢٨/١.

(٢) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٤٠/٢.

(٣) ينظر: الطبراني، المعجم: ١٩٨/٩؛ ياقوت، معجم: ٣١٢/٣؛ ابن تميم، مثير: ٩٧؛ السيوطي، إتحاف: ١٤٠/٢.

(٤) ينظر: ابن حنبل، مسند: ٣٣/٥، ٢٢٨؛ السيوطي، إتحاف: ١٣٧/٢؛ وبقارن: المنذري، الترغيب: ٦٠/٤ (باختلاف بسيط).

وعن علي[١] مرفوعا: الأبدال بالشام، وهم أربعون رجلا، كلما مات رجل، أبدل الله مكانه رجلا، يستسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن الشام بهم العذاب[٢]. رواه أحمد في مسنده[٣].

وعن ابن عباس مرفوعا: مكة آية الشرف، والمدينة معدن الدين، والكوفة فسطاط الإسلام، [والبصرة][1] فخر العابدين، والشام موطن الأبرار، ومصر عش إبليس، وكهفه، ومستقره[٤]، الحديث[٥].

وعن ابن حوالة الأزدي[٦] قال، قلت: يا رسول الله، أختر لي بلدا أكون فيها، فلوا أعلم [أنك][2] تبقى لي، لم أختر على قربك شيئا، قال: " عليك [بالشام][3] " فلما رأى كراهتي للشام، قال: " أتدرى[4] ما يقول الله للشام، يقول الله للشام: يا شام، أنت صفوتي من أرضي وبلادي، أدخل فيك خيرتي من خلقي"[5] "إن الله قد تكفل لي بالشام وأهله"[٧].

---

(1) ع، ل، الكوفة

(2) ناقصة في (ع، ل)

(3) ناقصة في (ع، ل).

(4) ل: اتهدي

(5) في م: " عبادي ".

---

(١) المقصود من ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٤١/٢.

(٢) ينظر: ابن تميم، مثير: ١١٠؛ السيوطي، إتحاف: ١٤١/٢.

(٣) ينظر: ابن حنبل، مسند: ١١٢/١.

(٤) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٣٧/٢.

(٥) يشير اللقيمي هنا بكلمة الحديث، إلى ما نقله من هذه الرواية عن السيوطي في إتحاف الأخصا، والنص هنا ناقص، حيث أن الرواية لهذا الحديث في إتحاف الأخصا تستمر كالتالي: " والزنا في الزنج، والصدق في النوبة، والبحرين وأهل اليمن أفئدتهم رقيقة، ولا يعدوهم الرزق، والأئمة من قريش، وسادت الناس بنو هاشم " ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٣٧/٢.

(٦) هو عبد الله بن حوالة الأزدي، يكنى أبا حوالة، سكن الأردن من أرض الشام، روى أحاديث، مات سنة ٥٨هـ/٦٧٧م، في آخر خلافة معاوية، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٤١٤/٧؛ العصفري، الطبقات: ١١٥، ٣٠٥؛ ابن حبان، الثقات: ٢٤٣/٣؛ ابن الأثير، أسد: ٢١٩/٣.

(٧) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٣٧/٢؛ ويقارن: المنذري، الترغيب: ٦٠/٤؛ ابن تميم، مثير: ٩٩.

وهذه شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم، باختيار الشام وتفضيلها، وباصطفائه ساكنيها، واختياره لقاطنيها.

قال صاحب " ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام "(١): وقد رأينا ذلك بالمشاهدة، وإن من رأى [صالحي](1) أهل الشام، ونسبتهم إلى غيرهم، رأى بينهم من التفاوت، ما يدل على اصطفائهم واجتبائهم.

قال عطاء الخراساني(٢): لما هممت بالنقلة، شاورت من بمكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة(2)، وخراسان، من أهل الكتاب، فقلت: أين ترون أنزل بعيالي؟، فكلهم يقولون: عليك بالشام(٣).

ورويَّ [عن](3) كعب الأحبار، أنه قال عن التوراة في السفر الأول(٤٣/أ) محمد رسول الله عبدي المختار، لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، مولده بمكة، وهجرته بطيبة(٤)، وملكه بالشام(٥).

----

(1) ناقصة في (ع، ل). (2) ناقصة في (م).

(3) ناقصة في (ع، ل، م)/والتصويب عن إتحاف الأخصا.

---

(١) هو عز الدين ابن عبد السلام شيخ الإسلام الدمشقي الشافعي، درس وصنف وأفتى وبلغ الاجتهاد، وليّ التدريس بالمدرسة الغزالية بالشام، قدم إليه الطلبة من جميع البلاد، وليّ خطابة دمشق، ثم قضاء مصر، مولده سنة ٥٧٧هـ/١١٨١م، وتوفي سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م، ينظر: الكتبي، فوات: ٣٥٠/٢؛ السبكي، الطبقات: ٨٠/٥؛ ابن قنفذ، الوفيات: ٣٢٧؛ ابن تغري، بردي، النجوم: ٢١٠/٧؛ النعيمي، الدارس: ٢٥/٢.

(٢) عطاء بن أبي مسلم الخراساني، يكنى أبا عثمان، ويقال أيوب، أصله من بلخ، مولى هذيل، كان من أهل العلم والصلاح، أسند عطاء عن ابن عمر وابن عباس، وأنس، وأبي هريرة وآخرين، كان ثقة، أتى الشام فروى عنه الشاميون، روى عنه مالك بن أنس وغيره، توفي سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٣٦٩/٧؛ العصفري، الطبقات: ٣١٣؛ ابن حبان، الثقات: ٢٥٣/٧؛ ابن الجوزي، صفة: ١٥٠/٤.

(٣) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٣٨/٢.

(٤) طيبة: وطابة من الطيب وهو اسم لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن أسمائها يثرب، ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ١٥١؛ سبط ابن الجوزي، مرآة: ٧٠؛ ياقوت، معجم البلدان: ٥٣/٤.

(٥) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٤٣/٢.

قال ابن عبد السلام: والذي ذكره كعب الأحبار موافق للمشاهدة والعيـان، فـإن قوة ملك الإسلام، ومعظم أجناده من البسالة والشجاعة[1] بالشام[١].

وقال كعب الأحبـار: إن الله سبحانه وتعـالى، بـارك في الشـام مـن الفـرات إلى العريش، وقد أشار كعب إلى أن البركة بالشام، وأن قوله تعالى {*الذي باركنا حوله*} لا يختص بمكان دون مكان، وإنما مستوعب[2] لجميع حدود الشام[٢].

فإذا كان الشام وأهله عند الله بهذه المثابـة وهـذه المنزلـة، وكـانوا في حراسـته وكفالته، دلت الأدلة على أن دمشق خير بلاد الشام بعد بيت المقـدس، وقـد ورد أنـها كانت دار نوح، وبها فار التنور، وقيل بالكوفة[٣].

واعلم أن في دمشق وضواحيها أماكن فضيلة، فمنها مسجدها الأعظـم، وقـد ورد عن الله تعالى قوله لجبل قاسيون[٤]: سأبني في حصنك[3]، أي في وسطك بيتا[أعبد][4] فيه[٥].

----

(1) ل: والشاعة	(2) ل: مستوجب.

(3) م: حصيتك	(4) ع، ل، م: يعبد/والتصويب عن إتحاف الأخصا.

(١) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٤٤/٢.

(٢) ينظر: ابن تميم، مثير: ٧٠.

(٣) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٤٤/٢.

(٤) جبل قاسيون: هو الجبل المشرف على مدينة دمشق، وفيه عدة مغاور، وفيها آثار الأنبياء وكهوف، وفي سفحه مقبرة أهل الصـلاح، وهـو جبل معظم مقدس، يروى فيه آثار وللصالحين فيه أخبار، و به مغارة، يقال بها قتل قابيل أخاه هابيل، وفيه مغارة الجوع، يزعمون أنه مات بها أربعون نبيا، ينظر: ياقوت، معجم: ٢٩٥/٤؛ العمري، مسالك: ١٨١؛ السيوطي، إتحاف: ١٤٥/٢.

(٥) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٤٥/٢.

وقد ورد عن قتادة في قوله تعالى: { *والتين* }، جامع دمشق، قال القرطبي[١]: { *التين* } مسجد دمشق[٢]، كان بستانا لهود عليه السلام فيه تين[٣].

وعن عثمان [ابن][1] أبي عاتكة[٤]، قال: قبلة مسجد دمشق، قبر هود النبي عليه السلام، وقد كان أصله كنيسة[2]، فلما فتح المسلمون دمشق، اصطلحوا مع النصارى على أن [يجعلوا][3] نصفه مسجدا للمسلمين، ونصفه كنيسة للنصارى، [فلم][4] يزل كذلك، إلى [أن][5] صارت الخلافة إلى الوليد[6] بن عبد الملك، أخذ بقيتها من النصارى، وبناه جميعا مسجد على صفة حسنة[٥]، لم يسبق إليها، أنفق في عمارته أربعمائة صندوق، كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار، وقال الخليفة لأهل دمشق: أنكم تفتخرون على الناس بأربع: بهوائكم، ومائكم، وفاكهتكم، وحمّاماتكم، فأحببت أن أزيدكم خامسة، وهي [هذا][7] الجامع، فحمدوا الله وأثنوا عليه، وانصرفوا شاكرين[٦].

---

(1) ع، ل: بن (2) م: لنيسة
(3) ع، ل: يجعله. (4) ع، ل: فلما. (5) ناقصة في (ع، م)
(6) في ل: للوليد. (7) ع، ل، م: هذه /والتصويب عن إتحاف الأخصا

---

(١) القرطبي: الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر من فرج الأنصاري الخزرجي القرطبي، صاحب كتاب التذكرة بأمور الآخرة، والتفسير الجامع لأحكام القرآن، كان عالما حسن الحديث، حسن التصنيف، توفي بمنية بني خصيب من صعيد مصر، سنة ٦٧١هـ/١٢٧٢م، ينظر: ابن العماد، شذرات: ٣٣٥/٥.

(٢) ينظر: القرطبي، الجامع: ١١١/٢٠.

(٣) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٤٥/٢.

(٤) عثمان بن أبي العاتكة، يكنى أبا حفص، قاص وراوي من أهل الشام، دمشقي، روى عن عمير بن هانئ العنسي وجماعة، ليس بالقوي، توفي سنة ١٥٥هـ/٧٧١م، ينظر: الدولابي، الكنى: ١٥٣/١، ابن حجر، تهذيب: ١٧٤/٧، ابن العماد، شذرات: ٢٣٩/١.

(٥) أقام الوليد بن عبد الملك مسجد دمشق (المسجد الأموي)، بموضع كنيسة القديس يوحنا، وقد سجل عمله هذا في نقش تأسيسي على حائط المسجد، وقد كان في المسجد أبيات شعرية تمدح الوليد، نظمها الشاعر النابغة الذبياني، ينظر: المسعودي، مروج: ١٢٥، كريزويل، الآثار: ٩٥.

(٦) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٥٤/٢.

وقال الفرزدق[١]: أهل دمشق / في بلدهم، قصر من قصور الجنة[٢] – يعني به (٤٣/ب)
[الجامع][1] الأموي – وقال [أحمد بن أبي الحواري[٣]][2]: ما ينبغي أن يكون أحد أشد شوقا إلى الجنة من أهل الشام، لما يرونه من حسن مسجدها.

وقد ورد في فضل الصلاة فيه عن سفيان الثوري: أن الصلاة في مسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة[٤].

وروي أن واثلة بن الأسقع خرج من باب المسجد الذي يلي جيرون[٥]، فلقي كعب الأحبار، فقال له أين تريد؟ قال: أريد بيت المقدس لأصلي فيه، فقال: تعالى أريك موضعه، أو قال موضعا في هذا المسجد، من صلى فيه كأنما صلى في بيت المقدس، قال: فذهب فأراه ما بين الأصغر الذي يخرج منه [إلى][3] [الحنية][4] – يعني

----

(1) ع، ل: جامع
(2) ع، ل، م: احمد بن الجوزي /والتصويب عن إتحاف الأخصا.
(3) ناقصة في (ع، ل)
(4) ع: الختة/ل: الحسية/م: طنية/والتصويب عن إتحاف الأخصا

---

(١) الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي المجاشعي، أبو فراس شاعر عصره، صاحب المناظرات الشعرية المعروفة مع الشاعر العربي جرير، نظير الفرزدق، والفرزدق شاعر أصله بصري، أرسل عن علي، وروى عن أبي هريرة والحسين، وفد على الوليد وسليمان بن عبد الملك ومدحها بأشعاره، توفي سنة ١١٠هـ/٧٢٨م، وهي نفس السنة التي توفي فيها نظيره الشاعر جرير ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ٥٣٦؛ ابن حبيب، المنمق: ٤١٧؛ ابن الأثير، الكامل: ٢٠٥/٤؛ الذهبي، سير: ٥٩٠/٤؛ تاريخ: ٢٠/٧.

(٢) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٦٠/٢.

(٣) أحمد بن أبي الحواري اسم أبيه عبد الله بن ميمون، الإمام الزاهد العابد، الحافظ القدوة، شيخ أهل الشام، أبو الحسن الثعلبي الغطفاني، الدمشقي أحد الأعلام، أصله من الكوفة، من أهل التصوف مات سنة ٢٤٦هـ/٨٦٠م، ينظر: الأصفهاني، حلية: ٥/١٠؛ الذهبي، سير: ٨٥/١٢.

(٤) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٥٧/٢.

(٥) جيرون: سقيفة مستطيلة على عمد وسقائف، وحولها مدينة صغيرة وهو اسم لباب من أبواب مدينة دمشق، وقيل أن جيرون هو اسم قديم لمدينة دمشق، وقيل هو اسم لباني مدينة دمشق، ينظر: ابن حوقل، صورة: ١٦١؛ المقدسي، احسن: ١٥٨؛ سبط ابن الجوزي، مرآة: ٧١؛ ياقوت، معجم: ١٩٩/٢؛ العمري، مسالك: ١٧١.

القنطرة[1] الغربية – وقال: من صلى[2] فيما بين هاتين، فكأنما [صلى][3] في بيت المقدس، قال واثلة: والله إنه لمجلسي ومجلس قومي[١].

ومن الأماكن المقصودة فيه بالزيارة، الموضع الذي فيه رأس يحيى بن زكريا عليهما[4] السلام، وروي عن الوليد بن[5] مسلم[٢] –وسأله رجل– يا أبا العباس، أين بلغك رأس يحيى بن زكريا من هذا المسجد؟ ، قال: بلغني أنه ثم، وأشار إلى العمود المسقط الرابع من الركن الشرقي[٣].

و أما جبل قاسيون و ما فيه من المشاهد، وما حوله من الآثار والمعاهد المعروفة بإجابات الدعوات فيه، من الغرب[6] ولد إبراهيم عليه السلام،وفيه أوى الله تعالى عيسى بن[7] مريم و أمه ، ومنعهما من اليهود،فمن أتى معقل روح الله عيسى ،واغتسل وصلى، ودعا ،لم يرده الله خائبا،وفيه اختبأ النبي إلياس من ملك قومه ،وفيه صلى إبراهيم، ولوط ،وموسى، وعيسى ،وأيوب، عليهم الصلاة والسلام[٤].

---

(1) م: القطرة
(2) العبارة: "من صلى" ناقصة من المتن في (م)وموجود على يسار الهامش.
(3) ناقصة في (ع، ل)
(4) م: عليه.
(5) ل: ابن
(6) ل: القرب
(7) ل: ابن.

---

(١) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٥٧/٢.
(٢) الوليد بن مسلم: مولى لقريش، يكنى أبا العباس، ولد سنة ١١٩هـ /٧٣٧م، شامي، ثقة، كثير الحديث والعلم، حج ثم انصرف، فمات بالطريق، قبل أن يصل دمشق سنة ١٩٤هـ/٨٠٩م، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٤٧٠/٧؛ العصفري، الطبقات: ٣١٧؛ ابن الأثير، الكامل: ١٤٢/٥؛ الذهبي، تذكرة: ٣٠٢/١.
(٣) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٥٧/٢.
(٤) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٦٢/٢.

وعن حسان بن عطية[١]، قال: أغار ملك هذا الجبل على لوط عليه السلام، فسباه وأهله، فأقبل إبراهيم عليه السلام في طلبه في عدة أهل [برزة[٢]][1] ، فالتقوا في [صخر العقود][2] ، فعبأ إبراهيم ميمنة، وميسرة، وقلبا، وكان أول من عبأ الحرب هكذا، واقتتلوا، فهزمه / إبراهيم واستنفذ لوطا وأهله، وأتى الموضع الذي في برزة، (٤٤/أ) فصلى فيه واتخذه مسجدا[٣].

وعن الزهري أنه قال: مسجد إبراهيم في قرية يقال لها برزة، فمن صلى فيه أربع ركعات، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، ويسال الله تعالى[3] ما شاء، فأنه لا يرد خائبا[٤].

وبه مغارة الدم[٥]، حيث قتل قابيل هابيل[٦]، معروفة بإجابة الدعاء[٧].

---

(1) ع، ل، م: بدر/والتصويب عن إتحاف الأخصا. (2) ناقصة في (م).

(3) ع، ل، م: صحرا القعود /والتصويب عن مثير الغرام وإتحاف الأخصا.

---

(١) حسان بن عطية المحاربي أبو بكر الشامي الدمشقي، روى عن خالد بن معدان وسعيد بن المسيب، وأبي أمامة الباهلي، وروى عنه أبو معيد حفص بن غيلان، عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وعبد الرحمن بن عمرو والأوزاعي، والوليد بن مسلم وغيرهم، وحسان بن عطية أصلة من الفرس، من أهل بيروت، كان قدريا ثقة، روى له الترمذي، مات ما بين العشرين إلى الثلاثين بعد المائة من الهجرة، ينظر: البخاري، التاريخ: ٣٣/٣؛ ابن حبان، الثقات: ٢٢٣/٦؛ الأصفهاني، حلية: ٧٠/٦؛ ابن الجوزي، صفة: ٢٢٢/٤؛ المزي، تهذيب: ٢٦٣/٤؛ ابن حجر، تهذيب: ٢٥١/٢؛ تقريب: ١٦٢/١.

(٢) برزة: من قرى دمشق، في جبل قاسيون فيها مقام صلى فيه إبراهيم عليه السلام، ينظر: ابن الجوزي، مرآة: ٢٧٠؛ ياقوت، معجم: ٣٨٢/١؛ الحميري، الروض: ٧٨؛ ابن إياس، بدائع: ٩٢.

(٣) ينظر: ابن تميم، مثير: ١٢٥؛ السيوطي، إتحاف: ١٦٣/٢.

(٤) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٦٣/٢.

(٥) مغارة الدم: هي مغارة في جبل قاسيون من نواحي دمشق فيها قتل قابيل أخاه هابيل، وهناك شبيه بالدم، يزعمون أنه دمه باق إلى الآن وحجر ملقي، يزعمون أنه الحجر الذي فلق به هامته، ينظر: ابن الجوزي، مرآة: ٢١٦؛ ياقوت، معجم: ٢٩٦/٤؛ ابن إياس، بدائع: ٥٨.

(٦) حول روايات جبل قاسيون، وموضوع إبراهيم، وقصة قابيل وهابيل ومغارة الدم، ينظر: ابن الجوزي، مرآة: ٧٧؛ اللقيمي، موانح: ٢٠٤.

(٧) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٦٣/٢؛ اللقيمي، موانح: ٢٠٤.

فعن الزهري أنه قال: لو يعلم الناس ما في مغارة الدم من الفضل، لما[1] هنأ لهم طعام ولا شراب إلا فيها[١].

وعن أحمد بن كثير[٢]، قال: صعدت إلى موضع ابن آدم في جبل قاسيون، فسألت الله عز وجل الحج فحججت، وسألته الجهاد فجاهدت، وسألته المرابطة فرابطت، وسألته الصلاة في بيت المقدس فصليت فيه، وسألته يغنيني عن البيع والشراء فرزقت ذلك كله، ورأيت في المنام كأني في ذلك الموضع قائما أصلى، فإذا فيه النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وعمر، وهابيل، فقلت: أسألك بحق الواحد الصمد، وبحق أبيك آدم، وبحق هذا النبي، هذا دمك[2]؟ فقال: أي والواحد الصمد، هذا دمي جعله الله آية للناس وأني دعوت الله][3]. رب [أبي][4] آدم وأمي حواء[5] ومحمد المصطفى صلوات الله عليهم، أن يجعل دمي مستغاث كل نبي وصديق، ومن دعا[6] عنده فيجيبه، ومن سأله فيعطيه سؤاله، فاستجاب الله تعالى، وجعل هذا الجبل أمنا ومغيثا، ثم وكّل الله تعالى به[7] ملكا، وجعل معه من الملائكة بعدد النجوم يحفظونه، ومن أتى موضعه لا يريد إلا الصلاة فيه، أن يتقبل منه، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد فعل الله ذلك [إكراما][8] وإحسانا وإني آتيه كل خميس [وصاحبيّ][9] وهابيل، فنصلي فيه[٣].

(1) في م: " ما " (2) ناقصة في (م).

(3) ناقصة في (ع، ل، م) / والتصويب عن إتحاف الأخصا.

(4) ناقصة في (ع، ل، م)/والتصويب عن إتحاف الأخصا. (5) م: حوى

(6) ل: دعى (7) في ل: "به تعالى" بدلا من العبارة: " تعالى به "

(8) ع، ل، م: كرما/والتصويب عن إتحاف الأخصا. (9)ع، ل، م: وصاحني / والتصويب يقتضيه النص

---

(١) ينظر: السيوطي، إتحاف: ٢/١٦٥.

(٢) أحمد بن إبراهيم بن كثير بن أفلح أبو عبد الله العبدي الدورقي، كان ناسكا، سمي بالدورقي لشدة نسكه، ثقة صدوق، توفي سنة ٢٤٦هـ/٨٦٠م ينظر: ابن الجوزي، المنتظم: ٦/٥٣٤؛ الأصفهاني / حلية: ٩/١٨٤؛ ابن العماد، شذرات: ٢/١١٠.

(٣) ينظر: السيوطي، إتحاف: ٢/١٦٥.

وبسفح الجبل، موضع الكهف، روى بعض [الثقات][1] أنهم دخلوا المغارة وقلعوا البلاطة الكبيرة، فوجدوا مغارة[١] سعتها خمسة أذرع وأكثر، في شمالها إيوان وعليه سبعة أنفس طوال، مسجيين[٢][2] / بأكفانهم على هيئة[3] العرب، (٤٤/ب) [فتهيبوا][4] أن يدنوا منهم، ورجعوا وأعادوا البلاطة[٣][5].

وبه الربوة، فعن الثقات، من أراد أن يأتي إلى ربوة ذات قرار ومعين، فليأت[٦] النيرب[٤] الأعلى [بين][6] النهرين، وعلى الجملة فدمشق أكثر المدن أبدالا وأكثرها أهلا، ومالاً، ورجالا، وزهادا، وعبادا، ومساجد، وهي لأهلها معقل، وفي أرض الشام [مواضع][8] ورد الفضل بخصوصها، فمنها فلسطين ورد في حديث ما ينتقص من الأرض يزداد في الشام وما نقص من الشام يزاد في فلسطين، وقد ورد أن كعب الأحبار لقي رجلا فقال له كعب من جملة حديث: لعلك من الجند الذي ينظر الله إليهم كل يوم مرتين، قال: ومن هم؟ قال: أهل فلسطين، قال: نعم.

وعن عبد الملك الجزري قال: الشام مباركة، وفلسطين مقدسة [وقدس فلسطين بيت المقدس[٥]][9].

---

(1) ع، ل: الثقاة (2) م: مسنجين (3) م: هياة

(4) ع: فتهيوا (5) م: لبلاطه (6) م: فاليات

(7) ع، ل: ذات (8) ع، ل: موضع

(9) ع، ل، م: "وبيت المقدس قدس القدس"/والتصويب عن إتحاف الأخصا.

---

(١) هذه المغارة ينزل إليها من خلال البلاطة الكبيرة التي دخلها هؤلاء الثقات، طبقا للرواية كما وردت في الأصل، ينظر: السيوطي، إتحاف: ٢/١٦٦.

(٢) سجا والتسجي: المتغطي من الليل، ورجلا مسجى بثوب، والتسجية، أن يغطي الميت بثوب، ينظر: ابن منظور، لسان: ١٤/٣٧١.

(٣) ينظر: السيوطي، إتحاف: ٢/١٦٦.

(٤) النيرب في اللغة الحقد والحسد، وهي قرية مشهورة بدمشق، على نصف فرسخ في وسط البساتين، وهو موضع نزيه، فيه مصلى الخضر عليه السلام، وفي النيرب موضع شعب مجاري مياه أنهار بردى وغيرها، ويقال أنه المكان الذي عناه الله تعالى بقوله { وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين }، ينظر: ابن حوقل، صورة: ١٦١؛ ابن الجوزي، مرآة: ٧٣؛ ياقوت، معجم: ٥/٣٣٠.

(٥) ينظر: السيوطي، إتحاف: ٢/١٦٨.

وعن أبي هريرة مرفوعا: الزموا الرملة، يعني فلسطين، فإنها الربوة التي قال الله تعالى { *وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين* }[1] وقد تقدم [1] ذكرها ومآثرها في الباب السابع.

ومنها لد، وقد ورد في صحيح مسلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: -وقد ذكر عنده الدجال- "يقتله ابن مريم بباب لد "[٢].

ومنها عسقلان، وغزة، فعن ابن الزبير[٣]، يرفعه، طوبى لمن سكن أرض[2] العروسين، عسقلان، وغزة[٤].

ومنها بيت لحم، وتقدم الكلام عليه.

ومنها حمص، فعن قتادة، أنه نزلها خمسمائة صحابي، وقيل لا يدخلها حية، ولا عقرب[٥]، وبها قبر خالد بن الوليد وكعب الأحبار[٦].

ومنها قنسرين، روى البخاري في تاريخه عن جرير[٧] بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: أوحي إليّ أي هذه الثلاثة نزلت، فهي دار هجرتك،

----

(1) م: نقدم (2) م: احد

---

(٢) ينظر: ابن تميم، مثير: ١٢٢؛ السيوطي، إتحاف: ١٦٩/٢.

(٢) مسلم، صحيح، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال وصفته، حديث رقم وأخرجه الترمذي، في كتاب الفتن، باب ما جاء في قتل عيسى بن مريم الدجال، حديث رقم ٢٢٤٤.

(٣) سلسلة سند الحديث هنا غير مكتملة، وهي عن مصعب بن ثابت عن ابن الزبير " وثابت هذا هو ابن عبد الله بن الزبير، ينظر لسلسة سند الحديث: ابن تميم، مثير: ١٢١.

(٤) ينظر: ابن تميم، مثير: ١٢١؛ السيوطي، إتحاف: ١٦٩/٢.

(٥) ينظر: العمري، مسالك: ١٩٤.

(٦) ينظر: السيوطي، إتحاف: ١٦٩/٢.

(٧) جرير بن عبد الله بن جابر من بجيلة، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ١٠هـ/٦٣١م، وبايعه وأسلم، كان حسن الوجه، اعتزل عليا ومعاوية، وأقام بالجزيرة ونواحيها، توفي بالشراة سنة ٥٤هـ/٦٧٣م، ينظر: العصفري، الطبقات: ١١٦؛ ابن قتيبة، المعارف: ٢٩٢.

المدينة أو البحرين، أو قنسرين.

ومنها أنطاكية، وبها قبر حبيب النجار[١]، وقال يوسف بن أسباط[٢] لامرأته لما حضرته[1] الوفاة: / إذا أنا مت فالحقي بأنطاكية، وليكن قبرك بها. (٤٥/أ)

بالحقيقة فغالب بقاع الشام مشحونة بقبور الأنبياء والصحابة، فأما الأنبياء[٣]، فعن كعب الأحبار قال: بطرسوس[٤][2] من قبور الأنبياء عشرة وبالمصيصة[٥] خمسة، وبالثغور من سواحل الشام من قبور الأنبياء ألف قبر، وبأنطاكية قبر حبيب النجار، وبحمص ثلاثون قبرا، وبدمشق خمسمائة قبر، وببلاد الأردن مثل ذلك، وببيت المقدس ألف قبر، وبالعريش عشرة[٦]، وقبر موسى بدمشق.

قال صاحب إتحاف الأخصا: [والذي][3] الذي عليه الأكثرون أن قبر موسى عليه السلام بالقرب من أريحا بالغور[٧].

----

(1) العبارة: " لما حضرته " ناقصة في (ل).

(2) م: بطرموس

(3) ع، ل: الذي

---

(١) ينظر: السيوطي، إتحاف: ٢/١٣٥، ١٦٨.

(٢) يوسف بن أسباط الزاهد، أحد المشايخ الحكماء، وله مواعظ وحكم، زاهد روى عن سفيان الثوري، عابد، مجاهد، كان مرابطا في الثغور الشامية، ثقة، توفي سنة ١٩٩هـ، /٨١٤م، ينظر: البخاري، التاريخ: ٣٨٥/٨؛ الأصفهاني، حلية: ٨٢١٣٧؛ ابن الجوزي، المنتظم: ٩٤/٦؛ الذهبي، تاريخ: ١٣ /٤٨٣.

(٣)حول فضائل الشام وسكناه، ينظر: ابن المرجا، فضائل: ٢٠٣؛ المنذري، الترغيب: ٥٩/٤؛ اللقيمي، موانح: ٢٠٤.

(٤) طرسوس: مدينة بثغور الشام بين إنطاكية وحلب وبلاد الروم، ينظر: ابن حوقل، صورة: ١٦٨؛ ياقوت، معجم : ٢٨/٤.

(٥) المصيصة: مدينة على شاطئ جيحان، من ثغور الشام، بين إنطاكية وبلاد الروم، تقارب طرسوس، ينظر: ابن حوقل، صورة: ١٦٧؛ ياقوت، معجم: ١٤٥/٥؛ ابن الجيعان، القول: ٦٢.

(٦) ينظر: ابن المرجا، فضائل: ٢٠٦.

(٧) ينظر: السيوطي، إتحاف: ٢/١٠، ١٢٨.

وأما الصحابة، فكثير، منهم بلال بن رباح، وأبو الدرداء، وواثلة بن[1] الأسقع، وفضالة بن[2] عبيد[١]، وأسامة بن زيد[٢]، وحفصة بنت عمر[٣]، وغيرهم كثير، لا يعرف أسماؤهم ولا قبورهم، فقد ورد عن [عبد الله بن سليمان بن الأشعث[٤]][3] قال: "بالشام عشرة آلاف عين رأت النبي صلى الله عليه وسلم "[٥].

انتهى المقصود من تلخيص[4] "إتحاف الأخصا" و"أنس الجليل" والحمد لله رب العالمين.

قلت: وممن هو مدفون بالشام، جدنا الأعلى سعد بن[5] عبادة الأنصاري، الخزرجي[٦]، فناسب أن نختم هذا[6] المختصر بذكره، وذكر مناقبه، وذكر بعض فضائل

---

(1) م: ابن (2) ل: ابن

(3) ع، م: الاحنف بن سليمان/ل: الاحنف بن الاشعث /والتصويب عن مثير الغرام.

(4) ناقصة في (م) (5) م: ابن.

(6) م: هذه

---

(١) فضالة بن عبيد بن ناقد الأنصاري، من بني عمرو بن عوف، سكن مصر، وحديثه عن أهل الشام ومصر، كان على قضاء بعد أبي الدرداء، مات سنة ٥٣هـ/٦٧٢م، ينظر: ابن حبيب، المحبر: ٢٩٤؛ ابن حبان، الثقات: ٣٣٠/٣؛ المزي، تهذيب: ٥٩/١٥.

(٢) أسامة بن زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزي، أبو زيد المدني مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حب الرسول، ونقش خاتمه: "حب رسول الله صلى الله عليه وسلم " توفي بعد قتل عثمان، ينظر: ابن حبيب، المحبر: ١٢٥؛ البخاري، التاريخ: ٢٠/٢؛ ابن حبان، الثقات: ٢/٣؛ الطبراني، المعجم: ١٥٨.

(٣) حفصة بنت عمر بن الخطاب، أمها زينب بنت مظعون، زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت تحت خنيس أخي عبد الله بن حذافة السهمي، وكان خنيس رسول النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى، ولم يكن لخنيس عقب، فتزوجها رسول الله، توفيت حفصة بالمدينة، في خلافة عثمان بن عفان، ينظر: ابن قتيبة، المعارف: ١٣٥.

(٤) عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، يكنى أبا بكر، من كبار حفاظ الحديث، ولد بسجستان سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م، ونشا بنيسابور، سمع بالحجاز، والشام، والعراق، ومصر، وأصفهان، وصنف، كثير الحفظ، توفي سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م، ينظر: ابن العماد، شذرات: ٢٧٣/٢.

(٥) ينظر: ابن تميم، مثير: ٨٧؛ السيوطي، إتحاف: ١٤٣/٢.

(٦) سعد بن عبادة الأنصاري جد اللقيمي الأعلى من جهة والدته بمعنى أن ارتباط اللقيمي وصلته بسعد بن عبادة من جهة أمه وليست من جهة والده، المحقق.

الأنصار، فأقول، قال أمير المؤمنين في الحديث، الشهاب أحمد بن حجر العسقلاني[١] في كتاب "الإصابة[1] في معرفة الصحابة"[٢] سعد بن عبادة [بن][2] دليم بن حارثة بن[3] حرام بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن[4] الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري سيد الخزرج، يكنى أبا ثابت، وأبا قيس، أمه عمره بنت مسعود[٣]، لها صحبة، وماتت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة خمس[٤]، وشهد سعد العقبة، وكان أحد النقباء[٥]، واختلف في شهوده بدرا، فأثبته البخاري، وقال: ابن سعد كان متهيئا للخروج، / فنهش فأقام، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: لقد كان حريصا عليها. (٤٥/ب)

قال ابن سعد: كان يكتب بالعربية، ويحسن العوم والرمي، فكان يقال له الكامل وكان مشهورا بالجود هو وولده، وجده، وأبوه، وكان لهم أطم[٦] ينادي عليه كل يوم، من أحب اللحم والشحم فليأت أطم دليم بن حارثة، وكانت جفنة[٧] سعد تدور مع النبي صلى الله عليه وسلم، في بيوت أزواجه[٨].

---

(1) العبارة: " في كتابه الإصابة "ناقصة في (م)

(2) ع: ابن

(3) م: ابن

(4) ل: ابن

---

(١) حول مزيد من الروايات عن سعد بن عبادة، ينظر: ابن قتيبة، المعارف؛ الطبراني، المعجم: ١٤/٦.

(٢) ابن حجر، الإصابة: ٣٠/٢.

(٣).وكذا في طبقات ابن سعد والإصابة لابن حجر العسقلاني، وفي بعض المصادر عمره بنت سعد، ينظر مثلا: العصفري، الطبقات: ٩٧؛ ابن حبيب، المحبر: ٤٣٠-٤٣١.

(٤) ٥هـ/٦٢٦م.

(٥)ينظر: العصفري، الطبقات: ٩٧؛ ابن حبيب، المحبر: ٢٦٩.

(٦) الأطم: هو كل بيت مربع مسطح، وهو أيضا الحصن والجمع آطام، ينظر: ابن منظور؛ لسان: ١٩/١٢.

(٧) الجفنة: أعظم ما يكون من القصاع، وجفنها، أي طبخها واتخذ منها طعاما، وجعل لحمها في الجفان، ودعا الناس عليها حتى أكلوها، ينظر: ابن منظور، لسان: ٨٩/١٣.

(٨) ينظر: ابن سعد: الطبقات: ١٥٠/٢.

وقال [مقسم[١]][1] عن ابن عباس: كان راية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المواطن كلها، مع علي راية المهاجرين، ومع سعد بن عبادة راية الأنصار[٢].

وقد روى أحمد[٣] من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أسعد[2] بن زرارة[٤] عن قيس بن سعد[٥]، زارنا النبي صلى الله عليه سلم في منزلنا فقال: السلام عليكم ورحمة الله، الحديث، وفيه ثم رفع يديه فقال: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة.

وروى أبو يعلي من حديث جابر، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: جزى[3] الله الأنصار عنا[4] خيرا، لا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام[٦]، وسعد بن عبادة.

وروى ابن أبي الدنيا[٧]، قال: كان أهل الصفة إذا أمسوا، أنطلق الرجل بالواحد، والرجل بالاثنين، والرجل بالجماعة، فأما سعد، فكان ينطلق بالثمانين.

وروى الدارقطني[٨] في كتاب" الأسخياء " من طريق هشام

---

(1) ع، ل، م: يقسم /والتصويب عن كتاب الإصابة.
(2) م: سعد
(3) م: جزا
(4) م: عنا الأنصار

---

(١) مقسم: هو مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وإنما قيل له مولى ابن عباس للزومة ابن عباس، وانقطاعه إليه، وروايته عنه، يكنى أبا القاسم، مات سنة ١٠١هـ/٧١٩م، ينظر: العصفري، الطبقات: ٢٨١؛ ابن قتيبة، المعارف: ٤٦٠.

(٢) ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٢/١٥٠؛ الطبراني، المعجم: ١٤/٦.

(٣) أي أحمد بن حنبل، المحقق.

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري، ثقة من الرابعة، سنة٢٤هـ/٦٤١م، ينظر: العصفري، الطبقات: ٢٦٥.

(٥) قيس بن سعد بن سعد بن عبادة بن دليم، يكنى أبا عبد الله، أتى مصر والشام والكوفة، مات بالمدينة في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان، ينظر: العصفري، الطبقات: ٩٧؛ ابن قتيبة، المعارف: ٤٦٥؛ الطبري، تاريخ: ٦١-٦٦.

(٦) عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام، شهد بدرا، أحد النقباء، شهد العقبة مع السبعين، أستشهد يوم أحد، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٥٦١/٣؛ العصفري، الطبقات: ١٠١؛ ابن حبيب، المحبر: ٢٧٠؛ ابن حبان، الثقات: ٢٢١/٣٠.

(٧) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي ابن أبي الدنيا أحد المصنفين للأخبار والسير، وله مصنفات، ولد سنة ٢٠٨هـ/٨٢٣م، وتوفي سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م، ينظر: الكتبي، الوافي: ٢٢٨/٢؛ الذهبي، تذكرة: ٦٧٧/٢.

(٨) الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور، عالم فقيه شافعي، وهو صاحب التصانيف الكثيرة، ولد سنة ٣٠٦هـ/٩١٨م وتوفي سنة ٣٨٥هـ /٩٩٥ببغداد، ينظر: ابن خلكان، وفيات: ٢٩٧/٣؛ ابن قنفذ، الوفيات: ٢٢٠.

بن عروة(١) عن أبيه(1) قال: كان منادي سعد ينـادي على أطمه من كان يريد لحما وشحما(2) فليأت سعدا، وكان سعد يقول: اللهم هب لي مجدا، اللهم أني(3) لا يصلحني القليل ولا أصلح عليه.

وعن محمد بن سيرين: كان سعد(4) بن(5) عبادة يعشي كل ليلة ثمانين من أهل الصفة، وقصته في تخلفه عن مبايعة(6) أبي بكر مشهورة، وخرج إلى الشام فمات بحوران سنة خمس عشرة، وقيل سنة ست عشرة، روى عنه بنوه(7) قيس وسعيد وإسحاق، وحفيده شرحبيل بن سعيد، وروى عنه من الصحابة أيضا، ابن عباس وأبو أمامة بن سهل، وأرسل عنه الحسن، [و](8) عيسى بن (9) فائد(٢). وروى أبو داود من حديث قيس بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك (٤٦/أ)
على آل سعد بن عبادة، أخرجه في أثناء حديث، وقيل أن قبره بالمنيحة، قرية بدمشق بالغوطة، وعن سعيد[بن](10) عبد العزيز(٣)أنه مات ببصرى، وهي أول مدينة فتحت من الشام، ا.هـ(٤).

وفي نهاية التقريب بعد أن ذكر نسبة سعد قال: وكان سعد بن عبادة والمنذر بن عمر، وأبو دجانة(٥)، لما أسلموا، يكسرون أصنام بني ساعدة، وسعد شهد العقبة مع السبعين من الأنصار في روايتهم جميعا وكان أحد النقباء الاثني عشر، وكان يحث الأنصار على الخروج لبدر، فنهش(٦).

(1) العبارة: " عن أبيه " ناقصة في (ل) (2) م: شحما ولحما. (3) م: انه

(4) ناقصة في (م) (5) م: ابن (6) م: بيعة

(7) ل: بنوره (8) ع، ل، م: بن/والتصويب عن كتاب الإصابة.

(9) ل، م: ابن (10) ع: ابن.

---

(١) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام يكنى أبو المنذر، عداده في أهل المدينة، كان حافظا متقنا، توفي سنة ١٤٦هـ/٧٦٢م، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ١٠٨/٣؛ العصفري، الطبقات: ٢٦٧؛ ابن حبان، الثقات: ٥٠٢/٥.

(٢) عيسى بن فائد: هو أمير الرقّة، روى عن سعد بن عبادة ولم يدركه، وروى عنه يزيد بن أبي زياد، يُنظر: البخاري، التاريخ: ٣٨٦/٦؛ المزي، تهذيب: ٥٦٩/١٤؛ الذهبي، ميزان: ٣١٩/٣.

(٣) سعيد بن عبد العزيز أبو محمد التنوخي، إمام فقيه من أهل دمشق، سمع مكحول والزهري، روى عنه الثوري، توفي سنة ١٦٧هـ/٧٨٣م، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٤٦٨/٧؛ البخاري، التاريخ: ٤٩٧/٣؛ ابن حبان، الثقات.

(٤) ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٥٥٩/٣.

(٥) أبو دجانة: سماك بن خرشة بن لوذان الخزرجي، شهد بدر أحد وقتل يوم اليمامة سنة ١٢هـ/٦٣٣م، ينظر: ابن سعد الطبقات: ٥٥٦/٣؛ الدولابي، الكنى: ٢٧/١؛ ابن الجوزي، صفة: ٤٨٥/١.

(٦) ينظر: ابن حجر: التقريب: ٢٨٨/١.

فتخلف، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهمه، وآجره، ولم يثبت، شهد الخندق وأحد والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت أمه عمره من المبايعات، توفيت بالمدينة في مغيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، في غزوة دومة(1) الجندل، في شهر ربيع الأول، سنة خمس من الهجرة، وكان سعد بن عبادة في تلك الغزوة، فلما قدم الرسول صلى الله عليه وسلم أتى قبرها وصلى عليها وقال حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ بلغه إقبال أبي سفيان أشيروا علينا، إيانا تريد يا رسول الله، فلو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها لبرك الغماد[١] لفعلنا ذلك.

ومناقبه وفضائله كثيرة جدا، وقال: ابن أبي عروبة[٢] سمعت محمد بن سيرين، يحدث أن سعد بن عبادة، بال[٣] قائما، فلما رجع قال لأصحابه: إني لأجد دبيباً، فمات[٤].

وقال أبو عمر بن عبد البر[٥]: وتخلف سعد عن بيعة أبي بكر وخرج من المدينة، ولم ينصرف إليها إلى أن مات [بحوران](2) من أرض الشام، لسنتين ونصف مضتا من خلافة عمر، وذلك سنة خمس عشرة[٦] وقيل سنة أربع عشرة، وقيل مات سعد بن عبادة في خلافة أبي بكر سنة أحد عشر، ولم يختلفوا أنه وجد ميتا واخضر

(1) م: روية. (2) ع: بحوزان

(3) ع، ل، م: عشر/والتصويب يقتضيه النص (4) ع، ل، م: عشر/والتصويب يقتضيه النص

---

(١) برك الغماد، موضع وراء مكة بخمس ليالي مما يلي البحر، وقال ابن الدمينة حجر باليمن، والبرك حجارة مثل حجارة الحرة خشنة يصعب المسالك عليها، وعرة، ينظر: الطبري، تاريخ: ٢٦/٢؛ ياقوت، معجم: ٣٩٩/١.

(٢) سعيد بن أبي عروبة، إمام حافظ، بصري، ثقة كثير الحديث، توفي سنة ١٥٦هـ/٧٧٢م، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٢٧٣/٧؛ البخاري، التاريخ: ٥٠٤/٣؛ الدولابي، الكنى: ١٣٧/٢.

(٣) بال: أي بال بولا (تبول)، المحقق.

(٤) ينظر: ابن سعد: الطبقات: ١٥٠/٢.

(٥) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي شيخ الإسلام، الحافظ في المغرب، كان موفقا في التأليف، وله كتاب " الاستيعاب " وغيره، ولد سنة ٣٦٨هـ/٩٧٨م، ومات سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠م، بمدينة شاطبة بالأندلس، ينظر: ابن بشكوال، الصلة: ٦٧٧/٢؛ ابن خلكان، وفيات: ٦٦/٧؛ الذهبي، تذكرة: ١١٢٨/٣؛ ابن قنفذ، الوفيات: ٢٤٩.

(٦) ١٥هـ/٦٣٦م.

جسده، ولم يشعروا بموته، حتى سمعوا /[1] قائلا يقول، ولم، يروا أحداً: قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة، رميناه بسهمين فلم تخط فؤاده، ويقال إن الجن قتلته، له ذكر في غير موضع من الصحيحين وروى له الأربعة، ا.هـ، باختصار. (٤٦/ب)

وفي الصواعق[١] للعلامة الشهاب أحمد بن حجر الهيتمي[٢]، قال: أخرج أحمد أن أبا بكر لما خطب يوم السقيفة[2]، لم يترك شيئا نزل في الأنصار، ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسائهم إلا ذكره، وقال لقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لو سلك الناس واديا، وسلكت الأنصار واديا لسلكت وادي الأنصار، ولقد علمت يا سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال وأنت قاعد: قريش ولاة هذا الأمر فبر الناس تبع لبرهم، وفاجرهم تبعا[3] لفاجرهم، فقال [سعد][4]: صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء، ويؤخذ منه ضعف ما حكاه ابن عبد البر، أن سعدا أبى أن يبايع أبا بكر حتى لقي الله، ا.هـ[٣].

وأخرج مسلم في صحيحة، عن أبي هريرة، قال، قال سعد بن عبادة: يا رسول الله، لو وجدت مع امرأتي رجلا لم أمسه حتى آتى بأربعة شهداء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم، قال: كلا والذي بعثك[5] بالحق، أن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك، قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم: أسمعوا إلى ما يقول سيدكم

---

(1) م: قايما (2) م: السقيفة. (3) م: تبع

(4) ناقصة في (ع، ل) (5) ل: بعث.

---

(١) الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، كتاب من تصنيف الإمام العلامة أحمد بن حجر الهيتمي المكي، ينظر: الغزي، الكواكب: ١١٢/٣.

(٢) أحمد بن أحمد بن محمد ابن الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام ابن حجر الهيثمي، من قرية بالصعيد المصري، ثم المكي الشافعي، مفتي مكة، أخذ الفقه عن شهاب الدين الرملي وغيره، توفي سنة ٩٧٤هـ/١٥٦٦م، ينظر: الغزي، الكواكب: ١١١/٣؛ الكتاني، فهرس: ٣٣٧/١.

(٣) ينظر: الهيتمي، الصواعق: ٢١.

إنهُ لغيور وأنا أغيرُ منه، والله أغير مني.

وأخرج عن المغيرة بن شعبة، قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته[1] بالسيف غير مصفح عنه، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله علية وسلم، فقال: أتعجبون من غيرة سعد؟ فوالله لأنا أغيَر منه، والله أغير مني من أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أغير من الله ولا أحد أحب إليه المدح من الله، من أجل ذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين، ولا شخص أحب إليه المدح من الله من أجل ذلك وعده الله الجنة[١].

وفي "الإحياء" عن الغزالي عن جابر قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا، فنحر لهم قيس تسع[2] ركائب، فحدثوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، فقال لهم رسول الله صلى الله[3] عليه وسلم: إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت، [ا،هـ.

قلت][4]، وقال شيخنا العلامة عبد الله بن سالم / البصري[٢]: كان قيس (٤٧/أ) أطلس[٣]، فقال قومه وددنا له لحية ولو بنصف أموالنا، وكان سعد لا يتزوج إلا بكرا، وإذا طلق زوجة، لم يتجاسر أحد يتزوجها بعده لشدة غيرته وشرفه، وفي كتاب الانتصار النفيس لجناب الإمام الشافعي محمد بن إدريس، ما نصه نبذة في فضل الأنصار.

أخرج الشيخان[٤] وغيرهما الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله.

---

(1) ليضربنه. (2) ناقصة في (م). (3) العبارة: " صلى الله " ناقصة في (ل).

(4) العبارة: انتهى قلت " ناقصة في المتن في (ع) وموجودة على يسار الهامش

---

(١) وردت هذه الرواية عن سعد بن عبادة وغيرته في: الطبراني، المعجم: ٢٤/٦.

(٢) عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري منشأ، المكي مولدا، فقيه شافعي من العلماء بالحديث، مولده ووفاته بمكة، ومنشأة بالبصرة، له "الإمداد بمعرفة علو الإسناد " و " الضياء الساري على صحيح البخاري " وغيرها، ولد سنة ١٠٨هـ/١٦٣٨م، وتوفي سنة ١١٣٤هـ/١٧٢٢م، ينظر: الجبرتي: ٨٤/١؛ المرادي، سلك: ٨٧/٣؛ الكتاني، فهرس: ١.

(٣) الأطلس: من تساقط شعره ووبره؛ والطلس الذئب الأمعط الذي تساقط شعره، ينظر: ابن منظور، لسان: ١٢٥/٦.

(٤) هما البخاري ومسلم أصحاب كتب صحاح الحديث، ينظر: الهيتمي، الصواعق: ١٨.

وصح في الخبر أن هذا الحي من الأنصار حبهم إيمان، وبغضهم نفاق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله، الناس دثار والأنصار شعار، ولو سلك الناس شعبا وسلك الأنصار شعبا، لسلكت شعب الأنصار، ولا تحصى مناقبهم، ولا تستقصى[(1)] مآثرهم، وليس ذلك مخصوصا بمن كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار ولا يشمل من عداهم من ذراريهم، فضلا عن كونه خاصا بمن كان بأم القرى.

وقد روى أحمد عن أنس أن الأنصار اجتمعوا فقالوا، إلى متى نشرب من هذه الآبار، فلو أتينا النبي صلى الله عليه وسلم فسألناه، لعله[(2)] أن يدعو الله لنا فيفجر لنا، من هذه الجبال عيونا، فجاءوا بجماعتهم إليه صلى الله عليه وسلم، قال: مرحبا وأهلا، لقد جاء بكم إلينا حاجة، قالوا: أي والله يا رسول الله، قال: إنكم [لن][(3)] تسألوني شيئا إلا أوتيتموه، ولا أسأل الله شيئا إلا أعطانيه، فأقبل بعضهم على بعض، وقالوا: الدنيا تريدون، اطلبوا الآخرة، فقالوا بجماعتهم يا رسول الله أدع الله أن يغفر لنا فقال اللهم اغفر للأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء فقالوا: وأولادنا من غيرنا، فقال صلى الله عليه وسلم: وأولادكم من غيركم، فقالوا: يا رسول الله وموالينا فقال: وموالي الأنصار وهذا شامل لمن بقي من ذراريهم إلى يوم [القيامة][(4)] .

ويؤيد هذا ما رواه الطبراني في الكبير[(١)] من حديث معاذ بن رفاعة[(٢)] عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم: اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولذراريهم ولجيران وفيه من حديث ابن عباس مرفوعا: لا يبغض الأنصارَ رجلٌ يؤمن بالله واليوم الآخر[(٣)].

---

(1) يستقصي

(2) العبارة: "متى نشرب ...لعله" ناقصة من المتن في م وموجودة على يمين الهامش

(3) ع، ل: لو (4) ع: القيمة.

---

(١) أي كتاب المعجم الكبير للطبراني، المحقق.

(٢) معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي الأنصاري، من أهل المدينة، روى عن أبيه، وعن جابر بن عبد الله، روى عنه عبد الله بن محمد بن عقيل، ذكره ابن حبان في الثقات، صدوق، من الرابعة، ينظر: البخاري، التاريخ: ٣٦١/٧؛ ابن حبان، الثقات: ٤٢١/٥؛ المزي، تهذيب: ١٧١/١٨؛ ابن حجر، تقريب: ٢٥٦/٢.

(٣) ينظر: الطبراني، المعجم: ٢٤/٦.

وفي ابن حبان: اللهم اغفر للأنصار وذراريهم، [ولذراري][1] ذراريـــهم، ولـموالي الأنصار، ولجيرانهم، فشمل الدعاء الذرية ممن كان منها، ولو من أولاد البنات، إلى يوم [القيامـة][2]، ويؤيــده * [قولـه تعـالى: { *ومـن ذريتـه داود* }(١) إلى قولـــه: {*وعيسى*}(٢) فهو من ذريته مع أنه[3] ابن السيدة مريم، فهو من أولاد البنـات، وأيـن زمن نوح من زمن عيسى عليهم السلام، ففيه دليل على شمـول دعائـه صلـى الله عليـه وسلم لأبناء الأنصار وذراريهم إلى يوم القيامة، ودعاؤه مستجاب لا يُرد لما روي مرفوعـا وكل نبي مجاب ا.هـ.

فالحمد لله الذي أدخلنا في هذا العقـد النظيـم[4] وشـرفنا بدعـوة النـبي الكريـم، وأتحفنا بنسبه الطاهر وحسبه الفاخر، جعل الله ذلك لنا ذخيرة في الميعـاد، أنـه كريـم متفضل جواد، وليكن هـذا آخـر مـا أردنـاه في ذلـك المقـام، وبـالحمد والصـلاة يحسـن [المبدأ][5] والختام، وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب يوم الأربعاء سابع [يوخلى][6] من شهر شعبان سنة ١١٥١(٣)، غفر الله لكاتبه والمسلمين، آمين].

---

(1) ع: ولذاري (2) ع: القيمة (3) ناقصة في (ع)

(4) ل: العظيم. (5) ل: البدي (6) ل: خلت/م: يوخلا

---

* إلى هنا ينتهي النص في النسخة (ع) وحيث أنها منقوصة الآخر نعاود النقل عن النسخة (م) والتي تحمل صفحة رقم (٧٣/ب).

(١) الأنعام: ٨٥.

(٢) الأنعام: ٨٦.

(٣)١١٥١هـ / ١٧٣٨م.

قائمة
المصادر والمراجع

المصادر

❖ القران الكريم

المصادر المخطوطة

البكري ، مصطفى بن كمال الدين (ت ١١٦٢هـ/ ١٧٤٩م): **الخطرة الثانية الأنسية في الروضة الدانية القدسية**. مخطوط. مكتبة دار الحديث الشريف بطولكرم، تحت رقم ٩٥٦.

القدسي ، حسن بن عبد اللطيف الحسيني (ت بعد ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م). **تراجم جماعة من أفاضل بيت المقدس الشريف**. المخطوط ضمن مجموعة ورقم ٣٠/١١ .Oriental Order S E- 11-5173

اللقيمي ، مصطفى أسعد بن أحمد بن محمد بن سلامة الدمياطي. (ت ١١٧٨هـ/١٧٦٤م). **موانح الأنس برحلتي لوادي القدس**. مخطوط الخزانة العامة. الرباط. مخطوط رقم ١٤٩. وهي تحمل رقم ٤٩ في مكتبة محمد غوشة.

المصادر المطبوعة

ابن الأثير. أُسد ، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م). **أسد الغابة في معرفة الصحابة**. ٧ج. لبنان. دار إحياء التراث العربي. ١٩٨٩م.

ابن الأثير. الكامل ، **الكامل في التاريخ**. ١٢ج. ط ٢. بيروت. دار الفكر. ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

الأصفهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**. ١٠ج. بيروت. لبنان. دار الكتب العلمية.(د.ت).

البخاري. التاريخ ، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري. ٢٥٦هـ/٨٦٩م). **التاريخ الكبير**. طبع تحت مراقبة الدكتور المعيد خان.٨ج. بيروت. دار الكتب العلمية. (د.ت).

البخاري. صحيح ، **صحيح البخاري**. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه. محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت. دار القلم. ١٩٨٧م.

ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (٥٧٨هـ/١١٨٢م). **الصلة**. ٢ج. الدار المصرية للتأليف والترجمة. القاهرة. مطابع سجل العرب. ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.

ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م). **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**. بيروت. دار الكتاب اللبناني. ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) **تاريخ بغداد. أو مدينة السلام**. ١٤ج. بيروت. الناشر دار الكتاب العربي. (د.ت).

البكري ، مصطفى بن كمال الدين (١١٦٢هـ/١٧٤٩م): **النصيحة السنية في معرفة آداب كسوة الخلوتية**، دراسة وتحقيق إبراهيم حسني صادق ربايعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

البلاذري ، أبو الحسن أحمد بن يحيى.(ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م). **فتوح البلدان**.عني بمراجعته والتعليق عليه. رضوان محمد رضوان. بـيروت. دار الكتب العلمية. ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

بورشارد ، الحاج بورشارد من دير جبل صهيون. (عاش في القرن الثالث عشر الميلادي). **وصف الأرض المقدّسة**. ترجمة وتعليق. سـعيد البيشـاوي. ط١. عمان. دار الشروق. ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحّاك السلمي (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م). **سنن الترمذي**. ٥ج. تحقيق وشرح أحمد شاكر. ط٢. مطبعة مصطفى البابي وشركاه. ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م). **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية مع استدراكات وفهارس جامعة. وزارة الثقافة والإرشاد القومي. ١٦ ج. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

ابن تميم ، شهاب الدين محمود المقدسي (ت٧٥٦هـ/١٣٥٤م). **مثير الغرام في زيارة القدس والشام**. تحقيق أحمد الخطيمي. ط١.بيروت. دار الجيل. ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

ابن تيمية. مجموع، تقي الدين أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٧م). **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**.٣٥ج. جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي. وساعده ابنه محمد أستاذ في معهد إمام الدعوة بالرياض. الكتاب نشر بدعم وتمويل الملك سعود. ١٣٧٤هـ/١٩٤٥. مكتبة ابن تيمية الرياض.

ابن تيمية. مجموعة، **الرسائل الكبرى**. ٢ج.دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن (ت١٢٤٠هـ/١٨٢٤م). **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**. ٣ج. بيروت. دار الجيل.

ابن الجوزي. تاريخ ، عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م). **تاريخ بيت المقدس**. تحقيق محمد زينهم محمد عزب. بور سعيد. مكتبة الثقافة الدينية. ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

ابن الجوزي. صفة، **صفة الصفوة**. حققه وعلّق عليه محمود فاخوري. ط٣. بيروت. دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

ابن الجوزي. فضائل ، **فضائل بيت المقدس**. تحقيق جبرائيل سليمان جبور. ط٢. ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

ابن الجوزي. المنتظم ،**المنتظم في تواريخ الملوك والأمم**. حققه وقدّم له الدكتور سهيل زكار. إشراف مكتبة البحوث والدراسات. ١٠ج. بيروت. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

ابن الجيعان ، بدر الدين أبو البقاء محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م). **القول المستطرف في سفر مولانا الملك الأشرف أو (رحلة قايتباي إلى بلاد الشام ٨٨٢هـ/١٤٧٧م)**. تحقيق عمر بن عبد السلام تدمري. ط١. لبنان. منشورات جروس -برس. ١٤٠٥هـ.١٩٨٤م.

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني.(ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**.دار الكتب. ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

الحاكم ، أبو عبد الله محمد، المعروف بالحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م). **المستدرك على الصحيحين في الحديث**. وفي ذيله **تلخيص المستدرك** للإمام شمس الدين بن أحمد الذهبي. (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م). ٤ج. بيروت. دار الكتاب. ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

ابن حبان ، محمد بن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ/١٩٦٥م). **الثقات**. ٩ج. ط١. مؤسسة الكتب الثقافية. ١٢٩٨هـ/١٩٧٨م.

ابن حبيب. المحبر ، أبو جعفر محمد بن حبيب ابن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت٢٤٥هـ/٨٥٩هـ): **المحبر**. اعتنى بتصحيح هذا الكتاب إيلزة ليختن شتيتر. بيروت. دار الآفاق الجديدة. (د.ت).

ابن حبيب. المنمق ، **المنمق في أخبار قريش**. صححه وعلّق عليه خورشيد أحمد فاروق. ط١. بيروت. عالم الكتب. ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

ابن حجر. الإصابة، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني.(ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) **الإصابة في تمييز الصحابة**. بيروت. دار إحياء التراث العربي. (د.ت).

ابن حجر. تقريب ، **تقريب التهذيب**. ٢ج. حققه وعلق على حواشيه وقدم له عبد الوهاب عبد اللطيف. ط٢. ملتزم نشره محمد سلطان النمنكاني. صاحب المكتبة العلمية بالمدينة المنورة. بيروت. دار المعرفة للطباعة والنشر. ١٣٩٥–١٩٧٥م.

ابن حجر. تهذيب ، **تهذيب التهذيب**. ١٢ج. ط١. مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدر آباد الدكن. ١٣٢٥هـ–١٩٠٧م.

ابن حجر. الدرر ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. ضبطه وصححه الشيخ عبد الوارث محمد علي. ٤ج. ط١. بيروت-لبنان. دار الكتب العلمية. ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد سعيد حزم الأندلسي.(ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م). جمهرة أنساب العرب.ط١. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م). الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق إحسان عباس. ط ٢. بيروت. مكتبة لبنان. ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

ابن حنبل. الزهد ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م). الزهد. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

ابن حنبل. مسند ، مسند الإمام أحمد بن حنبل. وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. ٦ج. ط٢. بيروت. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر. ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

الحنبلي. الأنس ، مجير الدين أبو اليمن العليمي.(ت٩٢٧ هـ/١٥٢١م).الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل.٢ج. ط١. الجزء الأول تحقيق عدنان يونس أبو تبانة، والجزء الثاني تحقيق محمود عودة الكعابنة. ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

الحنبلي، شفاء ، أحمد بن إبراهيم (ت ٨٧٦هـ/١٤٧١م): .شفاء القلوب في مناقب بني أيوب. تقديم وتحقيق وتعليق مديحة الشرقاوي. بور سعيد. مصر. مكتبة الثقافة الدينية. ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

الحنبلي. المنهج ،**المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**. ٤ج. أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، حقق أجزاءه محمود الأرناؤوط وآخرون. ط١. بيروت. دار صادر للطباعة والنشر. ١٩٩٧م.

ابن حوقل ، أبو القاسم محمد النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م): **صورة الأرض**. منشورات دار مكتبة الحياة. (د.ت).

ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الخراساني. (ت٣٠٠ هـ/٩١٣م). **المسالك و الممالك**.(ويليه نبذ من كتاب **الخراج لأبي الفرج قدامة بن جعفر البغدادي**). طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل سنة ١٣٠٧هـ-١٨٨٩م. بيروت. دار صادر.

ابن خلدون. تاريخ ، عبد الرحمن بن خلدون. (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م). **تاريخ ابن خلدون أو كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**. ٨ج. ضبط المتن و وضع الحواشي و الفهارس خليل شحادة. مراجعة سهيل زكار. ط١. ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

ابن خلدون. مقدمة ، **مقدمة ابن خلدون**(و هو الجزء الأول من كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر أو تاريخ ابن خلدون). روجعت هذه الطبعة و قوبلت على عدة نسخ. بمعرفة لجنة من العلماء. دار الفكر. (د.ت)

ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر.(ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان**. الدكتور إحسان عباس. ٧ج. دار صادر. بيروت. ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.

أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجتاني الأزدي. (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م). **سنن أبي داود**. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت. دار إحياء التراث العربي. (د.ت).

الدولابي ، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت٣١٠/٩٢٢م).**الكنى والأسماء**. ٢ج. ط ٢. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

الذهبي. تذكرة ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م). **تذكرة الحفاظ**. ٤ج. صحح تحت إعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية. الناشر محمد أمين دمج. بيروت. دار إحياء التراث العربي. ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

الذهبي. سير ، **سير أعلام النبلاء** ـ ٢٣ج. أشرف علي تحقيق الكتاب. وخرج أحاديثه. شعيب الأرناؤوط. تحقيق حسين الأسد وآخرين. هذبه أحمد فايز الحمصي. مراجعة. عادل مرشد ط ٢ ـ بيروت. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

الذهبي. العبر ، **العبر في خبر من غبر**. ٤ج. حققه وضبطه. أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ط١. بيروت. لبنان. دار الكتب العلمية. ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

الذهبي. ميزان ، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**. تحقيق علي محمد البجاوي. ٤ج. ط١. دار المعرفة للطباعة لطباعة والنشر. بيروت. لبنان. ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.

الراهب ، دانيال (عاش في القرن الثاني عشر الميلادي). **رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب في الأراضي المقدسة**. ترجمة وتعليق سعيد البيشاوي. وداود إسماعيل أبو هدبة. تقديم أ.د. عفيف عبد الرحمن. ط١. عمان. ١٤١٣هـ١٩٩٢م.

سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظهر يوسف بن قزاوغلي (ت٦٥٤هـ/٨٨٩م) **السفر الأول من.مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**. حققه وقدم له الدكتور إحسان عباس. ط١. بيروت. دار الشرق. ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م.

السبكي ، عبد الوهاب بن تقي الدين.(ت٧٧١هـ /١٣٦٩م).**طبقات الشافعية الكبرى**. ٨ ج. ط٢. بيروت. دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.١٤٠٦هـ –١٩٨٦م.

السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م). **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**.١٢.ج. بيروت.لبنان. منشورات دار مكتبة الحياة. (د.ت)

ابن سعد ، محمد بن عبد الله (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م). **الطبقات الكبرى** . ٩ج، بيروت. دار صادر.١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

السهروردي.عوارف، عمر بن محمد (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤)، **عوارف المعارف** مكتبة القاهرة. ١٤٠٤هـ–١٩٨٣م.

السهروردي. مقامات ، **مقامات الصوفية**. حققها. وقدم لها. وعلق عليها. أميل المعلوف. ط ١. بيروت.لبنان. دار المشرق. ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

السيوطي.إتحاف ، محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الخالق المنهاجي (ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م). إتحاف الأخصا بفضائل المسجد. ٢ج. تحقيق الدكتور أحمد رمضان. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م.

السيوطي. بغية ، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م). **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ٢ج. ط٢. دار الفكر. ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

أبو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٧م). **عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**. ٢ج. حققه أحمد البيسومي- وزارة الثقافة. دمشق. إحياء التراث العربي. ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

ابن شداد ، القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد(ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م) **النوادر السلطانية و المحاسن اليوسفية**. تحقيق و مراجعة سعد كريم الفقى. الإسكندرية. دار ابن خلدون. (د.ت).

الشوكاني ، محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٦م) **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**.٢ج.ط١. بيروت.لبنان. دار المعرفة للطباعة و النشر. ١٣٤٨هـ-١٩٢٩م.

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك. (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م).. **الوافي بالوفيات**. باعتناء هلموت ريتر. ج٩. دار فيسبادن. فرانز شتاينر. ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.

الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد. (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م) **المعجم الكبير**. ٢٥ج. حققه و خرج أحاديثه. حمدي عبد المجيد السلفي. ط٢.دهوك. الجمهورية العراقية. ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

الطبري ، محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ/٩٢٢م).**تاريخ الرسل و الملوك**. ٥ج.ط٣. بيروت.لبنان. دار الكتب العلمية. ١٤١١هـ-١٩٩١م.

العامري ، محمد كمال الدين بن محمد الغزّي (١٤١٢هـ/١٨٠١م). **النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل**. تحقيق وجمع محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة. دار الفكر. بيروت. ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

ابن عبد الواحد ، ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م). **فضائل بيت المقدس**. تحقيق محمد الحافظ. ط١. دمشق. دار الفكر. للطباعة و النشر و التوزيع. ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

العصفري ، أبو عمر و خليفة بن خياط شباب. (ت ٢٤٠هـ/٨٨٥م).ط٢. الرياض. دار طيبة للنشر و التوزيع. ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩ هـ/١٦٧٨م).**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. ٨ج. بيروت. لبنان. دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع. ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

العمري ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله.(ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م). **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**. دراسة وتحقيق دوروتيا كرافولسكي. بيروت. الناشر.المركز الإسلامي للبحوث. ١٩٨٦م.

الغزي ، نجم الدين محمد بن محمد بن أحمد العامري القرشي. (ت٩٣٥هـ/١٥٢٨م) **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة.** حققه وضبطه جبرائيل سليمان جبور. الناشر محمد أمين دمج وشركاه. بيروت. لبنان. ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م.

ابن الفركاح ، برهان الدين إبراهيم ، التاج عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الغزاوي. (ت٧٢٩هـ/١٣٢٨م) **باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس.** دراسة وتحقيق أنور حلمي مصيعي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية. ١٤١٩هـ/١٩٩٩م..

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم. (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) **المعارف.** حققه وقدم له. ثروت عكاشة. ط ٤. القاهرة. دار المعارف. (د.ت)

القرطبي ، محمد بن أحمد الأنصاري.(ت ٦٧١هـ١٢٧٢م) **الجامع لأحكام القرآن.** صححه أحمد عبد العليم البردوني وآخرون. ٢٠ج. (د.ت).

الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير (ت١٣٤٧هـ/١٩٢٨م) **فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والسلالات** باعتناء الدكتور إحسان عباس. ٢ج. ط٢. بيروت. دار الغرب الإسلامي. ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

الكتبي ، محمد بن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) **فوات الوفيات.** تحقيق الدكتور إحسان عباس. ٤ج. بيروت. دار صادر. ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

ابن كثير. البداية ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٢ هـ / ١٣٧٢م) **البداية والنهاية.** ١٤ج. ط٤. بيروت. مكتبة المعارف. ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م.

ابـن كثـير. تفسـير ، تفسـير ابـن كثـير. ٤ج . بـيروت. دار الفكـر للطباعـة والنشـر والتوزيع. ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

ابن كثير. قصص ، قصص الأنبياء. دار إحياء الكتب العربية. (د.ت).

ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م) **سنن ابن ماجة**. ٢ج. حقق نصوصه ورقم أبوابه وأحاديثـه. محمـد فـؤاد عبـد الباقي. دار إحياء الكتب العربية.(د.ت).

محمد بن فرحون ، أبو الوفا إبراهيم بن نور الدين علي محمد بن فرعون بن محمد بـن فرحون المالكي.(ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م). **الديباج المذهب في معرفة علمـاء المذهب**. ٢ج. تحقيق وتعليق محمد الحمـدي أبـو النـور. القـاهرة دار التراث للطبع والنشر. (د.ت).

المرادي ، أبـو الفضـل محمـد خليـل بـن علـي (ت ١٢٠٦هـ/١٧٩١م). **سـلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**. ج ٤. ضبط أحاديثه وعلـق عليـه مصطفـى محمـد عمـارة. ط ٣. بـيروت. دار ابـن حـزم. ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

ابن المرجا ، أبو المعالي المشرف بن إبراهيـم المقدسـي (وفيـات القـرن الخـامس الهجري)**فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشـام**. حققـه وقـدم له. عوفـر ليفنـه. ط١. دار المشـرق للترجمـة والطباعـة والنشـر. شـفا عمرو. ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م) **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. وبهامشه **نيل الوطر من تهذيب التهذيب لابن حجر**. راجعة وقدم له سهيل زكار. تحقيق الشيخ أحمد علي عيد. وحسن أحمد آغا. ج ٢٢. بإشراف هيئة البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة النشر والتوزيع. بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

المسعودي ، أبو الحسن بن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) **مروج الذهب ومعادن الجوهر**. ٤ج. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار المعرفة. بيروت. لبنان. (د.ت).

مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م). **صحيح مسلم**. ٥ج. ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

ابن مفلح ، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد (ت٨٨٤هـ/١٤٧٩م): **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**.٣ج. تحقيق وتعليق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. مكة المكرّمة. جامعة أم القرى. ط١. الرياض. مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع. ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري (ت٣٩٠هـ/٩٩٩م)**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**. ط٢. القاهرة. مكتبة مدبولي. ١٤١١هـ-١٩٩١م.

المنذري ، زكي الدين عبد العظيم عبد القوي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م). **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**. ٤ج. ضبط أحاديثه وعلق عليه مصطفى محمد عمارة. دار الفكر. ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م). **لسان العرب.** ١٥ج. ط٣. بيروت. دار صادر. ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

النابلسي ، عبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣هـ/١٧٣١م) **الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية.** تحقيق أكرم العلبي.ط١. بيروت. دار صادر. ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

النبهاني ، يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت ١٣٥٠هـ/١٩٣١م). **جامع كرامات الأولياء.** ج٢ تحقيق و مراجعة إبراهيم عطوة عوض.المدرس بالأزهر الشريف.ط٣. مصر. ملتزم الطبع و النشر.شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

النعيمي ، عبد القادر بن محمد (ت ٩٧٨هـ/١٥٧٠م).**الدارس في تاريخ المدارس.** ٢ج. أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين. ط١. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

الهيتمي ، أحمد بن حجر الهيتمي المكي.(ت ٩٧٤هـ ت/١٥٦٦م) **الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة** (و يليه كتاب **تطهير الجنان و اللسان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان**)ط٢. لبنان. دار الكتب العلمية. ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

الواسطي ، محمد بن أحمد(وفيات القرن الخامس الهجري) **فضائل البيت المقدس.**تحقيق إسحاق حسون. معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية. الجامعة العبرية.القدس.١٤٠٠هـ-١٩٧٩م.

الواقدي ، أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي.(ت ٢٠٧هـ -٨٢٢م). **فتوح الشام.**٢ج. بيروت. دار الجيل للنشر و التوزيع و الطباعة. (د.ت).

ابن الوردي ، سراج الدين أبو حفص عمر بن الوردي.(ت ٨٦١هـ/١٤٥٦م). **خريدة العجائب و فريدة الغرائب**. صححه و أعده للطباعة و علق عليه. محمود فاخوري. بيروت. دار الشروق العربي. ١٤١١هـ ١٩٩١م.

ياقوت ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ /١٢٢٨م) **معجم البلدان**.٥ج. بيروت. دار صادر. ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

المراجع

أحمد ، فتحي عبد نمر: *تاريخ الريف الفلسطيني في العهد العثماني*. (منطقة بني زيد نموذجاً) ط١. رام الله. المطبعة العربية الحديثة. ١٩٩٢.

أبو ارميلة ، صلاح موسى أبو ارميلة وآخرون: *المسجد الإبراهيمي*. دراسة وثائقية مصورة. النشرة الرابعة. صادر عن قسم إحياء التراث الإسلامي في بيت المقدس. القدس. مطابع دار الأيتام الإسلامية. ١٩٨٥م.

أولبرايت ، وليم فوكسيل: *آثار فلسطين*. ترجمة زكي إسكندر. وآخرون أشرف على الإصدار. محمد توفيق عويضة . مؤسسة الثقافة الفلسطينية. ط٢. عكا. دار الأسوار. ١٩٨٨.

البابانى ، إسماعيل باشا البغدادي: *هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين*. استنبول. طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة. بيروت. منشورات مكتبة المثنى. ١٩٥٥م.

بروكلمان ، كارل: *تاريخ الأدب العربي*.أشرف على الترجمة محمود فهمي حجازي. ١٤ج. الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٩٩٥.

بيضون ، عيسى محمود: *دليل المسجد الأقصى*. ط١. كفر كنا. مركز التخطيط والدراسات. القدس. مطبعة دوان التجارية. ١٩٩٣.

جت ، محمد صالح: **رسائل الفضائل الربانية**، ط١. طبع على نفقة خادم الطريقة الخلوتية الفقير إلى الله محمد جميل بن الشيخ حسني الدين القاسمي. (د.ت).

جودة ، صادق أحمد داود: *مدينة الرملة منذ نشأتها حتى عام ٤٩٢هـ - ١٠٩٩م*. ط١. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٩٨٦.

جونز ، أرنو هيومارتن جونز: *مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية*. الطبعة العربية الأولى. ترجمة إحسان عباس. عمان. الأردن. دار الشروق للنشر والتوزيع. ١٩٨٧.

أبو حمود ، قسطندي نقولا: *معجم المواقع الجغرافية في فلسطين*. ط١، القدس. جمعية الدراسات العربية. ١٩٨٤.

حمودة ، أحمد عبد الرحمن حمودة وآخرون: *موسوعة المدن الفلسطينية*. دائرة الثقافة. منظمة التحرير الفلسطينية. المشرف العام ورئيس التحرير حسين العودات. مراجعة المعلومات وتدقيقها. مصطفى مراد الدباغ. (د.ت).

خمار ، قسطنطين خمار: *موسوعة فلسطين الجغرافية*. مؤسسة الثقافة الفلسطينية. ط٢. عكا. دار الأسوار. ١٩٨٨.

الدباغ ، مصطفى مراد: *بلادنا فلسطين*. ١١ج. كفر قرع. فلسطين. دار الهدي. (د.ت).

الدومنيكي ، أ.س. مرمرجي: *بلدانية فلسطين العربية*. وقف عليها وفهرسها.محمد خليل الباشا. ط١. بيروت. عالم الكتب. ١٩٨٧.

زايد ، عبد الحميد: *القدس الخالدة*. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٧٤.

الزركلي ، خير الدين: *الأعلام*. ٨ج. ط٥. بيروت. لبنان. دار العلم للملايين. ١٩٨٠.

أبو سارة ، نجاح: *المقامات والزوايا في مدينة الخليل*. الخليل. ١٩٨٦.

شراب ، محمد محمد حسن: *بيت المقدس والمسجد الأقصى*. ط١. بيروت. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع. ١٩٩٤.

الشريف ، عبد الرحمن السيد حسين: **الدلالة السنية للطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية**. ط١. مصر. شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. ١٩٤٦م.

شولش ، الكزاندار شولش: *تحولات جذرية في فلسطين*. ترجمة كامل جميل العسلي. ط٢. الجامعة الأردنية. عمان ١٩٩٣.

طوطح ، خليل طوطح وحبيب خوري: *جغرافية فلسطين*. دار ابن رشد للنشر. (د.ت).

العارف. تاريخ ، عارف العارف: *تاريخ الحرم القدسي*. القدس. مطبعة دار الأيتام. ١٩٤٧.

العارف. المفصل : *المفصل في تاريخ القدس*. الناشر فوزي يوسف. صاحب مكتبة الأندلس في القدس. ط٣. ١٩٩٢.

عبد الملك ، بطرس عبد الملك وآخرون: *قاموس الكتاب المقدس*. ط٢ . صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى. بيروت. ١٩٧١.

العسلي. أجدادنا ، كامل جميل: *أجدادنا في ثرى بيت المقدس*. مؤسسة آل البيت. المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (دراسة أثرية تاريخية لمقابر القدس وتربها وإثبات بأسماء الأعيان المدفونين فيها). الطابعون. جمعية عمال المطابع التعاونية. عمان. ١٩٨١.

العسلي. مخطوطات: *مخطوطات فضائل بيت المقدس*. ط٢. عمان. دار البشير. ١٩٨٤.

العسلي. مقدمة : *مقدمة في تاريخ الطب في القدس منذ أقدم الأزمنة حتى سنة ١٩١٨م*. عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية. عمان. الأردن. ١٩٩٤.

العسلي. من آثارنا: من آثارنا في بيت المقدس. عمان. جمعية عمال المطابع التعاونية منشورات الجامعة الأردنية. ١٩٨٢.

العسلي. وثائق : *وثائق مقدسية تاريخية*. ج٣. عمان. ١٩٨٩.

العسلي. وثائق : *وثائق مقدسية تاريخية*. مع مقدمة حول بعض المصادر الأولية لتاريخ القدس. نشر بدعم من الجامعة الأردنية. ج١. ط١. عمان. مطبعة التوفيق. ١٩٨٣.

عمرو ، يونس عمرو ونجاح أبو سارة: *رقوم المسجد الإبراهيمي في خليل الرحمن*. ط١. طبع على نفقته المؤتمر الإسلامي العام في بيت المقدس ١٩٨٩.

غنى ، قاسم غنى: *تاريخ التصوف في الإسلام*. ترجمة عن الفارسية. صادق نشأت. راجعه. أحمد ناجي القيسي ومحمد حلمي. القاهرة. مكتبة النهضة المصرية. ١٩٧٣.

الفني ، إبراهيم: *التسوية الشرقية للمسجد الأقصى* (المصلى المرواني). القدس. مركز القدس للأبحاث. ١٩٩٧.

القاسمي ، عفيف بن حسني الدين: **أضواء على الطريقة الخلوتية**. الجامعة الرحمانية. باقة الغربية. ١٩٩٧م.

كحالة ، عمر رضا: *معجم قبائل العرب القديمة والحديثة*. ٥ج. ط٣. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٩٨٢.

كرد ، محمد كرد علي: *خطط الشام*. ٦ ج. ط ٢. بيروت. دار العلم للملايين. ١٩٧٠.

كريزويل ، كيبل أرشيبلد تشارلس: *الآثار الإسلامية الأولى*. نقله إلى العربية. عبد الهادي عبلة. تعليق. أحمد غسان سبانو. دمشق. دار قتيبة. ط١. ١٩٨٤.

الكوثري ، محمد زاهد: **البحوث السنية عن بعض رجال أسانيد الطريقة الخلوتية**. ١٩٤٣م. (د.ت).

نجم ، رائف نجم وآخرون: *كنوز القدس*. ط١. عمان. مؤسسة آل البيت. ١٩٨٣.

هارئيل ، باروخ هارئيل وآخرون: *كل مكان وأثر في فلسطين*. ٢ج. ط١. ترجمة عن العبرية عيد حجاج. عمان. الجامعة الأردنية. ١٩٩٠.

هنتس ، فالتر: *المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري*. ترجمة عن الألمانية. كامل جميل العسلي. عمان. الجامعة الأردنية. ١٩٧٠.

يوسف ، حمد أحمد عبد الله: *بيت المقدس من العهد الراشدي وحتى نهاية الدولة الأيوبية*. ط١. القدس. مطبعة دار الأيتام الصناعية. ١٩٨٢.

المراجع بالانجليزية

Aharoni , Yohanan , and Michael Avi Yonh , ***Bible Atlas***, the macmillan company, New York colliermacmillan, London, 1968.

Benvenisti :Meron, ***The Crusaders in the Holy Land***, Israel Universities press, Jerusalem, 1976.

Grabar :Oleg, ***The Shape of the Holy*** (Early Islamic Jerusalem) Princeton University press New Jersey. 1996 .

Hoade :Eugene Hoade.o.f.m, ***Guide to the Holy Land***, Franciscan printing press, Jerusalim, 1984.

Hutteroth :Wolf, Dieter, and Kamal Abdulfattah, ***Historical Geography of Palestine, Transjordan and Southern Syria in the Late 16th Century***, Erlangen, 1977.

Kollek :Teddy Kollek and Moshe Pearlman, ***Jerusalem, Sacred City of Mankind A History of forty Centuries***, Steimatzky ltd, Jerusalem,Tel-Aviv-Haifa,1985 .

O'Connor :Jerome Murphy, ***The Holy Land*** (an archaeological guide from earliest times to 1700) third edition, Oxford University press, 1992.

Smith :George Adam, ***History of Jerusalem,*** reprinted from the book originally published in 1907 , under the title: Jerusalem ,vol.ii , Ariel Publishing Co.

Smail :R.C. smail, ***The Crusaders in Syria and Holy Land***, thames and hudson, 1973.

Mazar :Benjamin, ***The Mountain of the Lord***, doubl eday and company, inc, Gavden City, New York, 1975.

Watt: W. Montgomery, ***The Majesty that was Islam***, Sidgwick and Jackson, London, 1974.

The investigator made up a map to illustrate the sites mentioned in the research.

Finally the investigator after his extensive study & investigation coinciderd that this book as one of the most important books, which concerned with the history of Jerusalem & Hebron in particular & the rest of Palestinian sites In general.

The investigator
Khalid AbdulKareem Hamshari

Sammary

The name of this book "*Lata'if Unsi AL-Jalil fe Taha'if al-Quds wal Halil*" which comes in eight chapters written by ***MUSTAFA ASAD ALLOQAYMI AL-DIMYATTI (1105-1178Hijri/1693-1764A.D.),*** implies the antique & marvelous places in Hebron & Jerusalem, According, to this book too much concern was paid to most of the villages, cities, & holy sites which included mosques, tombs, graves, grave yards, & many holy places in Palestine "the holy land", This book also included many accurate & precise details about the history, schools, water resources, ruins, in addition to many places in Hebron & Jerusalem.

The author of this book belongs to "*AL-SOFIEH*" religious party, & hereby was interested in visiting many holy places & sites in Palestine "holy land" like many follower of this party who according to their principals & traditions believe that such visitings are very important to please god & therefor has his blessings.

The investigator (researcher) exerted many efforts to point out the content of this manuscript which necessarly required time & a lot of work. the outcome of this work is a comprehensive study which illustrates the different "*Sofia*" & "*khelwattieh*" methods, & an explanation of their terms due to the fact that the author of this book used many of them.

The Researcher throughout his research & investigation included many information about the survey methods he followed, illustration of the author's curriculum vita, his era & a lot of detailed information about the geography of the cities & villages mentioned and the personal in that era.

The investigator also went through many, text books of "*Al Suneh*" to verify & confirm many "*hadeeth*" & the meanings of many words mentioned.

The investigator tried to exchange the *Hijri* chronology with A. D. one to make it easy for the Readers..

AN-Najah National University
Faculty Of Graduate studies

A research and investigation to manuscript of

"LATAIF UNSE AL-JALIL FI TAHAIF AL-QUDS WAL KHALIL"

by

MUSTAFA ASAD AL-LUQAYMI AL-DIMYATTI
(1105-1178Hijri/1693-1764A.D.)

prepared by
Khalid Abdul Kareem Hamshari

Supervised by :-
Hisham Abu Ermeileh

Submitted in Partial Fulfillment of Requirements for the Degree of Master of Arts in HISTORY, Faculty of Graduate Studies, At An-Najah National University At Nablus, Palestine.